شرح قواعد البصروية في النحو

الشيخ الإمام العلامة علي بن خليل بن أحمد بن سالم
علاء الدين البصروي المتوفى عام ٩٥٠هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور عزام عمر الشجراوي

دار البشير　　　　مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

****

١ر٤١٥

بصر البصروي، علي بن خليل بن أحمد بن سالم

شرح قواعد البصروية في النحو/ علي بن خليل بن احمد بن سالم البصروي، دراسة وتحقيق عزام عمر قاسم الشجراوي - عمّان: دار البشير، ٢٠٠٠ - ٢٢٠ص.

ر.أ (٢٣٠٠/٨/٢٠٠٠)

الواصفات: /اللغة العربية/ / النحو العربي/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٠٦٣/٨/٢٠٠٠.

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله سليت

تلفاكس: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah Publishing House

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243.- P.O.Box: 117460

البريد الإلكتروني : E. mail: Resalah@Cyberia. net. lb

دار البشير للنشر والتوزيع

مركز جوهرة القدس التجاري - العبدلي - هاتف: ٤٦٥٩٨٩١/٤٦٥٩٨٩٢ - فاكس: ٤٦٥٩٨٩٣

ص.ب: ١٨٢٠٧٧ / ١٨٣٩٨٢ - عمان ١١١١٨ الأردن

Dar Al-Bashir For Publishing & Distribution

Jerusalem Jewel Trade Center Al-Abdali - Tel: 4659891 - 4659892 - Fax: 4659893

P.O.Box. 182077 - 183982 - Amman 11118 Jordan

شرح
قواعد البصرية في النحو

الإهداء..

إلى والدَيَّ اللذين ربَّياني على تقوى الله وحبّ الخير للنّاس كافّة..

وإلى زوجي التي وقفت إلى جانبي وبثَّت في نفسي الجدّ والمُثابرة..

وإلى فلذات كبدي الذين آمل فيهم الخير كلّه..

أهدي كتابي هذا مع المحبَّة والوفاء..

عزّام عمر الشّجراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

شرح قواعد البُصرويّة في النَّحو، للشَّيخ الإمام العلاَّمة علي بن خليل بن أحمد بن سالم البُصروي الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، المعروف بعلاء الدِّين البُصرويّ. المتوفَّى عام ٩٥٠ من الهجرة النَّبوية الشَّريفة. الَّذي وقع اختياري عليه ليكون رسالتي استكمالاً لمتطلبات الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها.

وهو شرح لكتاب «قواعد البصروية في النَّحو» لمؤلِّفه الشَّيخ الإمام العلاَّمة محمَّد بن عبد الرَّحمن بن عمر القرشيّ البصرويّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ المعروف بشمس الدِّين المتوفَّى عام ٨٧١ من الهجرة النَّبويّة الشَّريفة.

وقد سارَ عملي في هذا المخطوط في شقَّيْن مُتوازييْن مُتلازمين مُتكاملين يكمل أحدهما الآخر، وهما: الدِّراسة والتَّحقيق.

أمّا الدِّراسة فقد اشتملت على جوانب حول هذا المخطوط تضمَّنت ما يلي:

ترجمة عن حياة مؤلِّف «قواعد البصرويّة في النّحو» الشَّيخ شمس الدِّين البصرويّ. من حيث نسبه ونشأته وحياته وشيوخه وتلاميذه ومنزلته العلميّة. ومن حيث أخلاقه وصفاته، ومن حيث كتبه وآثاره. أَتبعته بحديث عن كتابه «قواعد البصرويّة في النَّحو» الذي نشرَ جزءاً منه الدكتور عبد الهادي الفضلي في مجلَّة اللِّسان العربي عام ١٩٧٧م.

ثم تحدَّثت عن مؤلِّف «شرح قواعد البصرويَّة في النَّحو» الشَّيخ علاء الدِّين البصروي. من حيث نسبه ونشأته وحياته.

ثم أدرجتُ نبذةً مُختصرةً عن العصر الذي عاشَ فيه، والمُؤثِّرات التي تأثَّر بها في هذا العصر الانتقالي من الحكم المملوكي إلى الحكم العثماني.

وتحدَّثت عن شيوخه وتلاميذه. وكما أوضحت مذهبه النَّحوي وبيَّنت من خلال آرائه النّحويّة وحدوده، أنَّه بصريّ المذهب، أتبعته بدراسة عن كتابه «شرح قواعد البصرويّة في النَّحو» من حيث موضوعاته ومصادره المتمثِّلة في كتب النَّحو العربي التي سبقته. ثم تحدَّثت عن مزايا الكتاب التي شجَّعتني على تحقيقه. وتحدثت عن نسختي الكتاب المتوفرتين، فوصفت نسخة «برلين» التي اتَّخذتها أصلاً أعتمد عليه لأنّها الأقدم. إذ نُسخت في حياة مؤلِّفها عام ٩٤٩هـ. ثمَّ وصفت نسخة خزانة المكتبة الظَّاهرية ورمزت لها برمز (ظ) أثناء التحقيق. وأثبتُّ أثناء وصفي للنُّسختين صحّة نسبتهما إلى مؤلّفهما، إذ بيَّنت خطأ كلّ من إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» وعمر رضا كحالة في «معجم المؤلّفين» في اسم المخطوط.

ونظراً لعلاقة مادّة المخطوط بتيسير النَّحو وتسهيله فقد أفردت باباً عن محاولات تيسير النّحو العربي، اتّكأت في بعضها على ما قدَّمه العلماء والباحثون، واكتفيتُ بالإشارة إلى كتاب «المفصّل» للزمخشري. وشرح «قطر النّدى وبلّ الصّدى» لابن هشام. واختتمها بدراسة وافية لكتاب «المصباح في النّحو» للمطرِّزي، لأنَّه من الكتب التي عملت على تيسير النّحو وتسهيله.

أمّا عمليّة التّحقيق فقد سرتُ وفق ما درجَ عليه السّلف من أمثال السَّيِّد الشّريف، وصاحب الخزانة، وما درجَ عليه المُحدثون من شيوخ المحقّقين.

إذ قمت بنسخ المخطوط بنسختيه، وضبط الألفاظ والمواضع المُلبسة في النَّص، واتَّخذت نسخة «برلين» أصلاً وعارضتها بالنسخة الثّانية، وأثبت في الحواشي مواضع الخلاف بين النُّسختين.

كما قُمت بتخريج الآيات القرآنيَة، والأحاديث النَّبوية الشَّريفة، والأشعار.

وترجمت للأعلام الواردة سواء أكانت أعلام أشخاص أم أعلام قبائل، وكما عملت على ردِّ آراء النُّحاة إلى مظانِّها الأصليَّة. وزدت على ذلك بإضافة بعض التعليقات، التي لا تخلوَ أن تكون تصحيحاً لخطأ وارد في النَّص، أو توضيحاً لمُستغلق، أو استكمالاً لمكان ظننتُ فيه نقصاً، أو مناقشة لرأي عدَّهُ المؤلِّف مُسلَّماً به، دون لغوٍ أو حشوٍ أو زيادة.

هذا وقد ألحقت نماذج من الصَّفحات الأولى والأخيرة من نسختي المخطوط.

ووضعت فهارس فنِّية كاشفة لتكون هادية للقارئ كما دأب المحقِّقون على ذلك، فجعلت فهرساً للآيات، وثانياً للأحاديث، وثالثاً للشّعر، ورابعاً للأعلام، وخامساً للبُلدان.

وختمت الرِّسالة بثبتٍ للمصادر والمراجع والدَّوريات التي اعتمدت عليها أثناء التَّحقيق والدِّراسة.

إنَّني أرى من الواجب الكبير على نفسي أن أدوِّن شكري وتقديري، لكلّ من قدَّم لي عوناً ومساعدة وإرشاداً في سبيل تحقيق هذا الكتاب، وإخراجه إلى الوجود، لينتفع به طلاّب العربيّة ودارسوها.

وأخصُّ بالذِّكر منهم: أستاذي المُشرف الدكتور محمد حسن عواد، الذي قدَّم لي كلَّ عونٍ وتصحيح وإرشاد وتعليق، أفادني في تحقيق هذا الكتاب، إذ إنَّني أفدت من آرائه الصّائبة، وأفكاره النيِّرة، وإشاراته الدَّقيقة، التي تدلّ على علمٍ واسع، وتمكّن في النَّحو العربي.

كما أتوجَّه بوافر الشّكر والتقدير إلى أستاذنا الكبير الدكتور إحسان عبّاس، الذي قدَّم لي عوناً لن أنساه أبداً.

كما أشكر الدكتور جاسر أبو صفيّة لإفادتي بوجود نصّ مطبوع لقواعد البصرويّة في المجلَّد الخامس عشر من مجلَّة اللسان العربي. ولم يقتصر فضلُه عندَ

هذا الحدِّ بل تجاوزه إلى إعارتي هذا المجلّد والإفادة منه. وأشكر جميع أساتذتي في قسم اللغة العربيّة وآدابها في كليَّة الآداب في الجامعة الأردنيّة.

وأوجِّه خالص الشّكر للأستاذ غسّان اللحام، والأستاذ خالد الريّان، والأستاذ ملك القادري، والأخت وفاء صيدناوي القائمين على خزانة المكتبة الظاهريَّة في دمشق، لما قدَّموه لي من ترحابٍ وتسهيل في الحصول على نسخة الخزانة الظاهريّة.

كذلك فإنّي أقدّم شكري وتقديري لزوجي السيّدة جواهر الشّجراوي، التي هيّأت لي الجوّ المْريح المناسب، وساعدتني في عملي وتحقيقي، وبخاصة في مقابلة النسختين اللتين اعتمدت عليهما في تحقيق هذا الكتاب.

وأقدِّم شكري الخاص للجنة المناقشة الكريمةَ.

لهؤلاء جميعاً ولكلٍّ من عمل على مساعدتي، وأخص بالذّكر موظّفي مكتبة الجامعة الأردنية، جزيل شكري وتقديري، فجزاهم الله كلَّ خير. والشّكر كلّ الشّكر أولاً وآخراً لله عزّ وجل.

وأرجو أن أكون قد وفِّقت في هذا العمل المتواضع، الذي عملت من خلاله، على خدمة تراث أمّتنا الخالد، وعلى تزويد المكتبة العربيّة بكتابٍ جديدٍ مفيد.

والله من وراء القصد..

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

شمس الدِّين البُصرويّ

نسبه:

هو محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عامر بن الخضر ابن هلال بن علي بن القاضي الزّين بن العزّ القُرشيّ البُصرويّ الدّمشقي الشّافعيّ. ويعرف بشمس الدّين البصرويّ[١].

نشأته وحياته:

ولد شمس الدّين البُصرويّ في (المحرّم سنة أربع وتسعين وسبعمائة من الهجرة)[٢] (ببُصرى)[٣] ونشأ فيها وحفظ القرآن، وحفظ المنهاج الفرعي، والأصلي، كما حفظ ألفيَّة ابن مالك وعرضها على أبيه.

وانتقل مع أسرته إلى دمشق سنة ٨١٨ من الهجرة. حيث بدأت حياته العلميَّة الحافلة بالدراسة والتدريس، والقضاء والإفتاء. يقول: (لقد وقع في نفسي قبل انتقالي إلى دمشق أنّه لا يمضي عليّ سنتان، حتى يؤذن لي بالإفتاء، فكان كذلك)[٤] (وقد زار القاهرة عام ٨٤٠ من الهجرة وأخذ عن علمائها وأخذوا عنه)[٥].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ٧ ص٢٩٥ للسّخاوي.

(٢) المصدر نفسه جـ٧ ص٢٩٥.

(٣) بُصرى - بالضّم والقصر- بلد في الشّام، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ذكرها كثير من الشّعراء. قال الصمّة بن عبد الله القشيري:

نظرت وطرف العين يتْبع الهوى ... بشرقيّ بُصرى نظرة المتطاول

فتحها خالد بن الوليد -رضي الله عنه- صلحاً، وهو في طريقه من العراق إلى الشّام عام ١٣هـ. انظر معجم البلدان جـ١ ص٤٤١ لياقوت الحموي.

(٤) الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ٧ ص٢٩٦.

(٥) المصدر السّابق جـ٧ ص٢٩٦.

شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ شمس الدّين البُصرويّ في أوّل حياته العلميّة على والده، (عبد الرّحمن بن عمر بن عبد العزيز البُصرويّ)[١] (إذ حفّظه القرآن الكريم والمنهاج الفرعي والأصلي، وألفيّة ابن مالك عندما كان في بُصرى، قبل انتقاله إلى دمشق)[٢].

أمّا في دمشق فقد تتلمذ على عدد كبير من أئمة دمشق وشيوخها وعلمائها وفقائها، منهم:

(العلاء القابوني)[٣]: الذي أخذ عنه شمس الدّين البصرويّ النّحو.

(الشّهاب بن الهائم)[٤]: الذي أخذ عنه شمس الدّين البصرويّ الفرائض.

(البدر ابن قاضي أذرعات)[٥]: الذي أخذ عنه الإفتاء.

(البرهان ابن خطيب عذراء فقيه دمشق الدّمشقيّ)[٦]: الذي أخذ عنه الفقه، وأذن له بالإفتاء، وهو في السّادسة والعشرين من عمره في دمشق. وكان يشاوره في بعض الفتاوى.

(الجمال بن الشرائحي)[٧]: الذي أخذ عنه الحديث، وقرأ عليه صحيح البخاري. وغيرهم كثير من العلماء الذين أخذ عنهم في دمشق والقاهرة، وردت أسماؤهم في الضّوء اللاّمع.

---

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٤ ص١١٤.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٧ ص٢٩٥.

(٣) انظر ترجمته مفصلة في الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٦ ص٢٨٦.

(٤) المصدر السّابق جـ ٣ ص٣٠٧.

(٥) المصدر السّابق جـ ٤ ص١٧٥.

(٦) المصدر السّابق جـ ٣ ص١٥.

(٧) المصدر السّابق جـ ٥ ص١٧٦.

أمّا الذين تتلمذوا على يديه فيصعب حصرهم لكثرتهم، لأنّه كان أحد شيوخ الجامع الأموي المشهورين، وأحد شيوخ مدارس دمشق. ومن تلاميذه المشهورين: (الولوى ابن قاضي عجلون)[١] و(القاضي محمد بن عبد الله الفرفور الدِّمشقي)[٢]. و(محمد بن سري الدّين العنبري)[٣] و(محمد بن محب الدِّين الدِّمشقيّ الشّافعيّ)[٤] و(محمد بن أحمد بن شكم الدِّمشقيّ الشافعيّ)[٥] و(أحمد ابن الخشّاب الدِّمشقيّ الشافعيّ)[٦]. و(حسن بن محمد ابن سعد الدِّين الجبّاوي الشّافعي)[٧].

منزلته العلميّة:

حظي شمس الدّين البصرويّ بمنزلة علميّة عاليه، لما تمتع به من علم واسع في جوانب متعددة (إذ حفظ القرآن الكريم في صغره)[٨]، وكان -رحمه الله- عالماً في الفقه والفرائض ونبغ فيهما منذ صغره، (فقد أذن له بالإفتاء سنة ٨٢٠هـ ولم يزد عمره على ستّ وعشرين سنة؛ ونال شُهرة واسعةً في ذلك حتى إنّ البرهان الدِّمشقيّ -على سعة علمه- كان يستشيره في كثير من الفتاوى والأحكام)[٩]، (ويقول في نفسه: قال لي البرهان أنت فقيه جيِّد، وجعل كلّ وقت يزيد إعجابه بي)[١٠].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ٧ ص١٧٩.
(٢) انظر ترجمته مفصّلة في الكواكب السّائرة لأعيان المائة العاشرة جـ١ ص١٢ للغزّي.
(٣) المصدر السّابق جـ١ ص٢٠.
(٤) المصدر السّابق جـ١ ص٢٠.
(٥) المصدر السّابق جـ١ ص٣١.
(٦) انظر ترجمته مفصلة في الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة جـ١ ص١٥١.
(٧) المصدر السّابق جـ١ ص١٧٤.
(٨) الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ٧ ص٢٩٥.
(٩) المصدر السّابق جـ٧ ص٢٩٥.
(١٠) المصدر السّابق جـ٧ ص٢٩٥.

وكان من علماء الحديث النبويّ الشّريف (إذ قرأ البخاري. ويقول فيه الجمال بن الشّرائحي : إنّه ليحفظ في البخاري حفظاً عظيماً وإنّه لنجيب فطن)[١].

وهو من علماء النحو، حيث إنه حفظ ألفيّة ابن مالك وعرضها على أبيه في بُصرى، قبل انتقاله إلى دمشق. وحفظ كافية ابن الحاجب إذ يقول: (ورأيت بعد قدومي دمشق بسنتين نسخة بمختصر ابن الحاجب الأصلي، عليها عرض عم والدي، فوقع في نفسي أنّ هذا الكتاب لا يحفظه إلا فحول الرّجال فحفظته)[٢]. وقد لاحظت أنّه تأثّر بكافية ابن الحاجب كثيراً في قواعده المنسوبة إليه.

ويقول فيه السّخاوي: (ولا زال يقرأ ويدأب ويشمّر عن ساق الجدّ حيث يجرّ غيره ذيل العجب)[٣].

وبهذا فقد كان شمس الدّين البصرويّ علامة في النّحو والفقه والإفتاء والحديث والنّظم والنّثر، (وتصدّى للإقراء في دمشق)[٤].

وقد كان شاعراً وناثراً وله دواوين وكتب في ذلك. يقول السّخاوي: (وأنشأ النّثر المتين والنّظم الرّصين، وجمع من ذلك كراريس بعد أن كان هذا الفن بدمشق قد درست رسومه، وطمست أعلامه وعلومه)[٥]، وبذلك فقد جدّد في الشّعر والنّثر في عصره من حيث الأساليب والمعاني، ويذكر السّخاوي هذا التجديد الذي تمّ على يديه. ومن شعره مفتخراً بانتسابه إلى قريش:

---

(١) الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٧ ص ٢٩٥.

(٢) المصدر السّابق جـ ٧ ص ٢٩٥.

(٣) المصدر السّابق جـ ٧ ص ٢٩٥.

(٤) المصدر السّابق جـ ٧ ص ٢٩٦.

(٥) المصدر السّابق جـ ٧ ص ٢٩٥.

قومي قريش هم المعروف شأنهم … وفضلهم قد بدا في أفضل الكتب
لا تستطاع مجاراة مكارمهم … ولا لحاقهم في القول والنّسب
فكيف ينكر فضلي من له نظر … أم كيف يجهل ما أبدي من الأدب

وممّا يدلّ على علوٍّ منزلته العلميّة، أنّه كان أحد شيوخ الجامع الأمويّ في عصره كما ذكر السّخاوي.

أخلاقه وصفاته:

وصف شمس الدِّين البُصرويّ نفسه فقال: (كنتُ على مذهب بعض الفقهاء -يعني غالباً في حبّ الرّياسة والتقدُّم على الأقران، والمنافسة في المكان، إلى أن أدركني الله بلطفه فأذهب ذلك عنّي، وأنشدت جواباً لمن قال لي: لم لا تنافس كبعض أصحابك في المجالس؟)[١]:

قد كنت أرغب فيما فيه قد رغبوا … واليوم أرغب عنه رهبة النّار
إنّي رأيت أموراً خطبها خطرٌ … إن لم يلمّ بنا عفو من النّار

وقد كان كما وصفه السّخاوي على لسان شيوخه وتلاميذه، حافظاً فطناً، أفتى وهو شاب. وكان واسع العلم من نحو وفقه وإفتاء وقراءات وحفظ لأحاديث رسول الله ﷺ، وقد أثّرت هذه العلوم على شخصه وطباعه، فكان -رحمه الله- تقيّاً ورعاً متواضعاً لا يحب المنافسة والظهور (وكان ثاقب الرأي في القضاء والإفتاء)[٢].

---

(١) الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ٧ ص٢٩٥.

(٢) المصدر السابق جـ٧ ص٢٩٥.

كتبه وآثاره[١]:

ذكر له المؤرّخون والعلماء الكتب والآثار التالية:

أولاً: تكملة شرح ابن خطيب عذراء لمنهاج النَّوويّ.

ثانياً: شرح المنهاج الفرعي والأصلي.

ثالثاً: قواعد البصرويّة في النّحو.

رابعاً: كراريس في فن النَّثر المتين والنّظم الرّصين.

وفـاتــــــه:

توفي الشّيخ شمس الدّين البُصروي -رحمه الله تعالى- بعد حياة زاخرة بالعلم والتدريس، في منزله من العنّابة بدمشق في أواخر سنة (إحدى وسبعين وثمانمائة من الهجرة النبوية)[٢].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ ٧ ص٢٩٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون جـ ٢ ص١٣٥٧ لحاجي خليفة. هدية العارفين جـ ١ ص٨٣٢ للبغدادي. معجم المؤلّفين جـ ١٠ ص١٤٦ لعمر رضا كحالة.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ٧ ص٢٩٦.

قواعد البصروية في النّحـــو

كتيِّب في قواعد النّحو العربي، وضعه العلامة، شمس الدِّين محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن عبد العزيز القرشي البصرويّ المتوفَّى عام (٨٧١هـ).

اقتصره على ذكر مبادئ النّحو وقواعده المسلَّم بها، دون مناقشة فجاء مقتضباً ومختصراً جداً ليسهل حفظه، من قبل طلبته الذين كان يدرِّسهم في الجامع الأموي، وفي مساجد دمشق ومدارسها.

وقد قام بتحقيقه الدّكتور عبد الهادي الفضلي، ونشره في المجلّد الخامس عشر، من مجلَّة اللِّسان العربي عام ١٩٧٧.

وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة واحدة موجودة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية بجدة. ومن المعروف أنّ لهذا الكتاب أربع نسخ منها نسختان في خزانة المكتبة الظاهرية في دمشق، وثالثة في برلين ورابعة في (الأسكوريال) والنسخة المطبوعة يعتريها النقص مما دعاني إلى استكمال التوثيق في مواضع النقص على ما لديَّ من نسخ مخطوطة. وقد عمل الشَّيخ علي بن خليل بن أحمد بن سالم المتوفَّى عام ٩٥٠ للهجرة، على شرحه لطلابه الذين كان يدرِّسهم في مساجد دمشق ومدارسها، في كتابه « شرح قواعد البصرويّة في النّحو » وهو الكتاب الذي عملت على تحقيقه ودراسته.

مؤلِّف كتاب شرح قواعد البُصرويّة في النَّحو

نسبه :

هو علاء الدِّين، علي بن خليل بن أحمد بن سالم البُصرويّ النسبة، الدِّمشقيّ الدّار والمقام، الشّافعيّ المذهب.

ولد في دمشق، ولم أجد تحديداً لسنة ولادته لأنّ من ترجموا له لم يذكروا سنة ولادته، وأظن ظناً أنها تقع بين سنة (٨٨٠ و٨٨٥) من الهجرة، والدليل على ذلك أنه سمع من ابن المبرد، يوسف بن عبد الهادي المتوفّى بعد سنة ٩٠٩هـ. فقد ذكر ابن طولون في كتابه « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » (أنه سمع مع علاء الدِّين البصرويّ وعدد آخر من التلاميذ من ابن المبرد، جمال الدِّين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصّالحي. وذكر العلوم التي تعلمها)(١)، (ثمّ قال عن نفسه: إنّه تولى الفقاهة بالماردانية في سنة ٩١٨هـ، ونافسه عليها علاء الدِّين البصرويّ)(٢).

ونحن نعلم أن ابن طولون (ولد عام ٨٨٠هـ)(٣). فلابدّ أن يكون علاء الدين البصرويّ من أترابه؛ لأنّه درس معه على ابن المبرّد، ونافسه على الفقاهة.

نشأته وحياته :

نشأ علاء الدِّين البصروي الدِّمشقي الشافعي في دمشق متردداً على مساجدها، وبخاصة المسجد الأموي، لينهل من حلقات علمائه، وكما تردّد على المدارس الشّافعيّة، وبخاصة المدرسة العمريّة التي درس فيها النحو والفقه الشافعي. (وقد نبغ في النحو وفي الفقه الشافعي، فحفظ « شرح ابن

---

(١) الفلك المشحون في أحوال ابن طولون ص٥٥ لابن طولون.

(٢) المصدر السابق ص٥٦.

(٣) الكواكب السائرة لأعيان المائة العاشرة جـ ٢ ص٨٤.

هـشــــام »[١] على الشّـيخ خليل بن إبراهيم الصّـالحي، وحـفظ « الأم »[٢] و« الرسالة »[٣] للإمام الشافعي -رحمه الله- ونفعنا بعلمه)[٤].

وعمل في التّدريس في مساجد دمشق ومدارسها، (وممن درّس في هذه المدرسة الأتابكية الشافعيّة، علاء الدِّين البصرويّ، كاتب سر نوروز، فلما زالت أيام نوروز، استقر القاضي ناصر الدّين البارزي كاتب السر في المدرسة الأتابكية عوضاً عن البصرويّ)[٥].

عصــــره :

شهد علاء الدِّين، خليل بن علي البصرويّ انهيار دولة المماليك وأفول نجمها في الشّام ومصر، على يد الدولة العثمانية، التي تقدمت بجيوشها الجرارة بقيادة السلطان سليم الأول العثماني، عام ٩٢٣هـ الموافق ١٥١٦م إثر معركة (مرج دابق) الفاصلة وانتصار الجيوش العثمانية على جيوش المماليك.

فكان لهذا التغيّر السّياسي الطارئ أثره الفعّال على الحياة العلمية في بلاد الشام، وبخاصة في دمشق -حاضرة الولاية- (إذ انقسم العلماء في دمشق قبيل معركة مرج دابق إلى فريقين: فريق يبارك قدوم هذه الدولة الجديدة القوية، لأنّ الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية كانت قد بدأت تسوء في البلاد في نهاية الحكم المملوكي. فنظروا إلى من يخلّصهم من هذه الأوضاع المتردية. وفريق -وهم الأكثر عدداً- وقف ضد هذه الدولة الجديدة- وبخاصة علماء الصوفية- الذين حاربوا إلى جانب المماليك، لما كانوا يتمتعون به من نفوذ أدبي

---

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام.

(٢) كتاب الأم في الفروع للإمام الشافعي.

(٣) كتاب الرسالة في الأصول للإمام الشّافعي.

(٤) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ٢ ص٣٤٧ لابن طولون.

(٥) الفلك المشحون في أحوال ابن طولون ص٩٤.

ومـادي، بسـيطرتهم على مـوارد المال، وعلى أوقـاف المدارس والمسـاجد والمحـاكم)[١]، (فقد كان لهم دور مهم في حكومة دمشق، وكانت لهم كلمة مسـموعة لدى الحكام، وبهذا فقد استطاعوا أن يجاروا المماليك في معيشتهم)[٢].

وقد برز في دمشق في أواخر العصر المملوكي عدد كبير جداً من العلماء في شتى العلوم والمعارف، وقد ذاعت شهرتهم في العالم الإسلامي، ومن أشهرهم: (ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصّالحي)[٣]. و(ناصر الدين محمد بن أبي بكر الصّالحي المعروف بابن زُريق)[٤]، و(أبو الفتح المزّيّ)[٥]، و(جمال الدِّين بن طولون)[٦]. و(أحمد بن محمد البصرويّ)[٧]. و(علاء الدِّين البصرويّ)[٨]. و(شهاب الدِّين البصرويّ)[٩]، و(ملاّ عبد الغني)[١٠]. و(برهان الدِّين الحنفي)[١١]. و(عبد الصّمد الهندي)[١٢]. و(شمس الدِّين بن مكي)[١٣]. و(خليل بن إبراهيم

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ١ ص٧١.

(٢) المصدر السابق جـ ١ ص٧٣.

(٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ ١ ص١٠٣.

(٤) المصدر السابق جـ ٢ ص٢٢٣.

(٥) انظر ترجمته في الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ ١ ص١٠٣.

(٦) المصدر السابق جـ ٢ ص٨٤.

(٧) المصدر السابق جـ ١ ص٧٨.

(٨) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ١ ص٧٠.

(٩) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ ٢ ص٢١٧ وجـ ٢ ص٢٥٥.

(١٠) المصدر السابق جـ ١ ص٢٤٢.

(١١) المصدر السابق جـ ٢ ص٦٤.

(١٢) المصدر السابق جـ ١ ص٢٨٩.

(١٣) المصدر السابق جـ ١ ص١٩٦.

الصالحي)[١]. و(خليل بن خليل الفراديسي الدِّمشقي)[٢]. و(عبد الرحمن بن إبراهيم الدِّمشقي الصّالحي)[٣]. و(عبد الكريم بن محمد بن يوسف المباهي الدمشقي المقرئ)[٤]. و(علي بن سلطان الحوراني الشّافعي الدِّمشقي)[٥]. وغيرهم العشرات ممن ورد ذكرهم في كتاب «الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة».

ولم تكد تمضي فترة وجيزة على دخول العثمانيين دمشق، وبلاد الشّام ومصر، حتى تدنَّت الحركة العلميَّة، لأسباب كثيرة متعددة منها: نضوب الموارد المالية للتعليم. لأن العثمانيين سيطروا على مستندات الوقف جميعها في دمشق، وقد أغلقت عدة مدارس في دمشق أبوابها، ومنها المدرسة المرشديَّة، إذ يقول ابن طولون: (ولم يحضر في هذا العام سوى المدارس المذكورة، وباقيها معطَّل، إمّا لخراب وقفها كالرُّكنيّة، وإمّا لاستيلاء الحكّام عليه كالظاهرية الجوانية، وإما لكون مدرسها صار من الأغراب كالمقدميّة الجوانيّة، فإنّ مدرسها (مُلا عبد الرحيم المشرقي الرومي). وكالخاتونية والشبليَّة البرانية، فإن مدرِّسها حمزة المشرقي الرومي قد استوعب متحصلها –وقفها)[٦]. ويضيف قائلاً: (وفي رجب سنة ٩٢٦ من الهجرة شكا جيران المدرسة المتكلائية على شهاب الدِّين الخضري الناظر على المدرسة، لأنها خراب تأوى إليها الكلاب... وهو وكيل عليها يأكل وقفها)[٧]. (وأما أكبر المدارس في دمشق في تلك الفترة، وهي المدرسة العمريّة

---

(١) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ ١ ص١٣٤.

(٢) المصدر السابق جـ١ ص١٨٩.

(٣) المصدر السابق جـ ١ ص٢٢٦.

(٤) المصدر السابق جـ ١ ص٢٥٤.

(٥) المصدر السابق جـ ١ ص٢١٧.

(٦) مفاكهة الخلاّن جـ ٢ ص٢٠٩ لابن طولون.

(٧) المصدر السابق جـ ٢ ص١١٣.

بالصّالحية فقد اضمحلّ أمرها أيضاً، وصارت خلاء، ولم يعد يجاور فيها إلا بعض قرّاء القرآن الكريم، وأدعياء العلم من العوام)[١].

هذا هو عصر المؤلّف، علاء الدِّين البصرويّ الشّافعي، وهو عصر، كان نهاية لحكم مزدهر علمياً وثقافياً في جميع أنواع العلوم والمعارف، وبداية لحكم بدأت فيه علامات التخلّف والتأخّر العلمي تستشري في المجتمع، مما كان له الآثار السيّئة على أمتنا في القرون اللاحقة.

وأظن ظنّاً أن المؤلّف وضع كتابه، «شرح قواعد البصروية في النّحو» في أواخر العصر المملوكي، لأنّه وضعه لطلابه الذين كان (يدرسهم في المدرسة الأتابكية الشّافعية في دمشق)[٢] قبل خرابها في بداية العصر العثماني، كباقي المدارس التي ذكرها ابن طولون في كتابه «مفاكهة الخلاّن».

شيوخه وتلاميذه:

نشأ علاء الدِّين البصرويّ الشّافعي الدمشقي في دمشق متردداً على مساجدها ومدارسها، فتتلمذ على يد مجموعة من شيوخ عصره، فأخذ عنهم الفقه والإفتاء والنّحو والحديث والقراءات. ومن أشهرهم:

الشيخ (جمال الدِّين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصَّالحي المتوفّى بعد عام ٩٠٩هـ)[٣]، الذي ترك مئات الأوراق التي ما زالت محفوظة في خزانة المكتبة الظاهرية في دمشق، (وقد استفاد منها ابن طولون، ونسب بعضها لنفسه)[٤]. و(الشّيخ خليل بن إبراهيم الصّالحي المتوفى عام ٩٠٦هـ)[٥].

---

(١) مفاكهةالخلان جـ ٢ ص١١٨.
(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ٢ ص٣٤٧.
(٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة جـ ١ ص١٠٣.
(٤) الكواكب السائرة جـ ٢ ص٨٤.
(٥) المصدر السابق جـ ١ ص١٣٤.

و(الشّيخ خليل بن خليل الفراديسي الدّمشقي المتوفّى عام ٩٠٧هـ)[١]، و(الشّيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الصّالحي المتوفى عام ٩٢٧هـ)[٢]، و(الشّيخ عبد الكريم بن محمد بن يوسف المباهى الدّمشقي المقرئ المتوفّى عام ٩١٨هـ)[٣]، و(الشيخ علي بن سلطان الحوراني الشافعي الدمشقي المتوفى عام ٩٢٣هـ)[٤]، وغيرهم من الشيوخ الذين تحلّق حولهم طلبة العلم في الجامع الأُموي، وفي غيره من مساجد دمشق ومدارسها.

على الرغم من أنّ علاء الدّين البصرويّ كان معلماً، حيث كان أحد المدرِّسين في المدرسة الأتابكية الشافعيّة، إلا أنَّ عدد تلاميذه الذين عثرت عليهم في كتب تراجم تلك الفترة قليل. وهم: (حسين بن علي الحصكفي الشافعيّ المتوفّى عام ٩٧١هـ)[٥]، و(إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التسيلي الدمشقيّ الشافعيّ المتوفى عام ٩٧٤هـ)[٦]، و(أحمد بن يحيى بن أمين الدِّين الشافعيّ المتوفّى عام ٩٧٨)[٧]، و(أحمد بن عبد القادر بن شهاب الدِّين الدِّمشقيّ المتوفَّى عام ٩٧٩هـ)[٨]، و(محمد بن حسين بن حسن الجباوي المتوفى عام ٩٨٢هـ)[٩]، و(علي بن إسماعيل بن موسى بن علي بن حسن الدمشقي

---

(١) الكواكب السائرة جـ ١ ص١٨٩.

(٢) المصدر السابق جـ ١ ص٢٢٦.

(٣) المصدر السابق جـ ١ ص٢٥٤.

(٤) المصدر السابق جـ ١ ص٢١٧.

(٥) المصدر السابق جـ ١ ص١١٢.

(٦) المصدر السابق جـ ١ ص٨٦.

(٧) المصدر السابق جـ ١ ص٩٣.

(٨) المصدر السابق جـ ١ ص٩١.

(٩) المصدر السابق جـ ٢ ص٤٨.

الشافعي المتوفى عام ٩٨٨هـ)[١]. على أنني أظن أن عدد تلاميذه يزيد على هذا العدد لأنه وضع كتابه «شرح قواعد البصروية» لتلاميذه كما أوضحت من قبل.

آثــــاره ومصنفاتــه:

لم يذكر العلماء والمؤرخون للبصرويّ سوى هذا الكتاب الذي عملت على تحقيقه، وهو (شرح قواعد البصروية في النحو).

وعلى الرغم من بحثي الطويل في فهارس الكتب والمخطوطات، وبخاصة في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، وفي «هديّة العارفين»، وفي «معجم المؤلِّفين»، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان للتعرف إلى آثاره غير أنني لم أهتد إلى شيء منها، غير هذا الكتاب.

مذهبـــه النحـــوي:

تدل آراؤه النحوية وحدوده التي استخدمها في كتابه، على أنّه بصري المذهب، فقد اعتمد البصروي مذهب البصريين في كتابه بصورة عامة، يدل على ذلك غير موضع من المواضع، منها:

أنه بصري في تقسيمه للأفعال، إذ قسَّمها حسب مذهب البصريين، إلى ماضٍ ومضارع وأمر. أما الكوفيون فيرون أنَّ الأفعال: ماض ومضارع ودائم (اسم الفاعل). (وأخرجوا الأمر لأنَّه فرع من المضارع)[٢]، وهو بصريّ في طريقة إعراب فعل الأمر، حيث إنّه يرى رأي البصريين، في أنّ فعل الأمر مبني، (أما الكوفيون فيرون أنّه معرب مجزوم)[٣].

---

(١) الكواكب السائرة جـ ١ ص٢١٤.

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٥٢٤ لأبي البركات الأنباري.

(٣) المصدر السابق جـ ٢ ص٥٢٤.

ويأخذ برأي البصريين في إعراب (نعم وبئس) على أنَّهما فعلان ماضيان جامدان (إلا أنّ الكوفيين يرون أنّهما اسمان)(١).

وهو بصريّ في إعراب كي الجارة، (لأن الكوفيين يرفضون أن تكون كي جارة، وإنّما تكون ناصبة للفعل المضارع دائماً)(٢).

وهو بصري في إعراب (رُبَّ) إذ يعدّها حرف جر، (خلافاً للكوفيين الذين يدّعون اسميّتها)(٣).

وهو بصري في إعراب (أي) الموصولة التي يعدُّها معربة إلا إذا أضيفت، وكانت صلتها جملة اسمية فتبنى (أما الكوفيون، فيرون أنّها معربة دائماً)(٤).

وجرى على مذهب البصريين في اشتراط شروط لإعمال اسم الفاعل عمل فعله. (لأنّ الكوفيين، لا يشترطون لإعمال اسم الفاعل شيئاً، لأنَّه فعل دائم عندهم)(٥).

وهو بصري المذهب في إعراب الأفعال الناقصة، وإعراب اسمها وخبرها. (لأنّ الكوفيين يرون أنها أفعال تامة تأخذ فاعلاً. وأما ما يسمى خبرها فهو منصوب على الحال)(٦).

وهو بصري في وجوب تأخُّر الفاعل عن الفعل، (لأنّ الكوفيين، يرون جواز تقديم الفاعل على فعله)(٧).

---

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ١ ص٩٨.

(٢) مغني اللبيب جـ ١ ص١٨٣ لابن هشام. الجنى الداني ص٢٦١ للمرادي.

(٣) الإنصاف جـ ٢ ص٨٣٢. مغني اللبيب جـ ١ ص١٣٤. الجنى الداني ص٩١. رصف المباني ص٦٧ للمالقي.

(٤) مغني اللبيب جـ ١ ص٧٧. الإنصاف جـ ٢ ص٧٠٩

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٧٥٩.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٨٢١.

(٧) المصدر السابق جـ ١ ص١٤٥.

ويرى رأي البصريين في نواصب الفعل المضارع، إذ يرى أَنّ هذه النواصب أربعة، وأمّا الأخرى فليست ناصبة بنفسها، بل بتقدير أنْ مضمرة بعدها. (في حين يرى الكوفيين أنّها ناصبة بنفسها)(١).

وهو بصري في إعراب الاسم الواقع بعد أدوات الشّرط، على أنّه فاعل لفعل محذوف. (أمّا الكوفيون فيرون أنّه فاعل تقدّم على فعله)(٢).

ويأخذ برأي البصريين في إعراب حروف العطف ودلالاتها، فهو يرى أنّ الفاء للترتيب والتعقيب بلا مهلة. (أمّا الكوفيون فيرون أنّ الترتيب لا يلزم فيها)(٣). ويرى أنّ (ثُمّ) للترتيب. (في حين يرى الكوفيون أنّ (ثم) لا ترتب)(٤).

وهو بصري في إعراب الاسم الواقع بعد إلا، على أنّه بدل من المستثنى منه، أو مستثنى منصوب، إذا كان مسبوقاً بنفي، والمستثنى منه موجوداً. (أما الكوفيون فيرون أنّه عطف نسق، وإلا أداة عطف)(٥).

وهو بصري، لأنّه عدَّ همزة (ايمن الله) همزة وصل، رافضاً رأي الكوفيين القائل: إنها همزة قطع)(٦).

وهو بصري في إعراب مُذ ومنذ، وإعراب الاسم الواقع بعدهما (إذ يرى الكوفيون أنّ الاسم بعدهما مرفوع بتقدير فعل محذوف)(٧).

---

(١) مغني اللبيب جـ ٢ ص٦١، ص١١٩.
(٢) مغني اللبيب جـ ١ ص٩٢. الجنى الداني ص٣٦٧.
(٣) مغني اللبيب ص١٦٣. الجنى الداني ص٦٢.
(٤) مغني اللبيب جـ ١ ص١١٧.
(٥) مغني اللبيب جـ ١ ص٧١. حاشية الصبان على الأشموني جـ ٢ ص١٤٨.
(٦) الحروف ص٤٠ للمزني. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٧٣٧.
(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ١ ص٣٨٢.

ويجري على مذهب البصريين في إعراب الأسماء الستة. (ويخالف رأي الكوفيين الذين يرون أنها معربة من مكانين)[١].

وهناك مواضيع أُخرى متعددة يجري فيها على مذهب البصريين أرى أنْ لاداعي لذكرها، لأنّها واضحة وضوحاً بارزاً في كتابه.

ونجده يذكر أكثر القواعد النّحوية البصريّة اشتهاراً وانتشاراً وسلامةً وثبوتاً.

أمّا من حيث مصطلحاته النحوية، فإنه كان يستعمل المصطلحات النّحويّة البصريّة كالممنوع من الصّرف والعطف والجر والمجروروات والصّفة والبدل، واسم كان وخبرها. واسم كاد وخبرها، وألقاب الإعراب وأنواعه، والبناء والضمير والمبتدأ والخبر، والأفعال النّاقصة. وفي طريقة إعرابه، ومصطلحاته الإعرابية.

ولعلّ استخدامه لمصطلحات النحويين البصريين وآرائهم النّحوية، ومنهجهم في الإعراب ناتج عن سطوة المذهب البصري وذيوعه واشتهاره منذ سنين.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ١ ص١٩.

كتاب شرح قواعد البصرويَّة في النَّحو

هو شرح مختصر على قواعد البصرويّة في النّحو، التي وضعها الشّيخ شمس الدين البصرويّ.

ضم كتاب شرح قواعد البصرويّة في النّحو، أبواباً في النّحو العربي تقدَّر بما يزيد على أربعة وسبعين باباً، عدا الأبواب الفرعيّة المتداخلة مع الأبواب الرّئيسة.

بدأ علاء الدين، علي بن خليل البصرويّ كتابه «شرح قواعد البصروية في النّحو بمقدمته المقتضبة، التي استهلَّها بالدُّعاء والحمد والثناء لله -عزَّ وجلَّ- والصَّلاة على رسوله ﷺ. وقد بيَّن فيها هدفه التعليمي من شرحه لتلك القواعد النحوية، وأعلن لنا عن أسلوبه الذي سيتبعه في هذا الشرح واختتمها بالدعاء والاستغفار.

ثم بدأ أبواب كتابه، بباب أقسام الكلام، فقسَّم الكلام إلى اسم وفعل وحرف. ووضَّح علامات كل منها. ثم ذكر أقسام الفعل موضِّحاً علامات الفعل الماضي وعلامات الفعل المضارع، وعلامات فعل الأمر.

وبعد ذلك انتقل إلى الحروف، وأتى بحروف الجر مباشرة، استكمالاً لباب الحروف، إذ بيَّن لنا حروف الجر جميعها، وقسَّمها حسب عدد حروفها إلى خمسة فُرادى، وخمسة ثنائيَّة وسبعة ثلاثيَّة، وثلاثة رباعيَّة حتَّى أتمَّ عددها عشرين حرفاً. وأتبعه بباب متعلّق حروف الجر. ثم انتقل إلى باب الإضافة اللّفظيّة والمعنويّة.

ثم عدَّد لنا أنواع المعارف إذ بدأ بالضّمائر فالأسماء الموصولة، فالأعلام، فأسماء الإشارة، فالمعرفة بلام التعريف. واختتم هذه الأبواب بباب المعرفة بالإضافة.

وانتقل إلى أنواع الإعراب، وفصَّل لنا أبواب النِّيابة وهي : الأسماء الستَّة، والمثنى، وجمع المذكّر السّالم، وجمع المؤنَّث السَّالم، والممنوع من الصرف، والأفعال الخمسة، والفعلَ المضارع المعتل الآخر، وأتبع هذه الأبواب بما هو قريب لها في إعرابه، كالاسم المقصور، والاسم المنقوص، والمضاف إلى ياء المتكلِّم.

وبعد ذلك انتقل إلى الجملة الاسميّة، ووضَّح المبتدأ والخبر، والأفعال النّاقصة الدّاخلة عليهما، والحروف التي تنصب الاسم.

ثم انتقل إلى الجملة الفعليَّة موضِّحاً استتار الفاعل وجوباً. وبناء الفعل للمجهول، وكيفيَّة بناء فعل الأمر، وذكر لنا نواصب الفعل المضارع وجوازمه.

وأفرد فصلاً عن التَّوابع، حيث عرض لنا باب الصِّفة والبدل وذيَّله بباب إعراب الاسم المعرَّف بأل بعد اسم الإشارة، لعلاقته بالبدل والصِّفة. واختتم أَبواب التَّوابع بباب عطف النَّسق، دون أن يفرد باباً لعطف البيان، لأنَّه عدَّ عطف البيان كالبدل، كما فعل (الرَّضي الأَستراباذي من قبله)[١] مع أنه أشار إليه إشارة موجزة في مقدِّمة كلامه عن التّوابع.

ثمَّ تناول الأَبواب من حيث حركات الأواخر، فبدأ بالمرفوعات وسردها دون أن يكرِّر ما تطرَّق إليه من قبل. ولكنَّه أوضح كاد وأخواتها وعملها. وما ولا ولات وإنْ وعملها.

بعد أن انتهى من المرفوعات بدأ بالمنصوبات، فتناول المفاعيل الخمسة وهي: المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه أو الظَّرف والمفعول لأجله، والمفعول معه، والحال، وذيَّل الحال بباب جملة الحال وجملة الصِّفة. ثم باب التّمييز والاستثناء.

ثم انتقل إلى فصل المجرورات، دون أن يكرِّر ما ذكره من قبل، ولكنَّه توقف عند المجرور بالتَّبعيَّة.

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية جـ٣ ص٢٣٤. للرضي الأستراباذي.

وبعد إتمام المجرورات، بيَّن اسم الفاعل واسم المفعول، وكيفيَّة اشتقاقهما، وعملهما وشروطه، وعمل المصدر.

ومن ثمَّ أَدرج بعض الموضوعات التي شعر بأهميَّتها في النَّحو وهي: التَّنوين، ولفظ (آمين) وهمزة الوصل، وحروف النِّداء، وأي المسبوقة بالنِّداء. وبعد ذلك اختتم كتابه ببعض الحروف وهي: ما، ولام الابتداء، وكلاَّ، ولو، ولولا، ولمَّا.

وأنهى كتابه بحمد الله عزَّ وجلَّ.

عالج المؤلِّف هذه الأبواب جميعها بطريقة سهلة واضحة، خالية من التَّعقيد، ومن خلافات النَّحويين، وتأويلاتهم، وتعليلاتهم، فجاءت سهلة ميسَّرة واضحة.

وقد امتاز المؤلِّف بأنَّه كان كثيراً ما يعرب الأَمثلة التي أتى بها لتوضيح مسألة نحويَّة، أو لإثبات قاعدة ما، ممَّا زاد الكتاب أهميَّة.

هذه السِّمات، جعلت الكتاب مفيداً للطَّلبة لأنَّه عرض مسائل النَّحو وقواعده عرضاً ميسّراً. ومفيداً للمختصِّين لأَنَّ مؤلِّفه فتح أَمامهم نهجاً جديداً في معالجة قضايا النَّحو وتوضيحها، والوصول إلى أيسر الطرق الموصلة إلى عرض تلك القضايا وتيسيرها وتسهيلها وتبسيطها.

هذا الأسلوب التعليمي في عرض مسائل النَّحو وقواعده، جعل مادة الكتاب واضحة وضوحاً بارزاً في لغته، وفي تراكيبه، وفي أمثلته، وفي معالجة قضاياه النَّحوية الخالية من المماحكات المنطقيَّة الجافَّة والتَّفريعات الّتي تقودنا إلى الافتراضات غير المعقولة، البعيدة عن واقع اللّغة العربيّة وصفائها. فجاء كتاباً واضحاً مسهَّلاً ميسَّراً بعيداً عن الغموض والتّعقيد.

وبذلك فقد أَبعد منهجه عن المسائل الخلافيَّة، حتّى يكون كتابه زبدة الآراء، وأقربها إلى نقاء اللّغة العربية وصفائها.

ولكنّ حرص المؤلِّف على هذا المنهج، جعل مادة الكتاب مقتضبة في بعض أبوابه، كما في أبواب (المنصوبات)(١)، فقد أملى عليه التزامه بهذا المنهج، أن يعرض أشهر القواعد النَّحويَّة المسلَّم بها، دون الخوض في التفريعات والخلافات والتأويلات، أثناء طرحها ومعالجتها.

وبذلك فهو من الكتب النحويَّة الَّتي عمل مؤلِّفوها، على تسهيل النّحو وتيسيره على الدَّارسين فقد صرَّح المؤلِّف في مقدِّمة شرحه، أنّه قصد من هذا الشّرح التَّوضيح والتَّسهيل والتَّيسير، فيقول: (هذا تعليق مختصر، على القواعد البصريَّة تحل به ألفاظها، وترغِّب فيه حُفّاظها... اللّهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحَزن إذا شئت سهلاً)(٢).

ويمكن لنا أن نحدِّد جوانب التَّسهيل والتَّيسير بما يلي:

أولاً: تبويب مادَّة الكتاب. فقد ربط المؤلِّف بين أبواب النَّحو القريبة، ووضعها في فصل واحد متَّصل. ومثال ذلك: وضع المرفوعات في فصل واحد، ووضع المنصوبات في فصل واحد، ووضع المجرورات في فصل واحد، ووضع كلٌّ ما يتعلَّق بالأفعال في فصل واحد، وكلٌّ ما يتعلَّق بالأسماء في فصل واحد. ووضع التَّوابع في فصل واحد. وكان يربط ما له علاقة بهذه الفصول معها، كوضعه باب إعراب الاسم المعرَّف بأل بعد اسم الإشارة بعد باب البدل مباشرة، ووضعه باب جملتي الحال والصِّفة بعد باب الحال مباشرة، ووضعه (أي) بعد النِّداء مباشرة.

هذا النّوع من التَّبويب يقلِّل من تشتيت ذهن القارئ بين موضوعات النَّحو المتفرِّقة، ويربط الأشباه والنّظائر في فصل واحد، ثم يختتم كتابه بعدد من الحروف، دون أن يتعرَّض لكثير من أبواب النَّحو لعدم أهميَّتها -في رأيه- أوّلاً، ولتداخلها ضمن أبواب أخرى ذكرها من قبل ثانياً.

---

(١) انظر باب المفعول به والمفعول المطلق والمفعول معه والمفعول فيه والمفعول له.

(٢) انظر مقدمة الشارح.

ثانيـاً: اقتصاره في شرحه على القواعد النَّحوية المسلَّم بها، دون الخوض في تفصيلات وتفريعات وتأويلات وتقديرات وتعليلات وخلافات، لأنّها لا تزيد النّحو إلا تعقيداً وتشعيباً وغموضاً.

هذه التّعقيدات والتّأويلات والخلافات ليست من اللُّغة العربية، وإنَّما من وضع النُّحاة عبر القرون والعصور، حيث إنّهم انقسموا إلى بصريين وكوفيين وبغداديين ومصريين وأندلسيين. وقد ردّ ابن مضاء القرطبي عليهم في كتابه «الرَّد على النُّحاة».

وليس معنى هذا أنَّني أقف منهم موقفاً معادياً، لأنّهم -رحمهم الله جميعاً- كانوا يقصدون من اجتهاداتهم وتاويلاتهم وأقيستهم خدمة اللّغة العربية، لغة كتاب الله -عزّ وجلّ- فتجمّع لدينا هذا الخضم الواسع من مادّة النّحو الغزيرة باجتهاداتهم وتأويلاتهم وتعليلاتهم. وهي مادة تدل على نباهتهم ودقّتهم وعلمهم الواسع العميق.

فأدرك علاء الدّين، علي بن خليل البصروي ذلك، من خلال تدريسه للنَّحو العربي في مدارس دمشق ومساجدها. ولهذا لم يثبت في كتابه إلا أشهر القواعد المسلَّم بها، وقلَّما كان يتطرَّق في كتابه إلى تلك الخلافات والتّأويلات والتّعليلات، إلا لتوضيح مسألة، واستخلاص نتيجة، واستنتاج حكم.

وبذلك فقد عرض علينا قواعد النّحو العامة المشهورة الّتي تناولت أساسيَّات النَّحو ليسهل حفظها وفهمها، ولتعمل على تقويم اللّسان، وتصحيح النُّطق بالعربية السليمة الصافية.

ثالثـاً: أسلوبه في عرض مسائل النَّحو وقواعده. وهو أسلوب امتاز بالسُّهولة واليسر من حيث الألفاظ، وتوضيح المعاني، والأفكار المطروحة في عرض مسائل النَّحو وقواعده. فجاء أسلوباً تعليمياً سلساً واضحاً بعيداً عن الغموض والتّعقيد. وممّا زاده سهولة ووضوحاً، أنَّه كان يكثر من الأمثلة التوضيحيَّة وكان يعرب هذه الأمثلة إعراباً وافياً، يضفي على القاعدة وضوحاً جديداً.

رابعاً: إنَّه وضعه لغايات تعليميَّة، حيث وضعه لطلاّبه الّذين درسوا على يديه في مدارس دمشق ومساجدها (إذ درَّس في المدرسة الأتابكيّة الشّافعيّة في دمشق)[١]، فكان يهدف إلى تيسير النَّحو وتسهيله على طلابه، ولم يكن يهدف إلى التعمُّق والإبداع في علم النَّحو. وممّا يثبت أنّه وضعه لطلاّبه، أنَّه كان كثيراً ما يختتم الأبواب في كتابه بقوله: (فافهم ذلك وقس عليه)[٢]. وقوله: (وقس على هذا الأمر ما بعده)[٣]. وقوله: (فإذا فهمت إعراب ما تقدَّم، لم يَخْفَ عليك من إعراب هذه شيء، فافهم وقس)[٤]. وغير ذلك في مواضع متعدِّدة من كتابه.

خامساً: إكثاره من الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، إذ أورد منها ما يزيد على مائة وعشرين شاهداً، وكما أورد أربعة أحاديث نبويَّة. واستشهد بما يزيد على سته وعشرين شاهداً شعرياً، الَّتي كان يوردها لتوضيح القواعد النَّحويَّة وإثباتها.

وجملة القول: إنَّ هذا الكتاب هو كتاب تعليمي، يهدف إلى تسهيل النَّحو وتيسيره لطلبة العلم، لأنَّ مؤلِّفه كان معلِّماً أتقن فنَّه، فأفرغ خلاصة تجاربه التَّعليميَّة في النَّحو في هذا الكتاب التَّعليمي، الَّذي ابتعد فيه عن التَّعقيد والتّعليلات الفلسفيّة، والأحاجي والألغاز الذهنيَّة الَّتي اختلقها خيال العلماء، وأقحمها على النَّحو فزادته تعقيداً وغموضاً وتشعيباً.

مصادر الكتاب:

يُعدُّ كتاب «شرح قواعد البصروية في النّحو»، من كتب النّحو المتأخِّرة، إذ توفِّي مصنِّفه -كما ذكرت من قبل- عام ٩٥٠ من الهجرة. ولهذا فلا شك أنَّ مؤلِّفه قد اطَّلع على كتب النَّحو العربي الَّتي أُلِّفت قبله أو على معظمها. ويبدو ذلك من خلال ذكره لأسماء النَّحويين القدماء، من الخليل وسيبويه إلى الأخفش

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ٢ ص٣٤٧ لمحمد بن طولون.

(٢) انظر باب الأسماء الستة.

(٣) انظر باب الأمثلة الخمسة.

(٤) انظر باب النداء.

والمبرِّد وثعلب، إلى ابن عصفور والفارسي والزَّجاجي، إلى ابن مالك وابن هشام وغيرهم. واستشهاده بآرائهم، ومناقشتهم في بعض المسائل النَّحويَّة في كتابه.

ولكنَّ المصادر الرَّئيسة في كتابه، كتب ابن مالك وابن هشام، وبخاصَّة كتاب «شرح شذور الذهب» لابن هشام (الَّذي درسه وحفظه في دمشق على الشيخ خليل بن إبراهيم الصَّالحي)[١]. إذ إنَّني وجدته (أنَّه كان ينقل حرفياً عن كتاب ابن هشام «شرح شذور الذهب» حيث ذكر ابن هشام في كتابه غير مرة. ونقل عن الكتاب دون أن يشير إلى ابن هشام غير مرة كذلك)[٢]. وكما أخذ عن كتاب ابن هشام «مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب»، وبخاصَّة في أبواب الحروف. كما أنَّه أخذ عن كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك، واستشهد ببعض أبيات «ألفية ابن مالك»[٣]. (وأخذ عن «المُقْتَضَب» لأبي العبَّاس المبرِّد)[٤]. (وأخذ عن «تصريف الزَّنجاني»)[٥]. وغيره من الكتب النَّحْويَّة القديمة الَّتي سأشير إليها في الحاشية عند ورودها.

نسخ الكتاب:

للكتاب نسختان، إحداهما محفوظة في (برلين) تحت رقم (٦٨٣٩). وهي نسخة تامَّة واضحة مكتوبة بخط نسخي جميل مشكول بعض الشكل. تقع هذه النسخة في إحدى وستِّين ورقة، في كلِّ ورقة ثلاثون سطراً. أي تقع في مائة واثنتين وعشرين صفحة، في كل صفحة خمسة عشر سطراً. وفي كل سطر ما بين (٨-١٠) كلمات.

---

(١) انظر الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ١ ص١٢٤.

(٢) انظر على سبيل المثال أبواب التوابع. وباب الاستثناء وباب كاد وأخواتها.

(٣) انظر باب حروف الجر. وباب الممنوع من الصرف.

(٤) انظر باب البدل.

(٥) انظر باب بناء فعل الأمر.

يبدأ هذا المخطوط -بعد ورقة الغلاف، المثبت عليها عنوان الكتاب، واسم مؤلِّفه، وستَّة أبيات من الشِّعر في الاعتذار والحكمة- بمقدِّمة المؤلِّف: بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي. قال الشَّيخ الإمام العالم العلاَّمة، علاء الدين، علي بن خليل بن أحمد بن سالم -تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته-: الحمد لله العفو الأكرم، الّذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان مالم يعلم، وصلَّى الله على سيِّدنا محمّد، سيِّد العباد وسلَّم، وعلى آله وصحبه الرَّافعين لقواعد الدِّين، وشرف وكرَّم وبعد:

فهذا تعليق مختصر على القواعد البصرويَّة المشتملة على مواضع من علم العربيَّة، للشَّيخ العلاَّمة شمس الدين البصروي -تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته...- قال المصنِّف: -رحمه الله تعالى ورضي عنه-: الكلام كلُّه مبني على ثلاثة أقسام...

ويختتم هذا المخطوط بقوله: وقال: لـمّـا: حرف وجود لوجود -أي وجود الثَّاني لوجود الأوَّل- مثل لـمّـا جاء زيد جاء عمرو. فوجد مجيء عمرو لأجل وجود مجيء زيد.

آخر ما يسَّره الله تعالى من هذا المختصر، والله أعلم بالصَّواب، وإليه يرجع المآب.

علَّقه لنفسه ولمن شاء الله من بعده، العبد الفقير الحقير، المعترف بالعجز والتقصير، الرّاجي عفو ربه، المفرط في يومه وأمسه، المستجير بربه أن يقيه حلول رمسه. محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبده المؤدِّب الموهب -غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين.

وكان الفراغ منه عشيَّة الأربعاء، خامس عشر من شهر المحرّم الحرام من شهور سنة ٩٤٩ من الهجرة النبويَّة المصطفويَّة، على صاحبها أفضل الصّلاة والسَّلام.

وإن تجد عيباً فسدَّ الخللا … يستـرك الله العليُّ ذو العُلا
ولا تعاير من به عيب وقل … جلَّ من لا عيب فيه وعَلا

وينتهي المخطوط بأحدَ عشرَ بيتاً من الشِّعر، منها البيتان المذكوران أعلاه. خاتماً هذه الأبيات بقوله:

إنِّي سألتك بالله الَّذي خضعتْ   له السَّموات وهو الواحدُ الباري
إذا تأمَّلت فاستغفر لكاتبه   لعلَّ كاتبه ينجو من النَّار

وبعدهما اسم النَّاسخ وتوقيعه، وتاريخ النَّسخ، وهو عام ٩٤٩هـ. وأسفل منه ختم بحروف لاتينيَّة. تدلُّ على أنَّ المخطوط محفوظ في برلين.

وسأتَّخذ هذه النَّسخة أصلاً، لأنَّها أقدم من نسخة المكتبة الظَّاهريَّة، إذ إنها نسخت في حياة المؤلِّف، كما هو واضح على الورقة الأخيرة من المخطوط.

ولكن يبدو أنَّ هذه النُّسخة، وقعت بعد نسخها، بيد أحد أفراد الشِّيعة المتطرفين، لأنَّني وجدت أنَّه كان كلَّما ورد ذكر أبي بكر، وعمر، وعثمان -رضي الله عنهم أجمعين- كان يكتب في الحاشية أو بين الأسطر كلاماً سيِّئاً، لا يليق بمقامهم السَّامي -رضوان الله عليهم- كما في ورقة (١٤٨) بحق سيِّدنا عثمان -رضي الله عنه- وورقة (١٣٧) بحق سيِّدنا أبي بكر -رضي الله عنه- وورقة (١٤٩).

والنُّسخة الثَّانية: موجودة في خزانة المكتبة الظَّاهريَّة في دمشق، تحت رقم (١٧٥١ -عام-). وسأرمز لهذة النُّسخة برمز (ظ).

يبدأ هذا المخطوط -بعد ورقة الغلاف، المثبت عليها عنوان الكتاب، واسم مؤلِّفه، وتحبيس باسم ناسخه، الحاج مصطفى بن الحاج درويش -بمقدِّمة المؤلِّف: (بسم الله الرحمن الرحيم. يقول راجي عفو الله تعالى، علي بن خليل بن أحمد ابن سالم -وفَّقه الله تعالى للصَّواب، وختم له بخير، ورحم سلفه وأموات المسلمين، آمين: الحمد لله العفو الأكرم، الَّذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان مالم يعلم، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، سيِّد العباد وسلَّم، وعلى آله وصحبه الرَّافعين لقواعد الدِّين، وشرَّف وكرَّم وبعد:

فهذا تعليق مختصر على القواعد البصرويَّة المشتملة على مواضع من علم العربيَّة للشَّيخ العلاَّمة شمس الدِّين البصروي -تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته-... قال المصنِّف -رحمه الله تعالى ورضي عنه-: الكلام كله على ثلاثة أقسام...

ويختتم المخطوط بقوله: وقال: لمّا: حرف وجود لوجود، (وجود)[١] الثَّاني لوجود الأوَّل. مثل: لمّا جاء زيد جاء عمرو. فوجد مجيء عمرو لأجل وجود زيد.

وهذا آخر ما يسَّر الله تعالى من هذا المختصر، والله أعلم بالصَّواب، وإليه المرجع والمآب والحمد لله وحده. وبعد هذا الكلام ختْم غير واضح الحروف.

وهي نسخة تامَّة واضحة تقع في خمسين ورقة، في كل ورقة ثمانية وثلاثون سطراً. وفي كلِّ سطر ما بين -(٨-١٠) كلمات. كتبت بخط نسخي جميل مشكول بعض الشَّكل. وعلى الورقة الأولى عنوان المخطوط: هذا كتاب شرح البصرويَّة في النَّحو. للشَّيخ العالم العلاَّمة، علي بن خليل بن أحمد بن سالم -تغمَّده الله بالرَّحمة والرِّضوان، بمنِّه وكرمه آمين آمين.

وعلى ورقة الغلاف نفسها تحبيس باسم ناسخه الحاج مصطفى بن الحاج درويش العلبي، على طلبة العلم بتاريخ ١٢٤٢ من الهجرة.

وقد أَخطأ كلٌّ من صاحب هديَّة العارفين، وصاحب معجم المؤلِّفين بقولهما: (علاء الدِّين علي بن خليل بن أحمد بن سالم الشَّافعي المتوفَّى سنة ٩٥٠هـ. صنَّف «شرح العقائد البصرويَّة في النَّحو»[٢]. والصَّواب «شرح القواعد

---

(١) سقطت من الأصل كلمة (وجود) قبل كلمة الثاني وأضيفت ليستقيم المعنى.

(٢) هديَّة العارفين جـ١ ص٧٤٤. لإسماعيل البغدادي. ومعجم المؤلِّفين جـ٧ ص٨٨. لعمر رضا كحَّالة.

البصرويَّة في النَّحو» كما هو واضح وضوحاً لا يقبل الشّك على ورقتي الغلاف في نسختي المخطوط الموجودتين.

وقد أصاب صاحب كتاب الأعلام، إذ أورد اسم الكتاب صحيحاً بقوله: (علي ابن خليل بن أحمد بن سالم، علاء الدِّين البصروي. نحوي شافعي دمشقي، نسبته إلى بُصرى من بلاد الشَّام، صنَّف شرح القواعد البصرويَّة -خ في الظاهرية)[١].

أمَّا حاجي خليفة، صاحب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» فلم يذكر الشَّرح في كتابه وإنَّما ذكر القواعد نفسها (المتن) بقوله: (قواعد البصرويَّة في النَّحو، مختصر كالكافية)[٢].

وذكر كارل بروكلمان في كتابه «تاريخ الأَدب العربي» أنّ اسم الكتاب، «شرح قواعد البصرويَّة في النحو» إذ يقول: (شمس الدِّين البصروي صاحب «القواعد البصرويَّة في النَّحو» وشارحها هو علاء الدِّين البصرويّ، علي بن خليل ابن أحمد بن سالم الشَّافعي البصرويّ)[٣].

وبهذا فقد أخطأ كلٌّ من إسماعيل باشا البغدادي، صاحب «هديَّة العارفين». وعمر رضا كحَّالة، صاحب «معجم المؤلفين» في اسم هذا الكتاب، ولعلَّه تصحيف من الطِّباعة في هديَّة العارفين، لأنّ عمر رضا كحَّالة، اعتمد على «هديَّة العارفين» كما هو واضح في مصادره ومراجعه الَّتي أخذ عنها، فنقل الخطأ دون تحقيق.

من خلال قراءتي لهذا المخطوط بنسختيه المتوفرتين لديَّ، لم أجد اختلافاً كبيراً بين النُّسختين، إلا في بعض الأَلفاظ الَّتي سأشير إليها خلال التَّحقيق، أو في زيادة لفظ في نسخة، وحذفه من الأُخرى. وسأحدِّد هذا في مواضعه أثناء التَّحقيق -إن شاء الله تعالى-.

---

(١) الأعلام جـ ٤ ص٢٨٦. لخير الدِّين الزركلي.
(٢) كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون جـ ٢ ص١٣٧٥. لحاجي خليفة.
(٣) تاريخ الأدب العربي جـ ٢ ص٩٢٥. كارل بروكلمان.

محاولات تيسير النَّحو العربي

إنَّ الحديث عن التَّيسير في هذا المقام حديث عرضي، ولست بصدد الحديث عن محاولات التَّيسير في النَّحو العربي لولا العلاقة التي تربط «شرح قواعد البصرويَّة في النَّحو» بالتَّيسير، إذ إنَّ هذا الكتاب ثمرة من ثمار محاولة التَّيسير عبر القرون والعصور.

من الأمور المسلَّم بها، الَّتي لا يختلف فيها اثنان، أنَّ النَّحو العربي وضع لغاية أساسيَّة وهي تقويم اللِّسان العربي، وحمايته من اللَّحن، وبخاصَّة بعد الفتوحات الإسلاميَّة، ودخول الأعاجم الدِّين الإسلامي الحنيف، يقول أبو الأسود الدُّؤلي: (هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام، ودخلوا فيه، فصاروا لنا أخوة، فلو عملنا لهم الكلام)[١]. فالغاية إذن من وضع النَّحو (أن يكون إماماً هادياً للنَّاس في تصويب لغتهم والنَّطق بها فصيحة على مذاهب العرب وأساليبهم، وأن يكون مرشداً لهم في تفهُّم كتاب الله، ومعرفة دقائق معانيه)[٢]. فظهرت الكتب النَّحويَّة، وكان أقدم كتاب نحوي وصلنا، كتاب سيبويه، وقد جاء ثمرة ما توصَّل إليه العلماء (فلا شكَّ أنَّ المؤلَّف الضَّخم في النَّحو الَّذي أطلق عليه بعضهم قرآن النَّحو ليس سوى حصيلة ما وصل إليه هذا العلم)[٣].

وكان منهج النُّحاة في بدايات نشأة النَّحو، يقوم على بناء القاعدة النحويَّة وفق أفصح اللُّغات وأشيعها وأجملها، والقياس عليها، وترك اللغات النّادرة غير الشَّائعة. ولكنَّ النَّحو تشعَّب عبر العصور لاختلاف المناهج في البحث، ولخروج العلماء عن الغاية الَّتي ذكرتها من النَّحو، ولتعدُّد المدارس النَّحويَّة واتِّجاهاتها ومناهجها.

---

(١) الفهرست ص٦٦ لابن النديم.

(٢) تيسير العربية ص١٩ للدكتور عبد الكريم خليفة.

(٣) المرجع السابق ص٢١.

في خضم هذا التشعُّب والابتعاد عن الهدف والغاية من النَّحو ظهرت محاولات كثيرة لتيسير النَّحو سارت وفق طرائق متنوعة هي:

أوّلاً: التيسير عن طريق الشرح والتفصيل كما فعل شُرّاح المتون.

ثانياً: التيسير عن طريق الإيجاز كـ «المفصل» للزَّمخشري و«المصباح» للمطرِّزي.

ثالثاً: قسم لم يرد التيسير مباشرة ولكنَّه انتهى إليه كابن مضاء القرطبي في كتابه «الردّ على النُّحاة».

رابعاً: قسم أراد التَّيسير عن طريق الشَّرح المقتصد والعبارة الواضحة والبعد عن المسائل الخلافيَّة والعلل الثَّواني والثَّوالث، وتجريد النَّحو من الزوائد ومما يستغني عنه المتعلِّم الشَّادي.

وبما أنَّ حديثي عن تيسير النَّحو ليس موضوعنا الرئيسي فقد اتّكأت في دراسة بعض الكتب الدَّاعية إلى تيسير النَّحو، على ما توصَّل إليه العلماء والباحثون الَّذين درسوها ومنهم أستاذنا الدُّكتور شوقي ضيف وأستاذنا الدكتور عبد الكريم خليفة، والأستاذ إبراهيم مصطفى وغيرهم.

واكتفيت من محاولات التَّيسير على كتاب «المصباح» للمطرِّزي.

من الكتب القديمة التي عملت على تيسير النَّحو ودرسها أستاذنا الدُّكتور عبد الكريم خليفة في كتابه «تيسير العربية» ثلاثة كتب هي:

أوّلاً: كتاب «الجمل في النَّحو» لأبي القاسم عبد الرحمن الزجَّاجي، المتوفَّى عام ٣٤٠ من الهجرة.

ثانياً: كتاب «الواضح» لأبي بكر الزُّبيدي الإشبيلي النَّحوي، المتوفَّى سنة ٣٧٩ من الهجرة.

ثالثاً: كتاب «اللُّمع في العربية» لأبي الفتح عثمان بن جنِّي، المتوفَّى سنة ٣٩٢ من الهجرة.

فقد عدَّها من أهم المؤلَّفات النَّحويَّة في القرن الرَّابع الهجري، الَّتي وضعت في النَّحو، من أجل تيسيره وتسهيل تعلُّمه، إذ يقول: (ولا شكّ أنّ كتاب «الجمل في النحو» كان حصيلة تجربة الزَّجَّاجي الفنية في التعليم، فقد جلس مدرِّساً في جامع بني أميَّة في دمشق)[١]. (فالهدف من وضع الزَّجَّاجي لكتابه، أنْ يكون كتاباً تعليميّاً ييسِّر لينتفع به النَّاس)[٢].

أمّا الكتاب التعليمي الثَّاني فهو كتاب «الواضح» للزُّبيديّ، فيقول: (وربَّما كان حصيلة تجربته التعليميَّة، عندما اختاره الحكم المستنصر بالله -صاحب الأندلس- لتأديب ولده وولي عهده هشام المؤيَّد بالله)[٣]، ويضيف قائلاً: (ولقد وضع الزُّبيدي كتابه «الواضح» لغايات تعليميَّمة، وسلك به سبيل السُّهولة واليسر)[٤].

أمَّا الكتاب التعليمي الثَّالث فهو كتاب «اللُّمع في العربية» لابن جنِّي. فيقول فيه: (فوضع كتاب «اللُّمع في العربيَّة» ليناسب مستوى النَّاشئة من المتعلِّمين، فاقتصر فيه على عرض المسائل الأساسيَّة الضَّروريَّة من أجل اللِّسان والقلم)[٥].

أمّا الزَّمخشري المتوفَّى عام ٣٥٨هـ. فقد وضع كتابه «المفصَّل» واقتصر مادَّته على المبادئ للمتعلِّمين، دون الخوض في تفاصيل وتأويلات، فجاء كتابه مختصراً في مادته واضحاً في عرض مسائله. يقول في مقدمته: (ولقد ندبني ما بالمسلمين

(١) تيسير العربية ص٤٥.
(٢) المرجع السابق ص٤٦.
(٣) تيسير العربية ص٤٧.
(٤) المرجع السابق ص٤٨.
(٥) المرجع السابق ص٤٩.

من الأَرب إلى معرفة كلام العرب، وما بي من الشَّفقة والحدب، على أشياعي من حفدة الأدب، لإنشاء كتاب في الإعراب محيط بكافَّة الأبواب، مرتَّب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السَّعي، ويملأ سجالهم باهون السَّقي)[١]. أمّا من حيث تبويب الكتاب، فقد قسَّمه إلى أربعة أقسام هي: الأسماء، الأفعال، الحروف، المشترك بينها. وهو تبويب فيه شيء من التَّيسير على الدَّارس.

أمّا ابن مضاء القرطبي، أبو العبّاس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللَّخمي المتوفَّى عام ٥٩٢ من الهجرة، فقد وضع كتابه «الرَّد على النحاة»، وقد استلهم ابن مضاء المذهب الظاهري الَّذي يرفض القياس وما يتصل به من علل، ويكتفي بالظَّاهر من القرآن الكريم، والحديث النَّبوي الشَّريف، في الثَّورة على النَّحو والنُّحاة؛ لأنَّه وجد قواعد العربيَّة تتضخَّم بتقديرات وتأويلات وتعليلات وأَقيسة، وشعب وفروع وآراء لا حصر لها ولا غناء. (ونجده في كتابه يهاجم نظرية العامل الَّتي عقَّدت النَّحو، وأكثرت فيه من التقديرات والمباحث الَّتي لا طائل وراءها -في رأيه-)[٢]. (كتقدير أنّ الظَّرف والجار والمجرور إذا وقعا أَخباراً أو صفات أو أحوالاً، يتعلقان بعامل محذوف. ولا حذف هناك ولا عامل -في رأيه- ولا عمل)[٣].

(وينكر أن يكون في قولنا: زيد قام، ضمير مستتر فاعل. فقام: فعل لا فاعل له)[٤]. (ويذهب إلى أنَّ ضمائر التّثنية والجمع في مثل: قاموا وقمن ويقومون ليست ضمائر، بل هي علامات على التّثنية والجمع)[٥].

---

(١) المفصَّل في علم العربية ص٥ . لأبي القاسم الزَّمخشري .
(٢) المدارس النحوية ص٣٠٤ للدكتور شوقي ضيف . تجديد النَّحو ص٩ للدكتور شوقي ضيف .
(٣) الرَّد على النُّحاة ص٩٩ لابن مضاء القرطبي .
(٤) الرَّد على النُّحاة ص١٠٢ .
(٥) المصدر السابق ص١٠٣ .

ونجده لكي يوضِّح نظريَّة العامل، وأنها دفعت النُّحاة أحيانا إلى رفض أساليب العرب ووضع أساليب مكانها لا يعرفها العرب (درس باب التنازع موضِّحاً ما جلبه فيه النُّحاة من صيغ معقَّدة عسيرة غريبة لم ينطق بها العرب)[١].

ودرس كذلك (باب الاشتغال)[٢]، و(باب فاء السَّبَبِيَّة)[٣]، و(واو المعيَّة)[٤]، مصورِّاً تعسُّف النُّحاة في التأويل والتَّقدير، وينكر إضمار (أنْ) بعدهما. وقد استلهم مذهبه الظَّاهري الَّذي برفض ما وراء ظاهر النَّص من تقديرات وتأويلات فينكر (علَّة العلَّة)[٥] -أي العلل الثَّواني والثَّوالث كالتّعليل لعمل إنّ النَّصب والرفع- ولماذا لم تنصب الثاني وترفع الأوّل كالفعل؟.

(ونجده يكثر من مهاجمة الأَقيسة النَّحويَّة وما حشد منها في أبواب النَّحو جميعها ممَّا يبعد تصوّره ويصعب فهمه، ولا يفيد في النُّطق السَّليم بالعربيَّة، وتقويم اللِّسان، أي فائدة -في رأيه-)[٦].

(ويهاجم القياس مُظهراً ضعفه وفساده كقياس (بوع وبيع) على (موقن) في قلب الياء واواً. ويرى أنَّ هذا فضول وتلاعب يجب تشذيب النَّحو منه وتخليصه منه حتى لا يبقى في النَّحو عسر وصعوبة)[٧].

من خلال هذا العرض نجد أنَّ الردَّ على النُّحاة «ليس كتاباً ميسَّراً في النَّحو، ولكنَّه يرمي بصورة من الصُّور إلى تيسيره، أمّا الغاية الأساسيّة منه فهو إقامة

---

(١) الرَّدُّ على النحاة ص١٠٩.

(٢) المصدر السابق ص١٢١.

(٣) المصدر السابق ص١٤٢.

(٤) المصدر السابق ص١٤٧.

(٥) المصدر السابق ص١٥١.

(٦) المصدر السابق ص١٦١.

(٧) المصدر السابق ص١٦٩.

النَّحو على هُدى المذهب الظَّاهري (فالتَّيسير لم يكن غاية ابن مضاء الأولى وإنَّما أتى عرضاً من خلال المنهج الظَّاهري الَّذي دعا إليه في وضع قواعد النَّحو فغايته الأساسيَّة فقهيَّة وجاء التّيسير تابعاً لها)[١].

أمَّا ابن هشام الأنصاري المتوفّى عام ٧٦١هـ. فقد وضع كتابه « شرح قطر النَّدى وبل الصَّدى » لطلاب علم العربية، لينتفعوا به من خلال تذليل صعوبة « قطر النَّدى » فيقول: (هذه نكت حرَّرتها على مقدِّمتي المسمَّاة « بقطر النَّدى وبل الصَّدى » رافعة لحجابها ،كاشفة لنقابها، مكمِّلة لنقابها، مكمِّلة لشواهدها، متمِّمة لفوائدها، كاسية لمن اقتصر عليها، وافية ببغية من جنح من طلاَّب العربيَّة إليها)[٢].

ويبدو هذا التَّيسير في الطَّريقة الَّتي عالج بها ابن هشام مسائل النَّحو وقواعده فلو أخذنا (باب الاشتغال)[٣]، و(باب التَّنازع)[٤]، و(باب المنادى)[٥]، وغيرها من الأبواب العويصة لوجدناه قد عالجها وشرحها بيسر وسهولة، استصفى من خلالها قواعد النَّحو وقدَّمها للقارئ واضحة ميسّرة.

أمَّا كتاب « المصباح في علم النَّحو » لأبي الفتح ناصر الدِّين بن عبد السيِّد ابن علي المطرِّزي الَّذي حقَّقه ونشره الدُّكتور عبد الحميد السيِّد طلب فساقف عنده وقفة متأنيَّة؛ لأنّ هذا الكتاب يعدُّ من الكتب الَّتي عملت على تيسير النَّحو، إذ يفصح المطرزي في كتابه هذا عن سبب تأليفه، (فيذكر أنّ ابنه (مسعوداً) بعد أن قرأ كتابه « الإقناع في اللُّغة » أراد أنْ يزوِّده بكتب الإمام عبدالقاهر الجرجاني، ليزيد من معلوماته النَّحويَّة ومعارفه اللُّغويَّة، ووجد أنّ أكثر

---

(١) انظر مقدمة الدُّكتور شوقي ضيف على « الردِّ على النُّحاة » ص٤٧ .

(٢) انظر مقدمة كتاب « شرح قطر النَّدى وبلّ الصدى » ص١٠ لابن هشام.

(٣) شرح قطر الندى ص١٩٢ .

(٤) المصدر نفسه ص١٩٧ .

(٥) المصدر نفسه ص٢٠١ .

كتبه تداولاً بين أئمة النَّحو «العوامل المائة» و«الجمل» و«التتمَّة» ولكنَّه وجدها طويلة وفيها كثير من الموضوعات المعادة، فاستصفى منها هذا المختصر الَّذي سمّاه بكتاب المصباح ليستضيء بأنواره)[١]. وقسَّمه إلى خمسة أبواب هي:

أولاً: باب في الاصطلاحات النَّحويَّة.

ثانياً: باب في العوامل اللّفظيَّة القياسيَّة.

ثالثاً: باب في العوامل اللّفظيَّة السَّماعيَّة.

رابعاً: باب في العوامل المعنويَّة.

خامساً: باب في فصول من العربيَّة.

من خلال تقسيم الكتاب إلى هذه الأبواب، ومن خلال معالجته لقضايا النَّحو فيها، فيبدو لنا أن هذا الكتاب فريد في نوعه بين كتب النَّحو أسلوباً ومنهاجاً وطريقة تاليف، لأنَّ التَّبويب فيه أكثر وضوحاً مما هو عند سابقيه. إذ جاء «المصباح» بمنهاج دراسيّ جديد منظّم من حيث تبويب الموضوعات وترتيبها، فكان غرض المطرزيّ من هذا التَّبويب تيسير عرض موضوعات النّحو على ابنه (مسعود).

ففي باب الاصطلاحات النّحوية، عرض الموضوعات التَّالية وهي:

حدّ الاسم وعلاماته، وحدّ الفعل وأقسامه، وحدّ الحرف، وأنواع الجمل. ثمّ عرض في كتابه فصلاً في الإعراب، من حيث حدّ الإعراب، والإعراب بالحركات، والإعراب بما ناب عن الحركات، كإعراب الأسماء السّتة والمثنّى وجمع المذكَّر السَّالم وجمع المؤنَّث السَّالم، والممنوع من الصَّرف، والمضارع المنصوب والمجزوم، والمضارع المعتلّ الآخر.

---

(١) انظر المصباح في علم النحو ص٣٥ للمطرّزي.

ثـم انتـقل إلى ذكـر فـصل في الأسـماء، متناولاً، المعـرب والمبني، والممنوع من الصَّرف وأسباب المنع، والمبني وأقسامه، والحرف وأقسامه، والعامل وأقسامه.

أمَّا في الباب الثَّاني فتناول العوامل اللَّفظيَّة القياسيَّة، فعرض الفعل اللاَّزم، والمتعدِّي، ومنصوب الفعل، وقسَّمه إلى خاصّ وعامّ. فالخاصّ ثلاثة وهي: المفعول به، والتمييز، والخبر المنصوب. والعام خمسة وهي: المصدر، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه، والحال.

ثـم انتـقل إلى اسم الفـاعل، واسم المفـعول، والصِّفـة المشـبَّهـة، والمصـدر، والمضاف، والاسم التَّام.

وفي الباب الثَّالث تعرَّض إلى العوامل اللَّفظيَّة السَّماعيَّة، فبدأ بأقسامها، والحروف العاملة، وهي حروف الجر، والحروف النَّاصبة، وحروف النِّداء، وحروف الاستثناء. ثم يذكر الحروف الدَّاخلة على الجملة وهي: إنَّ وأخواتها. وما ولا المشبَّهتان بليس، ولا النَّافية، ثم انتقل إلى نواصب الفعل المضارع وجوازمه، والأسماء العاملة في الأسماء ككم الاستفهامية وكأيِّن، وأسماء الأفعال.

ثمَّ انتقل إلى الأفعال العاملة فبدأ بالأفعال النَّاقصة، فأفعال المقاربة، فأفعال المدح والذَّم، فأفعال القلوب.

أمَّا في الباب الرَّابع فعرض العوامل المعنويَّة، إذْ ذكر الابتداء ورافع المضارع، وعامل الصِّفة.

أمَّا في الباب الخامس فقد وسمه بـ(فصول من العربية) إذ بدأ بالفصل الأوَّل في موضوع المعرفة وأقسامها، والنَّكرة وأقسامها. وفي الفصل الثاني تحدَّث عن المذكَّر والمؤنَّث، وأقسام المؤنَّث، وتأنيث العدد وتذكيره، وفي الفصل الثَّالث تناول التَّوابع وهي: التَّوكيد والصِّفة والبدل وعطف البيان والعطف بالحروف. أمَّا في الفصل الرَّابع فتحدَّث عن الإعراب الأصلي، وغير الأصلي، وعنى بالأصلي

الرَّفع للفاعل، والنَّصب للمفعول، والجر للمضاف إليه. فهو يرى أنَّ الفاعل مرفوع أصلاً، وأمَّا باقي المرفوعات، فهي غير أصليَّة، وملحقة بالفاعل، ويرى أنَّ المنصوبات الأصليَّة خمسة هي: المفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول معه، والمفعول له، والمفعول فيه. وأمَّا المنصوبات الأُخرى فهي ملحقة بها وليست أصليَّة. ويرى أنّ الجرّ الأَصلي، للمضاف إليه إما بالحرف أو بالإضافة المعنويَّة. والجر غير الأصلي، بزيادة حرف الجر في المرفوع نحو (بحسبك درهم) أو في المنصوب نحو قوله تعالى: ﴿ **ولا تُلقُوا بأَيْديكُم إلى التَّهْلُكَة** ﴾[1]، او بالإضافة اللفظيّة نحو (ضارب زيد) و(حسن الوجه) ثم ذكر أنَّ الإعراب نوعان: صريح، وغير صريح. الصَّريح بالحركات أو بالحروف، وغير الصَّريح الحاصل في ضمائر الرَّفع والنّصب، إذ قصد بغير الصَّريح المبني لفظاً المعرب محلاً، ثم تعرَّض لأَنواع الضَّمائر كلِّها.

أمَّا خاتمة الكتاب، فهي كمتنه من حيث المادّة، لأنَّه تناول فيها إضمار (أنْ) بعد الحروف السِّتة، وإضمار (رُبَّ) بعد الواو والفاء وبل. وإضمار العامل القياسي بدلالة الحالة، كقولنا للمتهيِّء للسفر: مكة. ولمن سأل. من فعل هذا؟ زيد بإضمار (فَعَلَه).

هذه هي الموضوعات الَّتي عالجها المطرِّزي في كتابه «المصباح». وقد عالجها معالجة جديدة من حيث تبويبها ومن حيث مادَّتها. فقد عرض علينا أبواب النَّحو بعد ذكر مصطلحات هذا العلم بحسب تأثُّرها بالعوامل وأنواعها وهي: العوامل اللَّفظية القياسيّة، والعوامل اللَّفظيَّة السَّماعيَّة، والعوامل المعنويَّة.

نلاحظ أنَّ هذا الباب الأَخير الَّذي عقده بعنوان (فصول من العربيَّة) لم يرتِّبه المؤلِّف بحسب العوامل، كما درج على هذه السُّنَّة في الأبواب السَّابقة،

---

(١) ١٩٥/ البقرة.

وإنَّما عالجه من حيث الوصف الظّاهري للكلمة، كالضّمائر، وأسماء الإشارة، والتّأنيث، والتّذكير، والتّوابع.

وقد عرض المطرِّزي أبواب كتابه كلّها عرضاً يسير سهلاً ميسَّراً، وتوخَّى الوضوح، ومراعاة الحافز الّذي حفزه على تأليف هذا الكتاب.

ولنأخذ مثالاً على ذلك: أفعال المقاربة:

(وهي أربعة: عسى وكاد وكَرَب وأوشك. فعسى: يرفع الاسم وينصب الخبر، وخبره أنْ مع الفعل المضارع في تقدير مصدر منصوب، تقول: عسى زيد أنْ يخرج. كأنَّك قلت: قارَب زيد الخروج. وله وجه آخر. وهو أنْ يقال: عسى أنْ يخرج زيد. كأنّك قلت: قرب خروج زيد.

وكاد، يرفع الاسم، وخبره الفعل المضارع، من غير (أنْ)، وذلك في تقدير اسم فاعل منصوب. فإذا قلت: كاد زيد يخرج. كان التّقدير، كاد زيد خارجاً. إلا أنَّه لم يستعمل. ويجيء في معنى قرب الشّبه من الشيء، نحو: كاد العروس يكون أميراً. وليس في عسى هذا القرب. وإنّما هو طمع ورجاء.

وكَرَب تستعمل استعمال كاد. وأوشك مثل عسى في وجهيها).

نلاحظ أنَّ المطرِّزي اعتمد في عرض قواعد النَّحو في كتابه، على العبارة الواضحة والبعد عن المسائل الخلافيَّة، والقواعد المتشعِّبة. وهو يجري على هذا الأسلوب الميسَّر في جميع أبواب الكتاب، ليسهل حفظه من قبل فلذة كبده، ليعلِّمه النَّحو.

وقيمة هذا الكتاب في نظري، أنَّه استجابة إلى إحساس كان يراود العلماء منذ وقت بعيد، في محاولة لاقتناص السُّبل المفضية إلى تقريب النَّحو إلى النَّاس في أيسر صورة، وأوضح طريق، وهو الطّريق عينه الّذي سلكه علاء الدين البصرويّ في «شرح قواعد البصرويَّة في النَّحو». وهو الطَّريق نفسه الّذي سلكه طائفة من المحدثين في تقريب النَّحو وتيسيره، وهي طرق وإنْ اختلفت في فروعها وطرقها، لكنَّ الغاية واحدة.

نماذج من صفحات المخطوطين

120

صفحة غلاف نسخة برلين

كتاب شرح البصروية

تاليف الشيخ الامام العلامة علاء الدين علي بن خليل
ابن احمد بن سالم الشافعي
تغمده الله تعالى برحمته
واسكنه فسيح
جنته بمنه
وكرمه
انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين امين يا رب العالمين امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

وان تجد عيبا فسد الخللا . تبارك الله العلي ذو العلا
ولا تعاير من به عيب ذلة . جل من لا عيب فيه وعلا

عن المرء لا تسل وسل عن صديقه . وكل قرين بالمقارن مقتدي
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم . ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي

ان الطافة لم تزل تنهى الاكابر فانتبه . وهل رايت في الورى

الصفحة الاولى من نسخة برلين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين علي بن خليل
ابن أحمد بن سالم تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح
جنته الحمد لله العفو الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان
ما لم يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سيد العباد وسلم
وعلى آله وصحبته الرافعين لقواعد الدين وشرف وكرم
وبعد فهذا تعليق مختصر على القواعد البصروية المشتملة
على مواضع من علم العربية للشيخ العلامة شمس الدين البصروي
تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته ملخاً به الفاظها
وترتيبه إن شاء الله تعالى حفاظها وبالله المستعان وعليه
التكلان وأسأله أن يجعلني كذلك أهلا وأستعين الله
وأقول اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل
الحزن إذا شئت سهلا قال المصنف رحمه الله تعالى
ورضي عنه الكلام كله مبني على ثلاثة أشياء هو أي
الكلام ما خرج منها وناشئ عنها ولا يخرج عنها إلى ...

الصفحة قبل الاخيرة من نسخة برلين

النهار موجودا فليلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء
وجود النهار و منه لا يمتنع الجواب مثل لو كانت
الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم من انتفاء
طلوع الشمس انتفاء الضوء لان الضوء كما يكون اثرا للشمس
يكون اثرا لغيرها من النار والكواكب وقال لولا حرف
امتناع لوجود اي حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود
شرطه مثل لولا زيد لاكرمتك فامتنع الاكرام لاجل
وجود زيد وقال لما حرف وجود لوجود اي
وجود الثاني لوجود الاول مثل لما جا زيد جاء
عمرو فوجد مجيء عمرو لاجل وجود مجيء زيد
اخر ما يسر الله تعالى من هذا المختصر والله اعلم
بالصواب واليه يرجع المآب

[illegible]

[illegible]

الصفحة الاخيرة من نسخة برلين

إِنَّ الحَدِيثَ مَآلُهُ عَرَبِيَّةٌ فِيمَا رَوَاهُ لَنَا الثِّقَاتُ عَنِ السَّلَفْ
شِبْهُ الكَلَامِ بِلَا نَحْوٍ كَرَاسِهِ بِخِلَافِ مَعْرُوفٍ لَيْسَ دَاخِلَهُ عَلَفْ

وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الخَلَلَا تَبَارَكَ اللهُ العَلِيُّ ذُو العُلَا
وَلَا تُعَايِرَنَّ بِهِ عَيْبٌ وَقُلْ جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

تحمل عيوب الناس يا عاقلا واغمض جفون الطرف عن كشفها
اما ترى العين مع قربها لا تنظر العين الى اختها

أَخِي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاصْطِبَارٌ وَبُلْغَةٌ وَإِرْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

تَكَامَلَتْ نِعَمُ السُّرُورِ لِصَاحِبِهِ وَمِنَ الإِلَهِ بِمَنِّهِ عَنْ كَاتِبِهِ

إِنِّي سَأَلْتُكَ بِاللهِ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَهُوَ الوَاحِدُ البَارِي
إِذَا تَأَمَّلْتَ فَاسْتَغْفِرْ لِكَاتِبِهِ لَعَلَّ كَاتِبَهُ يَنْجُو مِنَ النَّارِ

والكلام ...

هذا الكتاب شرح البصرة تبرة النحو
للشيخ العالم العلامة علي بن خليل بن احمد
ابن سالم تغمده الله بالرحمة والرضوان
بمنه وكرمه آمين
آمين

لحمزة في الوقف على هؤلاء خمسة وعشرون وجها
ن على التحقيق والطول والقصر والتوسط على
الى هؤلاء وان ن بالروم وعلى التسهيل لذلك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا
نبي بعده وبعد فقد وقف واحبس وتصدق وابد وخلد هذا
الكتاب من اوله الى اخره الحاج مصطفى ابن الحاج درويش العلي رغبة
فيما عند الله من الثواب وطلبا للجزاء يوم الحساب على من ينتفع
به من طلبة العلم والله خير الشاهدين حرر في ١٥ شوال سنة ١٢٠٠

الصفحة الأولى من نسخة خزانة الظاهرية / دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجي عفو الله تعالى علي بن خليل ابن احمد ابن سالم
وفقه الله تعالى للصواب وختم له بخير ورحم سلفه واموات
المسلمين آمين الحمد لله العفو الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سيد العرب
وسلم وعلى آله وصحبه الراقين لقواعد الدين وشرف وكرم
وبعد فهذا تعليق مختصر على القواعد المصرية
المشتملة على مواضع من علم العربية للشيخ الامام شمس الدين
البصروي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته
نحل به الفاظها ونرغب فيه ان شاء الله تعالى حفاظها
وبالله المستعان وعليه التكلان واساله ان يجعلني
لذلك اهلا واستغفر الله واقول اللهم لا سهل الا ما
جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال
المصنف رحمه الله تعالى ورضي عنه الكلام كله على ثلاثة
اقسام هي اي الكلام ماخوذ منها وناشي عنها ولا تخرج
عنها الى غيرها لان جميع ما يخطر بالبال عند تعدادها احدها
اسم كزيد والثاني فعل كقام ويقوم وقم والثالث
حرف كقد والكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن
السكوت عليها كزيد قائم وقام زيد وقد

يلفي وكلا لا نظم وجعل ابن هشام الصواب انها بمعنى
في الاستفتاحية لكسرة همزة ان في كلا ان الانسان ولو
ت بمعنى حقا لما كسرت لانها تفتح بعدها وقال لو حرف
امتناع لامتناع اي امتناع الجواب في الاكثر لامتناع الشرط
مثل لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فيلزم من انتفاء
طلوع الشمس انتفاء وجود النهار وقد لا يمتنع الجواب مثل
لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم من انتفاء
طلوع الشمس انتفاء الضوء لان الضوء قد يكون اثر الشمس يكون
اثرا غيرها من النار او الكواكب وقال رحمه الله لولا حرف
امتناع لوجود اي حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه
مثل لولا زيد لاكرمتك فامتنع الاكرام لاجل وجود زيد
وقال لما حرف وجود لوجود الثاني لوجود الاول مثل
لما جاء زيد جاء عمرو فوجد مجي عمرو لاجل وجود زيد وهذا
اخر ما يسر الله تعالى من نقل المختصر والله أعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله

كتــاب

شــرح البَصرويــة في النحـــو

مقدِّمـة المؤلِّـف

بسم الله الرحمن الرحيم، (وبه ثقتي)[١]

(قال الشَّيخ الإمام العالم العلاَّمة)[٢]، علاء الدِّين علي بن خليل بن أحمد ابن سالم -(تغمّده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته)[٣]-: الحمد لله العفو الأكرم ﴿ **الَّذي علَّم بالقَلَم، علَّم الإنسان مالم يَعْلَم** ﴾[٤]، وصلَّى الله على سيّدنا محمَّد سيِّد العباد، وسلَّم، وعلى آله وصحبه الرَّافعين لقواعد الدِّين، وشرّف وكرّم وبعد:

فهذا تعليق مختصر على القواعد البصرويَّة المشتملة على مواضع من علم العربيَّة، للشَّيخ العلاّمة شمس الدين البصرويّ -تغمّده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنّته- تحلُّ به ألفاظها وترغِّب فيه -إن شاء الله تعالى- حفّاظها، وبالله المستعان، وعليه (التُّكْلان)[٥]، وأسأله أنْ يجعلني لذلك أهلاً، وأستغفر الله، وأقول: (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل (الحَزْن)[٦] إذا شئت سهلاً)[٧].

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) في ظ: يقول راجي عفو الله تعالى.

(٣) في ظ: وفَّقه الله تعالى للصَّواب، وختم له بخير، ورحم سلفه، وأموات المسلمين، آمين.

(٤) ٤، ٥ / العلق.

(٥) التَّوكل: إظهار العجز، والاعتماد على الله -سبحانه وتعالى- والاسم (التُّكْلان). انظر القاموس المحيط جـ ٤ ص٦٦ للفيروز آبادي.

(٦) الحَزْن: ما غلظ من الأرض. القاموس المحيط جـ ٤ ص٢١٣.

(٧) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان رقم ٩٧٠ - نشره كمال الحوت. الأذكار المنتخبة من كلام سيِّد الأبرار. ص١١٦ لمحيي الدِّين النَّووي، رواه مسلم.

أقسام الكلام

قال المصنِّف -رحمه الله تعالى ورضي عنه-: الكلام كلُّه مبني على ثلاثة أقسام، وهو -أي الكلام- مأخوذ (منها)[١] وناشئ عنها، ولا يخرج عنها إلى رابع (لأنَّ جميع ما يخطر بالبال يعبّر عنه بها)[٢].

أحدها: اسم، كزيد. والثَّاني: فعل، كقام ويقوم وقم. والثَّالث: حرف كقد[٣].

والكلام: هو اللَّفظ المفيد فائدة (يحصل)[٤] السُّكوت عليها. كزيد قائم، وقام زيد، وقم، ولكلٍّ واحد منهما -أي الاسم والفعل والحرف- علامة -أي أمارة- يعرف كل واحد من الاسم والفعل والحرف بها - أي بتلك العلامة-.

علامات الاسم

فمن بعض علامات الاسم: أنْ يصلح دخول حرف من حروف الجر على أوَّله -أي أوَّل الاسم- مثل «زيد» من قولك: مررت بزيد. فزيد اسم لدخول حرف من حروف الجر في أوّله.

---

(١) أي من هذه الأقسام الثلاثة، وهي الاسم والفعل والحرف.

(٢) أي أنَّ جميع ما يخطر بالبال من كلام، هو أحدُ هذه الأقسام الثلاثة.

(٣) هناك طائفة من مسائل العربيَّة، لا تندرج تحت أي قسم من هذه الأقسام الثلاثة، منها: أسماء الأفعال، وأسماء الفاعلين، والمصادر، والضَّمائر، والظُّروف، ومنها الخالفة والاداة. انظر تفصيل هذه الأقسام في شرح ابن عقيل جـ١ ص٤٨٤. شرح الأشموني جـ٢ ص٤٨٤. اللغة العربيَّة معناها ومبناها ص٨٦ وما بعدها للدُّكتور تمَّام حسَّان.

(٤) في ظ يحسن.

ومن علاماته أيضاً: أن يصلح دخول الألف واللاَّم في أوَّله كقول (المتنبي)[١].

الخَيْـلُ واللَّيـلُ والبَيْـداءُ تعرفُني   والسَّيفُ والرُّمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ[٢]

فهذه الكلمات السَّبع أسماء، لدخول الألف واللام في أوَّلها.

ومن علاماته أيضاً، أن يصلح دخول (التَّنوين)[٣] -غير (التَّرنُّم)[٤]

---

(١) المتنبي: (٣٠٣هـ-٣٥٤هـ) من فحول شعراء العصر العبَّاسي، ولد في الكوفة، وقتل في عودته من فارس إلى بغداد، تنقَّل في العراق وبادية الشَّام وحلب وفلسطين ومصر. اتَّصل بسيف الدَّولة الحمداني، ومدحه واصفاً حروبه ضد البيزنطيين، ثم اتَّصل بكافور ومدحه، وبعضد الدولة البويهي ومدحه. كان شجاعاً طموحاً متكبراً. أفضل شعره في الحكمة ووصف المعارك والحروب. له ديوان شعر شرحه غير واحد من كبار الأدباء كابن جنِّي والواحدي والعُكْبَري والبرقوقي واليازجي. ترجمته في الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني. يتيمة الدَّهر جـ ١ للثَّعالبي. وفيات الأعيان جـ ١ ص٢١٦ لابن خلِّكان.

(٢) هذا بيت من قصيدة مشهورة للمتنبي على البحر البسيط مطلعها:

واحـرَّ قلبـاهُ ممَّـن قلبُه شَبِمُ   ومَن بجسمي وحالي عندَه سَقَم

والتَّمثيل به لدخول (ال) على الأسماء السبعة في البيت.

(٣) التَّنوين: نون ساكنة تلحق الأواخر لفظاً لا خطَّاً لغير توكيد وأنواعه أربعة:
١- تنوين التمكّن أو التَّمكين، وسمِّي بذلك لأنَّه لحق الاسم ليدل على شدَّة تمكُّنه في باب الاسمية. ٢- تنوين التَّنكير، وهو اللاَّحق لبعض المبنيّات ليدل على التنكير كصه وأف وإيه. ٣- تنوين التَّعويض أو العوض، وهو إما عوض عن حرف نحو جوارٍ وغواشٍ، أو عوضاً عن جملة نحو يومئذ وحينئذ. ٤- تنوين المقابلة، وهو اللاَّحق لجمع المؤنَّث السَّالم. انظر أوضح المسالك جـ ١ ص١٣. شرح الأشموني جـ ١ ص١٣. شرح ابن عقيل جـ ١ ص١٧. شرح التَّسهيل جـ ١ ص١٠.

(٤) تنوين الترنُّم: هو اللاَّحق للقوافي المطلقة، فيكون عوضاً عن مدة الإطلاق في روي مطلق، فلا يختص باسم، لأنَّ الرَّوي قد يكون جزءاً من الفعل أو جزءاً من اسم، وذلك في لغة تميم كإنشاد جرير بن عطية يهجو الرّاعي النُّميري:

أقلِّي اللّومَ عاذلُ والعتابنْ   وقُولي إنْ أصبتُ لَقَدْ أصابنْ

الأصل (العتابا) و(أصابا). ولكنّ هذا البيت روي في ديوانه خالياً من تنوين الترنم وأحسب أنَّ التَّنوين من صنع النُّحاة. انظر ديوان جرير جـ ١ ص٦٤. شرح التَّسهيل جـ ١، ص١٠، أوضح المسالك جـ ١ ص١٥.

و(الغالي)(١) في آخره، بعد (حركته)(٢). والتنوين: نون ساكنة تكون بعد الضمَّة أو الفتحة أو الكسرة في اللَّفظ لا في الخط -كما سيأتي- تقول: زيد قائم في الدَّار. فزيد وقائم اسمان لدخول التَّنوين في آخرهما.

ومن علاماته أيضاً: الإضافة: أي كونه مضافاً أو مضافاً إليه، مثل: غلام زيد. فغلام وزيد اسمان للإضافة.

ومن علاماته أيضاً: التَّثنية، كقولك في تثنية مسلم وهند ورجل: مسلمان وهندان ورجلان، وكل هذه أسماء للتَّثنية.

ومن علاماته أيضاً الجمع كقولك في جميع هذه الثَّلاثة: مسلمون وهندات ورجال (فكل هذه أسماء للجمع)(٣).

---

(١) التَّنوين الغالي: هو اللاحق للقوافي المقيَّدة زيادة على الوزن، ومن ثم سمِّي غالياً، كقول رؤبة:

قالت سُليمى: ليت لي بعلاً يمنْ ... يغسل جلدي وينسِّيني الحزنْ
قالت بنات العمِّ يا سلمى وإننْ ... كان فقيراً معدماً قالت: وإننْ

فهذا التَّنوين دخل على حرف، وبذلك لا يختص بالأسماء فقط. ويرى ابن هشام أنَّهما نونان زيدتا في الوقف. انظر، أوضح المسالك جـ ١ ص١٦. ولا يعدُّهما من أنواع التَّنوين.

(٢) في ظ بعد حركة.

(٣) هناك فرق بين أسماء الجموع والجموع، وقد أراد المؤلِّف بقوله: أسماء للجمع، معنى غير معنى الاصطلاح، إذ إنَّه أراد، أنَّها أسماء لأنَّها تجمع على مسلمين وهندات ورجال، وقد مثَّل فيها على جمع المذكر السَّالم، وجمع المؤنَّث السَّالم، وجمع التَّكسير.

ومن علاماته أيضاً التّصغير. كقولك في تصغير فلس ودرهم ودينار: (فُليس ودُريهم ودُنينير)(١)، (فكلٌّ هذه أسماء للتّصغير)(٢).

أقسام الفعل

والفعل استقرَّ على ثلاثة أَقسام: أَحدها: ماض، مثل: نصر. (وهو مبني على الفتح)(٣). والثّاني: مضارع، مثل: ينصر، (وسمِّي مضارعاً لمضارعته -أي مشابهته- اسم الفاعل (مثل ناصر)(٤) في حركاته وسكناته وعدَّة حروفه)(٥). (والثّالث: أمر، مثل: انصر)(٦).

---

(١) أتى المؤلِّف بمثال على تصغير الثُّلاثي على وزن (فُعيل) بفلس. وعلى تصغير الرُّباعي على وزن (فُعيعل) بدرهم. وعلى تصغير الخماسي على وزن (فُعيعيل) بدينار.

(٢) هناك علامات أُخرى للاسم عدا النّداء والتّنوين والجر والتّعريف، صلاحيَّته للإخبار عنه أو الإضافة إليه، أو عود ضمير عليه أو إبدال اسم صريح منه. انظر: قطر الندى ص١٢. تسهيل الفوائد ص٣ لابن مالك. شرح التَّسهيل جـ ١ ص٩ لابن مالك.

(٣) هذا ما عليه النحارير من أهل العربيَّة وأما قولهم: ضربوا: فعل ماض مبني على الضم، فليس ذلك إعرابه كما يقضي بذلك الرّاسخون من أهل العربيَّة، وإنَّما هو مبني على الفتح المقدَّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة. انظر التُّحفة السَّنيَّة بشرح الآجروميَّة ص٧ لمحيي الدِّين عبد الحميد.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) هذا القول يخالف آراء معظم النحويين وبخاصة الكوفيون؛ لأنَّ المضارع سمِّي مضارعاً لمضارعته الأسماء في الإعراب، إذ الأصل في الأفعال البناء، والأصل في الأسماء الإعراب، ولمَّا كان المضارع معرباً، فقد ضارع الأسماء. واسم الفاعل هو الّذي يضارع الفعل في حركاته وسكناته وليس العكس، وكذلك فإن اسم الفاعل فرع عن الفعل المضارع وليس العكس، والفروع تنحط عن الأصول، لذلك اشترط البصريون اعتماد اسم الفاعل حتّى يعمل. ومن النُّحاة البصريين من يرى أنَّ المضارع سمِّي مضارعاً لمضارعته اسم الفاعل كما ذهب إلى هذا المؤلِّف. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٥٥٠. المصباح ص٧١ للمطرزي. قطر الندى ص٢٧٠. مغني اللّبيب جـ ٢ ص٤٥٨. وانظر: الأشباه والنَّظائر جـ ٢ ص١٨٨ للسيُّوطي. وشرح الكافية جـ ٢ ص٢٠٥ للرَّضي. وانظر تفصيل هذه المسألة في كتاب رسالة في اسم الفاعل ص٢٢، ص٢٦، ص٥٤، للدُّكتور محمد عوَّاد.

(٦) هذا مذهب البصريين في تقسيم الفعل، والّذي يراه الكوفيون أنَّ الفعل ماض ومضارع ودائم ويرون بالدائم (اسم الفاعل) وأخرجوا الأمر لأنَّه فرع المضارع. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٥٢٤.

علامات الفعل الماضي

فالماضي: هو الَّذي يدخل في آخره التاءات الأَربع، وهي: تاء المتكلِّم، مثل: نصرت -بضم التاء- وتاء المخاطب، مثل: نصرتَ، (ولستَ وعسيتَ)[1] بفتح التاء. والمخاطبة، مثل: نصرتِ ولستِ وعسيتِ -بكسر التَّاء-. ويعبَّر عن هذه التَّاءات الثَّلاث بتاء الفاعل. وتاء التَّأنيث السَّاكنة، وهي حرف التَّأنيث المسند إليه، مثل: نصرتْ وليستْ وعستْ، فهذه كلُّها أفعال ماضية لدخول التَّاءات الأَربع في آخرها. (ونعمت وبئست)[2] فعلان لدخول تاء التَّأنيث السَّاكنة (في آخرهما)[3].

علامات الفعل المضارع

والفعل المضارع: هو الَّذي يتعاقب أَو يتناوب أَو يتداول في أوَّله (إِحدى)[4] الزوائد الأربع، واحدة بعد واحدة، وهي -أي الزوائد الأربع- الهمزة للمتكلِّم وحده، مثل: أَنصر أنا. والنّون للمتكلِّم ومن معه مثل: نحن ننصر.

---

(١) استشهد المؤلِّف بليس وعسى، ليؤكِّد الرأي القائل بفعليَّتهما، وهو جار على مذهب البصريين.

(٢) نعم وبئس: فعلان ماضيان جامدان لا يتصرفان عند البصريين، وإليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين. وهما اسمان عند باقي الكوفيين، واحتجوا بذلك بأنَّ العرب تقول: ما زيد بنعم الرجل. وقول حسّان بن ثابت:

ألست بنعم الجار يؤلف بيته ... أخا قلّة أو معدم المال مصرما

وقول أَحد العرب الفصحاء: نعم السَّير على بئس العَير. وعن ابن الأنباري، أنَّ أَعرابياً بُشِّر بمولودة، فقيل له: نعم المولودة مولودتك. فقال: والله ما هي بنعم المولودة. وأورد أدلّة كثيرة على اسميَّتها كدخول حرف النِّداء عليهما، وغير ذلك. وكما احتج البصريون على فعليتهما بحجج كثيرة. انظر تفصيل هذا في الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٩٨. وقطر الندى ص١٨٦.

(٣) من علامات الفعل الماضي كذلك، لزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية. تسهيل الفوائد ص٤.

(٤) سقطت من الاصل.

وتستعمل للمتكلّم وحده في موضع التّفخيم (والتّعظيم)[١] مثل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾[٢]. والياء للغائب المذكّر مفرداً مثل: هو ينصر، ومثنى، مثل: هما ينصران، ومجموعاً، مثل: هم ينصرون. ولجمع المؤنّث (الغائب)[٣]. مثل: هنَّ ينصرن. والتّاء للمخاطب المفرد المذكّر والمؤنّث مفرداً نحو: تنصر وتنصرين. ومثنًّى مثل: يا زيدان أنتما تنصران (ويا هندان أنتما تنصران. ومجموعاً مثل: أنتم تنصرون، وأنتنَّ تنصرْن)[٤]. وللغائبة المفردة مثل: هي تنصر، والمثنّاة مثل: هما تنصران. فهذه كلُّها أفعال مضارعة لتعاقب الزّوائد الأربع في أوّلها. ويجمعها -أي الزّوائد الأربع- قولك: (أنيتُ)[٥] -أي الهمزة والنّون والياء والتّاء- وأنيت: فعل وفاعل بمعنى أدركتُ)[٦].

علامات فعل الأمر

وفعل الأمر: هو الّذي يفهم منه الأمر، ويقبل نوني التّوكيد -أي الثّقيلة مثل: انصرن، والخفيفة مثل: انصرن -يعني أنّ (علامات)[٧] فعل الأمر اجتماع شيئين: إفهام معنى الأمر، وقبول نوني التأكيد، كما في مثل: انصر. فإنّه فعل أمر لأنّه فهم منه الأمر، وقَبِل نوني التأكيد)[٨].

---

(١) سقطت من الاصل.

(٢) ٣ / يوسف.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) ويجمعها غيره من العلماء في: نأيت، وأتين، ونأتي. انظر شرح قطر النّدى ص٣٤. والتّحفة السّنيّة ص٧٦.

(٦) ومن علامات الفعل المضارع الّتي تميّزه عن غيره، صلاحيّته لأنْ تدخل عليه السّين، أو سوف، أو لم، أو أن، أو كي. انظر شرح التّسهيل جـ١ ص١٧.

(٧) في الأصل علامة.

(٨) فعل الأمر من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، وقد أشرت من قبل إلى هذا الخلاف. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص٥٢٤.

الحـــــرف

والحرف: هو الّذي لا يقبل شيئاً من علامات الأسماء، ولا من علامات الأفعال (كهل وفي ولم)[١]، فهذه الثّلاثة أحرفٌ لأنّها لا تقبل شيئاً من علامات الأسماء، ولا من علامات الافعال. فعلامته -أي الحرف- (عدميّة)[٢].

حـروف الجـــــر

وقال -رحمه الله تعالى-: حروف الجر عشرون حرفاً، سمّيت بذلك لأنّها تجرُّ ما بعدها.

خمسة فُرادى -أي على حرف واحد من حروف التّهجّي- وهي: التّاء المثنّاة فوق، وتختص (بالقسم)[٣] بالجلالة، كقوله تعالى: ﴿**وتاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكُم بَعْدَ أنْ تُولُّوا مُدْبِرِينَ**﴾[٤]. فالله: اسم لدخول التّاء عليه. (وشذّ دخولُها على غيره)[٥]. والباء: للقسم كقولك: بالله لأفعلَنَّ، ولغيره مثل: مررتُ بزيد. فزيد: اسم لدخول حرف من حروف الجرّ في أوّله، وهو الباء.

---

(١) أشار المؤلّف بهذه الأمثلة إلى أنواع الحروف. فالحرف الأوّل: لا يعمل شيئاً من حيث الإعراب. والثّاني: يختص بالاسماء، فيعمل فيها. والثّالث: يختص بالأفعال فيعمل فيها.

(٢) أي لا يحسن في الحرف شيئاً من العلامات التي تصلح للاسماء، أو للافعال، وبذلك فهي ليست أسماء، وليست أفعالاً، وإنّما هي حروف.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) ٥٧ / الأنبياء.

(٥) التّاء: حرف جر معناه القسم، وتختص بالتّعجب، وباسم الله تعالى، وربّما قالوا: (تربِّي) و(تربِّ الكعبة) و(تالرّحمن). انظر الحروف ص٥٨ للمزني. ومغني اللّبيب جـ١ ص١١٥.

والواو: للقسم ويقسم بها في أسماء الله تعالى مثل: والله، والرَّحمن، والرَّحيم. وفي غيرها مثل: ﴿ **والشَّمسِ وضُحاها** ﴾[١]، ﴿ **والضُّحى والَّليل** ﴾[٢]، ﴿ **والتِّينِ والزَّيتون** ﴾[٣]، فهذه كلُّها أسماء لدخول الواو في أوَّلها. والكاف: كقوله تعالى: ﴿ **فكانتْ وردةً كالدِّهان** ﴾[٤]. فالدِّهان: اسم لدخول حرف من حروف الجرِّ في أوَّله وهو الكاف. واللاَّم: كقوله تعالى: ﴿ **وإذْ قال ربُّكَ للملائكَةِ** ﴾[٥]. فالملائكة: اسم لدخول حرف من حروف الجرِّ في أوَّله وهو اللام. ويجمعها -أي حروف الجرِّ الفُرادى- قولُك: تُبْ وكُلْ. -أي التَّاء والباء والواو والكاف واللام- أي تُبْ من الذُّنوبِ وكُلْ من الحلالِ ولا تُسرفْ. وهما (فعلا)[٦] أمر، لأنَّهما يفهم منهما الأَمر بالتَّوبة والأكل، ويقبلان نوني التوكيد، فتقول: توبَنَّ، وتوبَنْ، وكلَنَّ، وكلَنْ.

وخمسة ثنائيَّة -أي على حرفين من حروف التَّهجي- وهي: مِنْ، كقوله تعالى: ﴿ **مِنْ أساورَ من ذهبٍ** ﴾[٧]. فأساور، وذهب: اسمان لدخول حرف من حروف الجرِّ في أَوَّلهما، وهي من. ومُذْ: (وتختص بجرِّ أسماء الزمان المعيّنة

---

(١) ١/الشَّمس.

(٢) ١/الضُّحى.

(٣) ١/التِّين.

(٤) ٣٧/الرَّحمن. أي فصارت السَّماء كلون الورد الأحمر.(كالدِّهان): كدهن الزَّيت أو دردي الزَّيت، وقيل: الدِّهان: الأديم الأحمر. انظر تفسير النَّسفي جـ ٤ ص٢١١، وتفسير الجلالين ص٧١٠. القاموس المحيط جـ ٤ ص٢٢٤.

(٥) ٢٨/الحجر.

(٦) في الأصل: فعلان. وهو خطأ.

(٧) ٣٣/فاطر.

الماضي والحاضر)(١)، فإنْ دخلت على ماض، فهي بمعنى من الابتدائيَّة، مثل: ما رأيته منذُ يومِ الجمعة -أي من يوم الجمعة- وإن دخلت على حاضر، فهي بمعنى في، مثل: ما رأيته مذ يومنا -أي في يومنا- فيوم: اسم في المثالين، لدخول حرف من حروف الجر في أوَّله وهو مُذْ.

ويمتنع أنْ تقول: لا أراه مُذْ غد، لأنّه زمان مستقبل، وكذا ما رأيته مُذْ وقت، لأنَّه زمن مبهم. (وحكم منذ كمذ في جميع ما تقدَّم)(٢).

---

(١) هذا القول قائم على اختصاص مذ ومنذ بالزَّمان، ومن للمكان. غير أنَّ طائفة من النُّحاة اجازت أن تجر من الزَّمان كقول زهير بن أبي سلمى في رواية الكوفيين:

لِمَنِ الدِّيارُ بقنَّةِ الحِجْرِ ... أقوينَ من حِججٍ ومن دهرِ

أي مُنْذ حجج ومُنْذُ دهر. وقال البصريون: إنَّ الرِّواية الصَّحيحة، مذ حجج ومذ دهر. وقول النابغة:

تخيَّرْنَ مِنْ أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جرَّبْنَ كلَّ التَّجارب

أي منذ أزمان. وقيل: التَّقدير، من مضي أزمان يوم حليمة. وقد وجدت في ديوان زهير أنَّ أبا عمرو رواه (من حجج ومن دهر) أمَّا أبو عبيدة فقد رواه: مذ حجج ومذ دهر. انظر ديوان زهير ص٨٦. تناوب حروف الجر ص١٢٢ للدُّكتور محمد عوَّاد. مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١٨. شرح المفصَّل جـ٨ ص١١ لابن يعيش. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٣٧٥. الجنى الدَّاني ص٥٠٢.

(٢) لمنذ ومذ أربع حالات: إحداها: ما ذكره المؤلِّف -وهي أشهرها وأعمُّها- والثَّانية: أنْ يليهما اسم مرفوع، مثل: مذ يوم الخميس، ومنذ يومان، فقال المبرِّد وابن السَّرَّاج والفارسي: مبتدآن وما بعدهما خبر. وقال الأخفش والزَّجاج والزَّجَّاجي: ظرفان مخبر بهما عمَّا بعدهما. والثَّالثة: أنْ يليهما اسم مرفوع كذلك مثل: مذ يومان، ومنذ يومان، وهو فاعل لفعل محذوف. والرَّابعة: أنْ يليهما الجمل الفعليَّة أو الاسميَّة كقول الفرزدق:

ما زال مُذْ عقدتْ يداه إزارَه ... فسما فأدرك خمسةَ الأشبار

وقال الأعشى، ميمون بن قيس:

وما زلت أبغي المالَ مُذْ أنا يافع ... وليداً وكهلاً حيث شِبْتُ وأمردا

والمشهور أنَّهما حينئذٍ ظرفان مضافان إلى الجملة بعدهما. انظر الجنى الدَّاني ص٥٠٢. مغني اللبيب جـ١ ص٣٣٥. ديوان الأعشى ص١٧١. ديوان الفرزدق جـ١ ص٣٠٥.

وفي: في قوله تعالى: ﴿**وأَدْخِلْني برحمَتِك في عِبادِك الصَّالحين**﴾[١].
فعباد: اسم لدخول حرف من حروف الجرِّ في أوَّله (وهو في)[٢].

وكي، أَي التَّعليليَّة، بمعنى لام العلَّة، ولا تجر إلا شيئين، أحدهما: ما الاستفهاميَّة، كأن يقال: جئتك أمسِ. فتقول في السُّؤال عن علَّة المجيء: كَيْمَهْ -أي (لِمَهْ)[٣]-. فكما أنَّ لِمَهْ: جار ومجرور، كذلك كيمَهْ. والأَصل: (لما)[٤] وكيما. فما: استفهاميَّة. وهي متى دخل عليها حرف الجر، حُذفت أَلِفُها وجوباً، كما قال الله تعالى: ﴿**فيمَ أنتَ مِنْ ذِكْراها**﴾[٥]، ﴿**عمَّ يَتَساءلون**﴾[٦] ﴿**بِمَ يرجِعُ المرسلون**﴾[٧]. وتلحقها (هاء السَّكت)[٨] في الوقف. وهي اسم -أي ما الاستفهاميَّة- لدخول حرف من حروف الجرَّ في أوَّلها، وهي كي.

والثَّاني: أَنْ المضمرة وصلتها، تقول: جئتُك كي تكرمني، فإنْ قدَّرت كي تعليليَّة، فالنصب بأنْ مضمرة، وأَنْ المضمرة مع هذا الفعل في تأويل مصدر

---

(١) ١٩ / النَّمل.
(٢) سقطت من ظ.
(٣) في ظ كَمَهْ.
(٤) في ظ كما.
(٥) ٤٣ / النَّازعات.
(٦) ١ / النَّبأ.
(٧) ٣٥ / النَّمل.
(٨) هاء السَّكت: وتسمى هاء الوقف والسَّكت والاستراحة، وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو (ماهيه) و(وازيداه) وأَصلها أنْ يوقف عليها، وربما وصلت بنية الوقف. انظر مغني اللَّبيب جـ ٢ ص٣٤٨. الحروف ص٩٦. رصف المباني ص٣٩٩.

مـجـرور بكي، كـأنَّك قلت: جـئـتك للإكـرام (وأمَّـا جـرُّها لـمـا المصـدريَّة (وصلتها)[١] فقليل)[٢].

وعن: كـقـوله تعـالى: ﴿لتركبُنَّ طَبَقاً عن طَبَقٍ﴾[٣]. فطبق: اسم لدخـول حرف من حروف الجرِّ في أوَّله وهو عن.

وسـبـعـة ثلاثيَّـة -أي علـى ثلاثة أحـرف من حـروف التَّـهـجِّي- وهي: إلى، كـقـوله تعـالى: ﴿إلى المسْجدِ الأقصى﴾[٤]. فالمسجد: اسم لدخول حرف من حـروف الجرِّ في أوَّله، وهو إلى. (وخـلا وعـدا وحـاشـا)[٥]، إذا انجـرَّ مـا بعـدَهُنَّ، مثل: جـاء القوم خلا زيد وعـدا عـمرو وحـاشـا بكر، فهـذه الثَّلاثة أسـمـاء لدخـول حرف من حـروف الجرِّ في أوَّلها وهو خلا لزيد وعدا لعمرو وحاشا لبكر.

---

(١) في ظ ومثلها.

(٢) اخـتـلف النَّحـويون في كي النَّاصبـة وكي التَّعليلية، إذ يرى البـصـريون أنَّ كي النَّاصبـة تلحقها اللام لفظاً كقوله تعالى: ﴿لكيـلا تأسَـوا﴾ ٢٣ / الحـديد. أو تقـديراً نحو (جئتُك كي تُكرِمَني) أي لكي تكرمني. وإنْ قدرت اللام كانت كي حرف جرٍّ للتَّعليل. إلا أنَّ الأخفش يرى أنَّها حرف جرّ بمعنى لام التعليل دائماً. أمَّا الكوفيون فيرون أنَّ كي لا تكون جارَّة، وإنَّما تكون ناصبـة دائماً، لأنه يلزم اقترانها باللام لفظاً أو تقديراً، وتكون بذلك حرفاً مصـدرياً بمعنى أنْ. انظر تفصيل هذه القضيَّة في شرح قطر النَّدى ص٥٨. الجنى الداني ص٢٦١. مغني اللَّبـيب جـ١ ص١٨٣.

(٣) ١٩ / الانشقاق.

(٤) ١ / الإسراء.

(٥) خلا وعدا وحاشا من المشترك بين باب الاستثناء، وحروف الجرِّ والأفعال. إلا أنَّ سـيبويه عدَّ خلا وعدا من الأفعال وأخرجهما من باب حروف الجرِّ، ويرى هذا الرأي الأستاذ سعيد الأفغاني وذلك تبعاً للغالب والشَّائع في استعمالهما ويضيف إليهما حاشا. انظر كتاب سيبويه جـ٢ ص٣٤٨. وتناوب حروف الجرِّ ص٦٤.

فإن انتصب ما بعدهنَّ فهنَّ أَفعال متعدِّية (جامدة)[١] وما بعدهنَّ مفعولهنَّ لكنَّ النَّصب بعد خلا وعدا أرجح بخلاف (حاشا)[٢]. وهذا إذا لم تدخل ما المصدريَّة على خلا وعدا. فإن دخلت تعيَّن النَّصب عند الجمهور، مثل: جاء القوم ما خلا زيداً، وما عدا عَمراً.

وعلى: كقوله تعالى: ﴿ **واستَوَتْ على الجُودِي** ﴾[٣] (فالجودي)[٤]: اسم لدخول حرف من حروف الجرِّ في أوَّله، وهو على.

ومتى في لغة (هُذَيْل)[٥]، وهي بمعنى مِنْ الابتدائيَّة، ومن كلامهم (أَخرجها متى (كُمِّه)[٦]. فكم: اسم لدخول حرف من حروف الجرِّ في أوَّله

---

(١) في ظ جامديَّة.

(٢) في حاشا لغات منها حاشا بإثبات الألف السَّاكنة. وحاشاً بإثبات الألف منوَّنة وحاش بحذف الألف. وتكون على ثلاثة أَوجه: الأوَّل: تكون فعلا متعدِّياً متصرِّفاً. تقول: حاشيته بمعنى استثنيته وإن سبقتها ما تكون نافية. الثاني: تنزيهيَّة نحو قوله تعالى: ﴿ **حاشَ للّه ما هذا بَشَراً** ﴾ ٣١ / يوسف فتكون اسماً مرادفاً للتَّنزيه. وقال المبرِّد وابن جنِّي والكوفيون: إنَّها فعل. الثالث: أنْ تكون للاستثناء، فتكون حرفاً بمنزلة إلا لكنَّها تجر المستثنى، في حين نجد الجرمي والمازني والمبرِّد والزَّجَّاج وأبا زيد والأخفش والفرَّاء وأبا عمرو عدُّوها حرف جرّ. انظر البحر المحيط. مغني اللبيب جـ ١ ص١٢١، ص١٣٣، ص١٤٢، الجنى الداني ص٤٣٦.

(٣) ٤٤ / هـود.

(٤) الجُودي: جبل في نواحي ديار بكر من بلاد الجزيرة، وهو يتَّصل بجبال أرمينية استوت عليه سفينة نوح -عليه السَّلام-. ويسمَّى في التَّوراة (أراراط). انظر قصص الأنبياء ص٣٧ لعبد الوهاب النجار. معجم البلدان جـ ٢ ص١٧٩.

(٥) قبيلةُ هُذَيْل: من كبار قبائل العرب المُضريَّة المشهورة، سكنوا قرب مكة، ودافعوا عن الكعبة ضدَّ أبرهة، اشتهروا بشعرائهم، لهم ديوان شعر جمعه السُّكَّرِيُّ. انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ص٣٤٦ لعمر رضا كحَّالة.

(٦) في ظ كميه.

وهو (متى)(١). وعدا ومنذ، وتقدم الكلام عليهما.

(ورُبَّ)(٢) كقوله ﷺ : (ورُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عارية في الآخرة)(٣).
فكاسية : اسم لدخول حرف من حروف الجرِّ في أوَّله وهو رُبَّ.

وثلاثة رباعيَّة -أي على أربعة أحرف من حروف التَّهجِّي- وهي : حاشا وتقدَّم الكلام عليها. ولعلَّ في لغة (عقيل)(٤) كقوله : (لعلَّ أبي المغوار منك قريب)(٥).

---

(١) تأتي متى بمعنى من أو في، في لغة هُذيل، كما في قول أبي ذُؤيب الهُذلي يصف السحاب :

شربْن بماء البحر ثم ترفَّعت متى لججٍ خضرٍ لهُنَّ نئيج

ويرى الدُّكتور محمد عواد إخراج متى من حروف الجر تبعاً للشائع والغالب. انظر : تناوب حروف الجر ص٢٢. رصف المباني ص١٧٩. مغني اللبيب جـ١ ص٣٥٠.

(٢) رُبَّ : حرف جر، خلافاً للكوفيين الَّذين يدَّعون اسميَّته، وتأتي للتَّقليل والتكثير لمعان أخرى كثيرة. وتنفرد بوجوب تصديرها وتنكير مجرورها، ونعته إنْ كان ظاهراً وإفراده وتذكيره وتمييزه إنْ كان ضميراً. وإعمال رُبَّ بعد الفاء كثيراً وبعد الواو أكثر وبعد بَلْ قليلاً. وهي زائدة في الإعراب، ومحلُّ مجرورها في الإعراب حسب موقعه في الجملة. وتزاد (ما) بعدها فتكفُّها عن العمل، وتهيِّئها للدُّخول على الجملة الفعليَّة، ويجوز إعمالها. وفي لفظ رُبَّ ستَّ عشرةَ لغة : منها ضمُّ الرَّاء أو فتحها مع التَّشديد أو التَّخفيف. وتدخلها تاء التَّأنيث السَّاكنة أو المتحرِّكة وتسكن الباء مع ضم الرَّاء وفتحها. وضمّ الحرفين مع التَّشديد ومع التَّخفيف. انظر الجنى الدَّاني ص٩١. مغني اللَّبيب جـ١ ص١٣٤. رصف المباني ص٦٧. الإنصاف جـ٢ ص٨٣٢.

(٣) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده جـ٦ ص٢٩٧.

(٤) عقيل بن كعب بن عامر : من القبائل العربيَّة الَّتي كانت تقيم في نجد، وهي بطن من هوازن قيس عيلان، واشتهر منها الشاعر توبة بن الحُميِّر، وكان بشَّار بن برد أحد مواليهم. انظر معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ص٢١٤ لعمر رضا كحَّالة.

(٥) هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي، وصدره مع عجزه :

فقلتُ ادْعُ أُخرى وارْفع الصَّوتَ جهرة لعلَّ أبي المغوار منك قريبُ

والشَّاهد فيه أنَّه استعمل (لعلَّ) حرف جر، فجر بها (أبي). ولعَلَّ : حرف ترج وجر شبيه بالزَّائد. ويرى الدكتور محمد عوَّاد إخراجه من حروف الجر لندرة جرِّه. وقد رُوي الشَّاهد في نوادر أبي زيد ص٣٧ : لعلَّ أبا المغوار. وعليه فلا شاهد فيه. انظر : الخزانة ٤ / ٣٧٠. شرح التَّصريح ١ / ٢١٣. شرح ابن عقيل ٢ / ١١٠. شرح الأشموني ٢ / ٢٠٥.

فأبي: اسم لدخول حرف من حروف الجر في أوّله وهي لعلَّ.

وَحتَّى: كقوله تعالى: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾(١). فمطلع: اسم لدخول حرف من حروف الجرِّ في أوَّله وهو (حتَّى)(٢).

وما تقدَّم من حروف الجرِّ قسمان: أحدهما: ما يجرُّ الظَّاهر والمضمر، وهو: مِنْ وإلى وفي وعلى واللام والباء والتَّاء.

والثَّاني: مالا يجرّ إلا الظَّاهر، وهو باقي الحروف، فإنَّه لم يُسمع جرّها إلا الظَّاهر، وما ورد في بعضها، شاذٌ أو ضرورة.

وجمعها -أي حروف الجرّ- (ابن مالك)(٣)- رحمه الله تعالى- في بيتين من (ألفيَّته)(٤) فقال:

---

(١) ٥ / القدر.

(٢) تستعمل حتَّى على أربعة أوجه: أحدها: أنْ تكون حرفاً جاراً بمنزلة إلى في المعنى والعمل، وشرط مجرورها أنْ يكون ظاهراً لا مضمراً. الثَّاني: أنْ تكون عاطفة بمنزلة الواو، وشرط معطوفها أنْ يكون اسماً ظاهراً لا ضميراً. والعطف بحتَّى قليل، وقد أنكره الكوفيون. الثَّالث: أن تكون حرف نصب عند وقوع المضارع المنصوب بعدها مستقبلاً، بتقدير حتَّى أنْ عند البصريين، وبلا (أنْ) عند الكوفيين، لأنّ الكوفيين يرون أنَّ حتَّى ناصبة بنفسها. الرَّابع: أنْ تكون حرف ابتداء أو استئناف، وتدخل على الجملتين الاسميَّة والفعليَّة. انظر تفصيل هذا كله في مغني اللَّبيب جـ ١ ص١٢٣. رصف المباني ص٣٤. الجنى الداني ص٦٣. الأصول في النَّحو جـ ١ ص٤٢٤.

(٣) ابن مالك: ولد في جيَّان (الأندلس) عام ٦٠٠هـ وانتقل إلى دمشق، وتعلَّم فيها على السَّخاوي، وفي حلب على ابن يعيش. اشتهر في النَّحو وبرع في اللُّغة، حتَّى كان ينازع سيبويه شهرته. من مؤلَّفاته: الكافية الشَّافية. والألفية. وتسهيل الفوائد وشرحه ولاميَّة الأفعال. وغيرها من المؤلَّفات العديدة. مات في القاهرة عام ٦٧٢هـ. ترجمته في: بغية الوعاة جـ١ ص١٣٠ للسُّيوطي. نفح الطِّيب جـ١ ص٤٣٤ للمقَّري. طبقات السُّبكي جـ٥ ص٢٨.

(٤) ألفيَّة ابن مالك -حروف الجر- ص٣٤.

هاكَ حـــروفَ الجـــرِّ وهي مِنْ إلى | حتَّى خلا حاشا عَدَا في عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ الـــلامُ كـــي واوٌ وتَا | والكافُ والبَا ولعلّ ومـــتى

هاكَ: اسم فعل مبني على الفتح، معناه خُذْ، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً. وحروف الجر: مفعول به. (وقَصَر الباء لضرورة الشِّعر)(١).

(متعلَّق)(٢) الجار والمجرور والظَّرف

وقال: الجار والمجرور والظَّرف لابدَّ لهما من متعلَّق -بفتح اللام- أي من شيء يتعلَّقان به، وهو -(أي المتعلَّق)(٣):

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) لابُدَّ من تعلُّق الجار والمجرور والظُّروف بالفعل أو ما يشبهه، أو ما أُوِّل بما يشبهه، أو ما يُشير إلى معناه، فإنْ لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قُدِّرَ. وهذا التَّعلُّق مقصور على حروف الجرِّ الأصليَّة وشبهها، دون الحروف الزَّائدة وشبهها. ويقول النُّحاة: إنَّ الدَّاعي القوي لاستخدام حرف الجرِّ الأصلي مع مجروره هو الاستفادة بما يجلبه للجملة من معنى فرعي جديد، وهو تكملة فرعيَّة لمعنى فعل أو شبهه في تلك الجملة. كقولنا: جلس سعيد. فهي جملة تامَّة، ولكنَّنا عندما نقول: جلس سعيد عن العمل. فقد أفاد حرف الجرِّ ومجروره معنى فرعيّاً جديداً. وقد يكون حرف الجرِّ رابطاً، يربط بين الجملة قبله وبين مجروره كقولنا: قعد سعيد في الحقل. فلا نستطيع أن نقول: قعد سعيد الحقل. فجاء حرف الجر لإيصال الجملة قبله بمجروره، ولهذا فهو وسيلة تعدية الفعل اللازم. انظر مغني اللَّبيب جـ ٢ ص٤٣٢. شرح الأشموني جـ ٢ ص٣٠٢.

(٣) ذكر المؤلِّف الفعل واسم الفاعل واسم المفعول. وقد يكون المتعلَّق أيضاً شيئاً آخر يشبه الفعل، كاسم الفعل في مثل: نَزالِ في البئر. بمعنى انْزلْ في البئر. والمصدر الصريح في قولهم: السُّكوت عن السَّفيه جواب، والإعراض عنه عقاب. واسمَي الزَّمان والمكان نحو: انقضى مسعاك لتأييد الحق، وعرفنا مدخلك إلى أعوانه. انظر: مغني اللبيب جـ ٢ ص٤٣٣ وما بعدها. شرح الأشموني جـ ٢ ص٣٠٢.

الفعل: كقوله تعالى: ﴿ أَنعَمتَ عَليهم ﴾[١] و﴿ إنَّ ربَّك هوَ[٢] يَفْصِلُ بَيْنَهم يَوْمَ القِيامةِ ﴾[٣]. فأنعم: فِعل ماض. والتاء: ضمير متَّصل لخطاب الواحد الفرد في محلِّ الرَّفع على أنَّه فاعلٌ. وعليهم: جار ومجرور، متعلّق بانعمتَ –أي على: جار– وهم: ضمير متَّصل للجمع المذكَّر الغائب في محلِّ الجر بعلى. وإنَّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. وربَّ: اسمها منصوب. والكاف: ضمير متَّصل للمفرد المخاطب في محلِّ الجرِّ على أنَّه مضاف إليه. ويفصل: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم، وعلامة رفعه ضمُّ آخره. وفاعله: ضمير مستتر يعود إلى –سبحانه (وتعالى)[٤]– وبين ويوم: ظرفان متعلِّقان بيفصل. وهم: مضاف إليه. والقيامة: مضاف إليه. وقد (اجتمعا)[٥] في قوله تعالى: ﴿ فاحْكُمْ بَيْنَهُم بالقِسْطِ ﴾[٦]. وأمَّا في معناه –أي معنى الفعل كاسم الفاعل، مثل: إنَّ الله قادر على كلِّ شيء. وزيد مُبَكِّر يوم الجمعة. إنَّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. ولفظ الجلالة اسمها. وقادر: خبرها. وعلى: جار. وكل: مجرور. والجار والمجرور يتعلّقان بقادر، لأَنَّه اسم فاعل. وشيء مضاف إليه. وزيد: مبتدأ. ومبكر: خبره. ويوم: ظرف متعلّق بمبكِّر لأنَّه اسم فاعل. والجمعة: مضاف إليه.

واسم المفعول: كقوله تعالى: ﴿ غيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم ﴾[٧]. فغير: اسم مجرور صفة للّذين. وغير: مضاف. والمغضوب: مضاف إليه مجرور، وهو اسم

---

(١) ٧ / الفاتحة.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) ٢٥ / السَّجدة.
(٤) سقطت من ظ.
(٥) أي الجار والمجرور والظَّرف.
(٦) ٤٢ / المائدة.
(٧) ٧ / الفاتحة.

مفعول. وعليهم: جار ومجرور متعلّق باسم المفعول «المغضوب». وتقول: زيد مُكْرَمٌ عند عمرو. فعند: ظرف متعلّق بمكرم، وهو اسم مفعول.

وتارة يكون المتعلّق مذكوراً في الكلام (جوازاً)(١)، نحو: مررت بزيد. مررت: فعل ماض. والتّاء: فاعل. بزيد: جار ومجرور في محلِّ النَّصب على أنَّه مفعول به. فهو متعلِّق المذكور. وتارة يكون المتعلِّق محذوفاً في الكلام جوازاً نحو قولك: في المسجد. لمن قال لك: أينَ صلَّيت؟ تقديره، صلَّيت في المسجد. ففي المسجد: جار ومجرور متعلّق بمحذوف جوازاً، وهو صلَّيت المقدَّر. ويجوز إِظهاره في الكلام، فتقول: صلَّيت في المسجد. لمن قال لك: أين صلَّيت؟.

وتارة يتعلَّقان بكَوْن مُطْلق محذوف وجوباً. وهو فعل عند أكثر البصريين، ونُسب إلى (سيبويه)(٢)، وقيل: اسم، ونُسب إليه -رحمه الله تعالى- وقيل: يجوز تقدير (واحد منهما)(٣). ولا خلاف في تعيين الفعل في بابَي الصِّلة والقَسَم، لأَنَّهما لا يكونانِ إلا جملتين (فعليَّتين)(٤).

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) هو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، لقب بسيبويه، ولد في البيضاء، من أعمال شيراز في بلاد فارس، ونشأ في البصرة، وتعلَّم على الخليل بن أحمد. وهو إمام البصريين، ويعد كتابه الكتاب، أشهر كتب النحو وأقدمها. وقد شرحه غير واحد منهم: ابن السراج والسيرافي. توفي عام ١٨٠هـ. ترجمته في إنباه الرُّواة جـ٢ ص٣٤٦ للقفطي. وفيات الأعيان جـ٢ ص٣٦٨ لابن خلّكان. طبقات النَّحويين ص٧٣ للزُّبيدي. أخبار النَّحويين البصريين ص٤٨ للسيرافي.

(٣) أي الاسم أو الفعل.

(٤) سقطت من الأصل.

والمتعلّق المحذوف وجوباً، استقر محذوفاً في (أَربعة أَماكن)(١). أشار إلى الأوَّل منها بقوله: إذا كانا -أي الجار والمجرور والظَّرف- صفة لموصوف. مثل: رأيت طائراً على غصن. رأى: فعل ماض. والتاء: فاعل. وطائراً: مفعول به. وعلى غصن: جار ومجرور في موضع نصب على أنَّه صفة لطائر. فهو متعلّق بمحذوف وجوباً تقديره كائن (أو)(٢) استقر على غصن لأنَّه وقع صفة لموصوف. ومثل قوله تعالى: ﴿أو كَصَيِّب مِنَ السّماءِ﴾(٣).

ثُمَّ أَشار إلى الثَّاني بقوله: أَو كانا صلة لموصول كقوله تعالى: ﴿ولَهُ مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأَرْضِ﴾(٤) ففي السَّماوات، وقع صلة لمن الأولى. وفي الأرض: وقع صلة لمَن الثَّانية. فهما متعلّقان بمحذوف وجوباً تقديره استقرَّ في الموضعين، ولا يجوز تقدير مستقراً، لأنَّ الظَّرف والجار والمجرور، إذا وقعا صلة، لا يتعلَّقان إلا بفعل كما تقدَّم.

---

(١) لم يذكر المؤلِّف أربعة أماكن أُخرى يُحذف فيها المتعلّق وجوباً وهي:

أ- أن يكون حرف الجر هو واو القسم وتاء القسم. نحو: والله لا أبتدئ بالأذى. وتالله لأصنعَنَّ المعروف. والتَّقدير: أقسم بالله.

ب- في بعض الأساليب التي لا يذكر فيها المتعلّق نحو: بالرِّفاء والبنين. أي تزوَّجت... ونحو: بالسَّعادة والهناء. أي تحيوا...

جـ- إنْ رفع الجار والمجرور والظَّرف الاسم الظَّاهر نحو ﴿أفي اللهِ شكٌ﴾ ١٠/ إبراهيم. ونحو ﴿أو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماء فيه ظُلُماتٌ﴾ ١٩/البقرة. ونحو: أعندَك زيد؟.

د- أنْ يكون المتعلّق محذوفاً، على شريطة التَّفسير نحو: أيوم الجمعة صمت فيه؟ ونحو: بزيد مررت به. انظر مغني اللَّبيب جـ٢ ص٤٤٥. حاشية الصَّبان على الأشموني جـ٢ ص١٦٩.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) ١٩/ البقرة.

(٤) ١٩/ الأنبياء.

ثُمَّ أَشار إلى الثَّالث بقوله: أو كانا حالاً لِذي -أي لصاحب حال- كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ على قَوْمِهِ في زِينَتِه﴾[١] -(أي متزيِّناً)[٢]-. في زينته جار ومجرور في موضع نصب على الحال. فيكون متعلِّقاً بمحذوف وجوباً تقديره مستتراً في زينته، لأنَّه وقع حالاً لذي حال. أو كانا خبراً لذي -(أي لصاحب خبر)[٣]- كقوله تعالى: ﴿الحمدُ لله﴾[٤] ﴿والرَّكبُ أسْفَلَ منكُم﴾[٥]. فللَّه، وأسفل. كِلاهما وقع خبراً، فيكون متعلِّقاً بمحذوف وجوباً أيضاً، لأنَّه وقع خبراً لذي خبر.

ويستثنى من حروف الجر (أحرف لا تتعلَّق بشيء)[٦].

---

(١) ٧٩/القصص.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) أي أن يقع خبراً لمبتدأ أوْ لناسخ نحو: الرِّسالة في الصُّندوق. وكانت الرِّسالة في الصندوق. وإنَّ الرِّسالة في الصُّندوق.

(٤) ٢/الفاتحة.

(٥) ٤٢/الأنفال.

(٦) هذه الأحرف هي:

أ- الحرف الزَّائد، كالباء ومن وفي نحو ﴿كَفى باللهِ شَهيداً﴾ ٧٩/النساء، ١٦٦/النساء. ونحو ﴿وهَلْ مِنْ خالقٍ غيرُ اللهِ﴾ ٣/فاطر.

ب- لعلَّ، في لغة عقيل، لأنَّها بمنزلة الحرف الزَّائد ومجرورها في موضع رفع بالابتداء.

جـ- لولا: فيمن قال: لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه: إنَّ لولا جارَّة، فإنَّها أيضاً بمنزلة الحرف الزَّائد في أنَّ ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء.

د- رُبَّ: في نحو: رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيت، أو لقيته، لأنَّ مجرورها مفعول في الأوَّل، ومبتدأ في الثَّاني أو مفعول به أيضاً. أي أنَّ مجرورها يعرب حسب موقعه من الجملة.

هـ- حروف الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا إذا خَفَضْنَ ما بعدَهُنَّ باعتبارهنَّ حروف جر.

و- وأضاف بعض النَّحويين، ومنهم الأخفش وابن عصفور كاف التَّشبيه كقولنا: زيد كعمرو. انظر: مغني اللَّبيب جـ٢ ص٤٤٠. حاشية الصَّبَّان على الأشموني جـ٢ ص١٧١ شرح الأشموني جـ٢ ص٣٠٣.

الإضافة

وقال -رحمه الله-: الإضافة: ضمٌّ اسم إلى اسم بتجريد المضاف من تنوين ظاهر، أو مقدَّر، مثل: غلام زيد، و(دراهم عمرو)[١]. ومن نون تثنية مثل: غلاما زيد. ومن نون جمع، مثل: ضاربو زيد أمسِ. وبتجريد المضاف أيضاً من التَّعريف، (وإلا لم تَجُزْ إضافته)[٢] لأنَّ الاسم، إنَّما يضاف (لقصد)[٣] التَّعريف أو التَّخصيص، مثل: غلام زيد، وغلام رجل، والمعرَّف لا يحتاج إلى ذلك.

وكلام المصنِّف يتناول الإضافة (المعنوية)[٤]، (لا)[٥] (اللَّفظيَّة)[٦]، بدليل قوله بمعنى اللام، مثل: هذا ثوبُ زيدٍ -أي ثوب لزيدٍ- أو بمعنى مِنْ، مثل: هذا خاتم فضَّة -أي خاتم مِنْ فضَّة- وزاد بعضُهم الإضافة بمعنى (في) كقوله تعالى: ﴿**بل مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهارِ**﴾[٧] -أي بل مكر في اللَّيلِ والنَّهارِ- والأولى تقديرها بمعنى اللام مجازاً.

---

(١) دراهم: اسم ممنوع من الصَّرف، فلا يظهر على آخره التَّنوين، فأتى به المؤلِّف مثالاً على التَّنوين المقدَّر.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) في ظ لمقصود.

(٤) الإضافة المعنويَّة: هي الإضافة الَّتي تفيد أمراً معنوياً، وهي إمَّا أنْ تفيد تعرّف المضاف بالمضاف إليه إنْ كان معرفة. أو تخصُّصه به إنْ كان نكرة. أو يفيد تخصُّص المضاف دون تعريفه، إن كان موغلاً في الإبهام كغير ومثل. انظر: قطر النَّدى ص٢٥٣. أوضح المسالك جـ٢ ص١٦٨ شرح الأشموني جـ٢ ص٣٠٥.

(٥) في ظ و.

(٦) الإضافة اللَّفظيَّة: هي الإضافة الَّتي تفيد أمراً لفظياً لا معنوياً، وهي الَّتي تفيد التخفيف بحذف التَّنوين الظَّاهر، أو الَّتي لرفع القبح. انظر: أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك جـ٢ ص١٧١. شرح الأشموني جـ٢ ص٣٠٦. شرح قطر النَّدى ص٢٥٥.

(٧) ٣٣/ سبأ.

وقال: إذا قلت: غلام (زيد)[١] مثلاً، (فها هنا)[٢] كلمتان. الأُولى: غلام ويُسمَّى مضافاً. والثانية: زيد: ويسمَّى مضافاً إليه. وتارة يكون المضاف مرفوعاً (وذلك)[٣] نحو: جاء غلام زيد. جاء: فعل ماض. غلام: فاعل، وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره. وهو مضاف، وزيد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه كسر آخره. وتارة يكون المضاف منصوباً، وذلك نحو: رأيت غلام زيد. رأيت: فعل ماض. والتَّاء: ضمير متصل للمفرد المذكَّر، في محلٍّ رفع على أنَّه فاعل. غلام: مفعول به، وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره. زيد: مضاف إليه. وتارة يكون المضاف مجروراً، وذلك نحو: مررت بغلام زيد، مررت: فعل ماض. والتَّاء: كما تقدَّم. بغلام: الباء: حرف جر. وغلام: اسم مجرور بالباء، وعلامة جرِّه كسر آخره. زيد: مضاف إليه.

ولا يكون المضاف إلا مجروراً، فلا يكون مرفوعاً ولا منصوباً.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) في ظ فهما.

(٣) سقطت من ظ.

أنــــواع الـمعـــارف

وقال: أنواع المعارف، وهي ما وُضع لشيء بعينه -ستَّة- وزيْدَ سابعٌ، وهو النَّكرة المقصودة في النِّداء. مثل: يا رجل -أي الرَّجل بعينه- وهي:

الـمُضمرات

وقال: الضَّمير والمُضمر هما لفظان مترادفان، وُضعا لشيء واحد، ولهذا صحَّ الإخبار عنهما بمفرد. وهو قوله: اسم دلَّ على مُتكلِّم كأنا، والتَّاء من قمتُ، أو دلَّ على مخاطب كأنتَ، والتَّاء من قمتَ. أو دلَّ على غائب، كهو، والهاء من ضربته. وهو -أي المضمر- قسمان، أحدهما: متَّصل، مثل: التَّاء من قمت. والثَّاني: منفصل كأنت. فالمتَّصل مالا يُبتدأ به الكلام- أي لا يصحُّ وقوعه أوَّل الكلام. ولا يلي إلا -أي ولا يأتي بعد إلا في حالة الاختيار- واحترز بذلك على حالة الضَّرورة، فإنَّه يأتي فيها (كقوله)(١):

وما نُبالي إذا ما كُنْتِ جارتَنا ... أنْ لا يُجاورَنــا إلاَّكِ دَيَّـــارُ

فالاختيار إلا إيَّاكِ، ولكنَّه اضطرَّ فأتى به متَّصلاً. والمنفصل بخلافه -أي يصح وقوعه أوَّل الكلام، ويأتي بعد إلا في حال الاختيار.

---

(١) هذا بيت من البحر البسيط وما زال قائله مجهولاً، إذْ إنَّه لم ينسب إلى قائل معيَّن، على الرُّغم من وروده في خزانة الأدب جـ٥ ص٢٧٩. وشرح ابن عقيل جـ١ ص٨٠. وهمْع الهوامع جـ١ ص٥٧ للسُّيوطي. والمفصَّل ص٦٢. وشرح الأشموني جـ١ ص٤٨. والشَّاهد فيه قوله: (إلاَّكِ) حيث أوقع القائل الضَّمير المتَّصل بعد إلاَّ حين اضطرَّته إقامة وزن البيت إلى ذلك. وهذا غير سائغ في سعة الكلام. والصَّحيح أنْ يقول: إلا إيَّاكِ. وقد أورد البغدادي في خزانة الأدب جـ٥ ص٢٧٩ رواية البصريين وهي:

وما نُبالي إذا ما كنتِ جارتنا ... أنْ لا يجاورَنا حاشاك دَيَّارُ

حيثُ رُويت حاشاك بدلاً من إلاَّكِ، وعليه فلا شاهد فيها في هذا الموطن.

وينقسم الضمير المنفصل إلى قسمين: إلى مرفوع المحل -أي الموضع- ومنصوبه -أي المحل- فالضَّمير المنفصل المرفوع المحل اثنا عشر (ضميراً)(١). أنا للمتكلِّم وحده، ونحن للمتكلِّم ومَنْ معه، والمعظِّم نفسَه، مثل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾(٢). وأنتَ -بفتح التَّاء- للواحد المخاطب. وأنتِ -بكسر التَّاء- للمخاطبة. وأنتما للمخاطبَيْن مذكَّرَيْن كانا، أو مؤنَّثيْن، أو كان أحدُهما مذكَّراً والآخر مؤنَّثاً. وأنتم، للجمع المذكَّر المخاطب. وأنتنَّ، للجمع المؤنَّث المخاطب. وهو، للواحد الغائب. وهي، للغائبة. وهما، للمثنَّى الغائب، مُذكَّراً كان أو مؤنَّثاً، أو أحدهما. وهم، للجمع المذكَّر الغائب، وهُنَّ، للجمع المؤنَّث الغائب.

والضَّمير المنفصل المنصوب المحل، اثنا عشر ضميراً: إيَّاي، للمتكلِّم وحده. وإيَّانا: للمتكلِّم ومَنْ معه، أو المعظِّم نفسه. وإيَّاكَ -بفتح الكاف- للمفرد المخاطب. وإيَّاكِ -بكسر الكاف- للمخاطبة. وإيَّاكما، للمثنَّى المخاطب مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما. وإيَّاكم للجمع المذكَّر المخاطب. وإيَّاكُنَّ، للجمع المؤنَّث المخاطب. وإيَّاه، للمفرد الغائب. وإيَّاها، للغائبة. وإيَّاهما: للمثنَّى الغائب، مُذكراً أو مؤنَّثاً أو أحدهما. وإيَّاهم: للجمع المذكَّر الغائب. وإيَّاهُنَّ: للجمع المؤنَّث الغائب.

وينقسم الضَّمير المتَّصل ثلاثة أقسام: إلى مرفوع المحلِّ، ومنصوبه، ومجروره. فالضَّمير المتَّصل المرفوع المحلِّ، اثنا عشرَ ضميراً، نحو: نفعتُ -بضمِّ التَّاء- تقول: نفعتُ: فعل ماض. والتَّاء: ضمير متَّصل للمتكلِّم وحده في محلِّ رفع على أنَّه فاعل. وهكذا تُعرب ما يأتي من الضَّمائر، ويُعبَّر عن كلِّ ضمير ما يناسبه.

---

(١) في الأصل ضمير، وهو خطأ.

(٢) ٣/ يوسف.

(ونفـــعْنا)(١)، فنا: للمتكلِّم ومَنْ معه. ونفعتَ -بفتح التَّاء- للمفرد المخاطب. ونفعتِ -بكسرِ التَّاء- للمخاطبة. ونفعتما: فتما: للمثنَّى المخاطب، مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما. ونفعتم: فتم: للجمع المذكَّر المخاطب. ونفعتن: فتن: للجمع المؤنَّث المخاطب. والزيدان نفعا: فالألف، للمثنَّى الغائب، وإذا أريد الغائبتان، جئت قبل الألف بتاء التَّأنيث السَّاكنة، مفتوحة لالتقاء السَّاكنين، فقيل: الهندان نفعتا. والزيدون نفعوا. فالواو: للجمع المذكَّر الغائب. والهندات نفعْنَ. فالنون: للجمع المؤنَّث الغائب. وزيد نفع، فيه ضمير مستتر للمفرد الغائب. وهند نفعتْ: فيه ضمير مستتر للغائبة، والتَّاء: ليستْ ضميراً بل حرفاً لتانيث المسند إليه.

وزاد سيبويه في الضَّمائر (الياء)(٢)، فجعلها ضمبراً في الفعل المضارع للمؤنَّثة -المخاطبة- نحو: تفعلين. فتفعلين: فعل مضارع (مرفوع)(٣) (لتجرُّده عن ناصب وجازم)(٤)، وعلامة رفعه ثبوت النُّون. والياء: ضمير متَّصل للمؤنَّثة

---

(١) الضَّمير في نفعنا ليس دائماً في محل رفع، بل هو الضَّمير المتَّصل الوحيد الّذي يكون في موضع رفع تارة، وفي موضع نصب تارة أخرى، وفي موضع جرّ تارة ثالثة، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا منادياً﴾ ١٩٣ / آل عمران. ففي الأولى وقع في موضع جرّ بالإضافة. وفي الثَّانية وقع في موضع نصب، لأنَّه اسم إنَّ. وفي الثَّالثة وقع في موضع رفع لأنَّه في محلِّ رفع فاعل.

(٢) كتاب سيبويه جـ٢ ص٣٥١.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) اختلف النحويون في تعليل رفع المضارع، إذ ذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل المضارع يرتفع لتجرُّده من عوامل الجزم، وعوامل النَّصب. ومنهم من ذهب إلى أنَّه ارتفع لاقتران حرف المضارعة به. وذهب البصريون إلى أنَّه ارتفع لقيامه مقام الاسم. انظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٥٥٠. والتحفة السَّنيَّة بشرح الأجروميَّة ص٧٧. وشرح قطر النَّدى وبلّ الصَّدى ص٣٦ وص٥٧. إذ يرى الفرّاء وأصحابه أنَّه مرفوع لتجرُّده من النَّاصب والجازم. وقال الكسائي: رافعه حروف المضارعة. وقال ثعلب: مضارعته للاسم. ويرى ابن هشام أنَّ أصحَّ الأقوال هو قول الفرَّاء.

المخاطبة في محلِّ رفع على أنَّه فاعل. وكذلك الياء في الأمر للمؤنَّث، مثل: ﴿فَكُلِي واشْرَبِي وقَرِّي عَيْنا﴾[١] ولا تُزاد هذه في الضَّمائر (لأَنَّ الأَمر مشتقٌّ مِنَ المضارع)[٢].

والضَّمير المتَّصل المنصوب المحلِّ اثنا عشرَ ضميراً، نحو: زيد نفعني. فتقول: نفع: فعل ماض. وفاعله: ضمير مستتر للغائب يعود على زيد، والنُّون للوقاية -أي وَقْت الفعل عن الكسر- (والياء)[٣]: ضمير متَّصل للمتكلِّم في محل نصب على أنَّه مفعول نفع. وهكذا تعرب ما بقي من الضَّمائر المتَّصلة المنصوبة ويعبَّر عن كلِّ ضمير ما ذكر له (وبما يناسبه)[٤]. ونفعنا، فنا: للمتكلِّم ومَنْ معه. (ونفعكَ)[٥] -بفتح الكاف- للمفرد المخاطب. ونفعكِ -بكسر الكاف- للمخاطبة-. ونفعكما، فكما: للمثنَّى المخاطب مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما. ونفعكم، فكم: للجمع المذكَّر المخاطب. ونفعكُنَّ، فكُنَّ: للجمع المؤنَّث المخاطب. ونفعه، (فالهاء)[٦] للمفرد الغائب. ونفعها، فالهاء: للمؤنَّثة الغائبة. ونفعهما، فهما: للمثنَّى الغائب مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أَو أَحدهما. ونفعهُنَّ، فهُنَّ: للجمع المؤنَّث. ونفعهم، فهم: للجمع المذكَّر الغائب.

---

(١) ٢٦/ مريم.

(٢) اختلف البصريون والكوفيون في ذلك، إذ يرى الكوفيون أنَّ فعل الأمر معرب مجزوم، لأنَّ أصل فعل الأمر مضارع مقترن باللام. وذهب البصريون إلى أنَّه مبني على السُّكون، لأنَّ الأَصل في الأَفعال البناء. واحتجَّ كلُّ فريقٍ بحجج كثيرة متعددة. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص٥٢٤. شرح الأَشموني جـ١ ص٦٤. شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص٢٤٩.

(٣) الياء: من ضمائر النَّصب المتَّصلة، ومن ضمائر الجر أيضاً.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) الكاف: من ضمائر النَّصب المتَّصلة، ومن ضمائر الجر أيضاً.

(٦) الهاء: من ضمائر النَّصب المتَّصلة، ومن ضمائر الجر أيضاً.

والضَّمير المتَّصل المجرور المحل (كذلك)[١] اثنا عشر ضميراً. نحو: عملي لي. فعمل: مبتدأ. والمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة على اللام منع من ظهورها (التَّعذُّر)[٢]. وهو مضاف. والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم (وحده)[٣] في محل جر على أنَّه مضاف إليه. ولي: اللام: حرف جر. والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم في محل جرّ باللام. والجار والمجرور في محل رفع على أنَّه خبر عملي. فيكون متعلّقاً بمحذوف وجوباً (تقديره: عملي استقرّ لي)[٤] (فالجار والمجرور إذا وقعا خبراً تعلّقا بمحذوف وجوباً)[٥].

وهكذا يُعرب ما يأتي من الضّمائر المجرورة. غير أنَّ الإعراب لا يظهر على اللام من عمل. وينظر أيضاً في كلِّ ضمير، ويعبّر عنه بما يناسبه.

وعملنا لنا، فنا: للمتكلِّم ومَنْ معه. وعملكَ لكَ -بفتح الكاف- للمذكَّر المخاطب. وعملكِ لكِ -بكسر الكاف- للمؤنَّثة المخاطبة. وعملكما لكما: للمثنَّى المخاطب مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما. وعملكم لكم، فكم: للجمع المذكَّر المخاطب. وعملكنَّ لكنَّ. فكنَّ: للجمع المؤنَّث المخاطب. وعمله له، فالهاء: للمفرد والغائب. وعملها لها، فها: للمؤنَّثة الغائبة (وعملهما لهما، فهما: للمثنَّى الغائب، مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً أو أحدهما)[٦]. وعملهم لهم، فهم: للجمع المذكَّر الغائب وعملهُنَّ لهُنَّ: للجمع المؤنَّث الغائب.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) أو اشتغال المحل بحركة المقام أو المناسبة. انظر التُّحفة السَّنيَّة بشرح المقدِّمة الأجروميَّة ص٣١٢.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) إنَّ الجار والمجرور الواقع خبراً فيه مذهبان. الأوَّل: أنْ يكون المتعلّق المحذوف شيئاً يدل على مجرّد الوجود العام ويسمَّى (الاستقرار العام) أو (الكون العام) ويجب حذفه. الثَّاني: أن يكون المتعلّق كوناً خاصاً فيجب ذكره إلا إذا وجدت قرينة تدلُّ عليه فيجوز حذفه. وأرى أنْ لا ضير من أن نعرب الجار والمجرور خبراً سواء حذف متعلّقه جوازاً أو وجوباً. انظر حاشية الصَّبان على الأشموني جـ٢ ص١٦٩. مغني اللَّبيب جـ٢ ص٤٤٥.

(٦) سقطت من ظ.

الأسماء الموصولة

وقال: الأسماء الموصولة، أربعةَ عشرَ اسماً، وسمِّيت موصولات، لاحتياجها إلى صلة و(عائد)[١]. وهي:

الَّذي: للمفرد المذكَّر، كقوله تعالى: ﴿ **والَّذي جاء بالصِّدق وصدَّق به** ﴾[٢]. والتي: للمفرد المؤنَّث، كقوله تعالى: ﴿ **قد سمعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجادلُك في زوجِها** ﴾[٣]. واللذان: للمثنَّى المذكَّر، رفعاً كقوله تعالى: ﴿ **واللَّذانِ يأتيانِها منْكُم** ﴾[٤]. واللتان: للمثنَّى المؤنَّث رفعاً. مثل: جاءت اللتان جاء أبوهما. واللَّذيْن: للمُثنَّى المذكَّر جرّاً ونصباً مثل: رأيت اللَّذيْن قام أبوهما. ومررت باللَّذيْن قام أبوهما. واللَّتين: للمثنَّى المؤنَّث جراً ونصباً مثل: مررت باللَّتين قام أبوهما. ورأيتُ اللَّتيْن قام أبوهما. والَّذين: اسم لجمع المذكَّر العاقل (ويكون بالياء رفعاً ونصباً وجراً)[٥]. قال الله تعالى: ﴿ **وقال الَّذين أُوتُوا العِلْمَ** ﴾[٦]، ﴿ **وأنْجَيْنا الَّذينَ يَنْهَوْنَ عَن السُّوءِ** ﴾[٧]،

---

(١) هو الضَّمير المطابق للاسم الموصول في جملة الصِّلة، ويعود على الاسم الموصول. ويجوز حذفه أحياناً، إذا لم يؤدِّ حذفه إلى إبهام في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ **ويعلم ما تُسِرُّون وما تُعلِنون** ﴾ ٤ / التغابن. انظر: شرح ابن عقيل جـ١ ص١٣٧. أوضح المسالك جـ١ ص١١٨. المفصل ص١٤٢ للزمخشري. الجمل في النحو ص٢٦٢ للزجَّاجي.

(٢) ٣٣ / الزّمر.

(٣) ١ / المجادلة.

(٤) ١٦ / النِّساء.

(٥) أي أنَّ الَّذين اسم مبني. وليس الياء فيه علامة إعراب.

(٦) ٨٠ / القصص.

(٧) ١٦٥ / الأعراف.

﴿ **ويستبشرون بالذين لَمْ يَلْحقوا بهم مِنْ خَلْفهم** ﴾[١]. وهُذَيْل، وقيل: عُقَيْل تعربه كجمع المذكَّر السَّالم، بالواو رفعاً، وبالياء جراً ونصباً. وأنشد (بعضهم)[٢].

نحن الَّذون صبَّحوا الصَّباحا　　　يوم النَّخيل غارةً ملحاحا

واللاتي لجمع المؤنَّث، كقوله تعالى: ﴿ **واللاتي يَأتِينَ الفاحشَةَ مِنْ نِسائِكُم** ﴾[٣]. ومَنْ: لِمَنْ (يعقل)[٤] غالباً. كقوله تعالى: ﴿ **لمن كان له قلب** ﴾[٥]. وكقولك: جاءني مَنْ قام. وما: لِما (لا يعقل غالباً)[٦]، كقوله تعالى: ﴿ **ما عِنْدَكُم**

---

(١) ١٧٠ / آل عمران.

(٢) هذا بيت من الرَّجز. وقد اختلف المؤلِّفون في قائله، فقد نسبه أبو زيد في النَّوادر إلى أبي حرب الأعلم، من بني عُقَيل. ونسبه الصَّاغاني في العُباب إلى ليلى الاخيليَّة. ونسبه آخرون إلى رؤبة. وذكر أبو زيد في النَّوادر أبياتاً أُخرى بعد هذا البيت وهي:

نحنُ قَتلْنا الملكَ الجَحْجَاحا　　　ولَمْ نَدَعْ لسارحٍ مَراحا
إلا دِياراً أو دَماً مُباحا　　　نحنُ بَنُو خويلدٍ صَراحا

والشَّاهد فيه قوله: (الذون) حيث جاء به بالواو في حالة الرَّفع، كما لو كان جمع مذكرٍ سالماً. إلا أنّ البيت رُوِي رواية أخرى وهي:

قَوْمي الَّذين صبَّحوا الصَّباحا

وعليه فلا شاهد فيه. انظر: ديوان ليلى الاخيليَّة ص٦١. العيني جـ١ ص٤٢٦. الخزانة جـ٢ ص٥٠٧. الأُزهية ص٣٠٨. شرح الأشموني جـ١ ص١٤٩. شرح ابن عقيل جـ١ ص١٢٥.

(٣) ١٥ / النساء.

(٤) قول المؤلِّف: لِمَن يعقل غالباً. فيه إجازة لوقوع مَنْ على مَنْ لا يعقل، وإنْ كان قليلاً.

(٥) ٣٧ / ق.

(٦) أجاز المؤلِّف وقوع ما على مَنْ يعقل وإنْ كان قليلاً. كقوله تعالى: ﴿ **يُسَبِّحُ للهِ ما في السَّماواتِ وما في الأَرضِ** ﴾ ١ / الجمعة.

ينفَدُ وما عنْدَ اللّه باقٍ﴾[١]. و(أل)[٢] الدّاخلة على اسم الفاعل كالضّارب، واسم المفعول كالمضروب، و(أي)[٣]، مثل: يُعجبُني أيُّهم قائم. و(ذو)[٤] عند

---

(١) ٩٦ / النَّحل.

(٢) وكقول الفرزدق:

ما أنْتَ بالحَكمِ التُرضَى حُكُومتُه　　　ولا الأَصيلِ ولا ذي الرَّأي والجَدَلِ

ولها شروط تُميِّزها عن العهديَّة والجنسيَّة، منها: وجود ضمير عائد إليها. أنْ يعطف عليها فعل كما في قوله تعالى: ﴿ **فأَثَرْنَ بـه نَقْعاً** ﴾ ٤ /العاديات. فالفعل أثار: معطوف على العاديات. في قوله تعالى: ﴿ **والعاديات ضَبْحاً** ﴾ ١ / العاديات. انظر: شرح المفصَّل جـ ٦ ص٦١. شرح التَّصريح جـ ١ ص١٤٢. ويرى بعض النَّحويين أنّ (أل) الدَّاخلة على اسم الفاعل إنَّما هي للتَّعريف. انظر شرح الكافية جـ ٣ ص٢١٤ للرَّضي.

(٣) وهي معربة إلا في حالة واحدة تكون مبنيَّة، وهذه الحالة إذا أُضيفت وكانت صلتها جملة اسميَّة، وهذا مذهب الخليل ومعظم البصريين. أمَّا الكوفيون فيرون أنَّها قد تأتي موصولة، ولكنَّها معربة في جميع الأحوال، أضيفت أو لم تُضف. وأمَّا (أيُّهم) في قوله تعالى: ﴿ **أيُّهم أشدُّ على الرّحمن عتيّاً** ﴾ ٦٩ / مريم. ففيها آراء متعدِّدة، منها، أنَّ أيّ: مبني على الضمّ وهو مذهب سيبويه، إلا أنَّ الزّجاج خطَّأ هذا الرَّأي بقوله: ما تبيَّن لي أنّ سيبويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما. والقول الرَّاجح أنَّ أي: اسم معرب مرفوع بالضمَّة وإعرابه مبتدأ وهو قول الخليل ويونس. انظر إعراب القرآن ص٣٤٦ لأبي البقاء العُكْبَري. تفسير النَّسفي جـ٣ ص٤٢. كتاب سيبويه جـ٢ ص٣٠٩. مغني اللَّبيب جـ١ ص٧٧. البيان في غريب إعراب القرآن جـ ٢ ص١٧٤ لابن الأنباري.

(٤) تستعمل ذو اسماً موصولاً مبنيّاً عند بعض القبائل العربية ومنها طيِّئ. ومنه قول سعدان الطائي:

قولا لهذا المرء ذُو جاء ساعياً　　　هَلُمَّ فإنَّ المشرفيَّ الفرائضُ

أظنك دونَ المال ذو جئت تبتغي　　　ستلقاكَ بيضٌ للنُّفوس قوابضُ

انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ١ ص٢١٢. الخزانة جـ ٢ ص٢٩٦.

(طـيـئ)[١]. مثل: جاء ذو قام أبوه. -أي الّذي قام أبوه- والإعراب عندهم بناؤها واستعمالها بالواو في جميع أحوالها (كقوله)[٢]:

فإمَّـا كِـرامٌ موسِـرونَ لقيتُهم فحسْبي مِنْ ذو عندَهُم ما كفانيا

(ورُوى بالياء على الإعراب)[٣].

وذا: تكون اسماً موصولاً (بشرطين)[٤]: أحدهما: أنْ تكون بعد (مَنْ)[٥] أو ما الاستفهاميتين، فمثالها بعد ما قول الله تعالى: ﴿**ماذا أنْزَلَ ربُّكم، قالوا أساطيرُ الأوَّلين**﴾[٦] -أي ما الّذي أنزل ربّكم؟ ومثالها بعد مَنْ

---

(١) طيئ: قبيلة عربيَّة جنوبيَّة من بطون كهلان بن سبأ. هاجرت من اليمن إلى شمال الجزيرة العربية بعد خراب سدّ مأرب. أرسلت وفداً إلي النَّبي ﷺ ودخلت الإسلام. ينتسب إليها حاتم الطَّائي، ومن بُطونها جَديلة ونَبْهان وبُحتُر وثَعْلَبة، وينسب إليها كذلك الشاعران أبو تمّام والبُحتُري. انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ص١٨٦.

(٢) هذا الشاهد من قصيدة لمنظور بن سُحَيْم الفقعسي على البحر الطويل، وقبله قوله:

ولَسْتُ بهاجٍ في القِرى أهْلَ مَنْزلٍ على زادِهم أبْكي وأُبكي البَواكيا

والشَّاهد فيه قوله: (من ذو) حيث إنّه استعمل ذو الموصولة مبنيَّة. انظر: شرح ابن عقيل جـ١ ص٤٢. شرح الأشموني جـ١ ص١٥٧. همع الهوامع جـ١ ص٧٤.

(٣) رواه أبو الفتح ابن جني في كتابه المحتسب بالياء معربا (من ذي) (كذى) التي من الأسماء الخمسة الّتي تُرفع بالواو وتُنصب بالألف وتجر بالياء. انظر شرح التَّصريح جـ١ ص٦٣، ص١٣٧. المُقرّب جـ١ ص٥٩ حاشية الصبَّان على الأشموني جـ١ ص١٩٨.

(٤) تكون ذا اسماً موصولاً بثلاثة شروط، ذكر المؤلِّف منها شرطين، أمّا الثَّالث: أنْ لا تكون للإشارة نحو: من ذا الذَّاهب؟ وماذا التَّواني؟ بسبب دخولها على مفرد ولا صلة بعدها. انظر: شرح ابن عقيل جـ١ ص١٤٣. الأصول في النَّحو جـ٢ ص٣٢٣. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص٦٦٩. تسهيل الفوائد ص٣٣.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) ٢٤/النحل.

قول (الشَّاعر)(١):

وقَصيــدةٍ تأتي المُلوكَ غَريبَــةٍ   قَدْ قُلتُها (لِيُقالَ)(٢) مَنْ ذا قالَهَا

أي مَنْ الَّذي قالها؟ والشَّرط الثَّاني: إنَّما (تكون)(٣) ذا اسماً موصولاً، إذا لم تُلْغَ بعد مَنْ أو ما الاستفهاميَّتين. وإلغاؤها إنْ تركَّبتْ مع ما أو مَنْ، فيصيران اسما واحداً للاستفهام فننزِّل ماذا أو مَنْ ذا منزلة قولك: أي شيء. فيكون مفعولاً مقدَّماً وجوابه نصباً كما قرأ غير (أبي عمرو)(٤) في قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلونَكَ ماذا يُنْفِقُون قُلِ العَفْوَ**﴾(٥) -(بنصب الواو)(٦)- وإنْ قدَّرت ما أو مَنْ مبتدأ وذا: خبراً، فهي موصولة، لأنَّها لم تُلْغَ. وجوابه رفع كما في قراءة أبي عمرو.

---

(١) هذا الشاهد من قصيدة للأعشى على البحر الكامل، وقد ورد في ديوانه برواية أخرى:

وغريبةٍ تأتي الملوكَ حكيمةٍ   قَدْ قُلْتُها لِيُقالَ مَنْ ذا قالَها

والشَّاهد فيه قوله: (من ذا) حيث جاءت (ذا) اسماً موصولاً بعد من. انظر ديوان الأعشى ص٦٣. شرح شذور الذهب ص١٤٦. همع الهوامع جـ١ ص٨٤.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) أبو عمرو بن العلاء، زبَّان بن عمار التَّميمي. ولد في مكَّة نحو عام ٧٠هـ. وارتحل إلى البصرة وعاش فيها. لغوي ونحوي، من أقدم نحاة البصرة. جمع أشعار الجاهليَّة، وهو أحد القرَّاء السَّبعة. وتتلمذ على يديه يونس والخليل والأصمعي وأبو عبيدة. توفي في الكوفة عام ١٥٤هـ. انظر وفيات الأعيان جـ١ ص٣٨٦. فوات الوفيات جـ١ ص١٦٤.

(٥) ٢١٩/ البقرة.

(٦) قرأ أبو عمرو بالرَّفع والباقون بالنَّصب، فمن رفع جعل (ذا) من قوله: ﴿**ماذا يُنْفِقُون**﴾ منفصلة من ما فيكون بمعنى الَّذي، فكأنَّه قال: ما الَّذي ينفقون؟ فقال: الَّذي يُنْفِقون العفو. فيكون خبراً للمبتدأ. والحجّة لمَنْ نصب، أنَّه جعل (ماذا) كلمة واحدة. بقوله: ينفقون العفو. انظر شرح طيبة النَّشر في القراءات العشر ص٢٣٩ لابن الجزري. التَّيسير في القراءات السَّبع ص٨٠ لأبي عمرو الدَّاني.

صلة الموصول

ولا بُدَّ للاسم الموصول الَّذي تقدَّم ذكره من صلة بعده، لأنَّه اسم ناقص، لا يتمُّ معناه إلا بها كقوله تعالى: ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذين آمنوا ﴾(١). فجملة (آمنوا)(٢) صلة الموصول وبها (تمَّ)(٣) معنى الَّذين. ولا بُدَّ للاسم الموصول أيضاً من عائد من الصِّلة إلى الاسم الموصول -ولو تقديراً- (ليحصل)(٤) الرَّبط بين الصِّلة والموصول، وإلا لمْ يكن للكلام معنى. والعائد: هو الضَّمير -كما سيأتي-.

ولا بُدَّ للاسم الموصول أيضاً من محل من الإعراب، -رفع أو نصب أو جر- لأنَّه مبني لشبهه بالحرف. تقول: جاء الَّذي قام أبوه. فجاء: فعل ماض. والَّذي: اسم موصول لابُدَّ له من صلة وعائد، ومحل من الإعراب. (فمحلّه من الإعراب)(٥): الرَّفع على أنَّه فاعل جاء. وقام: فعل ماض. وأَبوه: فاعله. والهاء: مضاف إليه. وجملة قام أبوه: صلة الَّذي. والعائد: (الهاء) في (أبوه)، وقس على هذا.

والصِّلة للموصول، تكون جملة اسميَّة، وهي الَّتي بُدئت باسم مرفوع، مثل: جاء الَّذي أبوه قائم. (فصلة الموصول جملة اسميَّة وهي: أبوه قائم)(٦). وتكون الصِّلة جملة فعليَّة، وهي الَّتي (بُدئت)(٧) بفعل. مثل: جاء الَّذي قام أبوه.

---

(١) ٢٥٧/ البقرة.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) في ظ يتم.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) في الأصل تركَّبت.

فجملة قام: صلة الموصول، وهي فعليَّة ولا ينتقض بصلة الألف واللام، لأنَّها وإنْ كانت اسم فاعل أو مفعول صورة، إلا أنَّها جملة تقديراً. فإذا قلت: جاء (القائم)[١] - أي جاء الَّذي قام- وجاء المضروب -أي جاء الَّذي ضرب. وتكون الصِّلة ظرفاً، وتكون الصِّلة جاراً ومجروراً. وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿مَنْ في السَّماواتِ والأرضِ﴾[٢] ﴿ومَنْ عندَه لا يَستَكبِرون عَنْ عبادَتِه﴾[٣]. ومثل: جاء الَّذي عندك. وجاء الَّذي في الدَّار.

والجملة الاسميَّة هي الَّتي تركَّبت من مبتدأ وخبر، سواء تقدَّمها حرف مثل إنَّ زيداً قائم، وما زيد قائماً، وهل زيد قائم؟ أو لا كزيد قائم. والجملة الفعليَّة: هي الَّتي تركَّبتْ من فعل وفاعل. سواء أتقدَّمها حرف كهل قام زيد؟، أم لا، مثل: قام زيد. وسواء أكان فعلها مذكوراً كما تقدَّم أم لا مثل: زيداً ضربته. ويا عبد الله، لأنّ التّقدير: ضربت زيداً ضربته، (وأدعو عبد الله)[٤]. فضربته الثَّاني مفسِّر لضربت الأوّل. ولا يجوز ذِكْر الأوّل لأنَّه لا يُجمع بين المفسِّر والمفسَّر. (وباقي المثال ناب مناب أدعو)[٥].

(١) قول المؤلِّف: جاء القائم -أي جاء الَّذي قام-. وجاء المضروب -أي جاء الَّذي ضرب-. وجه من وجوه اسم الفاعل واسم المفعول. ولكنَّ المعروف أنَّ اسم الفاعل واسم المفعول إذا اقترنا بأل أفادا الماضي والحال والاستقبال -أي جميع الازمنة-. انظر تفصيل هذه المسألة في شرح الكافية جـ٣ ص٢٣٧. شرح التَّصريح جـ٢ ص٦٥، ص٧١.

(٢) ٢٦/ الروم.

(٣) ١٩/ الأنبياء.

(٤) و(٥) حرف النِّداء ناب مناب الفعل أدعو. هذا رأي من آراء أُخرى منها: ما ذكره المؤلِّف من أنَّ (يا) نابت عن الفعل المحذوف وتقديره أدعو. ويقول المبرِّد: إنّ المنادى متعلّق بالفعل. أمّا رأي ابن جنّي أنّ (يا) هي الَّتي تعمل. انظر الخصائص جـ٢ ص٢٧٥ لابن جنّي. اللُّمع في العربيَّة ص١٩٢ لابن جنّي. شرح المفصَّل جـ١ ص١٢٧. كتاب سيبويه جـ٢ ص١٨٢. المقتضب جـ٣ ص٢١٧ للمبرِّد.

والعائد من الصِّلة إلى الاسم الموصول: ضمير يرجع -أي يعود- إلى الاسم الموصول في الإفراد -أي إذا كان الموصول مفرداً كان العائد إليه مفرداً-. مثل: جاء الّذي قام أبوه. فالهاء في (أبوه) طابَقَ الّذي في الإفراد. ومطابق له في التَّثنية، مثل: جاء اللَّذان قام أبوهما. فهما طابق (اللّذان) في التَّثنية. ومطابق له في الجمع، مثل جاء الّذين قام أبوهم. فهم: طابق (الّذين)[1] في الجمع. ومطابق له في التَّذكير، مثل: جاء الَّذي قام أبوه. فالهاء في (أبوه) مطابق الّذي في التَّذكير. ومطابق له في التَّأنيث مثل: جاءت الّتي قام أبوها. (فها) وافق الّتي في التأنيث. وقس على هذا كلِّه. ثم إنّ العائد تارة يوافق الموصول في لفظه ومعناه -كما تقدّم- وتارة في المعنى فقط باعتبار (القصد)[2] كما في مثل: جاءَ مَنْ قام أبوه، ومَنْ قام أبوهما، ومَنْ قامَ أبوهم، ومَنْ قام أبوهنَّ. فالضمير في هذا كلِّه يعود على معنى (مَنْ) لا على لفظه، فإنَّ لفظه مذكَّر. و(ما، وأل، وأي، وذا، كمَنْ)[3].

---

(١) في ظ الَّذي.

(٢) أي ما يقصد المتكلِّم من معنى (مَنْ) فقد يكون المعنى للإفراد أو التَّثنية أو للجمع المذكَّر، أو للجمع المؤنَّث كما في الأمثلة الَّتي أوردَها المؤلِّف.

(٣) هذه الموصولات مثل (مَنْ) مِنْ حيث العائد يوافق المعنى فقط، باعتبار ما يقصد إليه المتكلِّم. انظر شرح شذور الذَّهب ص١٤٨.

العَلَـــم

(والأعـــلام)[١] واحدها علم وهو ما وُضِع على ذات ليُعرفَ بها من بين أمثالها، كزيد وهند وأُسامة.

وقال: الكنية: ما صُدِّر -أي بُدئ- (بأَب) في (الذُّكور)[٢] أو صُدِّر (بأُم) في الإناث. فالأوّل (كأبي بكر)[٣] و(أبي حفص)[٤] و(أبي عمرو)[٥] و(أبي الحسن)[٦] و(أبي تُراب)[٧] -رضي الله عنهم أجمعين-.

---

(١) العلم: هو اسم يعيِّن مُسمّاه تعييناً مطلقاً، فخرج بذكر التَّعيين النَّكرات. وبذكر الإطلاق، بقيَّة المعارف، فإنَّ تعيينها لمسمّياتها تعيين مقيَّد. وينقسم من حيث الصِّياغة إلى: مرتجل، وهو ما استعمل من أوّل الأمر علماً. ومنقول: وهو ما استُعمل قبل العلميَّة لغيرها. ومذهب سيبويه أنَّ الأعلام كلَّها منقولة، ومذهب الزَّجّاج، أنَّها كلَّها مرتجلة. وينقسم من حيث الإفراد والتَّركيب إلى مفرد كزيد وهند، وإلى مركَّب، وهو ثلاثة أنواع: إسنادي: كبرق نحره. ومزجي: كبعلبك وحضرموت. وإضافي كعبد الله وأبي قحافة. ويقسم من حيث الدّلالة إلى قسمين: الأول: علم شخص له وجود حقيقي محسوس، وهو اللّفظ الّذي يدلّ على تعيين مسمّاه تعييناً مطلقاً. الثَّاني: علم جنس، وهو اسم موضوع للصّورة الخيالية التي في داخل العقل، والّتي تدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذّهنيّة، ومنه أسماء بعض الوحوش مثل: أبو الحارث وأسامة وضرغام للأسد. وأبو جعدة للذئب. ومنه أسماء بعض الحيوانات الأليفة كأبي المضاء للفرس، وأبي أيّوب للجمل. انظر كتاب سيبويه جـ٣ ص٢٩٤. شرح التَّصريح جـ١ ص١١٣. حاشية الصبّان على الأشموني جـ١ ص٨٣.

(٢) في ظ المذكّر.

(٣) كنية أبي بكر الصِّدِّيق، وهو عبد الله بن أبي قُحافة -رضي الله عنه- الإصابة جـ١ ص١٤٢.

(٤) كنية عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه- الإصابة جـ١ ص٢٣٧.

(٥) كنية عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- الإصابة جـ١ ص٣١٤.

(٦) كنية علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- الإصابة جـ١ ص١٦٩.

(٧) كنية علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- الإصابة جـ٢ ص٧٥.

والثَّاني: مثل: (أم المؤمنين)[١] و(أم رومان)[٢] و(أم سُلَيْم)[٣] –رضي الله عنهن–.

واللّقب: ما أَشعر –أي أعلم– برفعة المُسمَّى– أي مَدْحه– (كزين العابدين)[٤] و(عَتيق)[٥] و(الفاروق)[٦] و(ذي النُّوريْن)[٧] – رضي الله عنهم– ومثله: شمس الدِّين، وعلاء الدِّين، وشهاب الدِّين، ونور الدِّين، وما أشبه ذلك.

أو ما أَشعر –أي اللَّقب– بضَعَة المُسمّى –أي بذمِّه– كبطَّة، وأنف النَّاقة، وقُفَّه، وأعرج، وأَعور، وأقرع، وأَعمش، وما أشبه ذلك.

---

(١) كنية لكل زوجة من زوجات الرَّسول ﷺ. الإصابة جـ٣ ص٢٨٦. سيرة ابن هشام جـ١ ص٢١٣.

(٢) أُم رومان: هي أم رومان بنت عامر –من كنانة– صحابيَّة، زوجة أبي بكر الصِّديق، وأم عائشة –رضي الله عنهم– توفِّيت في حياة الرسول ﷺ عام ٦هـ فنزل في قبرها، واستغفر لها، وقال: اللهم لم يَخْفَ عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك. طبقات ابن سعد جـ٨ ص٢٠٢. الإصابة جـ٨ ص٢٣٢.

(٣) أم سُلَيْم: هي سَهلة أو رُمَيلة بنت مَلحان بن خالد. أسلمت مع السَّابقين للإسلام، مجاهدة جليلة ذات عقل راجح. مات عنها زوجها، فخطبها أبو طلحة، وكان مشركاً، فاشترطت عليه الإسلام صداقاً لها. روت أربعة عشر حديثاً عن الرَّسول ﷺ وشهدت معه الغزوات. طبقات ابن سعد جـ٢ ص١٧٨. تاريخ الطَّبري جـ٣ ص٢٦٤. سيرة ابن هشام جـ١ ص٣١٤.

(٤) هذا لقب علي بن الحسين، رابع الأئمة عند الشِّيعة الإماميَّة. وُلد في المدينة المنوَّرة عام ٣٨هـ. عمل على تحرير الرَّقيق، واشتهر بأدب الدُّعاء. وقد جُمعت أدعيته في الصَّحيفة السَّجاديّة. وتُوفي في المدينة المنوَّرة عام ٩٥هـ. انظر طبقات ابن سعد جـ٤ ص١٢٦. الإصابة جـ٦ ص٢٠٩.

(٥) لقب سيِّدنا أبي بكر الصِّديق –رضي الله عنه– الإصابة جـ١ ص١٤٢.

(٦) لقب سيِّدنا عمر –رضي الله عنه– الإصابة جـ١ ص٢٣٧.

(٧) لقب سيِّدنا عثمان –رضي الله عنه– لأنه تزوّج ابنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كُلثوم. الإصابة جـ١ ص٣١٤.

أسمـاء الإشـارة

(أسمـاء الإشـارة)[١]: هي ما دلَّ على مسمّى وإشارة إلى ذلك المسمّى، فتقول مشيراً إلى زيد: هذا، فتدل لفظة هذا على ذات زيد، والإشارة إلى تلك الذّات. وهي: ذا للمفرد المذكّر والمثنّاة ذان رفعًا وذيْن نصباً وجراً.

وللمفرد المؤنَّث ألفاظ منها: ذي وتي وذهِ (وته)[٢] وتاه. والمثنَّاة: تان رفعاً وتيْن جراً ونصباً. وتجمعهما أولاء، ويلحقها حرف (التّنبيه)[٣] مثل: هذا وهؤلاء. ويتّصل بها (حرف الخطاب)[٤] مثل: هذاك.

وقالوا: ذا: للقريب، وذاك: للمتوسِّط، وذلك: للبعيد. وكذا: تلك وذانك وتانك -مشدَّدتي النّون- وأولئك، وهنا للمكان القريب. وهناك: للمتوسِّط، وهنالك: للبعيد. وكذا (هَنَّا)[٥] المشددة النون مع فتح الهاء وبكسرها. و(ثَمّ)[٦] -بفتح الثاء المثلَّثة-.

---

(١) اسم الإشارة: اسم يعيّن مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسيَّة إليه. وتنقسم أسماء الإشارة بحسب المشار إليه إلى قسمين: قسم يجب أنْ يُلاحظ فيه المشار إليه، من ناحية أنَّه مفرد أو مثنّى أو جمع مع مراعاة التّذكير والتّأنيث والعقل وعدمه في كلٍّ ذلك. وقسم: يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه أيضاً، ولكن من ناحية قربه أو بعده أو توسُّطه. انظر حاشية الصّبان على الأشموني جـ١ ص١٢٦. شرح ابن عقيل جـ١ ص١٣١. كتاب سيبويه جـ٢ ص٨٠.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) هي هاء تدخل على اسم الإشارة، ويمتنع دخولها على المقرون بالكاف واللام لكثرة الزّوائد. وسُميت بذلك لأنّ المراد منها: إمّا تنبيه الغافل إلى ما بعدها، وإمّا إشعار غير الغافل إلى أهميَّة ما بعدها. الحروف ص٩٧. الجنى الدّاني ص٣٤٧. رصف المباني ص٤٠٤.

(٤) هي كاف غير عاملة، ولا خلاف في حرفيّتها، تلحق أسماء الإشارة، وتحوِّلها من الإشارة من القريب إلى المتوسِّط وقيل إلى البعيد. انظر الجنى الدّاني ص٩١. الحروف ص٦٨.

(٥) اسم إشارة للمكان البعيد من غير وجود اللام. وقد تلحقها تاء التّأنيث، فتصبح: هَنَّت وهِنَّت وهي ظرف مكان. انظر شرح التّصريح جـ١ ص٩٧. شرح ابن عقيل جـ١ ص١٣٦.

(٦) ثَمَّ: اسم إشارة إلى المكان البعيد، وقد تلحقها التّاء المربوطة، فتصبح ثَمّةَ، وهي ظرف مكان. انظر حاشية الصبّان جـ١ ص١٤٩. شرح التّصريح جـ١ ص١٠٣. شرح ابن عقيل جـ١ ص١٣٩.

المعرفة بلام التَّعريف

والمعرفة (بلام التّعريف)[١] العهديَّة أو الجنسية.

فالعهديَّة: هي ما عُلِمَ مصحوبُها بسبقه في الذِّكر، مثل قوله تعالى: ﴿ كما[٢] أرسلنا إلى فرعونَ رسولاً ﴾[٣] ﴿ فعصى فرعونُ الرَّسولَ ﴾[٤]. أو بحضوره مثل ﴿ اليومَ أكملتُ لكُم دينكُم ﴾[٥]. أو باستحضاره في الذِّهن مثل: ﴿ ولقدْ آتينا موسى الكتابَ ﴾[٦] -أي التَّوراة-.

والجنسيَّة: إنْ خلفتها (كل) حقيقةً فهي (لشمول)[٧] واستغراق أفراد الجنس كقوله تعالى: ﴿ وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً ﴾[٨] وإنْ خلفتها مجازاً، فهي لاستغراق خصائص أفراد الجنس، مثل: أنت الرَّجل عالماً، مبالغة في المدح.

وإنْ لم تخلفها (كل) لا حقيقة ولا مجازاً، فهي لتعريف الماهيَّة (وبيان الحقيقة)[٩]. كقوله تعالى: ﴿ وجعلْنا من الماءِ كُلَّ شيءٍ حيٍّ ﴾[١٠]. أي منْ هذه الحقيقة لا من كلِّ شيء (اسمه الماء)[١١].

---

(١) يرى سيبويه أنَّه حرف ثنائي وهمزته همزة وصل ويرى الخليل أنَّه حرف واحد كقد. إلا أنَّ كثيراً من النَّحويين يرون أنَّها اللام زِيْدَت عليها ألفُ الوصل. وهو ثلاثة أقسام: عهديَّة وجنسيَّة ولتعريف الحقيقة. انظر الجنى الدَّاني ص١٩٥. مغني اللَّبيب جـ١ ص٤٩. رصف المباني ص٧٠.

(٢) في الأصل (أنا) وهو خطأ.

(٣) ١٥/ المزَّمِّل.

(٤) ١٦/ المزَّمِّل.

(٥) ٣/ المائدة.

(٦) ٨٧/ البقرة.

(٧) سقطت من الأصل.

(٨) ٢٨/ النِّساء.

(٩) سقطت من الأصل.

(١٠) ٣٠/ الأنبياء.

(١١) سقطت من ظ.

المعرفة بالإضافة

والمضاف إلى واحد منها -أي من أنواع المعارف المتقدِّم ذِكرُها- إضافة معنوية، مثل: غلامي وغلام زيد وغلام الَّذي قام، وغلام القاضي. فغلام في هذه الأمثلة يعرف بإضافته إلى المعرفة.

أنواع الإعراب

وقال -رحمه الله- الإعراب على (أربعة أنواع)[١]. أحدهما: رفع. والثَّاني نصب. والثَّالث: جر. والرَّابع (جزم)[٢]. فالرَّفع والنَّصب يدخلان في الأسماء والأفعال المضارعة، مثل: زيد يقوم، وإنَّ زيداً لَنْ يقومَ. فزيد: اسم ويقوم: فعل مضارع. وقد دخلها الرَّفع في الأوَّل والنَّصب في الثَّاني. والجرُّ يختصُّ بالأسماء ولا يدخل في الأفعال. مثل: مررت بزيد. والجَزْم يختصُّ بالأفعال ولا يدخل في الأسماء مثل: لم يقمْ. فيَقُمْ: فعل مضارع مجزوم بلمْ وعلامة جزمه سكون آخره.

والأصل في هذه الأنواع الأربعة، أنْ يكون الرَّفع فيها بالضمَّة، مثل: زيدٌ يقومُ. فزيدٌ ويقومُ: مرفوعان بالضَّمَّة. وأن يكونَ النَّصب فيها بالفتحة مثل: إنَّ زيداً لَنْ يقومَ. فزيداً ويقومَ: منصوبان بالفتحة. وأن يكونَ الجرُّ فيها بالكسرة مثل: مررتُ بزيدٍ. فزيد: مجرور بالكسرة. وأن يكونَ الجزمُ فيها بالسُّكون مثل: لَمْ يقمْ. فيقم: مجزوم بالسكون.

---

(١) الإعراب: أثر ظاهر أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر الكلمة، أو ما نزل منزلة الآخر، وأنواعه أربعة: منها ما يلحق الاسم المفرد السَّالم المتمكِّن -الّذي لا يشبه الحرف- وهي الرَّفع والنَّصب والجرُّ. ومنها ما يلحق الاسم والفعل، وهي الرَّفع والنَّصب. ومنها ما هو خاص بالفعل وهو الجزم. وهذه هي علامات أصول. وهي الّتي يُدَلُّ على رفعها بالضمَّة، وعلى نصبها بالفتحة وعلى جرِّها بالكسرة، وعلى جزمها بالسُّكون -وهو حذف الحركة- (انظر الاصول في النَّحو ص٤٥ لابن السَّراج. شرح الكافية جـ ٢ ص٣٠. المقتضب جـ ١ ص٤. النُّكت الحسان ص٣٤.

(٢) يرى بعض النَّحويين أنَّ الجزم ليس بإعراب. ولكنَّ ابن هشام وكثيراً من النَّحويين البصريين ينفون هذا الزَّعم. انظر شرح شذور الذهب ص٣٥.

وما جاء على خلاف ذلك -أي جاء غيرَ (مرفوع)[١] بالضمَّة، وغيرَ منصوب بالفتحة، وغيرَ مجرور بالكسرة، وغير مجزوم بالسُّكون، فبطريق (النِّيابة)[٢]. مثل: جاء أخو أبي أحمدَ. فالواو: نابت عن الضمَّة. والياء: نابت عن الكسرة. والفتحة نابت عن الكسرة. ومثل لم نغزُ: فتغزُ: مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره نيابة عن السُّكون.

أبـــواب النِّيـابـــة

وأبواب النِّيابة (سبْعة)[٣] أبواب. الباب الأَوَّل من أبواب النيابة:

الأسماء الستَّة

(الأسماء الستَّة)[٤] هي: أَبوك وأَخوك وحموك وهنوك وفوك. وذو المال. وحكمها: أَن تُرفع بالواو نيابة عن الضمَّة مثل: هذا أبو زيد وأخوه وحموه. فتقول: ها: حرف تنبيه. وذا: اسم إشارة للمفرد المذكَّر القريب، في محل الرَّفع على أنَّه مبتدأ. وأبو: خبر، والخبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمَّة، لأنَّه من الأَسماء الستَّة. وزيد: مضاف إليه. والواو: حرف عطف. وأخوه: معطوف على (أبو) والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمَّة. والهاء: مضاف إليه. وحموه: مثله.

---

(١) في الأصل (مرفوعاً) وهو خطأ.

(٢) هي علامات فروع نائبة عن العلامات الأصول السابقة الذكر -الضمَّة والفتحة والكسرة والسُّكون- وعلامات الفروع سنتعرف عليها في أبواب النيَّابة اللاحقة.

(٣) يرى الأَزهري أنَّها عشرة، إذ يقول في شرحه: (وهي عشرة، ثلاثة تنوب عن الضمَّة وهي الواو والألف والنُّون. وأربعة تنوب عن الفتحة، وهي الكسرة والألف والياء وحذف النون. واثنان ينوبان عن الكسرة، وهما: الفتحة والياء. وواحدة تنوب عن حذف الحركة وهي حذف حرف العلَّة، أو حذف النُّون. وهذه العشرة واقعة في سبعة أبواب متفرِّقة. انظر شرح التصريح جـ١ ص٦١.

(٤) وهي الأَب والأخ بالتَّخفيف ويجوز التَّشديد فيهما. والحم والفم إذا فارقته الميم، وذو بمعنى صاحب، والهن. انظر تسهيل الفوائد ص٦٣ لابن مالك.

وتُنصب بالألف نيابة عن الفتحة، مثل: رأيت أباه وأخاه إلى آخرها. فرأى: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. وأبا: مفعول به، والمفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنَّه من الأَسماء السِتَّة. والهاء: مضاف إليه. والواو: حرف عطف، وأخاه: معطوف على (أباه) وهو منصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه، الألف نيابة عن الفتحة (لأنَّه من الأسماء السِتَّة)[١].

وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، مثل: مررت بأبيه وأخيه إلى آخرها. فمر: فعل ماض. والتاء: فاعل. والباء: حرف جر. وأبيه: اسم مجرور وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة لأنَّه من الأسماء السِتَّة. والواو: حرف عطف. وأخيه: معطوف عليه. والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جرِّه الياء.

(وإعرابهن بالحروف قليل وبالحركات كثير)[٢]. ولم ينبِّه المصنِّف -رحمه الله تعالى- على ذلك، ولا كثير من النَّحويين. واعلم أنَّه لا تُعرب هذه الأسماء

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) يرى المؤلِّف أنَّ الأَسماء السِتَّة، قلَّما تُعرب بالحروف، وأكثر ما تكون معربة بالحركات وذلك لأَنَّ الإعراب بالحروف طارئ، ومرتبط بشروط ذكرها. وقد عملتُ إحصائيَّة سريعة لاستعمال القرآن الكريم لكلمتي أب وأخ في حالات الإفراد والتَّثنية والجمع. فوجدت أنَّهما استعملتا (١٢٠) مرة معربتين بالحركات. و(٨٢) مرَّة معربتين بالحروف. وهذا يُويِّد رأي المؤلِّف. وأمّا في حالة الإفراد فقد استعملتا (٢٤) مرَّة معربتين بالحركات، واستعملتا (٧٤) مرة معربتين بالحروف. ممّا يدلُّ على أنَّ استعمالهما معربتين بالحركات أقلُّ من استعمالهما معربتين بالحروف في القرآن الكريم. وهذا يخالف رأي المؤلِّف.
يجوز في الأب والأَخ والحم والهن النَّقص، وحينئذٍ تُعرب بالحركات، فتقول: هذا أبُك وأخُك وحمُك وهنُك. ورأيت أبَك وأخَك، ومررتُ بأبِك وأخِك. ومن النَّقص، قولُ رُؤبة يمدح عدي بن حاتم الطائي:

بأبه اقتدى عديٌّ في الكَرَم ... ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَم

والأَب والأَخ والحم قَصْرُهُنّ أولى من نقصهن -أي أنْ يلزم آخرهن الألف في الأحوال =

بالحروف إلا بشروط: أن تكون مفردة، فلو ثنّيَتْ أُعربتْ إعراب المُثنّى كما سيأتي. أو جُمعَتْ أُعربتْ غيرَ هذا الإعراب، بحسب ما يقتضيه الجمع. وأنْ تكون مُكبَّرة، فلو صُغِّرتْ بحركات، مثل: جاءني أبو زيد وذوو مال. ورأيت أبا زيد وذوي مال. ومررت بأبي زيد وذوي مال.

وأنْ تكون مضافة، فلو لَمْ تُضَفْ، أُعربت بحركات، مثل: هذا أبٌ، ورأيتُ أباً، ومررتُ بأبٍ.

وأمَّا ذو فلا تكون إلا مضافة إلى اسم جنس ظاهر، وأنْ تكون الإضافة إلى غير ياء المتكلِّم، فلو أُضيفتْ إلى ياء المتكلِّم أُعربتْ بحركات مقدَّرة (تعذُّراً)[1] على ما قبل الياء مثل: جاءني أبي، ورأيتُ أخي ومررتُ بحمي. تقول: جاء: فعل ماض. وأبي: فاعل. والفاعل مرفوع وعلامة رفعة ضمَّةٌ مقدَّرة على الباء منع من ظهورها التعذُّر، والياء: مضاف إليه. ورأى: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. وأخي: مفعول به، والمفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة على الخاء منع من ظهورها التعذُّر. ومَرَّ: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جر. وحم: مجرور بالباء، وعلامة جرِّه كسرة مقدَّرة على الميم، منع من ظهورها التعذُّر، وقس على هذا.

= الثَّلاثة، فيُعربْنَ بحركات مقدَّرة عليها كقول رؤبة:

إنَّ أباها وأبا أباها ... قَدْ بَلَغا في المجدِ غايتاها

ومنه قول أبي حنش: مُكرهٌ أخاك لا بطل.

أما ذو: فهي ملازمة للإضافة لغير الياء، فلا حاجة إلى اشتراط الإضافة فيها.

أمَّا فو: فشرطها أن تُفارقها الميم، فإنْ لم تفارقها، وبَقيتْ أُعربتْ بالحركات، سواء أُفردتْ أو أُضيفتْ. والأفصح في الهَنِ إذا استُعملتْ مضافاً النَّقص -أي حذف اللام منها- وهي الواو أو الألف أو الياء. انظر شرح الرضي على الكافية جـ٢ ص٩٧. حاشية الصبان على الأشموني جـ١ ص٣٧. شرح التصريح جـ١ ص٦٣. كتاب سيبويه جـ١ ص٤٣٠، جـ٢ ص٥، جـ٣ ص٤١٢. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص١٧. همع الهوامع جـ١ ص٣٩. شرح المفصل جـ١ ص٥٣.

(١) سقطت من ظ.

المثنَّى وما أُلحقَ به

والمراد بالمثنَّى: كلُّ اسم دلَّ على (اثنين وأَغنى عن المتـعـاطفين)[١] -أي المتماثلين اختصاراً لهما، مثل: الزيدان والهندان. إذ كلٌّ منهما دلَّ على اثنين وأغنى عن المتعاطفين المتماثلين. والأصل فيهما زيد وزيد، وهند وهند، ولكنَّهم عَدَلوا عن ذلك كراهة التَّطويل والتِّكرار. وقيَّد كلامه بالمتماثلين لأنَّه لا يرد مثل القمرين (فإنَّه ليس بمثنًّى)[٢] وإنْ دلَّ على اثنين وأغنى عن المتعاطفين، لأنَّه يقال: شمس وقمر بالمغايرة لا بالمماثلة. ومثله: العُمرين، لأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-.

والمراد (بالملحق)[٣]. كِلا وكِلْتا، شرط إِضافتهما إلى مُضْمَر، مثل: جاء الرَّجلان كِلاهُما. ورأيت الرَّجلَين كِلَيْهما، ومررتُ بالرَّجلين كِلَيْهما. فجاء: فعل

---

(١) خرج بقوله هذا، الاسم الَّذي تكون في آخره زيادة المثنَّى، وهو لا يدلّ على اثنين مثل الصِّفات التالية: رَجْلان، وشَعْبان، وشَبْعان، وجَوْعان، وسَكْران، ونَدْمان. والجموع التَّالية: رُكْبان، وغِلْمان وجُرْذان. ويكون إعرابها بحركات ظاهرة على النّون. انظر حاشية الصبان على الاشموني جـ١ ص٧٩. حاشية شرح ابن عقيل جـ١ ص٥٦.

(٢) يرى ابن مالك في قمرين أنَّه لفظ غيرُ صالح للتجريد إلا أنَّه أجاز تثنية ما اختلف لفظه كقمرين. انظر التسهيل ص١٠٠.

(٣) أُلحقَ بالمثنَّى خمسةُ ألفاظ هي: اثنان للمذكَّرَيْن. واثنتان للمؤنَّثَتَين في لغة الحجاز، وثِنْتَان في لغة تميم. وهذه الثّلاثة تجري مجرى المثنَّى في إعرابه دائماً من غير شروط، وإِنَّما لم نُسمِّها مثنَّاة. لأنَّها ليست اختصاراً للمتعاطفين، إذ لا مفرد لها من لفظها. والكلمتان الرابعة والخامسة: كِلا وكِلْتا. وشرط إجرائها مجرى المثنَّى إضافتهما إلى الضَّمير. فإن أُضيفتا إلى الظَّاهر كانَتا بالألف على كلِّ حال. وكان إعرابهما حينئذٍ بحركات مقدَّرة في تلك الألف -أي يعاملان معاملة الاسم المفرد المقصور-. ومن العرب من يعاملها معاملة المقصور في كلِّ حال، وعليه جاء قول الشَّاعر:

نِعْمَ الفَتى عمدَتْ إليه مَطيَّتي ... في حِينَ جَدَّ بِنـا المسيرُ كِلانـا

وقول الأسود بن يعفر:

إِنَّ المَنيَّةَ والحتُوفَ كِلاهُما ... يُوفي المَخارِمَ يَرقُبـانِ سَوادي

انظر شرح الرضي على الكافية جـ٢ ص١٦٠. حاشية الصبان جـ١ ص١١٢. شرح التصريح جـ١ ص٦٧. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٣٣. شرح شذور الذهب ص٤٤. ديوان الأسود بن يعفر ص٢٦. مجاز القرآن جـ٢ ص٣٨.

ماض. والرَّجُلان: فاعل. والفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف (نيابة عن الضمَّة)[١] لأنَّه مثنَّى. وكِلاهُما: توكيد (للرجلان) والتوكيد تابع للمؤكَّد في الإعراب، وهنا تبعه في الرَّفع وعلامة رفع كلا: الألف نيابة عن الضمَّة لأنَّه ملحق بالمثنَّى. وهما: مضاف إليه. ورأى: فعل ماض. والتّاء: فاعل. والرَّجلين: مفعول به، والمفعول منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنّه مثنَّى. وكِلَي: توكيد تابع للرَّجلين في النَّصب، وعلامةُ نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنّه ملحق بالمثنَّى. وهما: مضاف إليه. ومرَّ: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جر. والرَّجلين: اسم مجرور وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة، لأنّه مثنَّى. وكِلَيْهما: توكيد تابع للرَّجلين في الجرِّ، وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة، لأنّه ملحق بالمثنَّى. وهما: مضاف إليه. فإن أُضيفا إلى مُظهَر أُعرِبا إعراب الاسم المقصور، بحركات مقدَّرة على الألف (تعذُّراً)[٢].

. واثنان واثنتان: (ليسا مثنَّى حقيقة)[٣] لأنَّهما وإنْ دلاَّ على اثنين، إلا أنَّهما لَمْ (يُستَغْنَ بهما)[٤] عن المتعاطفين، إذ لا يُقال: اثن واثنة. وحكمهما -أي المثنَّى وكِلا وكِلتا واثنان واثنتان-: أنْ (تُرفع بالألف نيابة عن الضمَّة)[٥]. مثل:

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) في ظ تقديراً.

(٣) إنَّهما ملحقان بالمثنَّى لأنَّهما لا مفرد لهما من لفظهما، فلا يقال: اثن ولا اثنة.

(٤) في ظ يستغنيا عن.

(٥) ما ذكره المؤلِّف من أنَّ المثنَّى والملحق به يكونان بالألف رَفْعاً والياء نَصْباً وجراً، هو المشهور في لغة العرب، وما عليه جمهور النَّحويين. ولكن منَ العرب وهم: كنانة وبلحارث بن كعب، وبني العنبر، وبطون من ربيعة بكر بن وائل وخَثْعم وهمدان وعُذرة، من يجعل المثنَّى والملحق به بالألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً، فنقول: جاء الرجلان كلاهما، ورأيت الرجلان كلاهما، ومررت بالرجلان كلاهما. وعليه أحد تخريجات قوله تعالى: ﴿**إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾ ٦٣/طه. ولها تخريجات كثيرة أُخرى أوردها ابن هشام في شرح شذور الذَّهب ص٤٥ وما بعدها. وعلى هذه اللُّغة ورد قوله ﷺ: =

جاء الرِّجلان كلاهما (واثنان واثنتان)(١). فهذه رُفعت بالألف نيابة عن الضمَّة. وقد تقدَّم الإعراب قبلَ هذا. وكان محله هنا، (فليُنْظَر وليُقَس على مالم يُذْكَر)(٢).

ويُنصب ويُجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة، مثل: رأيت الرَّجلين كِلَيْهما واثنين واثنتين. فهذه منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة. ومررت بالرَّجلين كليهما واثنين واثنتين. فجُرَّت بالياء نيابة عن الكسرة.

جمع المذكّـــر السَّـالم

و(جــمعُ المذكَّــر السَّــالم)(٣) -بضم الميم، صفة للجمع- (كزيدون) و(قائمون)، وسُمِّي سالماً لسلامة واحده من التَّغيير في الجمع، لأنَّه إذا جُمع لَحِقَ

= (لا وِتْرانِ في لَيْلَةٍ) انظر شرح شذور الذهب ص٤٥ وما بعدها. شرح الرَّضي على كافية ابن الحاجب جـ٢ ص١٦٠. تسهيل الفوائد ص١٢. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٣٣. حاشية الصبان على الاشموني جـ١ ص٨٠.

(١) في ظ وابنان وابنتان.

(٢) لم يذكر المؤلف مسألة تثنية (ابن وابنة) (وامرؤ وامرأة)، وخُلاصة هذه المسألة: أنَّه إذا اختلف الجنس واتَّحدَتْ المادة فالغلبة للمذكَّر دون المؤنَّث، وعليه فيقال في تثنية ابن وابنة: ابنان. وفي امرئ وامرأة: امرؤان. وفي تثنية فتى وفتاة: فتيان. وفي تثنية رجُل ورَجْلة: رجلان ولا يجوز: رجُلان في تثنية رجل وامرأة لأنَّ المادة مختلفة ولا يجوز في ثور وبقرة ثوران كذلك، وشذ ضَبُعان. انظر تسهيل الفوائد ص١٠٠. شرح التسهيل جـ١ ص٦٣.

(٣) يُشترط في كل ما يجمع جمعاً مذكّراً سالماً من الأسماء والصِّفات أربعةُ شروط:

أوّلاً: الخلو من تاء التانيث، فلا يجمع جمعاً مذكَّراً سالماً نحو طلحة، وعلاَّمة، وغير ذلك من الأسماء المختومة بتاء التأنيث. هذا مذهب البصريين، أمَّا الكوفيون فيرون أنَّ الاسم الَّذي آخره تاء تأنيث إذا سمَّيْتَ به رَجُلاً، يجوز أنْ يُجمع بالواو والنُّون، وذلك نحو: طلحة: طلحون. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٤٠.

ثانياً: أنْ يكون لمذكَّر، فلا يُجمع هذا الجمع علم المؤنَّث نحو: زينب، ولا صفة المؤنَّث نحو: حائض. إذ يشترط في الصِّفة أنْ تكون صفة لمذكَّر عاقل، خالية من تاء التأنيث، =

آخرَه (واو) مضموم ما قبلها في حالة الرَّفع (وياء) مكسور ما قبلها في حالة النَّصب والجر، ونون مفتوحة لتدلَّ على أنَّ معه أكثر منه. فإنْ كان واحده منقوصاً كالقاضي حُذفتْ ياؤه في جمعه فيقال: قاضون. وإنْ كان مقصوراً كالمصطفى، حُذفت ألِفُه في جمعه، وبقي ما قبلها مفتوحاً، فيُقال مصطفَوْن.

(وما أُلحق به)(١) -أي في جمع المذكَّر السَّالم- كعشرين وتسعين وما بينهما، لأنَّها لا واحد لها من لفظها.

= ليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فَعْلان فَعْلى، ولا ممّا يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث مثل: صبور وجريح. ولكنَّ الكوفيين يَرَوْن خلاف ذلك. انظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٤٠. شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص١٦٣.

ثالثاً: أنْ يكون علماً لمذكَّر عاقل، فلا يجمع هذا الجمع نحو (لاحق) اسم لفرس. و(سابق) صفة لفرس. و(واشق) علماً للكلب.

رابعاً: أنْ يكونه العلم غيرَ مركَّب تركيباً إسنادياً ولا مزجيّاً، فلا يجمع المركب الإسنادي نحو (برق نحره) علماً اتفاقاً. ولا المركَّب المزجي نحو: (معديكرب) ونحو (سيبويه).

أمّا الكوفيون، فيرَوْن جواز جمعه مطلقاً، وبخاصة ما خُتم بويه فيقولون فيه: سيبويهون أو سيبون بحذف ويه، وهو تكلُّف لا مسوّغ له. انظر شرح التَّصريح جـ١ ص٧١. شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص١٦٣. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٤٠. أسرار العربيَّة ص٥٥. حاشية الصبَّان على الأشموني جـ١ ص٨٩.

(١) أُلحق بجمع المذكَّر السَّالم أربعةُ أنواع، أُعربتْ بالحروف، وليست جموع تصحيح، وهي:

أوّلاً: أسماء جموع مثل: أولو بمعنى أصحاب، وهي اسم جمع (ذو)، وقيل جمع ذو على غير لفظة. وعالمون: اسم جمع عالم. وعشرون وبابه، وسائر العقود إلى التِّسعين.

ثانياً: جموع تكسير تغيَّر فيها بناء الواحد، وأُعربت بالحروف وهي (بنون) جمع ابن، إذ إنَّ قياس جمعه جمع المذكَّر السَّالم ابنون. وأَرَضون وسنون وبابه، وهو كلُّ ثلاثي حُذفت لامه، وعُوِّض عنها بهاء التأنيث، ولم يُكسَّر نحو عِضَة وعِضين -أي الكذب والبهتان- وعِزَة وعِزِين. وثُبة وثُبين -أي جماعات- ولا يجوز هذا الجمع في عِدَة وزِنَة.

ثالثاً: جموع تصحيح لم تستوفِ الشُّروط السَّالفة في الاسم والصِّفة، كـ(أهلون واوابلون) لأنَّ أهلاً ووابلاً ليسا علمين ولا صفتين، ولأنَّ وابل لغير عاقل وهو المطر. =

وحُكْمُه، أي حُكْم كلٍّ من جمع المذكَّر السَّالم، وما أُلحق به، أنْ يُرْفَعَ بالواو نيابة عن الضمَّة، مثل: الزيدون عشرون رجلاً. فالزيدون: مبتدأ، والمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمَّة لأنَّه جمع مذكَّر سالم. وعشرون: خبر، والخبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمَّة، لأنَّه ملحق بجمع المذكَّر السَّالم. ورجلاً: منصوب على التَّمييز.

ويُنصب ويُجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة، مثل ظننتُ الزيدِين عشرين رجُلاً. فظنَّ: فعل ماض يَنْصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. والزيدِين: مفعول ظنَّ الأوَّل. وعشرين: المفعول الثاني. والمفعول به منصوب، وعلامة نصبهما الياء نيابة عن الفتحة، لأنَّ الأوَّل جمع مذكَّر سالم، والثَّاني ملحق به. ومررت بالزيدِين (وبالعشرين)[١]. فمرَّ: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جر. والزيدِين: مجرور وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة لأنَّه جمع مذكَّر سالم. والواو: حرف عطف. والعشرين: معطوف على الزيدِين، وهو: مجرور، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جرَّه الياء، لأنَّه ملحق بجمع المذكَّر السَّالم.

رابعاً: ما سُمِّي به هذا الجمع المستوفي الشُّروط، وما أُلحقَ به نحو زيدون، مُسمَّى به وعلِّيون. ويجوز في هذا النَّوع المسمَّى به، أنْ يجري في الإعراب مجرى غِسْلِين في لُزوم الياء في الحالات الثَّلاث. والإعراب بالحركات الثَّلاث على النُّون منوَّنة إنْ لم يكن أعجمياً، فيُعرب إعراب مالا ينصرف. انظر همع الهوامع جـ١ ص٨٤. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٤٢. حاشية الصبان جـ١ ص٩١. شرح الرضي على الكافية جـ٢ ص١٦٤.

(١) في ظ والعشرين.

جمع المؤنَّث السَّالم

جمع المؤنَّث السَّالمُ -(بضم الميم صفة للجمع)(١)- وسُمِّي سالماً لأنّه (يسلم فيه بناء واحده)(٢) لأنَّه إذا جُمع لحق آخره ألف وتاء كما تقول في هند: هندات، فهند، ما تغير في جمعه، لكن إنْ كان واحده مختتماً بتاء التأنيث،

(١) سقطت من ظ.

(٢) لا فرق بين أنْ يكون مُسمَّى هذا الجمع مؤنَّثاً بالمعنى فقط كهندات، أو بالتَّاء والمعنى كفاطمات، أو بالتَّاء دون المعنى كطلحات، أو بالألف المقصورة كحُبليات، أو الممدودة كصحراوات. أو يكون مُسمّاه مذكَّراً كاصطبلات. ولا فرق بين أن تكون بنية واحده سالمة كضخمة وضخمات أو تغيرت كحُبلى وحُبليات، وصحراء وصحراوات. وليس منه قُضاة وبُناة ودُعاة، لأنَّ الألف فيها منقلبة عن أصل، وليس منه أبيات وأموات وأصوات، لأنَّ أصليَّة.

وحكم هذا الجمع، أنْ يُرفع بالضمَّة ويُنصب ويُجر بالكسرة إعراباً. وجوَّز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقاً، واستشهدوا بلُغات وثُبات، لأنَّه محذوف اللام، وبَنات وأخوات، لأنَّ تاءه أصليَّة. والمطَّرد من الجمع بالألف والتَّاء المزيدتين: ما كان علماً لمؤنَّث مطلقاً، أو صفة له مقرونة بالتَّاء، أو دالَّة على التَّفضيل نحو فُضليات، أو علماً لمذكَّر مقروناً بالتَّاء، أو صفة لمذكَّر غير عاقل كجبال راسيات، أو مصغَّرة كدريهمات.

الملحق بهذا الجمع شيئان: أحدهما: أولات: وهو اسم جمع بمعنى ذوات، لا واحد له من لفظه، وواحده في المعنى ذات، بمعنى صاحبة. وهي تنصب بالكسرة كما في قوله تعالى: ﴿ وإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ ﴾ ٦ / الطلاق. والثَّاني: ما سُمِّي به من ذلك الجمع، وممَّا أُلحق به نحو عَرَفات وأذْرُعات، واختُلف في إعرابه، الأوَّل: أنْ يُنصب بالكسرة كما كان قبل التَّسمية به، ولا يُحذف منه التنوين، نحو: هذه أذرعاتٌ، ورأيت أذرُعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ، وهذا هو مذهب الجمهور. والثَّاني: أنْ يُرفع بالضمَّة، ويُنصب ويجر بالكسرة ويُزال منه التَّنوين. الثَّالث: أنْ يُرفع بالضمَّة ويُنصب ويجر بالفتحة ويحذف منه التَّنوين كإعراب مالا ينصرف. انظر شرح الرضي على الكافية جـ١ ص١٧٤. حاشية الصبَّان جـ١ ص٨٦. شرح التَّصريح جـ١ ص٨٠. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٢٣. أسرار العربيَّة ص٦٢.

حذفت في جمعه (لئلا يجمع بين علامتي تأنيث)[١]. فتقول في جمع مسلمة: مسلمات. وحكمه أنْ يُرفع بالضمَّة على الأَصل، ويُنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، مثل: رأيت مسلمات. رأى: فعل ماض. والتاء: فاعل. والمسلمات: مفعول به، والمفعول به، منصوب، وعلامة نصبه كسر آخره نيابة عن الفتحة. وقال الله تعالى: ﴿**وخَلَقَ اللهُ (السَّماواتِ)**[٢] **والأَرْضَ بالحقِّ**﴾[٣]. وتُجر بالكسرة (على الأصل مثل: مررت بالهنداتِ)[٤].

الاسم الَّذي لا ينصرف

حكم (الاسم الّذي لا ينصرف)[٥] أنْ يُرفع بالضمَّة على الأَصل، بغير تنوين، مثل: جاء أحمدُ، ويُنصب بالفتحة على الأصل، ولا يدخله تنوين مثل: رأيت أحمدَ. ويُجر بالفتحة من غير تنوين نيابة عن الكسرة، مثل مررت بأحمدَ. فأحمد: اسم مجرور، وعلامة جرّه فتح آخره نيابة عن الكسرة، لأَنّه لا ينصرف.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) ورد في شرح التَّصريح والمغني لابن هشام أنَّ عبد القاهر في كتابه أسرار البلاغة أعرب (السماواتِ) مفولاً مطلقاً. وهذا رأي خاطئ، لأنَّ مبناه على أبحاث كلاميَّة منطقيَّة بحتة تعتمد على عدم التَّفريق بين حقيقة علم النَّحو، وحقيقة علم البيان. انظر مجلَّة مجمع اللُّغة العربية العدد ١٣، ١٤، ١٩٨١م ص١٧٢. بعنوان رأي في المفعول المطلق للدُّكتور محمد عواد.

(٣) ٢٢/الجاثية.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) الاسم الممنوع من الصَّرف: هو ما أشبه الفعل -أي الاسم الَّذي لا ينون- لأَنّ الصَّرف هو التَّنوين، وقيل: الصَّرف: هو الجر والتَّنوين معاً. ولكن يدخل عليه تنوين المقابلة والتعويض. انظر هذا الموضوع مفصَّلاً في: حاشية الصَّبان على الأشموني جـ٣ ص٢٢٧. الجمل في النحو ص٢١٨. شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٦٩، شرح ابن يعيش على المفصَّل ص٨٣. شرح التصريح جـ٢ ص٢٨٠. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص٤٨٨.

ويبقى مجروراً وعلامة جرِّه فتح آخره نيابة عن الكسرة، مالم يُضَفْ –ما: ظرفيَّة مصدريَّة– أي يُجر– مالا ينصرف بالفتحة مُدَّة عدم إضافته، فإنْ أُضيف جُرَّ بالكسرة على الأصل، مثل: مررت بأفضلكم. وقال الله تعالى: ﴿ **لقد خَلَقْنا الإنسانَ في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾[١]. أو مالم يُقرن (بالألف واللام)[٢] –أي يُجر ما لا ينصرف بالفتحة مدَّة عدم اقترانه بأل– فإنْ قُرِنَ بها جُرَّ بالكسرة على الأَصل، مثل مررت بالأفضلِ.

والعِلل المانعة من الصَّرف (تسع)[٣] على الأصح، جمعها بعضُهم –أي النَّحويين– في بيتين (فقال)[٤]:

عَدْلٌ ووصْفٌ وتأنيثٌ ومعرفَةٌ وعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكيبُ
والنُّونُ زائدةٌ مِنْ قبلِها ألِفٌ ووزْنُ فِعْلٍ وهذا القَوْلُ تَقْريبُ

وقبل هذيْن البيتين، بيت لم يذكره المصنَّف وهو:

مَوانعُ الصَّرْفِ تِسْعٍ كُلَّما اجْتَمعَتْ ثِنْتانِ في اسمٍ فَما للصَّرْفِ تَصْويبُ

وجمعها بعضهم في بيت مفرد (فقال)[٥]:

اجْمَعْ وزِنْ عادِلاً أنِّث بمعرِفَة رَكِّبْ وزِدْ عُجْمَةً فالوَصْفُ قَدْ كَمُلا

---

(١) ٤ /التين.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل تسعة.

(٤) انظر حاشية الصبَّان على الأَشموني جـ١ ص٣١٧.

(٥) انظر شرح التصريح جـ١ ص٨٤.

فمتى اجتمع في الاسم علَّتان من هذه العلل التسع المذكورة في البيتين، مُنع (من)[١] الصَّرف مثل: عمر، فقد مُنع من الصَّرف للعلميَّة و(العَدْل)[٢]، لأنَّه معدول عن عامر تقديراً. وأحمد للوصف ووزن الفعل. وطلحة: للتَّأنيث اللَّفظي والعلميَّة. وزينب: للتأنيث المعنوي والعلميَّة. وإبراهيم: للعجمة والعلميَّة، ومعديكرب وحضرموت وبعلبك: للتَّركيب والعلميَّة. وعمران: للألف والنُّون الزَّائدتين (والعلميَّة وسكران للألف والنُّون الزَّائدتين والوصف)[٣] وأحمر (لوزن الفعل والعلميَّة)[٤].

وفيها (أي العلل التِّسع) (علتان)[٥] تقوم كلٌّ واحدة منها مقام علَّتين، وهما ألف التَّأنيث المقصورة كَحُبلى، والممدودة كحمراء، لأنَّ ألفي التأنيث تلزمان الاسم لزوماً لا تنفكَّان عنه. فالتَّأنيث علَّة، وكونه لازماً بمنزلة علَّة أُخرى.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) العَدْل: هو تحويل الاسم من حالة لفظيَّة إلى أُخرى مع بقاء المعنى الأَصلي، بشرط أن لا يكون التَّحويل لقلب أو لتخفيف أو لزيادة، ويكون في الصِّفات والأعلام. وله صور متعدِّدة، أَشهرها فُعَل المعدول عن فاعل، ومن صوره فُعال، ومَفْعَل، ولكنَّني أَرى أنْ نقول عند الأعراب في سبب المنع إنَّه للعلميَّة وصيغة فُعال أو فُعَل أو مَفْعَل دون الخوض في العدل. انظر الجمل في النحو ص٢٢. شرح التصريح جـ٢ ص٢١١.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) عدَّ المؤلِّف (أحمر) علماً على وزن الفعل. ولكنَّ سبب منعها من الصرف أنّها صفة أصليَّة على وزن أفعل ومؤنَّثها فعلاء ولم تقبل التَّاء، ومثلها أخضر وأبيض وأسود وأحور وأعرج. انظر الجمل في النحو ص٢١٨. شرح التَّصريح جـ٢ ص٢١٠. حاشية الصبَّان جـ٢ ص٢٨٩. الإنصاف جـ١ ص١٩.

(٥) إحداهما: ما فيه ألف تأنيث مطلقاً –أي مقصورة كانت أو ممدودة– وسواء وقع نكرة كذِكْرى وصحراء، أو معرفة كرضوى وزكريَّاء، أو اسماً مفرداً، أو جمعاً كجرحى وأنصباء، أو صفة كحُبْلى وحمراء. والثَّاني: الجمع الموازن لمفاعل ومفاعيل. انظر شرح ابن عقيل جـ٢ ص٣٢٧. همع الهوامع جـ٢ ص٢١٢.

والجمع الّذي لا ينصرف (لا مفرد له على وزنه)[١]. فالجمع علَّة، وكونه على هذه الصِّيغة بمنزلة علَّة أخرى. وهو -أي الجمع الَّذي لا نظير له في الآحاد- : كل كلمة تكون على وزن مَفاعل أو مَفاعيل (بفتح أوّلهما)[٢] مثل: دراهم ودنانير ومساجد وقناديل.

وأمَّا مثل سُرادِق: بضم أوله فمنصرف. وأشار المصنِّف بهذا إلى كلِّ جمع ثالثه ألف بعدها حرفان أو (ثلاثة)[٣]، أوسط الثَّلاثة ساكن، صياقِلة: منصرف (لتحرك أوسط الثلاثة)[٤].

وجميع (أسماء الأنبياء)[٥] -عليهم السَّلام- لا تنصرف، مثل: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وأَيّوب -عليهم السّلام- إلا ستة أسماء -لو قال: إلا سبعة أسماء لكان أصوب لئلا يرد

---

(١) هو الجمع الموازن لمفاعل أو مفاعيل -أي الجمع المتناهي كمساجد ومصابيح ودراهم ودنانير- . انظر الجمل في النَّحو ص٢١٩. شرح الأشموني جـ٢ ص٥٠٦.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) مالا ينصرف: كلُّ جَمْع ثالث حروفه ألف وبعدها حرفان أو ثلاثة، أو حرف مشدَّد نحو مساجد ودنانير ودوابّ، إلا ما كان في آخره (هاء) التأنيث فإنَّه ينصرف في النَّكرة نحو صياقلة وجحاجحة وملائكة وصيارفة وعباقرة. إلى آخره. انظر الجمل في النَّحو ص٢١٩. شرح ابن عقيل جـ٢ ص٣٢٧.

(٥) مِمَّا لا ينصرف العلم الأعجمي، وشرطه أنْ يكون علماً في لغتهم، وأنْ يكون زائداً على ثلاثة أحرف، فإنْ كان على ثلاثة أحرف، ساكن الوسط جاز الوجهان، الصَّرف وعدمه مثل نوح ولوط وهود. وإذا كان رُباعيّاً وأحد حروفه ياء التصغير، مثل شُعيب. أمّا إذا كان متحرِّك الوسط فإنَّه لا ينصرف مثل سَقَر وشَتَر وسَحَر -علماً لمؤنث- انظر شرح الكافية للرضي جـ٢ص٤١٧. شرح الأشموني جـ٢ ص٥٣٠. الجمل ص٢٢٠. شرح التَّصريح جـ٢ ص٢٧٩. المقتضب جـ٣ ص٣٢٠.

(شـــــيث)[١]. وجمعهم أحد النُّحاة -عليهم السَّلام- في بيت مفرد (فقال)[٢]:

تذكَّر شُعَيْباً ثُمَّ نُوحاً وصَالحاً　　　وهُوداً ولُوطاً والنَّبيَّ محمَّداً

لو قال: ثُمَّ شيثاً محمَّداً لارتفع الإيراد.

وجميع أَسماء الأَنبياء أَعجميَّة إلا أربعة: هود وصالح وشُعيب ومحمَّد -صلَّى الله عليهم وسلَّم- كما (نبَّه عليها ابن هشام)[٣].

الأَمثلــة الخمســـة

الأَمثلة الخمسة، ويعبَّر عنها أيضاً بالأَفعال الخمسة، وهي كلُّ فعل مضارع اتَّصل به أَلف اثنين غائبين كانا أَو مخاطَبين، أَو اتَّصل به واو جماعة -أي جماعة الذُّكور- غائبين كانوا أَو مخاطَبين، أو اتَّصل به ياء المؤنَّثة المخاطبة. ثُمَّ ذَكَرَ أَمثلتها فقال نحو: الزيدان يفْعَلان. فهذا مثال للمضارع المتَّصل به ألف الاثنين الغائبين. ونحو: أنتما تفعلان. والمرأتان تفعلان. فالأَوَّل: مثال للمضارع المتَّصل به ألف الاثنين المخاطبين. والثَّاني: مثال للمضارع المتَّصل به ألف الاثنتين الغائبتَين. ونحو: الزيدون يفعلون. مثال للمضارع المتَّصل به واو جماعة الذُّكور الغائبين. ونحو: أنتم تفعلون. مثال للمضارع المتصل به واو جماعة الذُّكور المخاطبين. ونحو أنتِ تفعلين. مثال للمضارع المتَّصل به ياء المؤنَّثة المخاطبة. وقس

---

(١) شيت: هو ثالث أبناء آدم وحوَّاء -عليهم السَّلام- وجاء في العهد القديم أنَّ آدم عرف امرأته فولدت له ابناً دعت اسمه شيثاً قائلة: إنَّ اللهَ قد وضع لي نسلاً آخر عوضاً عن هابيل. وكان شيث على شبه والده آدم. انظر الكتاب المقدَّس -العهد القديم- ص٨ الإصحاح الرَّابع.

(٢) انظر حاشية الصبَّان على الأشموني جـ١ ص٣١٨.

(٣) انظر شرح شذور الذَّهب ص٤٥٤.

على هذه الأمثلة ما وازنها كما اقتضاه ضابطه مثل: يقومان ويقعدان وينامان إلى آخرها، وما أشبه ذلك، ولهذا أشار المصنِّف بقوله: نحو يفعلان.

وحكمها -أي الأمثلة الخمسة- (أن تُرفع بثبوت النُّون)[١] نيابة عن الضمَّة، مثل: الزيدان يفعلان. فالزيدان: مبتدأ. والمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ألف نيابة عن الضمَّة لأنَّه مثنَّى. ويفعلان: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم، وعلامة رفعه ثبوت النُّون نيابة عن الضمَّة. والألف: ضمير متَّصل للاثنيْن الغائبيْن في محلِّ رفع على أنَّه (فاعل)[٢]، وجملة يفعلان: في محل الرَّفع على أنَّها خبر (الزيدان). وأنتما تفعلان: فأنتما: ضمير منفصل للمثنَّى المخاطب في محل الرَّفع على أنه مبتدأ. وتفعلان: تقول فيه كما تقدَّم. والألف: ضمير متَّصل للمثنَّى المخاطب. والباقي كما تقدَّم. والزيدون يفعلون: فالزيدون: مبتدأ. والمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمَّة، لأنَّه جمع مذكَّر سالم. ويفعلون: تقول كما تقدَّم. إلا أنَّك تقول: الواو: ضمير متَّصل للجمع المذكَّر الغائب في محلِّ الرَّفع على أنَّه فاعل. (وأنتم تفعلون. فأنتم: ضمير منفصل للجمع المذكَّر المخاطب في محلِّ الرَّفع على أنَّه مبتدأ)[٣] وباقي الإعراب كما تقدَّم. إلا أنَّ الواو للجمع المخاطب في هذا المثال.

وأنتِ تفعلين: فأنتِ: ضمير منفصل للمخاطبة في محلِّ الرَّفع على أنَّه مبتدأ. وتفعلين: تقول فيه كما تقدَّم، إلا أنَّك تقول: الياء: ضمير متَّصل للمخاطبة في محلِّ الرَّفع على أنَّه فاعل.

---

(١) هي النُّون الموجودة بعد ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة في الأفعال الخمسة، وتُسمَّى بنون الإعراب.

(٢) هذا هو الرَّأي السَّائد عند جمهور النُّحاة، خلافاً للرأي الضَّعيف القائل: إنَّ الألف والياء والواو حروف، وليست ضمائر كما في لغة طيئ. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص٤١٨. شرح التصريح جـ١ ص٨٦.

(٣) سقطت من الأصل.

ويُنصب (بحذف النّون)(١) نيابة عن الفتحة، مثل: الزيدان لن يفعلا. فالزيدان: مبتدأ. فقل فيه كما تقدم. ولن: حرف نفي ونصب. ويفعلا: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النُّون نيابة عن الفتحة. والألف: ضمير متّصل (للمثنّى)(٢) الغائب في محلٍّ رفع على أنَّه فاعل. وإعراب الباقي كما تقدَّم. وتقول: أنتما لن تفعلا. والزَّيدون لن يفعلوا. وأنتم لن تفعلوا. وأنتِ لن تفعلي، فهذه كلُّها أفعال مضارعة منصوبة بلن، وعلامة نصبها حذف النّون نيابة عن الفتحة. وإذا فهمتَ إعراب ما تقدَّم لم يَخْفَ عليك من إعراب هذه شيء. فافهم وقس.

وتُجزم بحذف النُّون نيابة عن السُّكون مثل: الزيدان لم يفعلا. وأنتما لم تفعلا. والزَّيدون لم يفعلوا. وأنتم لم تفعلوا. وأنتِ لم تفعلي. فهذه كلُّها أفعال مضارعة مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف النُّون نيابة عن السُّكون.

---

(١) هذه النُّون تُسمَّى نون الرَّفع (الإعراب) وتُحذف وجوباً للنَّاصب أو الجازم كقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ٩٢/آل عمران. وقد تُحذف لغير ناصب أو جازم وجوباً أو جوازاً. فتُحذف وجوباً إذا جاء بعدها نون التَّوكيد الثَّقيلة.

وتُحذف جوازاً عندَ اتِّصالها بنون الوقاية، وهو رأي سيبويه وجمهور البصريين. أمَّا الكوفيون، فيرون أنَّ الَّذي يُحذف نون الوقاية، ولكلٍّ من الفريقين أدلَّة وحجج. انظر مغني اللَّبيب جـ٢ ص٣٤٠.

وكما يجوز حذفها وبقاؤها بغير إدغام عند وجود نون الوقاية، ويجوز إدغامها فيها فتصير نوناً مشدَّدة، ويجوز هنا إبقاء الضَّمير أو حذفه، وأكثر ما ورد في القرآن محذوفاً. فنخلص من هذا أنَّ نون الأفعال الخمسة لها ثلاثة أحوال عند اتِّصالها بنون الوقاية: الحذف أو الإدغام في نون الوقاية أو الفك مع إبقاء النُّونين. وهناك لغة تحذف نون الأفعال الخمسة وبها جاء قوله ﷺ: (لا تدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلا تُؤْمِنوا حتَّى تَحابوا) وقوله أيضاً: (كما تكونوا يُولَّى عَليكم) وهناك آراء كثيرة في تخريج هذه اللُّغة. انظر مغني اللبيب جـ٢ ص٣٤٠. شرح التَّصريح جـ١ ص٨٩. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١١. الإنصاف جـ٢ ص٦٥٠.

(٢) سقطت من ظ.

الفعل المضـارع المعتلُّ الآخـرِ

والفعل المضارع المعتلُّ الآخر، هو الَّذي في آخره ألف قبلها فتحة كيخشَى. أَو في آخره واو قبلها ضمَّة كيدعُو. أَو في آخره ياء قبلها كسرة كيرمِي. وحكمه -أي المضارع المعتل (الآخر)(١)- أنْ يُرفع بضمَّة على الأصل مقدَّرة -أي غير ملفوظ بها في آخره مطلقاً- أي لا تظهر الضَّمَّة سواء كان في آخره ألف أو واو أو ياء مثل: يخشى زيد، ويدعو عمرو، ويرمي بكر. فيخشى: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة على الألف (تعذُّراً)(٢). زيد: فاعل مرفوع. وكذا إِعراب الباقي، إِلا أنَّ الضمَّة فيها منع من ظهورها الاستثقال.

ويُجزم (بحذف آخرِه)(٣) نيابة عن السُّكون، سواء كان في آخره ألف أو واو أو ياء، مثل: لم يخشَ زيد. ولم يغزُ عمرو، ولم يرمِ بكر. فلم: حرف جزم ويخشَ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامةُ جزمه حذفُ آخره نيابة عن السُّكون. وكذا إِعراب الباقي.

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) يرى جمهور النُّحاة أنَّ الَّذي منع ظهور الضمَّة على آخر الفعل المضارع المختوم بالألف، التعذُّر. والَّذي منع ظهورها على آخر الفعل المضارع المختوم بالواو والياء الاستثقال. أمَّا الفتحة فتظهر على الواو والياء، وتُقدَّر على الألف لتعذُّر تحريك الألف بالفتحة. انظر أسرار العربية ص٣٩ وما بعدها.

(٣) أ: يُشترط في حرف العلَّة الَّذي يُحذف، أنْ يكون أصيلاً في مكانه، فلا يكون مُبدلاً من الهمزة، فلو كان حرف العلَّة عارضاً مبدلاً من الهمزة كالكلمات التَّالية: يقرا: مضارع قرأ. ويوضو: مضارع وضوء بمعنى حسن. ويقري من يقرئ. فالمضارع المجزوم في هذه الألفاظ، يكون مجزوماً، وعلامة جزمه سكون مقدَّر على الهمزة المنقلبة ألفاً أو واواً أو ياء فيها وفي أمثالها، ولا يُحذف حرفُ العلَّة المُبدل من الهمزة، ومن الأَمثلة أيضاً يبرا المريض من يبرأ، ويملا من يملأ. ويمتلي من يمتلئ، ويبطو من يبطؤ. وهناك آراء مختلفة بين النُحاة حول إبدال حرف من الهمزة، أرى أَنْ لا داعي لذكرها، وأكتفي بالقول: إنَّ إبدال حرف العلَّة من الهمزة إنْ كان بعد دخول الجازم فهو إبدال قياسي لسكون الهمزة =

ويُنصب بفتحة على الأصل ظاهرة -أي ملفوظ بها- في الواو والياء لخفَّتها، مثل لن يغزوَ زيد. ولن يرميَ عمرو -بفتح الواو والياء- ويُنصب بفتحة مقدَّرة على الألف على الأصل لتعذُّر تحريك الألف مثل: لن يخشى زيد. فيخشى: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

= بسببه، فيكون الجازم قد عمل عمله فيها، وهو الجزم، ومتى سُكِّنتْ الهمزة كان إبدالها من جنس حركة ما قبلها قياسياً. فتُقلب ألفاً أو واواً أو ياء على حسب تلك الحركة، ولا تُحذف هذه الحروف إذ لا داعي لحذفها، بعد أنْ أدَّى الجازم عمله، وفي هذه الحالة تعرب الكلمة مجزومة بسكون مقدَّر على الهمزة المنقلبة المختفية.

أمَّا إذا كان الإبدال من الهمزة قبل الجزم، فهو إبدال شاذ، والأفصح عدم حذف حرف العلَّة، ويكون مجزوماً بسكون مقدَّر على الهمزة المنقلبة المختفية. انظر تفصيل هذه المسألة في شذا العرف في فنِّ الصَّرف ص١٤٨ وما بعدها للحملاوي. حاشية الصبان جـ١ ص١٠٤. شرح التَّصريح جـ١ ص٨٨.

ب: وهناك لغة تُجيز إبقاء حرف العلَّة في آخر المضارع المجزوم، فيكون مجزوماً وعلامة جزمه حذف حركة الإعراب المقدَّرة على حرف العلَّة قبل مجيء الجازم. وفي هذه اللُّغة وَرَدَ قول قيس بن زهير من بني عبس:

ألم يأتيك والأنْبَاءُ تُنْمي ... بمـا لاقَتْ لَبُونُ بَني زِيَـاد

وبتلك اللُّغة وردتْ القراءة في الآية ٧٧/طه ﴿**فاضرِبْ لَهُم طَرِيقاً في البحْرِ يَبَساً لا تَخَفْ دَرَكـاً ولا تخْشَى**﴾ إذ بقيت الألف في آخر الفعل تخشى مع أنَّه مجزوم. انظر تخريج هذه اللُّغة وأمثالها في: همع الهوامع جـ١ ص٥٢ للسيوطي. معاني القرآن جـ١ ص١٦١ للفرَّاء.

جـ: الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالياء، يُرفع بضمَّة مقدَّرة عليها ويُجزم بحذف الياء، وقد تبقى هذه الياء مذكورة، ومن الجائز حذفها لغير الجازم قصداً للتَّخفيف أو مراعاة الفواصل ونحوها تبعاً لبعض القبائل العربيَّة. وبإثبات هذه الياء في المضارع المرفوع وحذفها جاء القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**قَالوا ياأَبَانا ما نَبغي هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا**﴾ ٨٨/يوسف. وقوله تعالى: ﴿**ذلك مـا كُنَّا نَبْغِ فـارتدَّا علـى آثارِهمـا قَصَصاً**﴾ ٦٤/الكهف. وأما حذف ياء المتكلِّم من آخر الأفعال فجائز كقوله تعالى: ﴿**ربِّي أكـرمَن... رَبِّي أَهانَن**﴾ ١٥/الفجر. وقوله تعالى: ﴿**فـإيَّايَ فَاعْبُدون**﴾ ٥٦/العنكبوت. انظر حاشية الصَّبَّان على الأشموني جـ١ ص١٠٢. همع الهوامع جـ١ ص٥٤. معاني القرآن جـ١ ص١٦٣.

الاسم المقصور

والاسم المقصور: كلُّ اسم في آخره (ألف لازمة)[١] كموسى والمصطفىﷺ وأتى بمثاليْن أحدهما غير منصرف وهو موسى للعُجْمة والعلميَّة. والثَّاني: منصرف وهو (المصطفى) ليبيِّن على أنَّه لا فرق بين المنصرف وغيره في التَّقدير في الإعراب.

وسُمِّي مقصوراً، لأنَّه مُنِعَ من ظهور الحركات. والقصر: المَنْع (وقيل غير ذلك)[٢].

---

(١) هذه الألف منقلبة إمَّا عن ياء نحو الفتى، أو عن واو نحو: المصطفى، وإمَّا زائدة للتَّأنيث، أو للإلحاق نحو حُبلَى وأرطَى، ويكون قبلها فتحة دائماً، فإنْ جاء بعدها تاء التَّأنيث مثل: فتاة ومباراة، لم يَعُد اسماً مقصوراً لأنَّه لا يكون مقصوراً إلا بشرط انتهائه بألف تقع عليها الحركات الإعرابيَّة المقدَّرة. ولا يتحقَّق هذا الشَّرط إذا وقعت بعد ألفه تاء التَّأنيث، إذ تكون هذه التَّاء خاتمة أحرفه وتقع الحركات الإعرابيَّة ظاهرة لا مقدَّرة عليها. وهذه الألف في آخر الاسم المقصور لا تفارقه في حالة من حالات إعرابه الثلاث -الرَّفع والنَّصب والجرّ- إلا إذا وُجِدَتْ علَّةٌ صرفيَّة تقضي بحذفها فتُحذف لفظاً لا رسماً، لأنَّ المحذوف لعلَّة كالثَّابت، وذلك كحذفها عند التَّنوين في مثل: فتى ورضا، فإنَّها موجودة رسماً وتقديراً، فهي موجودة دائماً إما لفظاً وإمَّا رسماً وتقديراً، وعند الوقف يحذف التَّنوين غالباً، فترجع الألف لفظاً ورسماً، ويكون الإعراب مقدَّراً عليها. وهذا هو مذهب جمهور النَّحويين.

وهناك آراء أُخرى كثيرة حول هذه المسألة، نكتفي بما أوردناه، وانظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٣ ص٣٥٢. حلية العقود في الفرق بين المقصور والمدود ص: ي لعبد الرَّحمن الأنباري. حاشية الصَّبان على الأشموني جـ٤ ص١٠٨. شرح التصريح جـ١ ص٩٠.

(٢) سُمِّيَ مقصوراً لأنَّ معناه المَنْع والحَبْس، وسُمِّي بذلك، لأنَّه محبوس وممنوع عن المد، أو عن ظهور حركات الإعراب.

ويقولُ الرَّضي الأستراباذي: (وسُمِّي نحو المُنى والعصا مقصوراً لكونه ضد الممدود، ولكونه ممنوعاً عن مطلق الحركات، والأوَّل أولى، لأنَّه لا يُسمَّى -نحو غلامي- مقصوراً، وإنْ كان ممنوعاً من الحركات الإعرابيَّة. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٣ ص٣٥٣. شرح التَّصريح جـ١ ص٩٠. المقصور والممدود ص١.

أمَّا حول جواز مدِّ المقصور في الشِّعر، فقد ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز مدُّ المقصور في ضرورة الشِّعر، وإليه ذهب الأخفشُ من البَصريين. وذهب البصريون إلى أنَّه لا يجوز. ولهم في هذه المسألة حجج وإثباتات. انظر مغني اللَّبيب جـ٢ ص٧٤٥. حاشية الصَّبان جـ٤ ص١٠٧.

وحكمه أَنْ يُقدَّر في آخره الرَّفعُ مثل: جاء موسى والمصطفى. فجاء: فعل ماض. وموسى: فاعل. والمصطفى: مرفوع عطفاً عليه، وعلامة رفعهما ضمَّةٌ مقدَّرة على الألف، منعَ من ظهورها التَّعذُّر. (وأَنْ يُقَدَّر في آخره النَّصبُ مثل: رأيت موسى والمصطفى. فرأى: فعل ماض. والتَّاء فاعل. وموسى: منصوب على أنَّه مفعول به. والمصطفى: منصوب عطفاً عليه، وعلامةُ نصبهما فتحةٌ مقدَّرةٌ على الألف منَعَ من ظهورها التَّعذُّر)[١].

وأَنْ يُقدَّر في آخره الجرُّ على سبيل التَّقدير في الأحوال الثَّلاثة، مثل: مررتُ بموسى والمصطفى. فمرَّ: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جرّ. وموسى: مجرور بالباء وعلامةُ جرِّه فتحةٌ مقدَّرةٌ على الألف منع من ظهورها التَّعذُّر، لأَنَّه غير منصرف. والواو: حرف عطف. والمصطفى: مجرور عطفاً على موسى. وعلامةُ جرِّه كسرةٌ مقدَّرةٌ على الألف مَنَعَ ظُهورَها التعذُّرُ.

الاســـم المنقـــوص

والمنقوص: كلُّ اسم في آخره ياء قبلها كسرة، وذلك كالهادِي والقاضِي والدَّاعِي، وما أشبهها كالقاضِي والدَّانِي.

وسُمِّي منقوصاً (لنُقْصانِ آخره عن بعض الحركات الظَّاهرة، وقيل: غير ذلك)[٢].

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) الاسم المنقوص: هو الاسم المُعرَب الَّذي آخره ياء لازمة غيرُ مشدَّدة قبلها كسر، وسُمِّي منقوصاً لحذف لامه للتَّنوين، أو لأنَّه نَقَصَ منه ظهورُ بعض الحركات. حاشية الصبَّان جـ١ ص١٠٠. أمَّا الأزهري فيقول: (ويُسمَّى الاسم منقوصاً، لأنَّه نَقَصَ منه بعضُ الحركات، وظهر فيه بعضُها، أو لأنَّه تُحذَفُ لامُه لأَجل التَّنوين نحو: مُرْتَقٍ وقاضٍ. والحذفُ نَقْصٌ، وكِلا التَّعليلين لا يخلو من نظر. أمَّا الأوَّل: فلأنَّ نحو يدعو ويرمي نقص منه بعض الحركات، ومع ذلك لا يسمى منقوصاً. وأمَّا الثَّاني: فلأنَّ نحو فتى: حذفت لامُه لأَجل التَّنوين، ولا يُسمَّى منقوصاً. انظر شرح التَّصريح جـ١ ص٩٠.

وحُكْمُه: أنْ يُرفَع بضمَّة مقدَّرة في آخره مثل: جاء الهادي والداعي. فجاء: فعل ماض. والهادي: فاعل، والفاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الياء، منع من ظهورها الاستثقال لأنَّه اسم منقوص. والواو: حرف عطف. والدَّاعي: اسم معطوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الياء، مَنَعَ مِنْ ظهورِها الاستثقال. ويُجرُّ بكسرة مقدَّرة في آخره، مثل: مررت بالهادي والدَّاعي، مرَّ: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جر. والهادي: اسم مجرور. والواو: حرف عطف. والدَّاعي: اسم مجرور عطفاً عليه، وعلامة جرِّهما: كسرةٌ مقدَّرةٌ على الياء، منع من ظهورها الاستثقال، لأنَّهما اسمان منقوصان. ثم هذا التَّقدير في الاسم المنقوص في حالة الرَّفع والجرِّ، إنَّما هو على سبيل الاستثقال، لا التَّعذُّر -لثقل الضمَّة والكسرة- لأنَّ التَّقدير في المثالين: جاء الهادي، ومررت بالهادي -بضم الياء وكسرها- فحُذفا وقُدِّرا لأَجل الاستثقال.

هذا إذا كان الاسم المنقوص مقروناً بأَل، فإنْ كان خالياً منها مثل: هادٍ وجوارٍ، فتُحذف ياؤه، ويُقدَّر عليها الرَّفع والجرُّ فتقول: جاء هادٍ وجوارٍ. ومررتُ بهادٍ وجوارٍ. فجاء: فعل ماض. وهادٍ: فاعل، والفاعل مرفوع. والواو: حرف عطف. وجوار: اسم مرفوع عطفاً على هادٍ وعلامة رفعهما: ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الياء المحذوفة مَنَعَ من ظهورها الاستثقال. والواو: حرف عَطَفَ (جملةَ مرَّ على جملةِ جاء)(١) ومرَّ: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جر. وهادٍ: اسم مجرور به. والواو: حرف عطف. وجوار: مجرور عطفاً عليه، وعلامة جرِّهما كسرةٌ مقدَّرة على الياء المحذوفة، منع من ظهورها الاستثقال. وأَصل هادٍ: هاديٌ (بالتَّنوين)(٢) استُثقلَتْ ضمَّةُ الياء فحُذفَتْ، والكسرة مثلها، فاجتمع ساكنان -الياء والتَّنوين- فَحُذفَتْ الياء لالتقاء السَّاكنيْن دون التَّنوين، لأنَّ الياء حرف علَّة. والتَّنوين: حرفٌ صحيحٌ فكان حذفُها أَولى. وأَصل جوارٍ: جواري، بغير

(١) سقطت من ظ.

(٢) سقطت من ظ.

تنوين، لأنَّه غيرُ مُنْصَرِفٍ، استُثْقِلَتْ الضَّمَّةُ على الياء، والكسرة مثل الضَّمَّة في الاستثقال. فسُكِّنَتْ الياء ثم عَوَّضَ التَّنوين عن حركتها، فاجتمع ساكنان -الياء والتَّنوين العوضي- وسُكِّنتْ الياء ثُمَّ حُذِفَتْ لوقوعها طَرَفاً بعد كسر، ثُمَّ عَوَّضَ التَّنوين عنها، وأَصله: جواري بالتَّنوين، ففُعِل به ما فُعِل بهادٍ.

(ويظهر النَّصبُ في الاسم المنقوص لخفَّته)[١] -أي النَّصب- مثل: رأيتُ الهديَ والدَّاعيَ والجواريَ -بنصب الياء- وتُرَدُّ الياءُ إلى الخالي مِن (أل) فتقول: رأيتُ هادياً وداعياً وجواريَ.

---

(١) مِن القبائل العربيَّة من تحذف الياء في النَّصب أيضاً، كقول مجنون ليلى:

وَلَوْ أنَّ واشٍ باليَمَـــامـــةِ دَارُهُ ... وَدَارِي بأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهتَدَى لِيَا

فواشٍ: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة على الياء المحذوفة. وقال المبرِّد: هو من أحسن ضرورات الشِّعر، لأنَّه حَمَلَ حالة النَّصب على حالتي الرَّفع والجرِّ. ولكن الصبَّان في حاشيته على الأشموني يُجيزه قائلاً: والأَصح جوازه في السَّعة بدليل قراءة جعفر الصَّادق (من أوسط ما تُطعمُون أهالِيْكم) ٨٩ / المائدة. بسكون الياء.

وبعض القبائل العربيَّة تَحذف ياء المنقوص المقرون بأل رفعاً وجراً، وبلغتهم جاء القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿ **إنَّ الَّذين كَفَرُوا ويَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ والـمَسْجِدِ الحَرامِ الَّذي جَعَلْناهُ للنَّاسِ سَواءً العاكفُ فيه والبَاد** ﴾ ٢٥ / الحج -أي البادي- وقوله تعالى: ﴿ **وثَمُودَ الَّذينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالوَاد** ﴾ ٩ / الفجر -أي بالوادي- وقوله: ﴿ **أُجيبُ دعوةَ الدَّاعِ إذا دعَان** ﴾ ١٨٦ / البقرة. وهذا جائز في سَعة الكلام وهو مذهب جمهور النحاة.

ومن العرب من يعامل المنقوص في حالتي الرَّفع والجر كما يعامله في حالة النَّصب، فتظهر الضمَّة والكسرة على الياء. كما تظهر الفتحة عليها، ومنه قول جرير بن عطيَّة:

فَيَوْماً يُوافِينَ الهَوَى غَيرَ ماضِيٍ ... ويَوْماً تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلاً تَغَوَّلُ

وقوله أيضاً في هجاء الفرزدق:

وعِرْقُ الفَرَزْدَق شَرُّ العُرُوق ... خَبيثُ الثَّرى كابِي الأَزْنُد

ولا خلاف بين جمهور النَّحويين في أنَّ هذا ضرورة لا تجوز إلا في الشِّعر، ولا يجوز هذا في سَعة الكلام. انظر حاشية الصبَّان جـ١ ص١٠٠. شرح الرَّضي على الكافية قـ١ ص٢٦٤. شرح التَّصريح جـ٢ ص٢٧. ديوان جرير ص١٤٠. المقتضب جـ١ ص١٤٤. المفصَّل ص٢١٥. همع الهوامع جـ١ ص٥٣١.

المضـــاف إلـــى يـــاء المتكلِّـــم

وكذلك مثل المقصور في الإعراب، المضاف إلي ياء المتكلِّم -أي مقدَّر فيه (جميع الإعراب)[١] على سبيل التعذُّر. والمُراد الَّذي بسبب إضافته إلى ياء المتكلِّم تَعَذَّرَ ظهورُ الإعراب عليه، وذلك كثوبي وغلامي. تقول: هذا ثوبي و(هـذا)[٢] غلامِي. ورأيْتُ ثوبي وغلامي. ونظرتُ إلى ثوبي وغلامِي. الهاء: حرف تنبيه. وذا اسم إشارة للمفرد المذكَّر القريب، في محلِّ رفع على أنَّه مبتدأ. وثوبي: خبر، والخبرُ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمَّةٌ مقدَّرة على الباء، منع من ظهورها التعذُّر، لأنَّه مضاف إلى ياء المتكلِّم.

والَّذي مَنَع من ظهورها، أنَّهم التزموا أنْ يأتوا قبلَ ياء المتكلِّم بحركة تجانسها وهي الكسرة، (فامتنَعَ المجيء بحركات الإعراب قبلَ ياء المتكلِّم، لأنَّه يمتنع

---

(١) في المضاف إلي ياء المتكلِّم أربعة مذاهب:
أحَدُها: أنَّه معرب بحركات مقدرة في الأحوال الثَّلاثة، الرَّفع والنَّصب والجرّ، وهذا مذهب الجمهور، وهو كذلك مذهب المؤلِّف.
الثَّاني: أنَّه معرَب في الرَّفع والنَّصب بحركة مقدَّرة، وفي الجر بكسرة ظاهرة، وهذا رأي ابن مالك في (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٢٧) لأنَّ الأصل بقاء ما كان.
الثَّالث: أنَّه مبني على الكسر وإليه ذهب الجرجاني وابنُ الخشَّاب.
الرَّابع: أنَّه لا معرب ولا مبني، وإليه ذهب ابن جنِّي. وكلا المذهبين الأخيرين (الثَّالث والرَّابع) بَيِّن الضَّعف، لأنَّه لا مقتضى للبناء والإضافة وإنَّما يجوز البناء إذا توغَّل المضاف في الإبهام والتَّنكير.
انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٢٧. شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٢٦٣. حاشية الصبَّان على الأشموني جـ٢ ص٢٨٣. شرح التصريح جـ٢ ص٢٦.
(٢) سقطت من ظ.

تَحَرُّكُ الحرف الواحد بحركتَيْن مختلفتَيْن أو متماثلتين)(١). والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم وحدَه في محلِّ جرٍّ على أنَّه مضاف إليه. وإعراب المثال الثَّاني كالأوَّل. ورأى: فعل ماض. والتَّاء: ضمير متّصل للمتكلِّم وحدَه في محلِّ الرَّفع على أنَّه فاعل. وثوب: مفعول به. والمفعول منصوب وعلامةُ نصبه فتحةٌ مقدَّرة على الباء، مَنَعَ من ظهورِها التَّعذُّر. والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم في محلِّ جرّ على أنَّه مضاف إليه، والواو: حرف عطف. وغلامي: منصوب عطفاً عليه،

(١) إنَّ كسر آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلِّم يكون وجوباً، إذا لم يكن منقوصاً أو مقصوراً، أو مثنًّى أو جمعاً، نصباً وجراً مثل: رامي وقذى وابنين وصالحين، فهذه الأسماء يجب تسكين أواخرها عند إضافتها إلى الياء. والياء بعدها مفتوحة.. وتدغم الياء من المنقوص والمثنَّى والجمع بياء المتكلِّم في حالَتي الجرِّ والنَّصب، وكذلك الواو في حالة رفع الجمع. ومنه قوله ﷺ: (أو مُخْرِجِيَّ هم). وقول أبي ذُؤيب الهُذلي:

أَودَى بَنِيَّ وأَعقَبُوني حَسْرَةً ... عِنْد الرُّقادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ

أمَّا إذا كان ما قبل الواو مفتوحاً مثل: مصطفَوْن بقي على فتحه فنقول: مصطفَي، أمَّا ألف المثنَّى في حالة الرَّفع فتبقى عند الإضافة إلى ياء المتكلِّم مثل: يداي وعيناي، أو آخر المقصور نحو: عصاي. أمَّا هُذَيْل فتَقْلب الألف ياء، كقول أبي ذُؤيب الهُذلي:

سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَواهُم ... فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

ومنها قراءة الحسن ﴿يـا بُشْرَيَ﴾ ١٩/يوسف. ويستثنى مما تقدَّم ألف لدى وعلى الاسميَّة، فقد اتفق الجميع على قلبها ياء ويجوز إسكانُ الياء وفتحُها مع المضاف الواجب كسر آخره في أربعة أشياء هي: أوَّلاً: المفرد الصحيح نحو: غلامي وفرسي. ثانياً: المعتل، نحو: ظبيي ودلوي. ثالثاً: جمع التكسير نحو: رجالي وهنودي. رابعاً: جمع الإناث المختوم بالألف والتَّاء نحو: مسلماتي. واختلف في الأصل منهما فقيل: الإسكان، وقيل الفتح. وجمع بينهما بأنَّ الإسكان أصلٌ أوَّلٌ، إذ هو الأصل في كل مبني، والفَتْحُ أصلٌ ثان، إذ هو الأصل فيما هو على حرفٍ واحد، وقد تُحذف هذه الياء وتبقى الكسرة دليلاً عليها. وأمَّا ياء المتكلِّم المدغم فيها. فالفصيح الشَّائع فيها الفتح، وكسرها لغة قليلة، وبها قرأ حمزة: ﴿ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيِ﴾ ٢٢/إبراهيم. انظر تفصيل هذا في تسهيل الفوائد ص٢٢٥. شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٢٦٣. حاشية الصبَّان جـ٢ ص٢٨١. شرح التَّصريح جـ٢ ص٢٦. أشعار الهُذَليين جـ١ ص٦٣.

وعلامة نصبه فتحةٌ مقدَّرةٌ على الميم، منع من ظهورها التعذُّر. ونظر: فعل ماض. والتَّاء: كما تقدَّم. وإلى: حرف جر. وثوبي: اسم مجرور وعلامة جرِّه كسرة مقدَّرة على الباء مَنَعَ من ظهورها التعذُّرُ. والواو: حرف عطف. وغلامي: اسم مجرور معطوف على ثوبي وعلامة جرِّه كسرةٌ مقدَّرة على الميم منع من ظهورها التعذُّر.

المبتدأ

وقال -رحمه الله- المبتدأ: هو الاسم الصَّريح، مثل «زيد» من قولك زيد قائم. أو المؤوَّل به مثل: ﴿وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[١] -أي وصيامُكم خيرٌ لكم. وقوله: المجرد عن العوامل اللَّفظيَّة، احترازاً عن الاسم في بابي كان وإنَّ، ونحو ذلك. فإنَّه غير مجرَّد عن العوامل اللَّفظيَّة. (فإنَّ المبتدأ لا يتجرَّدُ منها)[٢]. وقوله: غير العوامل المزيدة، احترازاً عن مثل: «مِنْ» و«الباء» في ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾[٣] (وبحسبك درهم). فكل من خالق وحسب، لفظه مجرور وهو في محل الرَّفع على أنَّه مبتدأ و(مِنْ) و(الباء) زائدتان، أُتِيَ بهما لمجرَّد التَّقوية. والتَّوكيد، وليس المراد بالزَّائد المُهمَل -كما سيأتي بيانه- (لأنَّ كلامَ اللهِ تعالى مُنَزَّه عن ذلك)[٤] (وإنَّما المُراد ما قلناه)[٥]. وقوله: «مخبراً عنه» احترازاً عن خبر المبتدأ، لأنَّه مجرَّد عن العوامل اللَّفظيَّة، وليس مُخبراً عنه.

---

(١) ١٨٤/البقرة.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) ٣/فاطر.

(٤) ذهبت طائفة من المتقدِّمين وتابعهم فريق من المُحْدَثين، إلي نفي الزَّائد في القرآن. والزَّائد عند النحويين ليس بلغو من جهة المعنى، ولكن من جهة التَّركيب، لأنَّ الصِّناعة النَّحوية تُعَوِّل على التَّركيب من غير إهمال المعنى.

(٥) سقطت من ظ.

فالمبتدأ: هو الاسم المجرَّد من العوامل اللَّفظيَّة، غيرِ المزيدَة، مُخْبَراً عنه (أَو وصفاً رافعاً لـمُكْتَفَى به. في قوله: أو وصفاً رافعاً لـمُكْتَفَى به)[١]. أو: حرف عطف للتَّقسيم. وصفاً: معطوف على مخبر. أو هما حالان من الضَّمير المستتر في المجرَّد. رافعاً: صفة (لوصف)[٢] الـمُكْتَفى به -أي لشيء مُكتفَى به- أي مُسْتَغْنَى به عن الخَبر- ومعناه: إنَّه يرفع شيئاً يسدُّ مسدَّ الخبر.

وقد اتَّضح بذلك أنّ المبتدأ قسمان: أحدُهما: ذو خبر، مثل: زيد من قولك: زيد قائم. فزيد: اسم مجرَّد عن العوامل اللفظيَّة مُخْبَر عنه بقائم. والثاني: وصف مُسْنَد إلى الفاعل مثل: قائم، من قولك: أَقائمٌ الزَّيدان؟ ونائبه، مثل: مضروب من قولك: أَمضروبٌ الزَّيدان؟ فقائم مبتدأ، وهو اسم مجرَّد عن العوامل اللَّفظيَّة، وهو وصف رافع لـمُكْتَفَى به وهو الزَّيدان. والزيدان: فاعل (لاسم الفاعل)[٣] سدَّ مسدَّ الخبر. ومضروب: مبتدأ وهو اسم مجرَّد عن العوامل اللَّفظيَّة، وهو وصف رافع لـمُكْتَفَى به وهو الزَّيدان والزَّيدان: (مفعول لم يُسَمَّ فاعلُه)[٤] سدَّ مسد الخبر. ويُشترَط في هذا القسم الثَّاني أن يَعْتَمِدَ (على الاستفهام كما تقدَّم أو نفي)[٥] مثل: ما قائم الزيدان.

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) أي النَّائب عن الفاعل.

(٥) هذا مذهب البصريين، لأنَّ اسم الفاعل عند البصريين اسمٌ وليس بفعل، وحتَّى يعمل عمل الفعل لابُدَّ من تقوية له وذلك بالاعتماد. أمَّا الأخفش والكوفيون فلا يشترطون تقدُّم الاستفهام أو النَّفي لأنَّه فعل دائم عندهم، فلا حاجة لاعتماده. وقد وافق ابن مالك الكوفيين، إذ يقول: وقد يجوز نحو فائز أُولُو الرُّشْدِ. وفي تخريج قول الشاعر: =

الخـبـــر

والخبر: هو الجزء -أي جزء الجملة الاسميَّة -الذي يتم فيه -أي بذلك الجزء- الفائدة، مثل: قائم، من قولك: زيد قائم. فقائم: جزء من جملة اسميَّة تَمَّتْ به الفائدة. وقال ابن مالك -رحمه الله تعالى- (في الألفيَّة)[1] في تعريف الخبر:

والخَبَرُ الجزءُ المُتِمُّ الفائدة　　　كاللهِ بَرٌّ والأَيادِي شَاهِدَةٌ

بَرٌّ: خبر، وهو جزء جملة اسميَّة تمَّت به الفائدة. والأيادي: مبتدأ أيضاً، والمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الياء، منع من ظهورها الاستثقال، لأنَّه اسم منقوص. والواو: حرف عطف، عَطَفَ الجملة الَّتي بعدَه على الجملة الَّتي قبلَه. شاهدةٌ: خبر الأَيادي.

=

خبيرٌ بنو لِهْبٍ فَلا تَكُ مُلْغِياً　　　مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ

يرى البصريون -ما عدا الأخفش- أنَّ قوله: خبير: خبر مقدَّم. وبنو: مبتدأ مؤخَّر. أمَّا الكوفيون فيرون أنَّ المبتدأ خبير استغنى بالفاعل عن الخبر، ولم يُسْبَقْ بنفي أو استفهام. انظر شرح التصريح جـ١ ص١٥٧. شرح ابن عقيل جـ١ ص١٦٩. همع الهوامع جـ١ ص٩٤. شرح الأشموني جـ١ ص١٩٢.

(١) ألفيَّة ابن مالك في النَّحو والصَّرف ص١٧.

الأفعال النَّاقصة

وقال: الأَفعال الناقصة، سُمِّيت بذلك (لأنَّها لا تَتِمّ بمرفوعها)[١] وهي الَّتي (تَرفع الاسم)[٢] -أي المبتدأ- اسماً لها، وتَنصب الخبر خبراً لها -أي تعمل عكس إنَّ وأخواتها. وهي ثلاثةَ عشرَ فعلاً وهي:

كان، مثل: كان زيد قائماً. فكان: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. وزيد: اسم كان، وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره. وقائماً: خبرها، وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

وصار، مثل: صار ظِلُّ كُلِّ شيء مثلَه. فصار: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر. وظِلُّ: اسمها. وكلِّ: مضاف إليه بالنِّسبة لما قبله، ومضاف بالنِّسبة لما بعده، وشيءٍ: مضاف إليه. ومثلَه: خبرها. والهاء: ضمير متَّصل للمفرد الغائب يعود إلى (كلِّ)[٣] شيء، في محل جر على أنَّه مضاف إليه.

---

(١) يقول سيبويه: لا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل، كما لم يجُزْ في ظَنَنْتُ الاقتصار على المفعول الأوَّل، وذلك قولك: كان ويكون وصار ومادام وليس، وما كان نحوهن من الفعل، مما لا يَستغني عن الخبر. انظر كتاب سيبويه جـ١ ص٤٥.
ويذكر ابن مالك في التَّسهيل ص٥٢: وتُسمَّى نواقص لِعدَم اكتفائها بمرفوع، لا لأَنَّها تدلُّ على زمن دون حدث، فالأصح دلالتُها عليهما إلا ليس.

(٢) هذه الأفعال ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، ويُسمَّى اسمها حقيقة، وفاعلها مجازاً. وتَنصبُ خبرَهُ تشبيهاً بالمفعول، ويُسمَّى خبرها حقيقة، ومفعولها مجازاً، لأنَّها أشبهت الفعل التَّام المتعدِّي لواحد. وهذا مذهب البصريين. وذهب جمهور الكوفيين إلى أنَّها لا تعمل في المرفوع شيئاً، وإنَّما هو مرفوعٌ بما كان مرفوعاً به قبل دخولها، وخالفهم الفرَّاء فذهب إلى أنَّها عملت فيه الرَّفع تشبيهاً بالفاعل. واتَّفقوا على نصبها الجزء الثَّاني.
وللكوفيين رأي، بأنَّ كان فعل تامٌّ، وما يُسمَّى خبراً لها هو منصوب على الحال، كما هو الحال في مفعول ظنَّ الثَّاني عندهم. انظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص٨٢١. وشرح التَّصريح على التوضيح جـ١ ص١٨٤.

(٣) سقطت من ظ.

وصار، مثل: صار الطِّين خزفاً. وأصبح، مثل: أصبح عثمانُ صائماً، فأصبح: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر. وعثمانُ -رضي الله عنه- اسمها. وصائماً: خبرها. وأمْسَى: مثل أَمسَى عُثمانُ قتيلاً -على قتلته من الله ما يستحِقُّونه-.

قال (النَّووي)[١] -رحمه الله- في شرح (صحيح مُسْلِم)[٢]: (وأمَّا عثمانُ فخلافته صحيحة إجماعاً، وقُتِلَ مظلوماً، وقتله فَسَقَةٌ، ولم يشارك في قتله أحَدٌ مِنَ الصَّحابة، إنما قَتَلَه هَمَجٌ ورعاع وسفلة)[٣].

فأمسى: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر. وعثمانُ -رضي الله عنه- اسمها. وقتيلاً: خبرها. وظَلَّ، مثل: ظَلَّ زيد ذاكراً. وظلَّ: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر. وزيد: اسمها. وذاكراً: خبرها. وبات: مثل: بات عثمانُ صابراً. فبات: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. وعثمانُ: اسمها. وصابراً: خبرها.

وأَضحى، مثل: أَضحى خالدٌ مُصلِّياً. فأضحى: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. وخالد: اسمها. ومصلِّياً: خبرها.

---

(١) النَّووي: هو يحيى شرف الدين النَّووي، وُلِد في نَوى من بلاد حوران. وتُوفِّيَ عام ٦٧٦هـ مُحدِّث، حافظ، فقيه. تعلَّم على شيوخ الحديث بدمشق، وولي مَشْيَخَةَ دار الحديث، له مؤلفات كثيرة منها: الأربعون النَّووية في الحديث. تهذيب الأسماء واللُّغات. رياض الصَّالحين. ترجمته في طبقات الشَّافعية جـ٢ ص١٧ للسُّبكي. تذكرة الحُفَّاظ جـ٤ ص٢٥٠ للذهبي. تاريخ العلماء والرواة جـ٢ ص١٩٠. النُّجوم الزَّاهرة جـ٧ ص٣٧٦. شذرات الذَّهب جـ٥ ص٢٥٤.

(٢) الإمام مُسْلِم: هو مُسْلِم بن الحَجَّاج القُشَيري النَّيسابوري. وُلِد سنة ٢٠٤هـ بنيسابور طلب العلم صغيراً على شيوخ بلَدِه، ثم رحلَ في طلب العِلم إلى العراق والحجاز والشَّام ومصر وغيرها. أخَذَ عن البُخاري وابن حنبل. وروى عن خلق كثير. من تصانيفه: صحيح مسلم. الكنى والأسماء، أوهام المحدثين، الطبقات. توفي سنة ٢٦١هـ. ترجمته في تاريخ بغداد جـ١٣ ص١٥. تذكرة الحُفَّاظ جـ٢ ص١٥٢. تهذيب التَّهذيب جـ١٠ ص١٢٦. مقدِّمة صحيح مسلم جـ١ ص٥. صحيح مسلم بشرح النَّووي جـ١ ص١٣.

(٣) شرح صحيح مسلم جـ٤ ص٢٣٦ للنَّووي.

و(ليس)[١] مثل: ليس زيد قائماً. فليس: فعل ماض ناقص جامد لنفي الحال ولا ينفي غيرَ الحال إلا بقرينة، مثل: ليس زيدٌ قائماً غداً. وزيد: اسمها. وقائماً: خبرها.

وما زَالَ وما بَرِح وما فَتِئَ وما انفكَّ، ومعناهن: ما انفَصَلَ، مثل: ما زال عليٌّ شجاعاً. فما: نافية. وزال: فعل ماض ناقص يَرفع الاسم ويَنصب الخبر، وعليٌّ: اسمُها مرفوع. وشجاعاً: خبرها. ومثل: ما بَرِح (أبو عُبَيْدَةَ)[٢] أمينَ هذه الأمَّة. وما فَتِئَ (سعدٌ)[٣] مُجَابَ الدَّعوةِ. وما انْفَكَّ (الزُّبَيْرُ)[٤] مِقداماً.

---

(١) ليس: كلمة دالَّة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة نحو قول الأعشى:

له نَافلاتٌ ما يَغِبُّ نَوالُها ... ولَيْسَ عطاءُ اليومِ مانعَهُ غَداً

وهي فعل لا يتصرَّف، وهذا مذهب الجمهور. وزعم ابن السرَّاج والفارسي أنه حرف بمنزلة ما. وهذا خطأ بدليل لَسْتُ ولستُما ونسْتُنَّ وليْسا وليْسُوا وليسَتْ ولسْنَ. وذهب الكوفيون إلى أنَّه لا يجوز تقديم خبرها عليها. وذهب البصريون إلى أنَّه يجوز تقديمه عليها. انظر الإنصاف جـ١ ص١٦٠. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٣. الجنى الداني ص٤٩٣.

(٢) أَبو عُبيدةَ: عامر بن عبد الله بن الجرَّاح الفهري القُرشيّ، فاتح بلاد الشام، أحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة وفي الحَديث: (لكلِّ أمة أَمين وأَمين أُمَّتي أبو عبيدة بن الجرَّاح). وهو من السَّابقين إلى الإسلام، فشهد الغزوات كلَّها، كان رَفيقاً متواضعاً حَليماً. توفِّي -رحمه اللهُ- بطاعون عمواس عام ١٨هـ ودُفن في غَوْر بَيْسان. انظر: طبقات ابن سعد جـ٢ ص٢٣٧. صفة الصفوة جـ١ ص١٤٢. تاريخ ابن عساكر جـ١ ص١٥٧.

(٣) سَعْد بن أبي وقَّاص: أسلم وهو ابن سبعَ عشرةَ سنة، وهو أحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة، شهد بَدْراً. وهو قائد الجيوش الإسلاميَّة في القادسيَّة والمدائن. نزل الكوفة وجعلَها خططاً للقبائل وظلَّ والياً عليها حتَّى وفاة عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- فعادَ إلى المدينة وتوفي بالعقيق عام ٥٥هـ. انظر صفة الصفوة جـ١ ص١٢٨. طبقات ابن سعد جـ٦ ص١٩. تهذيب ابن عساكر جـ٦ ص٩٣. حلية الأولياء جـ١ ص٩٢.

(٤) الزُّبير بن العوَّام بن خويلد الأسدي القُرشي: أسلم وله اثنتا عشرة سنة وهو أحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة، وأوَّل من سَلَّ سيفه في الإسلام. وهو ابن عمَّة الرَّسول ﷺ شَهِدَ بدراً وغيرها من الغزوات، وشهد اليرموك. كان موسراً كثير المال، قُتِلَ غيلة يوم الجمل قرب البصرة عام ٣٦هـ. انظر تهذيب ابن عساكر جـ٥ ص٣٥٥. صفة الصفوة جـ١ ص١٣٢. حلية الأولياء جـ١ ص٨٩.

وإعراب هذه الأمثلة واضح كإعراب ما قبلها، ويُشترط في هذه الأربعة (وهي: ما زال وما بَرِحَ وما فَتِئَ وما انفكَّ)[١] أنْ يتقدَّم عليها نفيٌ -كما تقدَّم- أو نَهْيٌ (كقوله)[٢]:

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينٌ

أو دُعاء مثل (ما بَرِحَ رَبْعُكَ مَأْنوساً، ولا زَالَ جَنَابُكَ مَحْرُوساً)[٣]. و(قوله)[٤]:

ولا زالَ مُنْهلاً بِجَرْعائكَ القَطْرُ

ومنه قولُ الإمام الأعظم (الشَّافعي)[٥]،[٦] -رضي الله عنه-:

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) هذا بيت على البحر الخفيف، ولم يُعرف قائله. والشَّاهد فيه قوله: ولا تزال ذاكر الموت - حيث أجرى فيه مضارع ما زال مجرى كان في العمل لكونها مسبوقة بحرف النَّهي وهو شبه النَّفي. انظر شرح ابن عقيل جـ١ ص١٨٣. همع الهوامع جـ١ ص٩٨.

(٣) انظر شرح شذور الذَّهب ص١٨٤.

(٤) هذا عجز بيت من البحر الطويل لذي الرُّمَّة، غيْلان بن عُقبة، والبيت بكماله:

ألا يا اسْلَمي يا دَارَ ميٍّ على البِلَى ... ولا زَالَ مُنْهلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

والشَّاهد فيه قوله: ولا زَالَ مُنْهلاً. حيث أجرى زَالَ مجرى كان في رفعها الاسم ونصبها الخبر لتقدُّم (لا) الدُّعائيَّة عليها، والدُّعاء شبه النَّفي. انظر ديوان ذي الرُّمَّة ص٢٠٦. الإنصاف جـ١ ص٦٢. مجالس ثعلب ص٤٢. شرح التَّصريح جـ١ ص١٨٥. الهمع جـ١ ص١١١. شرح الأشموني جـ١ ص٢٨٨.

(٥) الشَّافعي: محمَّد بن إدريس إمام المذهب المعروف باسمه ومؤسِّسه. وُلِدَ في غَزَّة عام ١٥٠هـ. نشأ في مكَّة، ودَرَس على الإمام مالك بن أنس في المدينة، قصد مصر وتوفي فيها. له كتاب الأم في الفروع والرسالة في الأصول، والمسند في الحديث. ترجمته في وفيات الأعيان جـ١ ص٤٤٧. تذكرة الحُفَّاظ جـ١ ص٣٢٩. طبقات الشَّافعية جـ١ ص١٨٥.

(٦) هذا البيت على البحر الطويل. والشَّاهد فيه قوله: وما زلت ذا عفو. ولم تزل تجود. حيث أجرى زال مجرى كان في رفعها الاسم ونصبها الخبر، لتضمُّنها معنى الدُّعاء. انظر شذور الذَّهب ص١٨٦.

وما زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَن الذَّنْبِ لَمْ تَزَل   تَجـودُ وتَعفـو مِنَّةً وَتَكَـرُّمـا

وما دامَ بمعنى بَقي واستمرَّ، ويُشتَرط أنْ يتقدَّمَ عليها ما المصدريَّة الظَّرفيَّة، كقوله تعالى: ﴿ **وأوصاني[1] بالصَّلاة والزَّكاة ما دُمت حيًّا** ﴾[2] -أي مُدَّة دوامي حَيًّا- ومثله: صُمْ ما دُمتَ مُطيقاً، وتَصدَّق ما دُمتَ واجداً. فالتَّاء: اسمها. وما يليه: خبرُها. وعلامةُ (ما)[3] هذه صِحَّةُ وقوع مُدَّة في موضِعِها، مضافة إلى مصدَر الفعل الَّذي وُصِلَتْ به كما تَقدَّم.

الحروف الَّتي تنصب الاسم -المبتدأ-

وقال -رحمه الله- الحروف الَّتي تَنصب الاسم -أي المبتدأ- بالاتِّفاق- على أنَّه اسمُها، وتَرفع الخبر عند (البصريين)[4] على أنَّه خبرُها. وذهب (الكوفيون)[5] إنَّها لا عمل لها في الخبر، إنَّما هو باق على رفعه الَّذي كان عليه قبل دخول إنَّ وأخواتها.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) ٣١/مريم.

(٣) أي: ما المصدريَّة الظرفيَّة.

(٤) احتجَّ البصريون بأنْ قالوا: إنما قلنا: إنَّ هذه الحروف تعمل في الخبر، وذلك لمشابهتها للفعل، لأنَّها أشبهته لفظاً ومعنى، ويوضحون هذا التَّشابه في خمسة أوجه. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص١٧٧. حاشية الصبَّان على الأشموني جـ١ ص٢٥٠.

(٥) ذهب الكوفيون إلى أنَّها لا عمل لها في الخبر، وإنَّما هو باقٍ على رفعه الَّذي كان قبلَ دخول إنَّ، وهو خبر لمبتدأ. ولهم بذلك حجج. انظر الإنصاف جـ١ ص١٧٦. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٥٠. شرح التَّصريح جـ١ ص٢١٠.

وأخــوات إنَّ (ست)[١] وهي : إنَّ بكسـر الهـمزة وتشـديد النُّون. مثل : إنَّ زيداً قائم. و(أنَّ)[٢] بفتح الهمزة وتشديد النُّون، مثل : ﴿ **واعلَمُوا أنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ** ﴾[٣] ﴿ **فاعلموا أنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[٤]. ولم يذكر هذه سيبويه، لأنَّ أصلها إنَّ المكسورة.

(وكأنَّ)[٥] مثل : كأنَّ زيداً أسدٌ.

(ولكنَّ)[٦] بتشديد النُّون مثل : لكنَّ زيداً قائم.

---

(١) في الأصل ستة وهو خطأ.

(٢) اختُلِفَ في همزة (أنَّ) المفتوحة فقيل : هي فَرْع المكسورة، وهو مذهب سيبويه (الكتاب جـ٢ ص١٣١) والمبرِّد. (المقتضب جـ١ ص١٨٩) وابن السرَّاج (الأصول جـ١ ص١٩٩) ،لذلك قال هؤلاء في إنَّ وأخواتها : الأحرف الخمسة، ولم يعدُّوا (أنَّ) المفتوحة الهمزة لأنَّها فَرع. ولهمزة إنَّ ثلاثة أحوال : تارة يجب كسرُها. وتارة يجب فتحُها. وتارة يجوز الوجهان. انظر الجنى الداني ص١١٨ وص٤٠٤. مغني اللبيب ص٣٧.

(٣) ١٩٦ /البقرة.

(٤) ٣٤ /المائدة.

(٥) كـأنَّ : حرف يَنصب الاسم ويَرفع الخبرَ، من أخوات إنَّ. ويذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين والفرَّاء إلى أنَّها مركَّبة من كاف التَّشبيه وأنَّ. فأصل الكلام عندَهم : إنَّ زيداً كالأسد. ثم قُدِّمتْ الكاف اهتماماً بالتَّشبيه، ففُتحتْ إنَّ، لأنَّ المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر.

وذهب بعضهم إلى أنَّ (كَأَنَّ) بسيطة غير مركبة. واختاره صاحب رصف المباني ص٢٨٠. ويقول ابن هشام في المغني جـ١ ص١٩١ : كأنَّ : حرف مركَّب عندَ أكثرهم. انظر الجنى الدَّاني ص٥٦٨. رصف المباني ص٢٨٠. مغني اللَّبيب جـ٢ ص١٩١.

(٦) لكنَّ : تَرِدُ (لكنَّ) للتَّوكيد والاستدراك، وهو أنْ تَنْسب لما بعدَها حُكْماً مخالفاً لحكم ما قبلها، نحو : ما هذا ساكناً لكنَّه متحرِّك. ومذهب البصريين أنَّ لكنَّ بسيطة، وهو حرف نادر البناء لا مثال له في الأسماء ولا في الأفعال. وقال الفرَّاء : لكنَّ مركَّبة، أصلها : لكنْ أنَّ ومذهب الكوفيين أنَّها مركَّبة من (لا وإنَّ) والكاف زائدة والهمزة محذوفة. انظر : مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٠. الجنى الداني ص٦٥. رصف المباني ص٢٧٨.

و(لَيْتَ)[١] مثل: ليت زيداً حيٌّ. وليت بكراً قائم.

و(لَعَلَّ)[٢] مثل: لعلَّ زيداً قائم. فإذا قلت: إنَّ زيداً قائم. فتقول: إنَّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. وزيداً: اسمه، وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره. وقائم خبره، وهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمُّ آخره. وإذا قلت: علمت أنَّ زيداً قائم. فتقول: علم: فعل ماض. والتَّاء: ضمير (متَّصل)[٣] للمتكلِّم وحدَه في محلٍّ رفع على أنَّه فاعل. وأنَّ: حرف توكيد يَنصب الاسم ويَرفع الخبر. وزيداً: اسمه. وقائم: خبره. وإذا قلت: كأنَّ زيداً أسد. فتقول: كأنَّ: حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر. وزيداً: اسمه. وأسد: خبره. وإذا قلت: زيد شجاع لكنَّه بخيل. فتقول: زيد: مبتدأ. وشجاع خبره. ولكنَّ: حرف استدراك يَنصب الاسم ويَرفع الخبر. والهاء: ضمير متَّصل للمفرد الغائب يعود إلى زيد في محلٍّ نصب على أنَّه اسمُه. وبخيل: خبره (فأَثْبَتَّ شجاعته واستَدْرَكْتَ بُخله بـ(لكن) لكي لا يتبادر إلى الذِّهن أنَّ الشُّجاعَ كريم)[٤]. وإذا قلت: ليت زيداً حيٌّ. فتقول: ليتَ: حرف تمنٍ ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر. وزيداً: اسمه. وحيٌّ: خبره. وإذا قلت: لعلَّ الله غافرٌ ذُنوبَنا. فتقول: لعلَّ: حرف تَرَجٍ يَنصب الاسمَ ويرفعُ الخبرَ. ولفظ الجلالة: اسمه. وغافر: خبره. (وذنوب: مفعول به)[٥]. و(نا): ضمير للمتكلِّم ومَنْ معه في محلٍّ جرٍّ على أنَّه مضاف إليه.

---

(١) لَيْتَ: حرف تَمَنٍ يكون في المُمكن والمُستحيل، ولا يكونُ في الواجب. فلا يُقال: ليتَ غداً يجيء وذكر صاحب رصف المباني أنَّه يُقال: (لوت) بالواو قليلاً. انظر رصف المباني ص٢٩٨. الجنى الداني ص٤٩١. مغني اللبيب جـ١ ص٢٨٥.

(٢) لعلَّ: حرف من أخوات إنَّ، يَنصب الاسمَ ويَرفع الخبرَ، ومعناه التَّرجِّي في المحبوبات، والتوقُّع في المحذورات. ومذهب الجمهور أنَّه حرف بسيط، وأنَّ لامه الأولى أصليَّة. وقيل: هو حرف مركَّب، ولامه الأُولى لام ابتداء، أو زائدة للتَّوكيد بدليل قولهم: علَّ، وهذا مذهب أكثر البصريين. ولها عشرة معان... انظر الجنى الداني ص٥٧٩. رصف المبني ص٣٧٣. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٦.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) سقطت من الأصل.

الفعـلُ والفاعــل

(وقال: الفعلُ لابُدَّ له من فاعل ظاهر)(١) مثل: زيد، من قولك قام زيد، أَو ضمير، مثل: التَّاء، من قمت. والضَّمير المستتر في قُم. ولا يكون الفاعلُ إلا بَعْدَ الفعل، (ولا يجوز تقدُّمه عليه عند البصريين)(٢) فإذا قلت: زيد (قام)(٣) فزيد: مبتدأ وليس فاعلاً. وقام: فعل ماض. وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على زيد. وجملة قام: في (محلِّ)(٤) الرَّفع على أنَّها خبر. وأجاز الكوفيون (تقديم الفاعل على فعله)(٥). (والفاعل مرفوع)(٦) مثل: زيد من قولك: قرأ زيد. والمفعول منصوب، إنْ لم يَنُبْ عن فاعله مثل: زيد، من قولك: ضربت زيداً والمضاف إليه مجرور أبداً مثل: زيد من قولك: جاء غلام زيدٍ. والمبتدأ مرفوع مثل: زيد من قولك: زيدٌ قائمٌ، وخبره مرفوع مثل: قائم، من قولك: زيدٌ قائمٌ. والنَّائب عن الفاعل مرفوع مثل: زيد، من قولك: ضُرِبَ زيدٌ.

---

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) يرى البصريون أنْ لا يتقدَّم الفاعلُ على فعله، أمَّا الكوفيون، فقد جوَّزوا تقديم الفاعل على فعله تمسُّكاً بقول عمر بن أبي ربيعة أو المَرَّار الفقعسي:

صدَدْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وقَلَّما وِصَالٌ عَلَى طولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

وللعُلماء في (وصال) أربعة أقوال: أوَّلاً: إنَّ ما كافَّة على أصلها ولا يحتاج الفعل المقترن بها إلى فاعل. والاسم المرفوع بعدَها مبتدأ خبره ما بعدَه. وهذا مذهب سيبويه وجعله من ضرورات الشعر. ثانياً: ما: هذه زائدة لا كافَّة والاسمُ المرفوع بعدَها فاعلٌ لقَلَّ. ثالثاً: إنَّ ما هذه زائدة والاسم المرفوع بعدها فاعلٌ لفعل محذوف يفسِّره الفعل الآخر. وهو مذهب الشَّنتمري. رابعاً: إنَّ ما كافَّة أيضاً والاسم المرفوع بعدها فاعل للفعل المتأخر، وهو مذهب الكوفيين. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص١٤٥. المقتضب جـ١ ص٨٤. مغني اللَّبيب جـ١ ص٣٠٧. كتاب سيبويه جـ١ ص٣١.

(٣) في الأصل (قائم) وهو خطأ.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) في ظ تقدَّم فاعله.

(٦) غير واضحة في الأصل.

استتار الفاعل وجوباً

وقال: الفاعلُ يستترُ وجوباً في (أَربعة أَماكن)[١]، أَحدُها: بعد (فعل)[٢] الأمر للمفرد المذكَّر، مثل: انصرْ، فتقول: انصرْ: فعل أمر للمفرد المذكَّر مبني على السُّكون، وفيه ضمير مستتر وجوباً في محل الرَّفع على أنَّه فاعل. فلو قلت: انصرْ أَنت، لم تكن أنت فاعلاً لصحَّة الاستغناء عنه، والفاعل لا يُستغنى عنه، بل هو توكيد للفاعل. فلو كان فعل الأمر للمؤنَّث مثل: انصُري. أو للمثنَّى مثل: انصُرا. أو للجمع مثل انصُروا (وانصُرْن)[٣] أُبرِزَ ضمير الفاعل، وهو الياء والألف والواو (والنُّون)[٤].

والأماكن الثَّلاثة (الباقية)[٥] الَّتي يستتر فيها الفاعل أو نائبه وجوباً: بعد الفعل المضارع (إذا كان)[٦] مبدوءاً بالهمزة مثل: أنصر. فأنصر: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم، وعلامة رفعه ضمُّ آخره، وفيه ضمير مستتر وجوباً

---

(١) بقيتْ مواضع أُخرى يجبُ فيها استتارُ الفاعل ومنها، أوَّلاً: فاعل اسم فعل الأمر، نحو صَه ونَزالِ... إلخ.

ثانياً: فاعل اسم الفعل المضارع نحو أُف وأوَّاه... إلخ.

ثالثاً: فاعل فعل التَّعجب نحو ما أحسنَ عادلاً.

رابعاً: فاعل أفعل التَّفضيل، نحو المسجد الأقصى أقدمُ من مسجد الجزَّار.

خامساً: فاعل أفعال الاستثناء نحو: قاموا ما خلا خالداً وما عدا بكراً، ولا يكون مازناً.

سادساً: فاعل المصدر النَّائب عن الفعل الدَّال على الأمر: نحو قوله تعالى: ﴿**فَضَرْبَ الرقاب**﴾ ٤ / محمد. انظر تسهيل الفوائد ص١٨٩. شرح التَّصريح جـ١ ص١٠٠. شرح الأشموني جـ١ ص٥٠.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) سقطت من ظ.

في محل الرَّفع على أنَّه فاعل، لأَنَّه مبدوء بالهمزة. أو بعد المضارع إذا كان مبدوءاً بالنون مثل: ننصر. ففاعل (ننصر): ضمير مستتر وجوباً لأنَّه مبدوء بالنُّون. أو بعد الفعل المضارع إذا كان مبدوءاً بالتَّاء للمفرد، مثل: أنت تَنصرُ. ففاعل تنصرُ: ضميرٌ مستتر وجوباً لأنَّه مبدوء بالتَّاء للمفرد والمذكَّر فلو قلت: أنصرُ أنا، وننصرُ نحن، وتنصرُ أنتَ، لم تكن أنا ونحنُ وأنت فاعلين، لصحَّة الاستغناء عنهم.

فلو كان الفعلُ مبدوءاً بالتَّاء لخطاب الواحدة مثل: أنت تَفْعلين، أو للاثنين مثل: أنتما تفعلان، أو للجمع مثل: أنتم تقومون، وأنتُن تَقُمن. برز الضَّمير وهو الياء والألف والواو والنُّون)(١).

وإذا كان المضارع مبدوءاً بالتَّاء للغائبة لم يستتر وجوباً مثل: هند تقومُ.

---

(١) لم يُشِرْ المؤلِّف إلى حذف الفاعل، مما يدل على أنَّه لا يرى حذف الفاعل، وإنَّما يرى استتاره.
وقد ذهب الرَّضي في شرح الكافية، وذهب غيرُه إلى أنَّ الفاعل لا يُحذف، لأنَّه عُمدَة، ولكنَّه يستتر. إلا أنَّ هناك مواضع يُحذف فيها الفاعل منها:
أوَّلاً: فاعل المصدر في نحو قوله تعالى: ﴿**أو إطعَامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبة يتيماً ذا مقربة**﴾ ١٤، ١٥/ البلد.
ثانياً: فاعل (أفعِلْ بِـ) في التَّعجُّب إذا تقدَّم له نظيرٌ يدلُّ عليه نحو قوله تعالى: ﴿**أسمِعْ بِهِم وأَبْصر**﴾ ٣٨/ مريم.
ثالثاً: عند نيابة نائب الفاعل عنه نحو قوله تعالى: ﴿**وقُضي الأَمر**﴾ ٢١٠/ البقرة.
رابعاً: في إقامة البدل مقام الفاعل نحو قولهم: ما قام إلا سعيد. فسعيد عند التَّحقيق ليس فاعل قام، بل هو بدل من فاعل قام، وأصل الكلام، ما قام أحد إلا سعيد.
خامساً: فاعل قَلَّ وكَثُرَ ونحوهما، إذا اتَّصلت بهما (ما) الزَّائدة نحو قولك: قلَّما يكون ذلك. وكَثُرَ ما يكون ذلك.
سادساً: إذا أُقيم المضاف إليه مقام المضاف. كما في قوله تعالى: ﴿**وجاء ربُّك**﴾ ٢٢/ الفجر. فإنَّ التَّقدير: وجاء أمرُ ربِّك.
سابعاً: الفاعل الَّذي حُذف للتَّخلُّص من التقاء السَّاكنين وذلك في الفعل المسند إلى ضمير الجماعة عند التَّوكيد بنون التَّوكيد نحو قولك: اضربُنَّ يا قوم. انظر حاشية شرح شذور الذَّهب ص١٦٥. شرح قطر النَّدى وبلِّ الصَّدى ص١٨٧. شرح التَّصريح جـ١ ص١٠٢.

بنــاء الأفعــال للمفعــول

وقال: الفعل الماضي، إذا أردتَ (أَنْ تبنيه للمفعول، تَضُمُّ أَوَّله، وتَكْسِرُ ما قبلَ آخره)[١] كقولك في نَصَرَ وضَرَبَ: نُصِرَ وضُرِبَ. بضمِّ أوَّلِهما وكَسر ما قبل آخرها.

والفعل المضارع، إذا أردْت أَنْ تبنيه للمفعول، تَضُمُّ أوَّله، (وتَفتحُ ما قبلَ آخره)[٢]، كقولك في تَنْصرُ وتَضْرِبُ: تُنْصَرُ وتُضْرَبُ، بضمِّ أوَّلهما وفتح ما قبل آخرهما.

وقال: متى كان الفعلُ الماضي رُباعيًّاً -أي على أربعة حروف- مثل: (دحرج)[٣] و(أكرم)[٤] و(قاتل)[٥] و(فرَّج)[٦] كان أوّلُ مضارعه مضموماً مثل: يُدحرج ويُكرم ويُقاتل ويُفرِّج. بضمِّ أوَّلها. ويُفتح فيما (عدا ذلك)[٧] مثل: يَنصر ويَنطلق ويَستخرج.

---

(١) هذا إذا كان الفعلُ الماضي صحيحَ العَيْن خالياً من التَّضعيف. أمَّا إذا كان الفعل الماضي أجوف -معتلّ العَيْن- وبُني للمجهول جاز في فائه، إمَّا الكسر، نحو: صام: صِيم. باع: بِيع. قال: قِيل. وإمَّا الضَّمُّ نحو: صام: صُوم. باع: بُوع. قال: قُول. وإمَّا الإشمام -النطق بحركة صوتيَّة تجمع بين الضمَّة والكسرة على التوالي السريع فينطق المتكلم أوَّلاً بجزء قليل من الضمَّة، يعقبه جزء كبير من الكسرة يجلب بعده ياء- بشرط ألا يوقعَ هذا في لَبْس. أمَّا إذا كان الفعل مضعَّفاً مُدْغماً مثل (عَدَّ) جاز في فائه الضمُّ وهو الأكثر. والإشمام. والكسر. بشرط ألا يُوقع هذا في لَبْس. انظر شرح شافية ابن الحاجب قسم (١) جـ٣ ص٩٦ للاستراباذي.

(٢) قد يكون الفتح قبل الآخر مقدَّراً مثل: يُصام ويُقال، ويُباع، ويُصاب.

(٣) فعل رباعي مجرَّد.

(٤) فعل رباعي مزيد بالهمزة.

(٥) رباعي مزيد بالألف.

(٦) رباعي مزيد بالتَّضعيف.

(٧) أي في الفعل الثُّلاثي، والفعل الخُماسي. والفعل السُّداسي.

كيفيَّة بناء فعل الأَمـــر

وهي أنْ تَنظر إلى المضـارع، فـإنْ كـان الحـرف الَّذي بعـد حـرف المضـارعـة متـحرِّكـاً كـتدَحـرج، فتُسـقِطْ أنتَ منه -أي المضارع- حروف المضارعـة، وتأتي بصورة الباقي بعد حروف المضارعة مجزوماً (صورة)[١] كقولك في الأمر من مثل يُدَحـرج، ممّا بعـدَ حـرف مـضـارعـة متـحـرك: دَحرِجْ ودحرِجـوا ودحرِجي ودحرِجا ودحرجْنَ، بحذف (حرفي)[٢] المضارعة والإتيان بالباقي على صورة المجزوم، (لأنَّ الأَمر مبني على ما يُجزم به مضارعه)[٣] فإنْ جُزِمَ مضارعه بحذف الحركة أو النُّون أو حرف العلَّة، فالأمر منه مبني على ذلك. وإنْ (كان)[٤] الحرف الَّذي بعـدَ حـرف المضـارعـة (سـاكناً. كـتنْصر. تُسْقط أَنتَ منه -أي المضارع- حرف المضارعة)[٥]. وتأتي بصورة الباقي مجزوماً (صورة)[٦] كما تفعل في القسم الأوَّل -أي الَّذي بعد حرف مضارعته متحرِّكاً-. إلا أنَّك تزيد هنا -أي في هذا المكان- الَّذي يكون ما بعـد حرف المضارعة، فيه ساكناً في الابتداء خاصة في أوَّل الأمر همزة وصل لتعذُّر (النُّطق)[٧] بالسَّاكن. مكسورة

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) هذا قول البصريين، الَّذين يَروْن أنَّه مبني على السكون لأنَّ الأَصل في الأفعال أنْ تكون مبنيَّة، والأصل في البناء أنْ يكون على السُّكون.
أمَّا الكوفيون فيرَوْن أنَّ فعل الأمر معرب مجزوم بلام، إذ إنَّ الأصل في الأمر في نحو افعلْ، أنْ يكون باللام. نحو لتفعلْ، كالأمر للغائب. إلا أنَّه لـمَّا كَثُر استعماله، استثقلوا مجيء اللام فيه فحذفوها مع حرف المضارعة للتَّخفيف، فيكون فعل الأمر معرباً. انظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص٥٢٤ وما بعدها.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) سقطت من ظ.

(٧) في ظ الابتداء.

إنْ كانت عين المضارع مفتوحة كتعلم، أو مكسورة كتضرب. فإنْ كانت عين المضارع مضمومة، فتضمّ همزة الوصل اتباعاً لعينه، كقولك في الأمر (من)[١] مثل يعلَم ممَّا عينه مفتوحة، ويضرِب مما عينه مكسورة، اعْلَمْ واضْرِبْ بكسر الهمزة فيهما. وكقولك في الأمر (من)[٢] مثل ينصُر مما عينه مضمومة: انصُر -بضمّ الهمزة-.

قال (العزِّي)[٣] -رحمه الله تعالى- في (تصريفه)[٤]: وفَتَحُوا همزة أكرم بناء على الأصل المرفوض -أي المهجور- فإنَّ أصل يُكرم (يُؤكرم) بتحريك ما (بعد)[٥] حرف المضارعة -أي أنَّ الهمزة فيه أصل، لا همزة وصل، لوجودها في الماضي، لأنَّ حروف المضارع، هي حروف الماضي مع زيادة حرف المضارعة، فحذفت الهمزة من المضارع لاجتماع الهمزتَيْن في مثل أكرم، ثم حُمِلَ عليه نُكرم وتُكرم ويُكرم طرداً للباب، فلمَّا بُني الأمر منه، وحُذف منه حرف المضارعة وبعده ساكن، أُتي في أوَّله بالهمزة الأصليَّة المفتوحة. فهو من القسم الأوَّل لا مِن القسم الثَّاني. ومن استعمال الأصل المرفوض -أي

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) العزِّي: عبد الوهَّاب بن إبراهيم الخزرجي الزَّنجاني، أديب عالم بالنَّحو واللُّغة والتَّصريف والبلاغة والعروض. أقام في الموصل وبغداد. يقال له العِزِّي (عز الدِّين) له تصريف العزِّي في الصَّرف. ومعيار النُّظار في علوم الأشعار. والهادي في النَّحو. توفي في بغداد عام ٦٦٠هـ. انظر بغية الوعاة جـ٢ ص١٢٢. كشف الظنون جـ٢ ص١١٣٨. هدية العارفين جـ١ ص٦٣٨.

(٤) انظر كتاب تدريج الأماني إلى قراءة شرح السَّعد على تصريف الزَّنجاني ص٧٦ للشَّيخ عبد الحق سبط العلامة النَّووي محمد بن عمر الجاوي.

(٥) سقطت من الأصل.

المهجور- (قول الشَّاعر)[١]:

شَيْخٌ على كُرسِيِّه مُعَمَّما   فإنَّــه أَهــلٌ لأَنْ يُؤكْـرَما

وهو شاذ.

نصب الفعل المضارع

وقال: الحروف الَّتي تنصب الفعل المضارع أربعة وهي: (أنْ)[٢] مثل قوله تعالى: ﴿**يُرِيْدُ اللّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنكُم**﴾[٣] ﴿**واللّهُ يُرِيْدُ**[٤] **أنْ يتوبَ عَلَيْكُم**﴾[٥]. يريد في الآيتين: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم.

---

(١) هذا الشَّاهد على بحر الرَّجز وقد نسبه العلماء لابي حيَّان الفقعسي وللعجّاج ولمساور بن هند العبسي ولعبد بني عبس.
والشَّاهد فيه استعمال (يؤكرما) بإثبات الهمزة في المضارع على استعمال الأصل المرفوض والمهجور. وهو شاذ لا يقاس عليه.
وقد رُوي البيت رواية أُخرى هي:
يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مالَمْ يَعْلَمَا   شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّــهِ مُعَمَّمَا
انظر الخزانة جـ٤ ص٥٦٩. همع الهوامع جـ٢ ص٧٨، مجالس ثعلب ص٦٢٠. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٣٤٧. شرح المفصَّل جـ٩ ص٤٢. شرح الأشموني جـ٣ ص٣١٨. شرح التَّصريح جـ٢ ص٢٠٥.

(٢) أَنْ: وهي أُمُّ نواصب الأفعال لكونها تُقدَّر مع بعض ما يظهر أنَّه ناصب بنفسه كحتَّى ولام وكي ولام الجحود. وإذا كانت مصدريَّة ناصبة، فهي لازمة للعمل في المضارع، فتكون حرفاً مصدريّاً ناصباً للمضارع. وأنْ هذه موصول حرفي، وتوصل بالفعل المتصرف، مضارعاً كان كما مرَّ أو ماضياً. وقد اختُلِفَ في دُخونها على الأمر. انظر رصف المباني ص١١٢. مغني اللبيب جـ١ ص٢٧. الجنى الداني ص٢١٥.

(٣) ٢٨ / النساء.

(٤) في الأصل يريد الله وهو خطأ.

(٥) ٢٧ / النِّساء.

وعلامة رفعه: ضم آخره. والاسم الكريم -في الآية الأُولى-: فاعل. والفاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره. والاسم الكريم في الآية الثَّانية مبتدأ. والمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه: ضمُّ آخره. وأَنْ: حرف مصدري ونصب، ينصب الفعل المضارع. ويخفِّف ويتوب: فعلان مضارعان منصوبان بأنْ وعلامة نصبهما فتح آخرهما. وعنكم: جار ومجرور في محل نصب مفعول يخفِّف، فهو متعلّق به. وعليكم: جار ومجرور في محلٍّ نصب مفعول يتوب أيضاً، فهو متعلِّق به.

و(لَنْ) كقوله تعالى: ﴿**لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ**﴾[١]. لَنْ: حرف نفي للمستقبل يَنْصب المضارع. نبرَح: فعل مضارع ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، منصوب بلَنْ وعلامة نصبه فتح آخره، واسمه: ضمير مستتر فيه وجوباً. عاكفين: خبر نبرح، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنَّه جمع مذكَّر سالم. عليه: (جار ومجرور)[٢] متعلِّق بعاكفين.

و(كي) الَّتي بمعنى العلَّة[٣]، كقوله تعالى: ﴿**لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ**﴾[٤]. فاللام: جارَّة تعليليَّة. وكي: مصدريَّة لا تعليليَّة، بمنزلة أنْ المصدريَّة (لأنَّ الجار لا يدخل على مثله)[٥]. يكون: فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وهو منصوب بكي، وعلامة نصبه فتح آخره. على: حرف

---

(١) ٩١/ طـه.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) يرى جمهور النُّحاة أنَّ الفرق بين كي التَّعليليَّة وكي النَّاصبة يتلخَّص في لحوق اللام لكي النَّاصبة، وعدم لحوقها لكي الجارة أو التَّعليليَّة، ويرون أيضاً، أنَّ اللام قد تُقدَّر وهذا قاض بأنَّ كي صالحة للوجهَيْن إذا لم تدخل عليها اللام. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص١٨٢. الجنى الدَّاني ص٢٦١. رصف المباني ص٢١٥.

(٤) ٣٧/ الأحزاب.

(٥) يجوز أنْ تكون كي هنا تعليليَّة مؤكدة للام. أو مصدريَّة كما ذكر ابن هشام في مغني اللَّبيب جـ١ ص١٨٣.

جر. المؤمنين: اسم مجرور وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكَّر سالم، والجار والمجرور في محل النَّصب على أنَّه خبر يكون، فهو متعلِّق بمحذوف وجوباً تقديره استقر أو مستقر. وحرج: اسم يكون، وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره.

و(إذاً)[١] مثل قولك: إذاً أكرمَك، لمن قال: أنا آتيك. فإذاً: حرف جواب وجزاء ينصب المضارع، وأُكرِمَ: فعل مضارع منصوب بإذاً وعلامة نصبه فتح آخره. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً للمتكلِّم وحده. والكاف: ضمير متَّصل للمفرد المخاطب في محلِّ نصب على أنَّه مفعول به. ولا تَنصب إذاً المضارع إلا بشرط أنْ تكون متصدِّرة أوَّل الكلام. فلا تعمل في مثل: (أنا)[٢] إذاً أُكرمُك لأنها ليست (متصدِّرة)[٣]. وأنْ يكونَ الفعل بعدها مستقبلاً، فلو حدَّثك شخص بحديث فقلت: إذاً تَصدقُ، تعيَّن الرَّفع، لأنَّك (تريد الحال)[٤].

وأنْ يكون المضارع متَّصلاً بها، فلو قلت: إذاً -يا أبا (بكر)[٥]- أُكرمك. تعيَّن الرَّفع، للفصل.

---

(١) يرى جمهور النحويين أنَّها حرف، إلا أنَّ بعض الكوفيين يرى أنَّها اسم. وهو رأي غير صائب لأنَّها حرف ناصبة بنفسها. وقد تدخل على الجملة الاسميَّة والفعليَّة، فإذا دخلت على الجمل الاسميَّة لم تؤثِّر فيها. وكذلك إذا دخلت على الأفعال الماضية والطلبيَّة وفعل الحال.
واختُلف في رسمها، إذْ ساق المرادي في الجنى الدَّاني أقوالاً عدَّة في رسمها، والَّذي أراه من عموم ما صرَّحوا به، جواز رسمها بالوجهين -النُّون والألف- حلاً للخلاف وحسماً للاضطراب. انظر مغني اللبيب جـ١ ص٢١. الجنى الدَّاني ص٣٦١. رصف المباني ص٦٢.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) في الأصل مصدريَّة وهو خطأ.

(٤) في ظ لا تريد الحال، وهو خطأ.

(٥) في الأصل الحسن.

ولا يضرُّ الفصل بالقَسَم مثل (قوله)[١]:

إذن -والله- نَرْمِيَهُم بحَرْبٍ تُشِيْبُ الطِّفلَ مِن قَبلِ المَشيبِ

أو بلا النَّافية: إذن لا أفعَلَ[٢].

جزم الفعل المضارع

وقال: الحروف الَّتي تجزم الفعل المضارع -خمسة- ومراده الَّتي هي حروف بلا خلاف. وإلا لورد عليه (إذْ ما)[٣] فإنَّها حرف على الأصح، وهي جازمة.

---

(١) هذا الشَّاهد من شعر حسَّان بن ثابت الأنصاري على البحر الوافر. والشَّاهد فيه قوله: (إذَنْ -والله- نَرْمِيَهم بحرْبٍ). حيث نصب الفعل المضارع (نرمي) بإذنْ، لأنَّ الفاصل بينهما وبين الفعل، القسم. انظر ديوان حسَّان ص٤٠. شرح شذور الذَّهب ص٢٩١. شرح التَّصريح جـ٢ ص٢٣٥. شرح الأشموني جـ٣ ص٢٨٩.

(٢) لم يذكر المؤلف الحروف الأخرى التي تنصب الفعل المضارع، لأنه جار في ذلك -كعادته- على المذهب البصري الَّذي يؤمن بأنَّ النَّواصب أربعة: هي: أنْ، لَنْ، كي، إذَن. وأمَّا الأحرف الخمسة الأُخرى وهي: حتَّى واللام (الجحود والتَّعليل) وأو واو المعيَّة وفاء السَّببيَّة، فلا تَنصب بنفسها، بل بأنْ مضمرة وجوباً بينَها وبينَ الفعل المضارع. عدا حتَّى، إذْ يرى الكوفيون أنَّها تنصب بنفسها. وألحَقَ الكوفيون (ثُمَّ) العاطفة بواو المعيَّة في المعنى بشرط استقامة المعنى على المعيَّة وأنْ يسبقها النَّفي والطَّلب.
وذكر النَّحويون شروطاً لكلِّ حرف من هذه الحروف الخمسة الَّتي تنصب الفعل المضارع بأن مضمرة أرى أنْ لا أخوض فيها تجنُّباً للإكثار من الحواشي بلا مسوِّغ. انظر تفصيل هذه المسألة في تسهيل الفوائد ص٢٣٠. الجمل في النَّحو ص١٨٢ وما بعدها. شرح شذور الذَّهب ص٢٩٥. أوضح المسالك جـ٣ ص١٨١ وما بعدها. مغني اللَّبيب جـ١ ص٦١، ص١١٩، ص١٢٢، ص١٦١، ص٢٠٧، ص٢٨٤. جـ٢ ص٣٦٠.

(٣) إذْ ما: أداة شرط تجزم فعلين، وهي حرف عند سيبويه بمنزلة إنْ الشَّرطيَّة، وحرف عند ابن هشام: (وحرف على الأصح وهو إذا ما). وظرف عند المبرِّد وابن السَّرَّاج والفارسي. انظر الأصول في النحو جـ٣ ص٨. أوضح المسالك جـ٣ ص١٨٩. مغني اللَّبيب ص٨٧. رصف المباني ص٥٩. الجنى الدَّاني ص٥٠٨.

وحروف الجزم قسمان. أحدما: ما يجزم فعلاً (واحداً)[١] وهي أربعة أشار إليها بقوله: وهي لم مثل قوله تعالى: ﴿ **لَمْ يَكُنْ شيئاً مذكوراً** ﴾[٢]. فلم: (حرف جزم لنفي المضارع وقلب معناه إلى الماضي)[٣]. يكنْ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره، وفيه ضمير مستتر في محل رفع على أنَّه اسم يكن، وشيئاً: خبرها. ومذكوراً: صفة (لشيء).

و(لَمَّا)[٤]: مثل ﴿ **بَلْ لَمَّا يذوقوا عذاب** ﴾[٥]. فلمَّا: حرف جزم لنفي المضارع وقلب معناه إلى الماضي. ولا بدَّ في منفي لَمَّا أنْ يكون متَّصلاً بالحال. ألا ترى أنَّ معنى الآية أنَّهم لم يذوقوه إلى الآن، وأنَّ ذوقهم له (متوقَّع)[٦]. بخلاف لَمْ. فقد يكون متَّصلاً مثل ﴿ **ولَمْ أكُ بدُعائكَ ربِّ شقيَّاً** ﴾[٧]. وقد يكون منقطعاً كالآية المتقدِّمة. ويذوقوا: فعل مضارع مجزوم بلمَّا وعلامة جزمه حذف النُّون، لأنَّه من الأمثلة الخمسة.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) ١/ الإنسان.

(٣) أي أنَّ لَمْ حرف نفي وجزم وقلب. نفي ينفي الفعل المضارع، وجزم يجزمه وقلب يقلب معناه إلى الماضي.

(٤) لَمَّا: وتَرِدُ في الكلام على ثلاثة أوجه، الأوَّل لمَّا الحينيَّة. والثَّاني: لَمَّا الاستثنائيَّة. والثَّالث: لمَّا الجازمة وهي المرادة هنا، وتختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كلم، إلا أنَّها تفارقها في خمسة أُمور. أحدها: أنَّها لا تقترن بأداة شرط. والثَّاني: أنَّ منفيها مستمر النَّفي إلى الحال. والثَّالث: أنَّ منفي لمَّا لا يكون إلا قريباً من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم. والرَّابع: أنَّ منفي لما متوقَّع ثبوته بخلاف منفي لم. والخامس: أنَّ منفي لَمَّا جائز الحذف. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٧٨. الجنى الدَّاني ص٢٦٨. رصف المباني ص٢١٤.

(٥) ٨/ص.

(٦) في ظ مقطوع.

(٧) ٤/ مريم.

و(لام)(١) الأمر، كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾(٢). فاللام للأمر ويُنفقْ: فعل مضارع مجزوم بها وعلامة جزمه سكون آخره. وذو بمعنى صاحب وهو فاعل، والفاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو (لأنَّه من الأسماء الستَّة)(٣). وسعَةٍ: مضاف إليه. ومن: حرف جر. وسعَته: مجرور. والهاء: مضاف إليه. والجار والمجرور متعلِّق بينفق. وتستعار للدُّعاء كقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّك﴾(٤).

و(لا)(٥) في النَّهي. كقوله تعالى: ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰه مَعَنا﴾(٦). فلا ناهية. وتحزنْ فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره. وفاعله: ضمير مستتر يعود على صاحبه -أي (على)(٧) صاحب رسول الله ﷺ وهو أبو بكر الصِّدِّيق -رضي الله عنه- وحَشَرَنا في زُمرته تحتَ لواء سيِّد الخَلْق ﷺ (فإنَّا نُحبُّهما)(٨). وإنَّ: حرف توكيد يَنصب الاسم ويَرفع الخبر. ولفظ الجلالة: اسمها. ومع (ظرف

---

(١) لام الأمر: هي اللام العاملة للجزم والموضوعة للطَّلب. فيجزم الفعل المضارع بعدها على أنواع حالات الجزم، وتدخل على المبني للمجهول فتلزم معه على اختلاف أنواع للمتكلِّم والمخاطب والغائب. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٢٣. رصف المباني ص٢٢٦. الجنى الدَّاني ص١١٠.

(٢) ٧ / الطلاق.

(٣) ذكر سيبويه أنَّها ستَّة إذْ عَدَّ الهن منها أمَّا الفراء والزجَّاجي فأسقطا الهن من هذه الأسماء وعدها خمسة فقط. انظر قطر النَّدى ص٤٨.

(٤) ٧٧ / الزُّخرف.

(٥) لا: وهي الموضوعة لطلب التَّرك، وتختصُّ بالدُّخول على المضارع، وتعمل على جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطباً أو غائباً أو متكلِّماً. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٤٦. رصف المباني ص١٦٧. الجنى الدَّاني ص٣٠٠.

(٦) ٤٠ / التَّوبة.

(٧) سقطت من ظ.

(٨) سقطت من ظ.

غير (متصرِّف)[١] لفظه منصوب)[٢] وهو في محلِّ الرَّفع على أنَّه خبر إنَّ، فهو متعلِّق بمحذوف وجوباً تقديره: إنَّ الله كائن معنا. و(نا): ضمير (متَّصل)[٣] للمتكلِّم ومن معه في محلِّ جرٍّ على أنَّه مضاف إليه.

والثَّاني من قسمي الحروف الجازمة ما يجزم فعلَين. أشار إليه بقوله: (وإنْ الشَّرطيَّة)[٤] كقوله تعالى: ﴿**إنْ يشأ يرحمْكم**﴾[٥]. فإنْ: شرطيَّة تجزم فعلين يُسمَّى الأوَّل (شرطاً)[٦] والثَّاني جزاء وجواباً. ويشأْ: فعل مضارع مجزوم بأن وعلامة جزمه سكون آخره، فاعله: ضمير يعود إلى الله تعالى. ويرحمْ: فعل مضارع مجزوم بإنْ وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله كما تقدَّم. وكم: ضمير متَّصل للجمع المذكَّر المخاطب في موضع نصب على أنَّه مفعول به.

---

(١) في ظ منصوب.

(٢) تكون مع ساكنة العَين، وتكون متحرِّكتها، إذا كانت متحرِّكتها فهي اسم مضاف إلى ما بعدها منصوب على الظَّرفيَّة، وتنوَّن فيُقال معاً. ويرى سيبويه أنَّ السُّكون فيها من ضرورات الشِّعر. وهي ظرف لازم للظرفيَّة عند جمهور النُّحاة. انظر: مغني اللَّبيب جـ١ ص٣٧٠. كتاب سيبويه جـ٢ ص٤٥. رصف المباني ص٣٢٨. الجنى الداني ص٣٠٥.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) إنْ الشَّرطيَّة: حرف شرط يجزم فعلين مضارعين، أحدهما: الشَّرط. والثَّاني: الجزاء والجواب. ويجوز أنْ تدخل على ماضيين فلا تؤثِّر فيهما. ويجوز أنْ تدخل على ماض ومضارع، فيبقى الماضي مبنيّاً، واختلفوا في المضارع، فبعضهم قال: إنه يبقى مرفوعاً فلا تؤثِّر فيه، لأنَّها لم تؤثِّر في الماضي قبله، ومعظمهم يرى وجوب جزمه. وقد تقترن بلا النَّافية ويبقى عملها. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٢. الجنى الدَّاني ص٢٠٧. رصف المباني ص١٢٤.

(٥) ٢٤/ الإسراء.

(٦) في ظ شرطياً.

وقال: (إذا)(١) غير الفُجائيَّة: ظرف غير متصرِّف، استقرَّ لما يستقبل من الزَّمان، فيه معنى الشَّرط (استقرَّ مستعملاً غالباً)(٢) ويختص بالدُّخول على الجملة الفعليَّة عند (سيبويه)(٣) - رحمه الله تعالى- ومَنْ وافقه وأمَّا نحو قوله تعالى: ﴿**إذا السَّماءُ انشقَّتْ**﴾(٤). فعلى تقدير فعل يفسِّره انشقَّت وتقديره -والله أعلم- إذا انشقَّت السَّماء انشقَّت. ويكون الفعل بعدَها ماضياً كثيراً ومضارعاً دون ذلك، ولا يعمل إذا (الجزم) إلا في الضَّرورة (كقوله)(٥):

وإذا تُصبْكَ خَصَاصَةٌ فارْجُ الغِنَى

---

(١) إذا: تكون إذا ظرفاً لما يستقبل من الزمان، متضمِّنة معنى الشَّرط غالباً ولم يُجْزَمْ بها إلا في الشِّعر ضرورة عند سيبويه والبصريين. وأجاز الكوفيون الجزم بها مطلقاً. ومذهب سيبويه أنْ لا يليها إلاَّ فعل ظاهر أو مقدَّر. فالظَّاهر نحو ﴿**إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ**﴾ ١/النَّصر. والمقدَّر نحو ﴿**إذا السَّماء انشَقَّتْ**﴾ ١/ الانشقاق. أمَّا الكوفيون فيرون أنَّ الاسم الواقع بعد إذا فاعل تقدَّم على فعله.
وتكون ظرفاً لما يستقبل من الزَّمان غالباً مجرَّدة من معنى الشَّرط. وقد تخرج عن الظرفيَّة إلى الاسميَّة، وتُعرب حسب موقعها من الجملة. انظر: كتاب سيبويه جـ٣ ص١١٣. مغني اللَّبيب جـ١ ص٩٢. رصف المباني ص٦١. المقتضب جـ٢ ص٥٥. الجنى الدَّاني ص٣٦٧.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) انظر كتاب سيبويه جـ٣ ص١١٣.

(٤) ١/ الانشقاق.

(٥) هذا صدر بيت للنَّمر بن تَوْلَب على البحر الكامل. والبيت تاماً هو:

وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فارْجُ الغِنَى وإلى الَّذي يُعْطِي الرَّغائِبَ فارغَبِ

والشَّاهد فيه أنَّ الشَّاعر أعمَلَ إذا الشرطيَّة، فجزم الفعل المضارع بعدها في قوله وإذا تُصِبْكَ... فارْجُ.

وهذا لا يجوز إلا في الضَّرورة. ومنه قول عبد قيس بن خفاف:

استَغْنِ ما أَغنَاكَ ربُّكَ بالغِنى وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فَتَجَمَّلِ

انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٩٣. ديوان النَّمر بن تولب ص٧٢. الجنى الدَّاني ص٣٦٧. همع الهوامع جـ١ ص٢٠٦. شرح الأشموني جـ٤ ص١٣.

و(غير سيبويه)(١) ومن وافقهم يجوز أنْ يليها الجملة الاسميَّة، ولا تقدر في (الآية)(٢) شيئاً.

وقال (ابن عصفور)(٣) -رحمه الله تعالى-: إذا: ظرف زمان مستقبل مضاف خافض لشرطة -أي الجملة التي تليه- أي تكون في محل خفض بإذا. منصوب -أي إذا- على الظرفيَّة بجوابه. والجواب هو الجملة الَّتي بعده، -أي جملة الشَّرط- فإذا قلت: إذا جاء زيد أكرمتك، فتقول: إذا: ظرف زمان إلى آخره. وجاء: فعل ماض. وزيد: فاعل. وجملة جاء زيد: جملة الشَّرط، فهي في موضع جر بإذا. وأكرم: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والكاف: مفعول به (وجملة)(٤) أكرمتك: جواب إذا، وهو الَّذي يَنْصُب إذا.

التَّوابع

وقال: التَّوابع لِما قبلها في الإعراب خمسة وهي:

النَّعت: -أي الوصف- مثل جاء زيدٌ الفاضلُ: فجاء: فعل ماض. وزيد: فاعل. والفاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره. والفاضل: تابع لزيد في الرَّفع لأنَّه وصف. ورأيت زيداً الفاضلَ ومررت بزيدٍ الفاضلِ وإعرابه لا يخفى.

---

(١) الأَخفش والكوفيون. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٩٣.

(٢) ﴿إذا السَّماء انشقَّت﴾ ١/ الانشقاق.

(٣) ابن عصفور: علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور. حامل لواء العربيَّة في الأندلس في عصره. وقد كان فقيهاً نحوياً لغوياً مؤرِّخاً شاعراً. وُلِد عام ٥٩٧هـ في الأندلس. وتُوفِّي في تونس عام ٦٦٩هـ. من تصانيفه: الممتع في التَّصريف. شرح المقدَّمة الجزوليَّة في النَّحو. شرح المقرِّب في النَّحو. شرح الجمل للزَّجَّاجي. ترجمته في فوات الوفيات جـ٢ ص٩٣ للكتبي. بغية الوعاة جـ١ ص٣٥٧. للسِّيوطي. شذرات الذَّهب جـ٥ ص٣٣٠ لابن العماد الأصفهاني.

(٤) سقطت من ظ.

والتَّوكيد، مثل جاء القومُ كلُّهُم، ورأيت القومَ كلَّهُم. ومررت بالقومِ كلِّهم. فكل: (توكيد للقوم)[١] وقد تبعه في المثال الأوَّل في الرَّفع، والثَّاني في النَّصب، والثَّالث في الجرِّ.

والبدل، مثل: أعجبني زيدٌ حسنُه، ورأيتُ زيداً أخاك، ومررت بزيد أخيك. فما بعد زيد بدل، وقد تبعه في الإعراب.

(وعطف البيان)[٢] مثل: (أقسم بالله أبو حفص عُمَرُ)[٣].

ورأيت أبا حفص عُمَرَ. ومررت بأَبي حفص عُمَرَ. فعمر: عطف بيان لأَبي حفص، لأنَّه بَيَّن أبا حفص وأوضحه وتبعه في الإعراب.

وعطف النَّسق، وهو (الَّذي يتوسط)[٤] بينه وبين متبوعه أحد الأحرف العشرة الَّتي سيأتي ذكرها مثل: جاء زيد وعَمرو. ورأيتُ زيداً وعَمراً. ومررت بزيد وعَمرٍو.

---

(١) يُسمَّى هذا النَّوع من التَّوكيد، التَّوكيد المعنوي، وهو بكل أو بعض أو نفس أو عين، ولم يأت المؤلِّف بمثال على التَّوكيد اللَّفظي الَّذي يُكَرَّر فيه حرف أو لفظ أو جملة، ليكون المُكَرَّر توكيداً لسابقه.

(٢) عدَّ المؤلِّف عطف البيان والبدل من أنواع التَّوابع، مما يشير إلى أنَّ عطف البيان يفترق عن البدل، وقد ذهب طائفة من النُّحاة ومنهم ابن هشام هذا المذهب، إذْ ساق ابن هشام جملة من الفروق بينهما في مغني اللَّبيب (جـ٢ ص٤٥٥). غير أنَّ الرَّضي لا يرى فرقاً بين عطف البيان والبدل. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٣ ص٢٣٤.

(٣) هذا بيت من الرّجز المشطور من قول أعرابي –لم يُذكر اسمُه– جاء إلى سيدنا عمر –رضي الله عنه– يطلب ناقة من إبل الصَّدقة، فامتنع عمر، لأنَّ الأعرابي لديه ناقة، فانطلق وهو يقول هذا البيت وبعده قوله:

ما مسَّها مِنْ نَقَبٍ ولا دَبَرْ   فاغْفِرْ له اللَّهم إنْ كانَ فَجَرْ

والشَّاهد فيه قوله: (أبو حفص عمر) على أنَّه عطف بيان. انظر شرح المفصَّل جـ٣ ص٧١. الخزانة جـ٢ ص٣٥١. شرح ابن عقيل جـ٢ ص٢٧٧. شرح التَّصريح جـ١ ص١٢١. شرح الأشموني جـ١ ص١٢٩.

(٤) في ظ متوسط.

الصِّفَــــةُ

وقال: الصِّفة إذا كانت (حقيقة)[١] وهي الجارية على من هي له، أي الَّتي جرت لتبيِّن حال الموصوف نفسه، من كونه قائماً أو قاعداً. مثل: جاء زيد الفاضلُ.

---

(١) ينقسم النَّعت باعتبار معناه إلى عدَّة أقسام، أشهرها: النَّعت الحقيقي والنَّعت السَّببي. والنَّعت الحقيقي: هو ما دلَّ على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو فيما هو بمنزلته، وحُكمه المعنوي، وعلامته أنْ يشتملَ على ضمير مستتر أصالة أو تحويلاً، يعود على ذلك المنعوت. وحكمه: أنْ يطابق المنعوت وجوباً في أربعة أمور تجتمع فيه من عشرة ذكرها المؤلِّف في المتن. وهذا مذهب جمهور النَّحويين.
إلا أنَّ هناك بعض الألفاظ مسموعة لا مطابقة فيها في الجمع، فالنَّعت جمع والمنعوت مفرد، كقولنا: هذا ثوب أخلاق. وقوله تعالى: ﴿ **نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ** ﴾ ٢ / الإنسان. وصيغة فعول بمعنى فاعل، مثل: صبور بمعنى صابر، فتقول: هذا رجل صبور، وهذه فتاة صبور. ومنها أنْ يكون المنعوت جمع مذكَّر غير عاقل –أي جمع تكسير– ويكون مفرده مذكَّراً غير عاقل، فيجوز في نعته الحقيقي أن يكون مفرداً مؤنَّثاً، وجمع مؤنَّث سالماً، وجمع تكسير للمؤنَّث، كما يجوز أن يكون جمع تكسير للمذكَّر إن لاحظنا في المنعوت مفرده المذكَّر غير العاقل نحو: اقتنيت الكتب الغالية أو الكتب الغاليات أو الغوالي. ومنها: أنْ يكون المنعوت اسم جنس جميعاً مثل: تفاح وتفاحة، فيجوز في صفته، إمَّا الإفراد مع التَّذكير على اعتبار اللَّفظ أنَّه جنس، أو الإفراد مع التَّأنيث على تأويل معنى الجماعة، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِر** ﴾ ٢٠ / القمر. وقوله تعالى: ﴿ **أعجازُ نَخْلٍ خَاوية** ﴾ ٧ / الحاقَّة. وقوله تعالى: ﴿ **وَيُنشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ** ﴾ ١٢ / الرَّعد. وقوله: ﴿ **والنَّخْلَ باسِقَاتٍ لها طَلْعٌ نضيدٌ** ﴾ ١٠ / ق. وهناك حالات أُخرى منها إذا كان النَّعت اسم عدد وكان منعوته معدوداً محذوفاً أو مذكوراً نحو: قرأت كتُباً ثلاثة أو ثلاثاً. ومنها النَّعت الَّذي يكون منعوته تمييزاً منصوباً لأحد الأعداد المركَّبة أو العقود، أو المعطوفة مثل: حضر خمسةَ عشرَ رجُلاً عالماً أو علماء، وعشرون طالباً ذكياً أو أذكياء. ومنها أفْعل التَّفضيل إذا كان مجرَّداً من (أل) والإضافة، أو مضافاً لنكرة نحو: استمعتُ لخطيب أفصح من غيره، ولخطيبين أفصح من غيرهما، ولخُطباء أفصح من غيرهم، ولخطيبة أفصح من غيرها، ولخطيبتين أفصح من غيرهما، ولخطيبات أفصح من غيرهن، **فأفصح**: نعت واجب الإفراد والتَّذكير مهما كان المنعوت. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص٢١٩. شرح التَّصريح جـ٢ ص١١٢. حاشية الصبَّان على الأشموني جـ٣ ص٦٣.

فالفضلُ موجودٌ في (زيد)[١] نفسه لا في غيره، فهذه هي الصِّفة الحقيقيَّة. وإذا كان يتبع الموصوف في أربعة من عشر هي: الرَّفع والنَّصب والجرّ، والإفراد والتَّثنية والجمع، والتَّذكير والتَّأنيث، والتَّعريف والتَّنكير. والأربعة: واحد من الرَّفع والنَّصب والجرِّ، وواحد من الإفراد والتَّثنية والجمع. وواحد من التَّذكير والتَّأنيث، وواحد من التَّعريف والتَّنكير. تقول: جاء زيد التَّاجر. فالتَّاجر: صفة لزيد، وهو قد تبعه في أربعة من عشر: في الرَّفع والإفراد والتَّذكير والتَّعريف.

وإن كانت الصِّفة (غيرَ حقيقيَّة)[٢]، وهي الجارية على غير من هي له، أي جرت لتبيِّن حال متعلِّق الموصوف لا الموصوف نفسه، مثل: مررت برجل حسن غلامه. فالحسن غير موجود في الرَّجل نفسه، بل في متعلّقه وهو الغلام. وتتبع هذه الصِّفة الموصوف في اثنيْن من خمسة، والخمسة هي: الرَّفع والنَّصب والجرُّ والتَّعريف والتَّنكير. والاثنان هما: واحد من الرَّفع والنَّصب والجرِّ، وواحد من التَّعريف والتَّنكير مثل: مررت بغلام قائمة أُمُّه. فقائمة: تتبع الموصوف –وهو غلام– في اثنين من خمسة وهما الجرُّ والتَّنكير.

وأمَّا الخمسة الباقية فهي: الإفراد والتَّثنية والجمع والتَّذكير والتَّأنيث، فهي

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) هو النَّعت السَّببي الَّذي يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت، وعلامته أنْ يُذكر بعده اسم ظاهر مرفوع به مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظَّاهر الَّذي يَنْصَبُّ عليه معنى النَّعت. وحكمه: أن يُطابق المنعوت في أمريْن معاً ذكرهما المؤلِّف في المتن: انظر شرح شذور الذَّهب ص٤٣٣.

(كالفعل)[1]، بمعنى أنَّها إنْ أُسندت إلى مؤنَّث لحقها علامة التَّأنيث، وإن كان الموصوف مذكراً. وإن أُسندت إلى مذكَّر جُرِّدت، وإنْ كان الموصوف مؤنَّثاً. وإنْ أسندت إلى مفرد أو مثنَّى أو مجموع جُرِّدت، وإنْ كان الموصوف بخلاف ذلك، تقول: مررت برجلين قائم أبواهما، بتجريد قائم من علامة التَّثنية، كما تقول: مررت برجلين قام أبواهما. وتقول في إعرابه. مرَّ: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جر. ورجلين: اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة لأنَّه مثنَّى. وقائم: صفة غير حقيقية لرجلين. وقد تبعته في اثنين من خمسة، وهما: الجر والتَّنكير. وأبواهما: فاعل بقائم لأنَّه اسم فاعل. واسم الفاعل يعمل فعله. فقائم عمل عمل قام. والفاعل: مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمَّة، لأنَّه مثنَّى. وهما: مضاف إليه. وقس على هذا ما بعده. وتقول: مررت برجال قائم آباؤهم. بتجريد قائم من علامة الجمع. كما تقول: مررت برجال قام آباؤهم. وتقول: مررت برجل قائمة امرأته بالتَّأنيث. كما تقول: مررت برجل قامت امرأته. وتقول أيضاً: مررت بامرأة قائم أبوها، بالتَّذكير. كما تقول: قام

---

(١) حكم النَّعت السَّببي من حيث التَّذكير والتَّأنيث حكم الفعل الَّذي يصح أنْ يحل محلَّه، ويكون بمعناه، فإذا أمكن أو يُوضَعَ مكان النَّعت فعلٌ بمعناه مسند للسَّببي، وصح في هذا الفعل التَّأنيث والتَّذكير أو وَجَبَ أحدُهما، كان حكم النَّعت كذلك. أمَّا من جهة إفراد النَّعت السَّببي وتثنيته وجمعه، فيجب إفراده إنْ كان السَّببي غير جمع، بان كان مفرداً أو مثنًّى، إذ لا تتَّصل بالنَّعت السَّببي علامة تثنية، فحكمه في هذا أيضاً كحكم الفعل الَّذي يصلح لأنْ يحلَّ محلَّه. ويجب التَّذكير والإفراد في حالة كون السَّببي مفرداً مذكَّراً أو مؤنَّثاً، لأنَّه لو حلَّ فعل محلَّ النَّعت لوجَبَ تذكيرُه. أمَّا عند إفراد السَّببي وتثنيته فلا يتَّصل بالنَّعت علامة تثنية، لأنَّ الفعل الصَّالح لأَن يحلَّ محلَّه لا يصلح أن يتَّصل به علامة تثنية إلا في لغة لا يقاس عليها. وهكذا يكون إحلال الفعل محلَّ النَّعت السَّببي وإسناده للسَّببي مرشداً إلى الطَّريقة الَّتي تُراعى في النَّعت من جهة تذكيره وتأنيثه وإفراده وتثنيته. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص٢٢٣. شرح شذور الذَّهب ص٤٣٣. حاشية الصبَّان على الأشموني جـ٣ ص٦٥. شرح التَّصريح جـ١ ص١١٤.

أبوها. وفي القرآن: ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذه القَرْيَة الظَّالِمِ أَهْلُها﴾[١]. ثم استثنى من ذلك فقال: إلا أنَّ الصِّفة إذا وقعتْ (جمعاً)[٢] جاز فيها الإفراد والجمع -جمع التَّكسير- تقول في الإفراد: مررت برجل قاعد غلمانه. فغلمانه: مرفوع بقاعد وهو مفرد. كما تقول: قعد غلمانه. وفي جمع التَّكسير، مررت برجل قعود غلمانه، فغلمانه: مرفوع بقعود، وهو جمع تكسير، لأنَّ العَرَبَ أجْرته مَجْرى الواحد في الكلام الفصيح. ورجَّحه قوم على الإفراد. (وإليه ذهب ابن هشام)[٣]، وفُهم منه أنَّه لا يُجمع جمع تصحيح، وهو كذلك، فلا يقال: مررت برجل قاعدين غلمانه إلا إنَّه على ضعف)[٤].

---

(١) ٧٥/ النِّساء.

(٢) إذا كان السَّببي مجموعاً جمع تكسير جاز في النَّعت أمران: إمَّا إفراده، وإمَّا مطابقته للسَّببي نحو: هؤلاء زملاء كرام آباؤهم. أو هؤلاء زملاء كريم آباؤهم. فإن كان مجموعاً جمع مذكَّر سالماً أو جمع مؤنَّث سالماً فالأفصح إفراد النَّعت وعدم جمعه إلا في لغة لا يُقاس عليها، كما ذكرت من قبل. انظر شرح شذور الذهب ص٤٣٣. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٦٥. شرح ابن عقيل جـ٢ ص١٩٣. شرح التَّصريح جـ٢ ص١١٤.

(٣) انظر شرح شذور الذَّهب ص٤٣٣.

(٤) أغفل المؤلِّف جانباً مهمَّاً في النَّعت، وهو تعدُّد النَّعت وقطعه، وهذه أشهر الآراء فيه:

أولاً: إنْ اتَّحد معنى النَّعت استغنى بالتَّثنية والجمع عن تفريقه نحو: جاءني رجلان فاضلان ورجال فضلاء. وإنْ اختلف النَّعت، وجب التفريق فيه بالعطف بالواو كقولنا: مررت بالزَّيدين الكريم والبخيل، وبرجال فقيه وكاتب وشاعر. هذا مذهب سيبويه والزَّجَّاج والمبرِّد، وأجازه بعض النَّحويين على البدل أو عطف البيان. وإذا تعدَّد النَّعت بغير تفريق، وتعدَّد المنعوت والعامل، فكانت المنعوتات المتعدِّدة متفرِّقة متَّحدة في تعريفها وتنكيرها جاز في المنعوت الاتباع والقطع نحو: جاء خالد وأتى عامر العاقلان. وهذا زيد وذاك خالد الكريمان، ورأيت زيداً وأبصرت خالداً الظَّريفين. فإن اختلفت العوامل في المعنى والعمل أو في أحدهما وجب القطع بالرَّفع علي إضمار مبتدأ، أو بالنَّصب على إضمار فعل نحو: جاء خالد ورأيت عامراً الفاضلان أو الفاضلَيْن، ولا يجوز الاتباع في ذلك، لأنَّ العمل الواحد لا يمكن نسبته لعاملين، من شأن كل واحد منهما أن يستقل. =

. . . .

= وإذا تكرَّرت النُّعوت لواحد، فإنْ تعيَّن مسمَّاه بدونها جاز اتباعها وقطعها، والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع وذلك كقول خِرْنق بنت بدر -أخت طَرَفَة بن العبد لأمّه-

لا يُبْعدَنْ قَوْمِي الَّذيـــــنَ هُمُ ... سُمُّ العُدَاة وآفــــــةُ الجُزُرِ
النَّـــازِلـــونَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبــــون مَعَاقِد الأُزُرِ

ففي (النَّازلون والطَّيبون) نعتان لا يتوقف عليهما تعيين المنعوت، ومن ثمَّة يجوز فيهما الاتباع والقطع. وقطعهما إمَّا أنْ يكون على الرَّفع بتقدير مبتدأ، ويكونان خبراً له. أو إلى النَّصب بتقدير فعل فيكونان مفعولين له، رُويا بالرَّفع كما رُويا بالنَّصب. وإن كان المنعوت نكرة تعيَّن في الأوَّل من نعوته الاتباع، وجاز في الباقي القطع كقول أُميَّة بن أبي عائذ الهُذلي يصف صيَّاداً:

ويأوي إلى نُسْوَةٍ عُطَّلٍ ... وشُعْثاً مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالي

ولكنَّ سيبويه يروي البيت بجرِّ شُعث. (انظر الكتاب جـ١ ص٣٩٩ وجـ٢ ص٦٦).
وإذا كان المنعوت معلوماً بدون النَّعت نحو مررت بامرئ القيس الشَّاعر. جاز لنا فيه ثلاثة أوجه: الاتباع فيُخْفض، والقطع بالرَّفع بإضمار هو، وبالنَّصب بإضمار فعل مقدَّر.
أمَّا بالنِّسبة لحذف المنعوت، فيجوز حذفه بكثرة إنْ عُلِمَ ودَلَّ عليه دَليل وكان النَّعت إمَّا صالحاً لمباشرة العامل نحو قوله تعالى: ﴿ **أن اعْمَلْ سابغات** ﴾ ١١/سبأ. أي: دروعاً سابغات. وكما يجوز حذف النَّعت إنْ عُلِمَ كقوله تعالى: ﴿ **يأْخُذُ كُلَّ سَفِيْنَةٍ غَصْباً** ﴾ ٧٩/الكهف. أي كلّ سفينة صالحة. وقول المرقِّش الأكبر:

ورُبَّ أَسِيْلَةَ الخَدَّيْنِ بِكْرٌ ... مُهَفْهَفَةٌ لَها فَرْعٌ وجيدُ

أي فَرع ناعم وجيد طويل. وقوله تعالى: ﴿ **قالُوا الآنَ جِئْتَ بالحَقِّ** ﴾ ٧١/البقرة أي المبين. وقوله تعالى: ﴿ **إنَّه لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ** ﴾ ٤٦/هود. أي النَّاجين. انظر تفصيل هذه المسائل جميعها في كتاب سيبويه جـ١ ص٣٩٩، جـ٢ ص٦٦. الأُصول في النَّحو جـ٢ ص٣٠. شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص٢٢٣ وما بعدها. شرح شذور الذَّهب ص٤٣٤. شرح قطر النَّدى ص٢٨٨. حاشية الصَّبان جـ٣ ص٦٧ وما بعدها. شرح التَّصريح جـ٢ ص١١٤.

البَــــدَل

وقـال: (البَدَلُ)[١] على (أربعة أَقسام)[٢]: بـدل (كلٍّ من كلٍّ)[٣]، وهـو المطابق للمُبدَل منه المتساوي له في المعنى. وابن مالك -رحمه الله- يسمِّيه بدل المطابقة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿اهدنا الصِّراط المستقيم. صراط الَّذين أنعمتَ عليهم﴾[٤]. اهدِنا: فعل طلب. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً يرجع إلى الله تعالى. (نا): ضمير متَّصل للمتكلِّم ومعه غيره في محلٍّ نصب على أنَّه مفعول به أوَّل لإهدي، لأنَّه يتعدَّى إلى مفعولين، ليسا في الأصل مبتدأ وخبراً. الصِّراط: مفعول ثان منصوب (لإهدِ)[٥]. المستقيم: اسم منصوب على أنَّه صفة حقيقيَّة للصِّراط.

وقد تبعه في أربعة من عشر وهي: النَّصب والإفراد والتَّذكير والتَّعريف. صراط: منصـــوب على أنَّه بدل كل من الصِّراط الأوَّل، لأنَّ الصِّراط الثَّاني هو نفس الصِّراط الأوَّل، فهو بدل كلٍّ من كلٍّ. (الَّذين: في محل الجر على أنَّه مضاف إليه)[٦].

---

(١) لفظ البدل، هو اصطلاح البصريين. أمَّا الكوفيون فيسمونه بالتَّرجمة، والتَّبيين. وقال ابن كيسان يسمونه بالتَّكرير. انظر حاشية الصبَّان جـ٣ ص١٢٣.

(٢) يرى ابن هشام أنَّ البدل ستَّة أقسام، لأنَّه يَعُدُّ البدل المباين الَّذي يُقسم إلى ثلاثة أقسام هي: بدل الإضراب، وبدل النِّسيان، وبدل الغَلط بالإضافة إلى الأقسام الأُخرى المعروفة. في حين نجد أنَّ المؤلِّف يَعُدُّ هذه الأقسام الثلاثة قسماً واحداً يسميه بدل إضراب. انظر شرح التصريح جـ٢ ص١٥٩. شرح شذور الذَّهب ص٤٤٠. حاشية الصبَّان جـ٣ ص١٢٥.

(٣) هناك نوع من بدل كل من كل ذكره ابن مالك في التَّسهيل، أطلقَ عليه اسم البدل المطابق، ونوع آخر سمَّاه بدل التَّفصيل، وهو الَّذي يتضمَّن الاستفهام أو الشَّرط كقولنا: من شاركت؟ أعمراً أم زيداً؟ وقولنا: من يجاملني أصدبق وإنْ عدو أُجامله. انظر تسهيل الفوائد ص٣٠٩.

(٤) ٦، ٧/ الفاتحة.

(٥) سقطت من ظ.

(٦) سقطت من ظ.

والثَّاني : بدل بعض من كل، وهو بدل الجزء من كلّه، قليلاً كان ذلك الجزء أو كثيراً، كما تقول : أكلتُ الرَّغيف ثُمْنَه أو سُدسَه أو رُبعَه أو ثُلُثَه أو نصفَه أو ثلثيه. وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ ولله على النَّاس حِجُّ البَيْتِ مَنِ استطَاعَ إليه سبيلاً ﴾[١]. لله : يجوز أن يكون في محل الرَّفع على أنَّه خبر مُقدَّم، فيكون متعلّقاً بمحذوف وجوباً. على النَّاس : جار ومجرور متعلّق بمتعلق الخبر وليس خبراً. وجوَّز (أبو البَقاء)[٢] أنْ يكونَ (حالاً)[٣] ويجوز أَنْ يكون على الناس : هو الخبر. ولله : متعلق بمتعلقته. حج البيت : مبتدأ مؤخَّر وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، وهو البيت. مَنْ : اسم موصول في محلّ الجرّ على أنَّه بدل بعض من كل لأنَّ المستطيع بعض الناس. استطاع : فعل ماض، وفاعله : ضمير مستتر يعود على مَنْ، وهو العائد. إليه : جار ومجرور متعلّق به. سبيلاً : مفعوله. وجملة استطاع إليه سبيلاً : صلة مَنْ.

والثَّالث : (بدَل اشتمال)[٤] : وهو ما كان بينه وبين المُبدل منه ملابَسة بغير الكليَّة والجزئيَّة، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ يسألُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحرامِ قِتَالٍ

---

(١) ٩٧ / آل عمران.

(٢) أبو البقاء العُكْبَري : عبدُ الله بن حسين أبو البقاء العُكْبَري الضَّرير النَّحوي الحنبلي. ولد سنة ٥٣٨هـ ببغداد. درس العربيَّة واللُّغة والنَّحو على ابن الخشَّاب وغيره، وكان ثقة صدوقاً غزير الفضل كثير المحفوظ، ديِّناً، حسن الأخلاق، متواضعاً. صنَّف : إعراب القرآن. إعراب الحديث. شرح الحماسة. شرح المقامات. شرح اللُّمع. إيضاح المفصَّل. توفي سنة ٦١٦هـ. ترجمته في وفيات الأعيان جـ١ ص٣٣٤. الوافي بالوفيات جـ٥ ص٣٤ للصَّفدي. بُغية الوُعاة جـ٢ ص٣٨. سِيَر أعلام النُّبلاء جـ٣ ص١٣٨ للذَّهبي.

(٣) انظر : إملاء ما منَّ به الرَّحمن منْ وجوه إعراب القراءات في جميع القرآن ص٨١ للعُكْبَري.

(٤) بدل اشتمال : تابع يعيِّن أمراً عَرَضيّاً ووصفاً طارئاً من الأُمور والأوصاف المتعدِّدة، الَّتي تتَّصل بالمتبوع ويشتمل عليها معنى عامله إجمالاً بغير تفصيل. وهذا الاشتمال قد يكون في أمر مكتسب كالعلم، أو غير مكتسب مع ملازمته لصاحبه زمناً كالحُسْن، أو عدم ملازمته كالكلام. وهو في كلِّ هذه ملابس للمُبدَل منه وليس جزءاً أصيلاً منه، وهُنا يكمن الاختلاف بين الاشتمال والبعض من الكل. انظر الإيضاح في شرح المفصَّل جـ١ ص٤٤٩ لابن الحاجب. شرح التَّصريح جـ٢ ص١٥٨.. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٢٥.

فِيهِ﴾(١). يسألونك: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ثبوت النُّون نيابة عن الضمَّة. والواو: فاعل. والكاف: مفعول. عن: حرف جر. الشَّهر: اسم مجرور بعن، والجار والمجرور متعلّق بيسألون. الحرام: صفة حقيقيَّة للشَّهر. قتالٍ: بدل (اشتمال)(٢) من الشَّهر، وليس القتال نفس الشَّهر ولا بعضه، ولكنَّه ملابس له لوقوعه فيه. فيه: جار ومجرور في محلِّ جرٍّ على أنَّه صفة لقتال. فيكون متعلِّقاً بمحذوف وجوباً تقديره، قتال مستقر فيه -أي الشَّهر- ولا بُدَّ في البدل من ضمير بارز كما في الآية. أو مقدَّر يعود على المبدل منه كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أصحاب الأُخدود، النَّارِ ذاتِ الوَقُود﴾(٣) -أي (فيه)(٤). ونحو: أعجبني زيد حسنه. أعجبني: فعل ماض. والنُّون للوقاية، وقت الفعل من الكسر. والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم وحده في محلِّ النَّصب على أنَّه مفعول به مقدَّم. زيد: فاعل. حسنه: بدل اشتمال من زيد. وليس الحسن نفس زيد ولا بعضه، ولكنَّه ملابس له لوجوده فيه.

الرَّابع: (بدل إضراب)(٥) وذلك كقولك: اشْترِ لحماً، خبزاً. اشترِ: فعل أمر مبني على حذف الياء. وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً. لحماً: مفعول به. خبزاً: بدل إضراب إنْ قصدت شراء اللَّحم، ثم أضربت عنه، وأبدلت الخبز به،

---

(١) ٢١٧ / البقرة.

(٢) في ظ بدل مُلابسة.

(٣) ٤، ٥ / البروج.

(٤) أي النار فيه، فحذف الجار والمجرور. والمجرور هو الضَّمير الرَّابط، وهذا رأي البصريين. وقيل: الأصل: ناره ذات الوقود، ثم حذف الضمير ونابت عنه أل في الرَّبط، وهو رأي الكوفيين. انظر الإيضاح في شرح المفصَّل جـ١ ص٤٥٠. حاشية الصبَّان جـ ٢ ص١٢٥.

(٥) يُسمِّي ابن مالك وابن هشام هذا النَّوع من البدل: البدل المُباين، وهو ثلاثة أقسام: بدل إضراب. وبدل نسيان. وبدل غلط. انظر تسهيل الفوائد ص٣١١. شرح التصريح جـ٢ ص١٥٩.

كما أشار إليه المصنِّف بقوله: فإنْ كان الأوَّل -أي المبدل منه- (وهو اللَّحم في مثالنا هذا)(١) مقصوداً قصداً صحيحاً ثم رُجع عنه -أي أُضرب عنه- سُمِّي الثَّاني وهو (الخبز)(٢) في مثالنا هذا بدل إضراب. ومنه قوله ﷺ: (إنَّ الرَّجل ليُصلي الصَّلاة ما كتب له نصفُها ثلثُها ربعُها إلى العُشر)(٣). وإنْ لم يقصده -أي الأوَّل- وهو المبدل منه، سُمِّي بدل غلط ونسيان. والأصل أنَّك أردت أنْ تقول: اشترِ خبزاً. فسبق لسانك إلى اللَّحم. ومثال المصنِّف. اشتر لحماً خبزاً. صالح للشيْئيْن باعتبار القصد وعدمه. وسوَّى المصَنِّف بين بدل الغلط والنِّسيان، لأنَّ النِّسيان قريب من الغَلط. وفرَّق (جماعة)(٤) بينهما. ولم يَعُدَّ المصنِّف بدل الغلط خامساً، لأنَّه كما قال (المبرِّد)(٥) وغيره: (لا يوجد في كلام العرب نثرها ونظمها وإنَّما يقع في لفظ الغُلاط)(٦) وبدل النِّسيان قريب منه، ولأنه من زيادة ابن عصفور وغيره.

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في ظ البدل.

(٣) صحيح مسلم جـ١ ص١٢٠. مسند الإمام أحمد جـ٢ ص١٦٢.

(٤) منهم ابن مالك في التَّسهيل ص٢٦٧ وابن هشام في أوضح المسالك جـ٣ ص٦٦ وابن عقيل في شرحه جـ٢ ص٩٧ والأشموني في شرحه جـ٣ ص١٦٤.

(٥) هو أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرِّد. أديب نحوي لغوي إخباري، وُلد بالبصرة عام ٢١٠هـ وتصدَّر للاشتغال ببغداد على مذهب البصريين. توفي في بغداد عام ٢٨٥هـ. من تصانيفه: المقتضب في النحو. الكامل في اللغة والأدب. الاشتقاق. إعراب القرآن. المقصور والممدود. ترجمته في تاريخ بغداد جـ٣ ص٣٨٠. وفيات الأعيان جـ١ ص٣٢٦. معجم الأدباء جـ١٩ ص١١١. مروج الذَّهب جـ٨ ص١٩٠. لسان الميزان جـ٥ ص٣٣٠ لابن حجر. بغية الوعاة جـ١ ص١١٦. سِيَر أعلام النُّبلاء جـ١ ص١٣٦.

(٦) انظر المقتضب في النَّحو جـ٣ ص٢٨٩.

إعراب الاسم المعـــرَّف بأل بعد اسم الإشارة

إذا وقع بعـد اسم الإشـارة اسم الجنس مـعـرف بالألف واللام كـالرجل، من قولك: مررت بهذا الرجل. جاز أنْ يكون اسم الجنس المعرَّف بالألف واللام كما مُثِّل (صفة)[١] وعليه الأكثر. وإنَّما جرى صفة لاسم الإشارة، لأن اسم الإشارة لا يخص جنسـاً دون جنس بل يُشـار به إلى كلٍّ واحـد من الأشـخـاص والأنواع والأجناس. فاسم الإشارة يفهم منه ذات مبهمة حقيقتها، فاحتاجوا في بيانه إلى موضع لحقيقة الذَّات ليحصل به البيان لذات المشار إليه. فالرَّجل قد تبيَّن به أمر الذَّات كـمـا تبـيَّن بالأسـماء المشتـقَّة الأمـر المتـعلِّق بالذَّات. وجـاز أنْ يكون اسم الجنس المعرَّف بالألف واللام بدلاً، لأنَّ مَنْ يجوِّز ذلك يجعله مقصوداً بالنِّسبة، وسُمِّي بدلاً لأنَّه لو حُذِف المبـدل منه وأُقيم البـدل مـقـامـه صحَّ الكلام. وفي (مـثـالنا)[٢] بهـذا الرجل، لو حـذف اسم الإشـارة صحَّ الكلام. (ولكن ثبوت الإشارة إن لم يجعل للحضور فضعف بهذا الاعتبار كونه بدلاً)[٣].

---

(١) يرى ابن هشـام أنَّ من الخطأ قول كـثيـر من النَّحـويين في نحـو: مـررت بهـذا الرجل. أنَّ الرجل نعت. والحامل لهم عليه توهمهم أنَّ عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه. وليس كذلك، فإنَّه في الجوامد بمنزلة النَّعت في المشتق، ولا يمتنع كون المنعوت أخصَّ من النعت. ولهـذا فهو يرى أنَّ الصَّوابَ أنْ نعربه عطف البيان، وكذا ذكر ابن جنِّي والزجَّاج والسُّهيلي. إذ يقول السُّهيلي: وأمَّا تسـمـية سيبويه له نعتاً فتسامح كما سـمَّى التَّوكيد وعطف البـيـان صـفـة. إلا أنَّ ابن عـصـفـور يقـول: إنَّ النَّحـويين أجازوا فـيـه الصفَّة وعطف البيـان. ولكنَّ ابن هـشام يرى أنَّ إعراب الرَّجل صفة خطأ، ويصرُّ على أنَّ (الرجل) عطف بيان وليس صفة. انظر تفصيل هذه المسألة بجوانبها المتعدِّدة في كتاب مغني اللَّبيب جـ٢ ص٥٧٠ وما بعدها.

(٢) في ظ مثالها.

(٣) سقطت من ظ.

وجاز أيضاً أن يكون (عطف بيان)[١] لأنَّه يوضح متبوعه -أي يوضِّح المراد باللَّفظ الأوَّل. ومن يشترط الاشتقاق في النَّعت يجعله عطف بيان لعدم اشتقاقه، ولا يؤوِّله.

عطــف النَّســـق

وقال: -رحمه الله-: حروف العطف عشرة، أحدها: الواو، (ولا تقتضي ترتيباً)[٢]، فإذا قلت: جاء زيد وعمرو، احتمل أنْ يكون عمرو جاء قبل زيد وبعده ومعه. تقول: جاء: فعل ماض. وزيد: فاعل، والفاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره. وعمرو: الواو: حرف عطف. وعمرو: معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمُّ آخره. وكذا تعرب ما أشبه ذلك.

والثَّاني: الفاء، (وهي للتَّرتيب والتَّعقيب بلا مهلة)[٣]. تقولك جاء زيد

---

(١) أرى أنَّه من الجائز إعراب هذا الاسم المبدوء بألْ الجنسيَّة عطف بيان، سواء أكان مشتقاً أم غير مشتق -على الرغم من أنَّ ابن مالك وابن جنِّي والزجَّاج والسُّهيلي وابن هشام يرون أنَّ إعراب المشتق يجب أن يكون نعتاً، وإعراب الجامد يجب أن يكون عطف بيان- إلا أنني أرى أنَّه لا ضير في أنْ نعربه نعتاً أو بدلاً أو عطف بيان، سواء كان جامداً أو مشتقاً لأنَّه يمكن تأويل الجامد بالمشتق، ولأنَّها جميعها توابع لا تتغيَّر حركة إعرابها مهما أعربناها. وهذا هو رأي المؤلِّف كذلك. انظر اللُّمع في العربية ص١٧٧. تسهيل الفوائد ص٣٢٦. مغني اللَّبيب جـ٢ ص٥٧٠. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٧٢.

(٢) هذا مذهب الجمهور كما في قوله تعالى: ﴿**فاغْسلُوا وُجوهَكُم وأيديكُم**﴾ ٦/المائدة. ومنه قوله تعالى: ﴿**ولَقَدْ أرسَلْنا نُوحاً وإبراهيم**﴾ ٢٦/ الحديد. وعند الكوفيين أنَّها تعطي التَّرتيب. انظر تفصيل ذلك في مغني اللبيب جـ٢ ص٣٥٤. الحروف ص٩٩. رصف المباني ص٤١١. الجنى الداني ١٥٨.

(٣) هذا مذهب البصريين، وزعم الكوفيون أنَّ الترتيب لا يلزم فيها واستدلُّوا بقوله تعالى: ﴿**وكَم منْ قَرْيَة أَهْلَكْناها فَجاءَها بأْسُنا**﴾ ٤/الأعراف. وقالوا: البأس في الوجود قبل الإهلاك، وهو في الآية مؤخَّر عنه. ويرى بعض النَّحويين أنَّها تأتي لمطلق الجمع كالواو. فقال بعضهم: التَّرتيب بالفاء على ضربين: ترتيب في المعنى وترتيب في الذِّكر. المراد بالتَّرتيب في المعنى، أنْ يكون المعطوف بها لاحقاً متَّصلاً بلا مهلة كقوله تعالى: ﴿**الَّذي خَلَقَكَ فَسوَّاكَ فَعدَلَكَ**﴾ ٧/ الانفطار. وأمَّا الترتيب في الذِّكر كقولك: توضَّأَ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص١٦٣. الحروف ص٦٥. الجنى الداني ص٦٢. رصف المباني ص٣٧٧.

فعمرو. جاء فعل ماض. وزيد: فاعل. فعمرو: الفاء: حرف عطف للترتيب -مجئ عمرو بعد زيد بلا مهلة- وعمرو: معطوف على زيد. وقال الله تعالى: ﴿ **الَّذي خَلَقَكَ فسوَّاكَ فَعَدَلَكَ** ﴾[١].

والثَّالث: ثُمَّ: (وهي للتَّرتيب والمهلة)[٢]. تقول: جاء زيد ثم عمرو. وقال الله تعالى: ﴿ **ثُمَّ السَّبيلَ يسَّره، ثُمَّ أماته فَأَقْبَرَه** ﴾[٣] ﴿ **ثُمَّ إذا شاءَ أنْشَرَه** ﴾[٤].

والرَّابع: (حتَّى)[٥] وهي في التَّرتيب كالواو، ولا يكون المعطوف بها إلا بعضاً مما قبله وغاية له في زيادة أو نقص مثل: مات النَّاس حتَّى الأنبياء، وقدم الحاج حتَّى المشاة. فالأنبياء -عليهم الصَّلاة والسَّلام- بعض النَّاس وغاية في (زيادة)[٦] شرف المقدار. والمشاة بعض (الحُجَّاج)[٧] وغاية في نقص الرتبة في (الدُّنيا)[٨]. والخامس: (أو)[٩]، ومثل: خذ من مالي درهماً أو ديناراً.

(١) ٧/ الانفطار.

(٢) خالف قوم من النُّحاة وبخاصة الكوفيون أنْ تكون ثُمَّ للتَّرتيب، وقالوا: إنَّ ثُمَّ بمنزلة الواو لا ترتب، ومنه عندهم قوله تعالى: ﴿ **خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ واحدة ثُمَّ جَعَلَ منها زوجَها** ﴾ ٦/ الزُّمر. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص١١٧. الجنى الداني ص٤٢٦.

(٣) ٢١/ عَبَسَ.

(٤) ٢٢/ عَبَسَ.

(٥) اعلم أنَّ حتَّى معناه الغاية في جميع الكلام. والعاطفة هي الَّتي تشرك بين المفردين والجملتين في الكلام، وللعطف بها شروط أربعة. انظر هذه الشُّروط في قطر النَّدى ص٣٠٤. مغني اللَّبيب جـ١ ص١٢٨. الجنى الدَّاني ص٥٤٢. رصف المباني ص١٨٠.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) في ظ الحاج.

(٨) في ظ في الدِّين.

(٩) مذهب الجمهور في (أو) أنَّها تشرك في الإعراب لا في المعنى. وذكر له المتأخِّرون اثني عشر معنى: الشَّك، الإبهام، التَّخيير، الإباحة، الجمع المطلق، الإضراب، التَّقسيم، التَّقريب. انظر تفصيل هذه المعاني في مغني اللَّبيب جـ١ ص٦٢. الجنى الدَّاني ص٢٢٧. رصف المباني ص١٣١.

والسَّادس: (أم)(١)، كقوله تعالى: ﴿ سَواءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرتَهُم أمْ لَم تُنْذِرْهُم ﴾(٢) ومثل: (أعندك زيد أم عمرو)(٣). والسَّابع: (لا)(٤) مثل: جاء زيد لا عمرو واضربْ زيداً لا عمراً. ويا ابن أخي لا ابن عمّي. والثَّامن: (بل)(٥)، مثل: ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيداً بل عمراً (وقام زيد بل عمرو)(٦). والتَّاسع: (لكنْ)(٧) (خفيفة النُّون)(٨) مثل: لا يقم زيد لكنْ عمرو. (وما قام زيد لكنْ عمرو، ولا تضرب زيداً لكنْ عمراً)(٩).

والعاشر: (إمَّا)(١٠) المكسورة همزتها، والثَّانية في الكلام. وأمَّا الأُولى فلا تكون عاطفة باتفاقهم. وأمَّا الثَّانية فهي عاطفة عند أكثرهم.

---

(١) وهي المعادلة لهمزة التَّسوية أو لهمزة الاستفهام. وتأتي منقطعة واختُلف فيها. انظر تفصيل هذه المسألة في مغني اللَّبيب جـ١ ص٤١. الجنى الدَّاني ص٢٠٤. رصف المباني ص٩٥.

(٢) ٦/ البقرة.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) يرى بعض النَّحويين أنْ لا يُعطف بها فعل ماض على ماض لئلا يلتبس الخبر بالطَّلب وأجاز بعضهم ذلك إذا قرنت به قرينة تدلُّ على أنَّه إخبارٌ لا دُعاء، وتكون (لا) عاطفة بشروط. انظر هذه الشُّروط في مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٤١. رصف المباني ص٢٥٧. الجنى الدَّاني ص٢٩٤.

(٥) منع الكوفيون أنْ يُعطف بها بعد غير النَّفي وشبهه. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص١١٢. رصف المباني ص١٥٤. الجنى الدَّاني ص٢٣٤.

(٦) سقطت من ظ.

(٧) يرى ابن مالك أنَّها ليست عاطفة بوجود الواو، لأنَّ الواو عاطفة. وللعطف بلكن شروط. انظر التسهيل ص١٧٧. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٢. الجنى الدَّاني ص٥٨٦.

(٨) سقطت من ظ.

(٩) سقطت من ظ.

(١٠) إمَّا الثانية هي العاطفة بمعنى (أو) والواو قبلها زائدة لازمة لها عند بعضهم. ويرى يونس، وابن كيسان والفارسي وابن مالك أنَّها ليست عاطفة، وذلك أنه لا يصح أن يتوالى حرفان للعطف من غير فاصل. ولا خلاف أنَّ إمَّا الأُولى غير عاطفة. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٥٩. الجنى الدَّاني ص٥٢٨. رصف المباني ص١٠٠. التُّحفة السَّنيَّة ص١٣٣.

وزعم (يونس)[١] و(ابن كيسان)[٢] و(الفارسي)[٣] أنَّ إمَّا الثَّانية ليست عاطفة، ووافقهم ابن مالك بمنع دخول العاطف على مثله، وقد دخلت عليها الواو.

وقال -رحمه الله- : هذه الحروف -أي حروف العطف العشرة الَّتي تقدَّم ذكرها- تُشرك ما بعدَها -أي المعطوف- مع ما قبلها -أي المعطوف عليه- في الإعراب، وهو الرَّفع والنَّصب والجر والجزم -أي إنْ كان المعطوف عليه مرفوعاً كان المعطوف بهذه الأحرف مرفوعاً، وإنْ كان منصوباً كان منصوباً، وإن كان مجروراً كان مجروراً، وإن كان مجزوماً كان مجزوماً -كقولك: جاء زيد وعمرو. ورأيت زيداً فعمراً. ومررت بزيد ثم عمرو. ويقوم زيد ويقعد عمرو. وقدم الحجاج حتى المشاة. وجاء زيد لا عمرو. وقام زيد لكن عمرو. وقال الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يقاتِلْ في سبيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ** ﴾[٤]. وقس على هذا، وكل (هذه)[٥] الأحرف تشرك الثَّاني مع الأوَّل في الحكم أيضاً إلا (بل ولكن ولا) فإنها تشركه في الإعراب فقط.

---

(١) هو يونس بن حبيب الضبِّي (٩٤-١٨٢هـ) نحوي، وُلد في جبول في العراق، من أقدم النحويين البصريين، تعلم على أبي عمرو بن العلاء وعلى الاخفش الأكبر. له القياس في النَّحو، ومعاني القرآن. وكتاب اللُّغات، وكتاب الامثال. ترجمته في وفيات الأعيان جـ٢ ص٤١٦. طبقات النحويين ص٣١٩ للزبيدي.

(٢) هو محمد بن كيسان (ت٢٩٩هـ) نحوي من أهل بغداد تعلَّم على المبرِّد البصري وعلى ثعلب الكوفي، لكنَّه يميل إلى البصريين. له المهذب في النحو. والمختار في علل النحو. ترجمته في بغية الوعاة جـ٢ ص١٦٧. معجم الأدباء جـ١٧ ص١٣٧. شذرات الذَّهب جـ٢ ص٢٣٢.

(٣) هو أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي عاش من (٢٨٨-٣٧٧هـ) نحوي واسع العلم، من أئمة النُّحاة وُلد في فسا سنة ٢٨٨هـ تقريباً وتُوفي في بغداد سنة ٣٧٧هـ. أخذ عن ابن السرَّاج والزجَّاج. وأخذ عنه ابن جنّي وجماعة من حُذَّاق النحويين. له كتاب الإيضاح في النَّحو، والتكملة في التَّصريف. والتَّذكرة في علوم العربيَّة. والعوامل في النَّحو. والمقصور والممدود. ترجمته في وفيات الأعيان جـ١ ص١٣١. إنباه الرُّواة جـ١ ص٢٣٧. طبقات النَّحويين ص١٤٧. بغية الوعاة جـ١ ص١١٦. سِيَر أعلام النُّبلاء جـ١٧ ص١٥٩.

(٤) ٧٤ / النِّساء.

(٥) سقطت من ظ.

المـــرفـــوعـــــــات

وقال –رحمه الله تعالى–: المرفوعات ثمانية: أحدها: المبتدأ مثل: محمَّد من قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿محمَّدٌ رسولُ الله﴾[١] ﷺ. والثَّاني: خبره مثل: رسول من قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿محمَّد رَسُولُ الله﴾[٢] ﷺ. والثَّالث: الفاعل: مثل زيد، من قولك: قام زيدٌ. والرَّابع: نائب الفاعل مثل زيد، من قولك: ضُرب زيدٌ. والخامس: اسم كان مثل: زيد، من قولك: كان زيدٌ قائماً. واسم أخواتها: مثل الطِّين، من قولك: صار الطِّين خزفاً –وقد تقدَّمت كلُّها– واسم ما أُلحق بها. والمُلحق بها، أفعال وحروف. فالأفعال:

كـاد وأخواتهـــا

(وهي كاد وكرَب –بفتح (الراء)[٣] ويجوز كسرها– وأوشك وعسى واخلولق وحرى –بالحاء المهملة– وطفق وعلق وأنشأ وأخذ وجعل وهب وهلهل)[٤].

---

(١) ٢٩ / الفتح.

(٢) ٢٩ / الفتح.

(٣) في الأصل آخرها.

(٤) وهي افعال المقاربة مثل كادَ وكَرَب وأوشك، وقَدْ وضعت للدَّلالة على قرب وقوع الخبر. وأفعال الرَّجاء وهي: عسى وحرى واخلولق، وقد وضعت للدَّلالة على رجاء الخبر. وبقيَّة أفعال هذا الباب للدَّلالة على الشروع في الخبر، وهي: أنشأ وطفق وأخذ وجعل وعلق. ولكنَّ النحويين يسمونها أفعال المقاربة من باب التَّغليب. انظر شرح المفصَّل جـ٧ ص١١٧. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٠٢. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٦٣.

وهذه الأفعال كلُّها تعمل عمل كان –أي ترفع الاسم وتنصب الخبر– (ولكن خبرها لا يكون إلا جملة مصدَّرة بفعل)[١]. ويجب اقترانه (بأن)[٢] في عسى وأوشك مثل: ﴿ **عسى ربُّكم أنْ يَرْحَمَكُم** ﴾[٣] ومثل: أوشك زيدٌ أن يقوم. (ويغلب اقترانه بأنْ في حرى واخلولق مثل: حرى زيدٌ أن يفعل، واخلولقت السَّماءُ أنْ تُمطر)[٤].

ويجب تجرُّده من أنْ في طفق وجعل وأخذ وعلق وأنشأ وهب وهلهل. قال الله تعالى: ﴿ **وَطفِقا يَخْصِفان** ﴾[٥]. وقول الشاعر[٦]:

وقَدْ جَعَلْتُ إذا مـــا قُمْتُ يُثْقِلُني

---

(١) يكون هذا الفعل مضارعاً، ويكون مرفوعه غالباً ضميراً. ومن النَّادر الشَّاذ الَّذي لا يقاس عليه أن يكون الخبر غير جملة مضارعة كقول تأبَّطَ شراً:

فأبْتُ إلى فَهْمٍ وما كدْتُ آئباً ... وكَمْ مثلها فارقْتُها وهي تَصْفِرُ

فأتى بخبر كاد مفرداً وهو (آئبا) وهذا شاذ. انظر شرح التصريح جـ١ ص٢٠٣. شرح المفصل جـ٧ ص١١٨. حاشية الصبان جـ١ ص٢٦٤.

(٢) اختلف النحويون في إعراب (أنْ) هذه. وأرى أنْ لا مسوِّغ لهذا الخلاف، إذ درج النحويون المتأخِّرون وخاصة شُرَّاح ألفية ابن مالك على عَدِّها حرف نصب ومصدري دون النَّظر إلى تأويلات البصريين والكوفيين. انظر شرح ابن عقيل جـ١ ص٢٧٨. شرح الأشموني جـ١ ص٢٥٩. شرح التصريح جـ١ ص٢٠٣.

(٣) ٨ / الإسراء.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) ٢٢ / الأعراف، ١٢١ / طـه.

(٦) هذا صدرُ بيت على البحر البسيط، وبعده بيت آخر. والبيتان هما:

وقَدْ جَعَلْتُ إذا مـــا قُمْتُ يُثْقِلُني ... ثَوبي فأنهضُ نَهضَ الشَّارب السَّكِرِ

وكُنْتُ أمشي على رِجلَيْنِ مُعْتَدلاً ... فَصِرْتُ أمشي عَلَى أُخْرى منَ الشَّجَرِ

وقد نُسب هذان البيتان إلى غير شاعر. إذ نُسبا إلى عمرو الباهلي في ديوانه ص١٨١. وإلى عامر بن الظَّرب العدواني في حماسة البُحتري ص٢٠٤. وإلى أبي حيَّة النُّميري في شرح التصريح جـ١ ص٢٠٤. والشاهد فيه قوله: (وقد جعلت... يثقلني) إذ تجرَّد الفعل المضارع في خبر جعل من (أنْ) وجوباً. انظر شرح الأشموني جـ١ ص٢٦٣. شرح شذور الذَّهب ص١٩٠، ص٢٧٥. الهمع جـ١ ص١٢٨.

و(قوله)(١) : فـأَخَذْتُ أسـألُ والرُسـومُ تُجيـبُني

و(قوله)(٢) : أراكَ عَلِقْتَ تَظـلـمُ مَنْ أَجرْنَا

و(قوله)(٣) : أنشـأتَ أُعْرِبُ عمَّا كـانَ مكنونا

و(قوله)(٤) : هَبَبْتُ أَلُومُ القَلبَ في طَاعـةِ الهَوَى

---

(١) هذا صدر بيت على البحر الكامل وعجزه يُروى بروايتين:

الأُولـى: إلا اعتبار إجَابَـة وسُـؤال

والثانيـة: وفي الاعتبارِ إجابَةٌ وسؤالُ

ولم أستطع أنْ أعثر على قائله، وقد ورد هذا الشاهد في شذور الذهب ص٢٧٥ . والدُّرر جـ١ ص١٠٣ . والهمع جـ١ ص١٢٨ دون قائل. والشَّاهد فيه قوله: (فأخذت أسأل) حيث أُتِيَ بخبر الفعل الدَّال على الشروع فعلاً مضارعاً مجرَّداً من أنْ المصدريَّة. وذلك واجب في خبر هذا الفعل.

(٢) هذا صدر بيت على البحر الوافر، وعجزه قوله: وظُلْمُ الجارِ إذلالُ المُجير. ولم أعثر على قائله، على الرَّغم من استشهاد النُّحاة به في شذور الذَّهب ص٢٧٦ . والأشموني جـ١ ص٢٦٣ وشرح التَّصريح جـ١ ص٨٠ . والهمع جـ١ ص١٢٨ . والدُّرر جـ١ ص١٠٣ . والشَّاهد فيه قوله: (علقت تظلم) حيث جاء بخبر علق فعلاً مضارعاً مجرَّداً من أنْ المصدريَّة وذلك واجب في خبر هذا الفعل.

(٣) هذا عجز بيت على البحر البسيط وصدره قوله: لمَّا تبيَّن مَيْنُ الكاشحين لكُم. ولم أعثر على قائله، وقد ورد الشَّاهد في شذور الذَّهب ص٢٧٧ . والهمع جـ١ ص١٢٨ . والدُّرر جـ١ ص١٠٣ . والشَّاهد فيه قوله: (أَنشأتُ أُعربُ) حيث أُتِيَ بخبر أنشأ فعلاً مضارعاً مجرَّداً من أنْ المصدريَّة، وذلك واجب في هذا الفعل.

(٤) هذا صدر بيت على البحر الطَّويل وعجزه قوله:

فَلَجَّ كـأنِّي كُنْتُ باللَّومِ مُغْرِيـاً

ولم أعثر له نسبة إلى قائل معيَّن، وقد ورد هذا الشَّاهد في شذور الذَّهب ص١٩١ ، ص٢٧٧ والهمع جـ١ ص١٢٨ . والدرر جـ١ ص١٠٣ . والشَّاهد فيه قوله (هببتُ ألوم القلْب) فإنَّ قوله (هَبَّ) بتشديد الباء، فعل من أفعال الشُّروع يعمل عمل كان، ولكنَّ خبره جاء جملة فعليَّة مضارعة مجردة من أنْ المصدريَّة. وذلك واجب في خبر هذا الفعل.

و(قوله)(١):   **فَهَلْهَلَت نُفُوسُهُم قَبْلَ الإمــاتَةِ تَزْهَقُ**

(ويترجَّح تجرُّده من أَنْ في خبر كاد وكرب)(٢) كقوله تعالى: ﴿ **وما كادُوا يَفْعَلُون** ﴾(٣) وقول الشاعر(٤):

كَرَبَ الــقَلْبُ مِنْ جَواه يَذُوب

---

(١) هذا جزء من بيت شعر على البحر الطَّويل، والبيت بتمامه:

وطِئنا ديارَ المعتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ   نفوسُهم قَبلَ الإمــاتَةِ تَزْهَـقُ

ولم أعثر له على نسبة إلى قائل معيَّن، وقد ورد هذا الشَّاهد في شرح شذور الذَّهب ص١٩١ وص٢٧٨ والهمع جـ١ ص١٢٨ والدُّرر جـ١ ص١٠٢. والشَّاهد فيه قوله: (فهلهلت نفوسُهم... تَزْهَقُ) إذ جاء خبر هلهل جملة فعليَّة فعلها مضارع مجرَّد من أنْ المصدريَّة. وذلك واجب في خبره.

(٢) ليس خطأ أن تقترن أنْ بخبريهما، وقد ورد ذلك في فصيح كلام العرب، ومنه قول الشَّاعر محمد بن مناذر، أحد شعراء البصرة:

كادَت النَّفسُ أنْ تفيضَ عليه   مُذْ ثَوى حَشْوَ رَيْطَــةٍ وبُرودِ

إذ اقترن خبر كاد وهو الفعل المضارع (تفيض) بأن المصدريَّة. وهذا جائز في سَعة الكلام، وإنْ كان الأفصح تجرُّده من أنْ. وقول أبي زيد الأسلمي:

سَقاها ذَوو الأحلامِ سَجْلاً على الظَّما   وقَــدْ كَرَبَــتْ أعناقُهــا أنْ تَقَطَّعـا

إذا اقترن خبر كرب (تتقطعا) بأن المصدريَّة، وهذا جائز في سَعة الكلام وإنْ كان الأفصح تجرُّده من أنْ. انظر: شذور الذَّهب ص٢٧٣. حاشية الصبَّان جـ١ ص٣٢٧. شرح ابن عقيل جـ١ ص٢٨٣.

(٣) ٧١ / البقرة.

(٤) هذا صدر بيت على البحر الخفيف للشَّاعر كلحبة اليربوعي -أحد فرسان بني تميم- وعجزه قوله:

حِيْنَ قالَ الوُشاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

والشَّاهد فيه قوله (كَرَبَ... يذوبُ) حيث جاء الشَّاعر بخبر كاد جملة فعلية فعلُها مضارع مجرَّداً من أنْ المصدريَّة. انظر: شذور الذَّهب ص٢٧٢. شرح ابن عقيل جـ١ ص٢٨٧. شرح الأشموني جـ١ ص٢٦٢ الهمع جـ١ ص١٣٠. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٠٧. الدُّرر جـ١ ص١٠٥.

ما ولا ولاتَ وإنْ

والحروف ما ولا ولاتَ وإنْ عند (أهل العالية)[١] مثل قوله تعالى: ﴿ **ما هذا بشراً** ﴾[٢] ومثل: ما زيد قائماً. وكقول الشَّاعر[٣]:

تَعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضى اللهُ واقِياً

ومثال (إنْ) قولهم: إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية. ولا تعمل هذه الثَّلاثة إلا بشروط[٤]، أنْ لا ينتقض نفي خبرها بإلا كقوله تعالى: ﴿ **وما محمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ** ﴾[٥]. وأنْ لا يتقدَّم خبرُها على اسمِها.

وأما (لاتَ)[٦] فتخص عن أخواتها بأمرين أحدهما: لا تعمل إلا في ثلاث كلمات، إحداها: كالحِين بكثرة. والثَّانية والثَّالثة: السَّاعة والأوان بقلَّة. والثَّاني: اسمها وخبرها لا يجتمعان، والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها

---

(١) العالية: هي ما فوق نجد إلى أرض تِهامة إلى ما وراء مكة وقُرى بظاهر المدينة، إلى أقاصي الحجاز، وهي العوالي. انظر معجم البلدان جـ٥ ص٢٦٧. لسان العرب مادة علو جـ٩ ص١٥٤. القاموس المحيط مادة علو جـ٤ ص٣٦٥.

(٢) ٣١ / يوسف.

(٣) هذا الشَّاهد على البحر الطَّويل، ولم أعثر على قائله أو على نسبة إلى قائل معيَّن وقد وَرَدَ في شذور الذَّهب ص١٩٦. شرح ابن عقيل جـ١ ص٢٦٩. شرح الأشموني جـ١ ص٢٥٣. شرح التَّصريح جـ١ ص١٩٩. الهمع جـ١ ص١٢٥. الدُّرر جـ١ ص٩٧. والشَّاهد فيه قوله: (لا شيء باقياً) وقوله: (ولا وَزَرٌ واقيا) حيث أعمل لا النافية عمل ليس في الموضعين، فرفع بها الاسم ونصب الخبر. واسمها وخبرها نكرتان في الموضعين.

(٤) ذكر المؤلِّف شرطين لعملها انظر تفصيل الشُّروط الأُخرى في المقتضب جـ٤ ص٣٦٠ الإنصاف جـ١ ص٢٠٥. شذور الذَّهب ص١٩٤. شرح الأشموني جـ١ ص٢٤٧. شرح التَّصريح جـ١ ص١٩٦. الهمع جـ١ ص١٢٣.

(٥) ١٤٤ / آل عمران.

(٦) مذهب الجمهور أنها تعمل عمل ليس، فترفع الاسم وتنصب الخبر، إلا أنَّ الأخفش يرى أنَّه لا عمل لها. انظر شذور الذَّهب ص١٩٩. شرح الأشموني جـ١ ص٢٥٤. الهمع جـ١ ص١٢٥.

(وقد يُعكس)[١]. فالأوَّل: كقوله تعالى: ﴿ولاتَ حينَ مَناصٍ﴾[٢] -أي ولات الحِينُ حينَ مَناص- فحذف الاسم (وهو الحين)[٣]. والثَّاني: أي حذف الخبر (الحين) وإبقاء الاسم كقراءة (بعضهم)[٤] ﴿ولاتَ حينُ مناص﴾[٥] برفع حين -أي ولاتَ حينُ مناصٍ حيناً- فحذف الخبر وهو (حيناً) وذلك قليل.

ومن إعمالها في السَّاعة (قوله)[٦]:

نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمِ

وفي الأوان (كقوله)[٧]:

طَلَبوا صُلحَنا ولاتَ أوانٍ

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) ٣/ ص.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) قراءة عيسى بن عمر في الشواذ. انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ص١٢٩ لابن خالويه.

(٥) ٣/ ص.

(٦) هذا صدر بيت على البحر الكامل وعجزه قوله:

والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبتغيه وَخيمُ

وقد نُسب هذا الشَّاهد إلى شاعرين، أحدهما: محمَّد بن عيسى بن طلحة، والآخر: مهلهل بن مالك الكناني. والشَّاهد فيه قوله: (ولات ساعةَ مندمِ) حيث أعمل لاتَ في لفظ دالٍّ على الزَّمن، وهو ساعة. ومثله قول الشاعر:

ولتعرفَنَّ خَلائقاً مشمولةً ... ولتَنْدَمَنَّ ولاتَ ساعة مَنْدَمِ

انظر الخزانة جـ٢ ص٤٤. شذور الذهب ص٢٠٠. شرح ابن عقيل جـ١ ص٢٧٥. شرح الأشموني جـ١ ص٢٥٥.

(٧) هذا صدر بيت على البحر الخفيف لأبي زيد الطائي، وعجزه قوله:

فأجبْنا أنْ ليس حينَ بَقاء

والشَّاهد فيه قوله: (ولاتَ أوانٍ) حيث أعمل لاتَ في لفظ الأوان. وقد اختلف النَّحويون في حركة إعراب (أوان)، فذهب جماعة ومنهم المبرِّد والسِّيرافي وابن مالك وابن هشام =

أصله ليس الأَوان أوان صلح، فحذف ما أُضيف إليه خبرها فبناه كما يُبنى (قبل وبعد)[١]. إلا أنَّ (أوانِ شبيه بنزالِ وَزْناً فبناه على الكسر)[٢]، ونوَّنه للضَّرورة (كذا قال ابن هشام)[٣].

والسَّادس -أي من المرفوعات- خبر إنَّ مثل: آتية، من قول الله تعالى: ﴿ **إنَّ السَّاعة آتيةٌ** ﴾[٤]. وخبر أخواتها مثل: شديد العقاب، وخشب، وقريب، من قول الله تعالى: ﴿ **واعلموا أنَّ اللّهَ شديدُ العقاب** ﴾[٥] و ﴿ **كأنَّهم خُشُبٌ مسنَّدة** ﴾[٦] و﴿ **لعلَّ السَّاعة قريبٌ** ﴾[٧]. وقد تقدَّمت.

وخبر ما أُلحِقَ بها. والمُلحق بها (لا) التي لنفي الجنس. و(شرط إعمالها)[٨] عمل إنَّ أنْ يكون اسمُها وخبرُها نكرتَيْن. والاسم مقدَّم على الخبر، مثل (قائم) من قولك: لا رجل قائم.

= إلى أنَّ أوان هنا مبني على الكسر كنزالِ. ويرى بعضهم أنَّ الكسر هنا لالتقاء السَّاكنين. ويرى الفرَّاء أنَّ لات هنا حرف جر وأوان اسم مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة، ولم يؤيِّده أحد من العلماء. انظر: ديوان أبي زيد الطَّائي ص٣٠. الخزانة جـ٢ ص١٥١. شذور الذهب ص٢٠١. الإنصاف جـ١ ص١٠٩. الأشموني جـ١ ص٢٥٦.

(١) ظرف مقطوع عن الإضافة مبني على الضمِّ.

(٢) انظر رصف المباني ص٣٠٦ -رسم ولات أوان-.

(٣) انظر شرح شذور الذهب ص٢٠٢.

(٤) ٧ / الحج.

(٥) ٢٥ / الأنفال.

(٦) ٤ / المنافقون.

(٧) ١٧ / الشُّورى.

(٨) أورد النَّحويون شروطاً أُخرى لإعمال لا النَّافية للجنس عمل إنَّ. انظرتفصيل هذه الشُّروط في: شرح التَّصريح جـ١ ص٢٣٦. شرح شذور الذَّهب ص٢٠٨. شرح ابن عقيل جـ١ ص٣٩٣. حاشية الصبَّان على الأشموني جـ٢ ص٥.

والسَّابع من المرفوعات: الفعل المضارع إذا تجرَّد عن النَّاصب والجازم، مثل: يقوم زيد. فيقوم: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ضمٌّ آخره. وزيد: فاعل مرفوع.

والثَّامن: التَّابع المرفوع وهو ستَّة: النَّعت، مثل: التَّاجر من قولك: جاء زيد التَّاجرُ. وعطف النَّسق مثل عمرو من قولك: جاء زيد وعمرو. وعطف البيان، مثل: عمر من (قول الشَّاعر)[١]: أقسَمَ بالله أبو حفص عمر.

والتَّوكيد المعنوي مثل: كلُّهم من قولك: جاء القومُ كلُّهم. والتَّوكيد اللَّفظي، مثل (زيد الثَّاني) من قولك: جاء زيدٌ زيدٌ.

والبدل، مثل: أخوك من قولك: جاء زيد أخوك.

المنصوبـــات

وقال: المنصوبات اثنا عشر وهي: المفاعيل الخمسة، أحدها: المفعول به، مثل: زيداً من قولك: ضربت زيداً. والثَّاني: المفعول المطلق، مثل تكليماً من قوله تعالى: ﴿ **وكلَّم الله موسى تكليماً** ﴾[٢]. والثَّالث: المفعول فيه، مثل يوم من قولك: سافرت يومَ الخميس. والرَّابع: المفعول له، مثل: تأديباً من قولك: ضربت زيداً تأديباً له. والخامس: المفعول معه مثل: النِّيل من قولك: سرتُ والنِّيلَ.

والسَّادس: الحال، مثل: راكباً من قولك: جاء زيد راكباً. والسَّابع: التَّمييز مثل عرقاً من قولك: تصبَّبَ زيدٌ عرقاً. والثامن: الاستثناء مثل: زيداً من قولك: قام القوم إلا زيداً. والتَّاسع: اسم إنَّ، مثل: زيداً من قولك: إنَّ زيداً

(١) سبقت الإشارة إلى هذا الشَّاهد في باب عطف البيان ص١٤٨.

(٢) ١٦٤/ النساء.

قائم، واسم أخواتها وتقدَّمت، مثل: زيداً من قولك: لعلَّ زيداً قائم. واسم (ما ألحق بهـا)[١] وتقدَّم بيان ذلك. (والعاشر: خبر كان مثل: قائماً من قولك: كان زيدٌ قائماً. وخبر أخواتها، مثل: صائماً من قولك: أصبحت صائماً. وتقدَّم بيان ذلك)[٢]. وخبر (ما ألحق بها)[٣] وتقدَّم الكلام على ذلك، مثل أنْ يقوم من قولك: عسى زيدٌ أن يقومَ. فعسى: فعل ماض جامد ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. زيد: اسمها. وأنْ: حرف نصب. يقومَ: فعل مضارع منصوب بأن. وفاعله: ضمير مستتر يعود إلى زيد. وجملة (أن يقوم) في موضع نصب على أنَّها خبر عسى.

والحادي عشر: الفعل المضارع، إذا أُدخل عليه ناصب مثل: يخفِّفَ من قول الله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُم**﴾[٤]. وتقدَّم الكلام على ذلك.

والثَّاني عشر: التَّابع المنصوب، وهو ستَّة كما تقدَّم، مثل (العالِم)[٥] من قولك: رأيت زيداً العالمَ. ومثل (عَمْراً)[٦] من قولك: رأيت زيداً أو عمراً. ومثل (عُمَرَ)[٧] من قولك: أحِبُّ أبا حفص عُمَرَ.

(١) لا النافية للجنس.
(٢) سقطت من ظ.
(٣) خبر كاد وأخواتها.
(٤) ٢٨ / النِّساء.
(٥) الصفة.
(٦) عطف النسق.
(٧) عطف البيان.

ومثل (كلَّه)[١] من قولك : (اشتريت العبد كلَّه)[٢] . ومثل ﴿ **صفاً** ﴾[٣] من قول الله تعالى : ﴿ **صفاً صفاً** ﴾[٤] . ومثل : أخاك من قولك : رأيت زيداً أخاك .

المفعــــول بـــــه

(فالمفعول به)[٥] : هو ما فَعَلَ الفاعل مثل : زيداً من قولك : ضربت زيداً . فالضرب وقع على زيد .

---

(١) التَّوكيد المعنوي .

(٢) لا يجوز التَّوكيد بكله إلا في هذا المثل وما يجري مجراه ، لأنَّ العبد يتجزّأ باعتبار الشِّراء ، وإنْ كان لا يتجزّأ باعتبار ذاته ، ولا يجوز جاء زيد كلُّه لأنَّه لا يتجزّأ لا بذاته ولا بعامله . انظر قطر النَّدى ص٢٩٣ .

(٣) عدَّ المؤلِّف صفا توكيداً لفظياً ، وهذا رأي كثير من النحويين . ولكنَّ ابن هشام يقول : (وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى : ﴿ **كلا إذا دُكَّتِ الأرضُ دكاً دكاً وجاء ربُّكَ والمَلَكُ صفاً صفاً** ﴾ ٢١ ، ٢٢ / الفجر . خلافاً لكثير من النَّحويين لأنَّه جاء في التَّفسير أنَّ معناه دكاً بعدَ دك . وأنَّ الدَّك كُرِّرَ عليها حتَّى صارت هباء منبثا . وأنَّ معنى ﴿ **صفاً صفاً** ﴾ أنَّه تنزل الملائكة كلَّ سماء فيصفون صفاً بعد صف محدقين بالجنِّ والإنس ، وعلى هذا فليس الثاني تأكيداً للأوَّل . بل المراد به التَّكرار ، كما يقال : علَّمته الحساب باباً باباً ونرى أنَّ ابن هشام يرى أنَّه يشترط في التَّوكيد اللَّفظي أنْ يكون المَعْنى المُراد من اللَّفظ الثَّاني هو نفس المعنى المُراد من اللَّفظ الأوَّل لا شبهه . وبذلك يكون إعراب صفاً الثَّانية حالاً ثانية على مذهب ابن هشام وليس توكيداً لفظياً لصف الأولى . انظر قطر الندى ص٢٩٢ .

(٤) ٢٢ / الفجر .

(٥) ذكر المؤلِّف من نواصب المفعول به واحداً ، وهو الفعل . وبقي ثلاثة هي : اسم الفاعل من الفعل المتعدِّي . واسم المفعول من الفعل المتعدِّي لاثنين . ومصدر الفعل المتعدِّي . انظر تفصيل هذه النَّواصب في شرح شذور الذَّهب ص٢١٤ . حاشية الصَّبان جـ٢ ص٩٣ . شرح التَّصريح جـ١ ص٣١٣ .

المفعول المطلق

هو المصدر (المنصوب)[١] (المؤكِّد لعامله أو المبيِّن لنوعه أو عدده)[٢] مثل: ضرباً وضرب الأمير وضربتين من قولك: ضربت ضرباً وضرب الأمير ضربتَيْن. فضرباً: لتوكيد العامل. وضرب الأمير: لبيان النَّوع، وضربَتَيْن: لبيان العدد.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) وينوب عن المصدَر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يلي:

١- مرادفه، مثل: أحببت عزيز النَّفس مقة.

٢- اسم المصدر نحو توضأ المصلِّي وضوءاً. افترق الأصدقاء فُرقة.

٣- ضمير المصدر نحو قولنا: عبد الله أظنُّه جالساً. فعبد: مفعول به أوَّل لاظن. وجالساً: مفعول به ثان لأظن. والهاء في أظنُّه: ضمير مصدر مبني في محل نصب على أنَّه مفعولٌ مطلق.

٤- لفظ كل وبعض بشرط الإضافة إلى المصدر نحو قوله تعالى: ﴿**فلا تميلوا كلَّ الميل**﴾ ١٢٩ / النِّساء. وكقولنا: لا تنفق كلَّ الإنفاق، ولا تبخل كلَّ البخل.

٥- صفة المصدر المحذوف نحو: تكلمت أحسن التكلُّم وتكلَّمت أي تكلُّم.

٦- مرادف المحذوف نحو قولنا: (وقوفاً، جلوساً، قياماً، قعوداً).

٧- اسم الإشارة الَّذي يشار به إلى المصدر نحو قولنا: سأعدل ذلك العدل العُمَري.

٨- العدد الدَّال على المصدر المحذوف نحو: يدور عقرب الدَّقائق في السَّاعة ستين دورة.

٩- الآلة الَّتي تستخدم لإيجاد معنى ذلك المصدر المحذوف وتحقيق دلالته نحو قولنا: ضربتُه سوطاً أو عصاً. وضرب اللاعب الكرة رأساً.

١٠- اللَّفظ الدَّال على نوع من أنواع المصدر نحو: قعد القرفصاء. ورجع القهقري.

١١- اللَّفظ الدَّال على هيئة المصدر المحذوف كصيغة (فِعْلَة). نحو: مشى القط مِشْيَةَ الأسد.

١٢- ما الاستفهاميَّة نحو قولنا: ما تكتب خطَّك، وما تزرع حقلك.

١٣- ما الشرطية نحو: ما شئت فاجلس، وبمعنى أي جلوس شئته فاجلس. انظر شذور الذَّهب ص٢٢٦. شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص١٤٧. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٢٨. شرح ابن عقيل جـ١ ص٥٦٠. حاشية الصَّبان جـ٢ ص١٠٤.

المفعول فيه أو الظَّرف

والمفعول فيه أو الظَّرف الواقع فيه الفعل (زمانياً كان أو مكانياً)[١]. فالأوَّل مثل: يوم الخميس ويوم الجمعة من قولك: صمت يومَ الخميس وصلَّيت يومَ الجمعة. صمت: فعل وفاعل. يومَ: ظرف زمان منصوب (مفعول فيه)[٢]. الخميس: مضاف إليه. وصلَّيت: الواو: عاطفة: عطف جملة صلَّيت على جملة صمت. وصلَّيت يومَ الجمعة. إعرابه كما قبله في إعرابه. فيوم ظرف زمان، مفعول فيه. الجمعة: مضاف إليه. (والثَّاني)[٣] مثل: الجهات السِّت وهي: فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف. قال الله تعالى: ﴿ **وفوق كلِّ ذي علْمٍ عَلِيْمٌ** ﴾[٤]. وقال الله تعالى: ﴿ **فَنَادَاها مَنْ تَحتَهـا** ﴾[٥] (في قراءة من فَتَح ميم من)[٦]. وقول الله تعالى: ﴿ **وكانَ وراءَهم مَلِكٌ** ﴾[٧] (وقرئ أَمَامَهم مَلِكٌ)[٨].

---

(١) الظَّرف: هو اسم منصوب يدلُّ على زمان مطلق أو مكان مبهم ويتضمَّن معنى (في) باطِّراد، وهو منصوب على الظَّرفية، أو مبني في محل نصب. انظر شذور الذَّهب ص٢٣٠. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٣٨.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) لا يصلح من أسماء المكان للنَّصب على الظَّرفيَّة إلا الأنواع التَّالية: أ- المبهم الَّذي ليس له هيئة ولا شكل محسوس ولا حدود تحصره بين نهايات تُحدِّد جوانبه. ب- المقادير نحو فرسخ، بريد. جـ- ما صِيغَ على وزن مَفْعَل أو مَفْعِل للدَّلالة على المكان مثل: جلست مجلِسَ العلم. انظر شذور الذَّهب ص٢٣١. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٤١. شرح ابن عقيل جـ١ ص٥٧١. حاشية الصَّبان جـ٢ ص١٢٧.

(٤) ٧٦/ يوسف.

(٥) ٢٤/ مريم.

(٦) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر (فَنَادَاها مَنْ تَحْتَها) بفتح الميم. انظر التَّيسير في القراءات السَّبع ص١٤٨ للدَّاني. الحجَّة في القراءات السَّبع ص٢١٢ لابن خالوية.

(٧) ٧٩/ الكهف.

(٨) قرأ حمزة والكسائي وخلف وروح وأبو عمرو (أمامَهُم مَلِكٌ). انظر طِيبة النَّشر في القراءات العشر ص٣٤٢ لابن الجزري.

وقوله تعالى: ﴿ **وترى الشَّمسَ إذا طلعت تزاورُ عن كهفهم ذاتَ اليمين وإذا غربت تقرضهم ذاتَ الشِّمالِ** ﴾[١].

المفعـــــول لـــه

والمفعول له: هو ما كان علَّةً لوقوع الفعل، ولا يكون إلا مصدراً من غير جنس العامل فيه. ويُشترط أن يتَّحد وقتُه ووقتُ عامله وفاعلُهما. فالَّذي استوفى الشُّروط مثل: خوفاً من قولك: كتبتُ خوفاً. فالخوف: مصدر وهو علَّة الكتابة، ولولاه -أي الخوف- ما كتبت. وتقول أيضاً: زرتك حُبّاً (فيك)[٢]. فالحب: مصدر وهو علَّة للزِّيارة، فاتَّخذَ في المثالين وقته ووقت عامله، لأن من زمن الحُب هو زمن الزِّيارة، وزَمن الخوف هو زمن الكتابة. واتَّحد أيضاً فاعلهما، لأن فاعل الكتابة وفاعل الخوف هو الثَّاني. وكذلك في المثال الثَّاني. فإذا فُقِدَ شرط وجب الجرُّ بالحرف الدَّال على التَّعليل، مثل: جئت للماء. لأنَّه غير مصدر. وجئت اليومَ لأُكرمَك غداً. لاختلاف الزَّمان. وأحسنت لك لإحسانك لي. لاختلاف العامل)[٣].

---

(١) ١٧/ الكهف.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) المفعول لأجله، وهو ما اجتمع فيه أربعة أُمور هي: أ- أن يكون مصدراً قلبيّاً. ب- أنْ يكون مذكوراً للتَّعليل. جـ- أنْ يكون المعلَّل به حدثاً مشاركاً له في الزَّمان وفي الفاعل كقوله تعالى: ﴿ **يجعلون أصابعَهُم في آذانهم من الصَّواعقِ حَذَرَ الموت** ﴾ ١٩/ البقرة. فالحذر مصدر قلبي مستوف الشُّروط الَّتي ذُكرت، فلذلك انتصب على أنَّه مفعول لأجله. أمَّا إذا دلَّت الكلمة على التَّعليل وفُقد منها شرط من تلك الشُّروط فيجب حينئذٍ أنْ تُجَرَّ بحرف التَّعليل. انظر تفصيل هذه المسألة في شذور الذَّهب ص٢٢٩. شرح ابن عقيل جـ١ ص٥٦٧. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٢٩. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٣٤.

المفـــعول معـــه

(والمفعول معه)[١] هو الاسم الفضلة المذكور بعدَ واو تكون بمعنى « مع » دالَّة على المصاحبة من غير تشريك في الحكم، وذلك مثل: استوى الماءُ والخشبة. استوى: فعل ماض. الماء: فاعله. والخشبةَ: ينصب الخشبة على أنَّه مفعول معه، لأنَّه وقع بعد واو بمعنى مع. ويكون معنى الكلام. استوى الماء مع الخشبة -أي مصاحباً الخشبة- ولم يحصل تشريك في الحكم، وهو الاستواء. فلو رفعت الخشبة حصل التَّشريك في الحكم، وكان معنى الكلام، أنَّه استوى الماء واستوت الخشبة. فالتَّشريك في الحكم -أي الاستواء- فتبقى حينئذٍ الواو: للعطف. والخشبة: اسم معطوف على الماء.

وكذلك يكون مفعولاً معه مثل: جئت وزيداً. بنصب زيد، ويكون معناه جئت مع زيد -أي مصاحباً زيداً. ولا يجوز أنْ تقول: جئت وزيدٌ بالرفع على أنَّه معطوف على فاعل جئت -وهو التَّاء- لأنَّه لا يجوز العطف على ضمير الرَّفع المتَّصل إلا بفاصل قبله (إمَّا)[٢] ضمير منفصل أو غيره.

---

(١) للمفعول معه عدَّة أحكام لابُدَّ من الإشارة إليها ومنها:

أ- أنَّه منصوب، إمَّا بالفعل الَّذي قبله كما في أمثلة المؤلِّف. وإمَّا ما يشبه الفعل في العمل كاسم الفاعل نحو: المسافر سائر والطَّريقَ. واسم المفعول، نحو: السيَّارة متروكة والسَّائقَ. والمصدر، يعجبني سيرُك والرَّصيف. واسم الفعل نحو: رويدك والغاضب. ويجوز أنْ ينصب بعد ما وكيف الاستفهاميتين من غير أنْ يُلفظ الفعل نحو: ما أنت وخالداً؟ وكيف أنت وقصعة من ثريد. ويجوز أن يكون ما بعد الواو مرفوعاً بعد ما وكيف الاستفهاميتين.

ب- لا يجوز أنْ يتقدَّم المفعول معه على عامله مطلقاً، بل يجب أنْ يتأخَّر عنه بعد الواو.

جـ- لا يجوز أنْ يفصل بينه وبين واو المعيَّة فاصل.

انظر شرح شذور الذَّهب ص٢٣٧. شرح ابن عقيل جـ١ ص٥٩١. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٣٧. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٤٣.

(٢) سقطت من ظ.

فالأوَّل كقولك: جئت أنا وزيدٌ. جئت: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. أنا: توكيد للتاء. وزيد: الواو: عاطفة. وزيد: معطوف على الفاعل، للفصل بالضَّمير المنفصل. وقال الله تعالى: ﴿ **اسْكُنْ أنتَ وزوجُكَ الجَنَّةَ** ﴾[١]. اسكن فعل أمر مبني على السكون. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت لأنه للواحد المذكَّر. أنت: ضمير منفصل في محل رفع على أنَّه توكيد للضَّمير المستتر في اسكُنْ. وزوجُك: الواو عاطفة. زوج مرفوع عطفاً على محلِّ الضَّمير المستتر في اسكُنْ. والكاف: مضاف إليه. وكقوله تعالى: ﴿ **يَدْخُلُونَهَا ومَنْ صَلَحَ** ﴾[٢]. فَمَنْ: عطف على الواو مِنْ يدخلونها. وجاز ذلك للفصل بينهما بضمير المفعول وهو (ها).

والثَّاني: كقوله تعالى: ﴿ **ما أَشْرَكْنا ولا آباؤنا** ﴾[٣]. فآباؤنا: معطوف على (نا) في أشركنا. فقد وقع الفصل بينهما (بلا). وقد يجوز العطف (بقلَّة)[٤] عليه –أي على ضمير الرَّفع المتَّصل من غير فاصل– مثل: (جئت وزيد)[٥] (بالرَّفع)[٦].

---

(١) ٣٥/ البقرة.

(٢) ٢٣/ الرَّعد.

(٣) ١٤٨/ الأنعام.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) هناك خلاف بين النَّحويين في إعراب هذا المثال وأشباهه، إذ نجد كثيراً منهم يعد الواو للمعيَّة، ولابدَّ من نصب زيد على أنَّه مفعول معه. ومنهم من يقول بجواز العطف والمعيَّة، ولكنَّهم يرون أنَّ العطف أحسن من النَّصب على المعيَّة، لأنَّه أقوى في الدّلالة المعنويَّة على المشاركة والاقتران. انظر تفصيل هذه المسألة في شرح ابن عقيل جـ١ ص٥٩٥. حاشية الصبَّان جـ١ ص١٤٢. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٤٥.

(٦) سقطت من ظ.

الحـــال

(والحال)(١): وصف أو ما في معناه فضلة. فالوصف مثل: جاء زيد مسرعاً فمسرعاً: وصف مشتقٌ من الإسراع. و(الثَّاني)(٢) مثل قول الله تعالى: ﴿ **يَأتوك رجالاً** ﴾(٣) -أي مشاة- فرجالاً: غير وصف، لكنَّه في معناه، وقوله: يبيِّن هيئة (الفــاعل)(٤) والمفعول به، (احترازاً ممَّا لم يبيِّن الهيئة كالتَّمييز، فإنَّه مبيِّن للذَّات لا للهيئة)(٥). ومثال الحال الَّتي تبيِّن هيئة الفاعل: جاء زيد راكباً. جاء:

---

(١) يأتي الحال لبيان هيئة صاحبه، نحو قوله تعالى: ﴿ **فخَرَجَ منها خائفاً** ﴾ ٢١ / القصص. أو تأكيد عامله كقوله تعالى: ﴿ **لآمَنَ مَنْ في الأرض كُلُّهم جَميعاً** ﴾ ٩٩ / يونس. وقوله: ﴿ **فتَبَسَّم ضَاحكاً** ﴾ ١٩ / النمل أو مضمون الجملة كقوله تعالى: ﴿ **وأرْسَلناك للنَّاس رسُولاً** ﴾ ٧٩ / النِّساء ويأتي الحال من الفاعل أو المفعول أو المضاف إليه كقوله تعالى: ﴿ **أنْ يأكلَ لحْمَ أخيه مَيْتاً** ﴾ ١٢ / الحجرات. وقوله: ﴿ **إليه مَرْجعُكُم جميعاً** ﴾ ٤ / يونس. فجميعاً: حال من الكاف والميم. انظر شذور الذَّهب ص٢٤٨. شرح ابن عقيل جـ١ ص٦٤٣. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٧١. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٧٨.

(٢) أي الحال الجامد، ولكنَّه يؤوَّل بالمشتقِّ كقوله تعالى: ﴿ **يَأْتُوكَ رِجــالاً** ﴾ ٢٧ / الحــج وقوله: ﴿ **فانْفرُوا ثُبات** ﴾ ٧١ / النِّساء. فثبات: حال جامد يمكن تأويليه بمشتق -أي متفرقين- بدليل قوله تعالى: ﴿ **انْفرُوا جَميعاً** ﴾ ٧١ / النِّساء. انظر معاني القرآن وإعرابه ص٢١٧ للزجَّاج. شذور الذَّهب ص٢٤٩. شرح ابن عقيل جـ١ ص٣٤٦. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٧٣. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٧٩.

(٣) ٢٧ / الحج.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) يمكن أنْ نجمل الفروق بين الحال والتَّمييز بما يلي:

١- يكون الحال جملة أو شبه جملة. والتَّمييز لا يكون إلا اسماً مفرداً.

٢- إنَّ الحال قد يتوقَّف معنى الكلام عليها كقوله تعالى: ﴿ **ولا تَمْشِ في الأرضِ مَرَحــاً** ﴾ ٣٧ / الإسراء. بخلاف التَّمييز.

٣- إنَّ الحال مبيِّنة للهيئات، والتَّمييز مبيِّن للذَّوات ولجهة النِّسبة.

٤- إنَّ الحال يتعدَّد بخلاف التَّمييز.

٥- إنَّ حقَّ الحال الاشتقاق، وحقَّ التَّمييز الجمود. إلا إذا أُوِّل الجامد بالمشتق.

انظر تفاصيل هذه الفروق مع فروق أُخرى في مُغني اللَّبيب جـ١ ص٤٦٠ وما بعدها.

فعل ماض. زيد: فاعله. راكباً: حال من زيد الَّذي هو فاعل. (ومثال الحال)[١] الَّتي تبيِّن هيئة المفعول به: ضربتْ هندُ عبدَها قائماً. فقائماً حال من المفعول به وهو عبد.

وإذا أردت أنْ تعرف الحال من غيره من المنصوبات -تقريباً- فالطَّريقة في معرفة ذلك أنْ تقدِّر قبلها هذا اللَّفظ: وهو في حال كونه -فإن صلح فهي حال وإلا فلا. مثل: جاء زيد راكباً. فراكباً: حال. لأنَّه يصلح أنْ يُقدّر قبلَها- في حال كونه -تقول: جاء زيد في حال كونه راكباً.

جملة الصِّفة وجملة الحال

وقال: الجمل الخبريَّة بعد (النَّكرات المحضة)[٢] صفات. كقوله تعالى: ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كتاباً نَقْرَؤه﴾[٣]. فجملة (نقرؤه) في موضع نصب على أنَّها صفة لكتاب، لأنَّه نكرة محضة. فإن لم تكن النَّكرة محضة (كأنْ تكون موصوفة)[٤] احتملت وجهين، مثل: مررت برجل صالح يُصلِّي. فإن شئت قدَّرت يصلِّي صفة ثانية لرجل لأنَّه نكرة، وإن شئت قدَّرته حالاً منه لأنَّه قد قرب من المعرفة بصفته صالح.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) النَّكرة المحضة: هي النَّكرة الَّتي يكون معناها شائعاً بين أفراد مدلولها مع انطباقه على كلِّ فرد، مثل كلمة (كتاب) في الآية الواردة، فإنَّها تصدق على كلِّ كتاب، بخلاف قولنا: (كتاب مترجم) فإنها نكرة غير محضة، لأنها مقيَّدة، تنطبق على بعض أنواع الكتب. فاكتسبت لفظة كتاب شيئاً من التَّخصيص بقولنا: (مترجم) وتُسمَّى النَّكرة المحضة نكرة تامَّة نحو ما التَّعجبيَّة.

(٣) ٩٣/ الإسراء.

(٤) سقطت من الأصل.

والجمل الخبريَّة بعد (المعارف المحضة)[١] أحوال. كقوله تعالى: ﴿**ولا تمنن تستكثر**﴾[٢] فجملة تستكثرْ: حال من الضَّمير المستتر في تمنن المقدَّر بأنت. فإن لم تكن المعرفة محضة، كأنْ دخلها أل الجنسيَّة. كقوله تعالى: ﴿**كمثل الحمار يحمل أسفاراً**﴾[٣] فإنَّ المراد بالحمار الجنس. وذو التَّعريف الجنسي يقرب من النَّكرة. (فتحمل الجملة من قوله تعالى ﴿**يحمل أسفاراً**﴾ وجهين: أحدهما: الحاليَّة لأنَّ الحمار بلفظ المعرفة)[٤]. والثَّاني: الصِّفة لأنَّه نكرة في المعنى. وفي معنى الجمل، الظرف والجار والمجرور -يعني أنَّ حكم الظَّرف والجار والمجرور بعد المعرفة والنَّكرة كالجملة. فصفة في مثل: رأيت طائراً على غصن، أو فوق غصن، لأنَّ طائراً نكرة محضة. وحال في مثل قوله تعالى: ﴿**فخرج على قومه في زينته**﴾[٥] -أي متزيِّناً- (وتحتمل الصِّفة والحال في مثل يعجبني الزَّهر في أكمامه)[٦]. ويعجبني الثَّمر فوق الأغصان. وهذا ثمر يانع على أغصانه. ورأيت ثمرة يانعة فوق غصن؛ لأنَّ الزَّهر والثَّمر معرَّفان بأل الجنسيَّة فهما قريبان من النَّكرة. وثمر وثمرة موصوفان (فهما قريبان من المعرفة)[٧].

وقولك: رأيت زيداً يضحك. رأيت: -أي أبصرت- فعل ماض. والتَّاء: فاعل. وزيداً: مفعول به. يضحك: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب

---

(١) المعرفة المحضة: هي المعرفة الخالية من علامة تقرِّبها من النَّكرة كوجود أل الجنسيَّة في صدرها. وهي الَّتي تُستعمل في الدَّلالة الكاملة على معيَّن، وهي ستَّة معارف معروفة. وأضافوا إليها سابعة وهي المنادى النَّكرة المقصودة.

(٢) ٦ / المدَّثِّر.

(٣) ٥ / الجمعة.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) ٧٩ / القصص.

(٦) سقطت من ظ.

(٧) أي أنَّ حكم شبه الجملة الظَّرفيَّة أو الجار والمجرور في الإعراب، كحكم الجمل بعد المعارف والنَّكرات المحضة. وبعد المعارف والنَّكرات غير المحضة. انظر مغني اللَّبيب جـ٢ ص٤٤٢.

وجازم، وعلامة رفعه ضم آخره. وفاعله: ضمير مستتر يعود إلى زيد. فجملة يضحك هنا -أي في هذا الموضع- في محل النَّصب على أنَّها حال من زيد لأنَّها وقعتْ بعده، وهو معرفة محضة.

وإذا قلت: رأيت رجلاً يضحك. ورأيت: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. رجلاً: مفعول به. يضحك: فعل مضارع. وفاعله: ضمير مستتر يعود على رجل كما تقدَّم. فهي -أي جملة يضحك هنا- في محلِّ النَّصب على أنَّها صفة لرجل. لأنَّه نكرة (محضة)[1]. ومثله: رأيت زيداً في الدَّار. فرأيت: فعل ماض. والتَّاء: فاعله. وزيداً: مفعول به. في الدَّار: جار ومجرور في محل نصب على أنَّه حال من زيد. لأنَّه وقع بعد معرفة. أو رأيت زيداً عندَك. فعند: ظرف في موضع نصب على الحال من زيد، لأنَّه وقع بعد معرفة. ورأيت رجلاً في الدار. ففي الدار: جار ومجرور في محل نصب على أنَّه صفة لرجل لأنَّه نكرة. أو رأيت رجلاً عندك. فعند: ظرف في موضع نصب على أنَّه صفة لرجل لأنَّه نكرة.

التَّمييز

وقال: التَّمييز ما يَرفع الإبهام الوضعي عن المميز نفسه -(أي عن ذاته لا عن هيئته)[2]-.

ومثاله -أي التَّمييز- إذا قلت: عندي عشرون، لا يدري السَّامع هل هي عشرون عبداً أو فرساً أو ديناراً أو ثوباً أو درهماً أو غير ذلك. فإذا قلت: عندي

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) أقسام التَّمييز المبيِّن للذات هي: أ- التمييز الواقع بعد الأعداد الصَّريحة من الأحدَ عشرَ إلى المائة، كقوله تعالى: ﴿**إنِّي رأيْتُ أحَدَ عشَرَ كوْكَباً**﴾ ٤ / يوسف وقوله: ﴿**وبعثْنا منْهُم اثْنَي عشَرَ نَقيْباً**﴾ ١٢ / المائدة. وقوله تعالى: ﴿**وواعَدْنا مُوسى ثلاثينَ لَيْلَةً وأتممْناها بعَشْرٍ فتَمَّ ميقاتُ ربِّه أربعينَ ليْلَةً**﴾ ١٤٢ / الأعراف. وقوله: ﴿**فاجلدُوهُم ثَمانينَ جَلْدَةً**﴾ ٤ / النور. وقوله: ﴿**إنَّ هذا أخي لَه تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً**﴾ ٢٣ / ص. =

عشرون درهماً فقد ميَّزت العشرين -أي رفعت إبهامها- بذكر الدرهم عن كل معدود. فالمميِّز -بكسر الياء- اسم فاعل -أي الّذي ميَّز العشرين هو الدرهم. والمميَّز -بفتح الياء- اسم مفعول -أي الّذي مُيِّز بالدرهم هو العشرون.

والتَّمييز المبيِّن للنِّسبة، ويكون محوَّلاً عن (الفاعل)[١] أو (المفعول)[٢]، أو (غيرهما)[٣].

= والواقع بعد كم الاستفهاميَّة. ب- التَّمييز الواقع بعد المقادير وهي الأوزان مثل: اشتريت رطلاً زيتاً. والمساحات مثل: لن نفرِّط بشبرٍ أرضاً من وطننا. والمكاييل كقولنا: اشتريت صاعاً تمراً. جـ- التَّمييز الواقع بعد شبه المقادير والمساحات والمكاييل كقوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ**﴾ ٧/ الزلزلة. وكقولنا: عندي نِحْيٌ سمناً. والنحي: اسم لوعاء السَّمن. وعندي وَطْبٌ لبناً. والوطب: اسم لوعاء اللَّبن. وما في السَّماء موضع راحة سحاباً.
د- التَّمييز الواقع بعد ما هو متفرِّع منه كقولهم: هذا خاتم حديداً، إذ إنَّ الحديد هو الأصل، والخاتم مشتقٌ منه فهو فرعه. ومنه قولنا: (جُبَّة خزّاً أو صوفاً). انظر شذور الذَّهب ص٢٥٣. شرح ابن عقيل جـ١ ص٦٦٣. الهمع جـ٢ ص٢٤. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٩٤.

(١) التمييز المحول عن الفاعل كقوله تعالى: ﴿**فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً**﴾ ٤/ النساء. أصله فإن طابت أنفسُهن لكم عن شيء منه. وقوله تعالى: ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً**﴾ ٤/ مريم أصله واشْعَلَ شَيْبُ الرَّأس. انظر شرح التَّصريح جـ١ ص٣٩٤. حاشية الصبَّان جـ١ ص١٩٥.

(٢) التَّمييز المحوَّل عن المفعول به كقوله تعالى: ﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً**﴾ ١٢/ القمر. وأصله: وفجرنا عيون الأرض. انظر شرح شذور الذَّهب ص٢٥٤.

(٣) أن يكون محوَّلاً عن غير الفاعل والمفعول نحو قوله تعالى: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً**﴾ ٣٤/ الكهف. أصله مالي أكثرُ. فحُذِف المضاف وأُقيم الضمير (أنا) مقامه ثم جيء بالمحذوف (المال) تمييزاً. وأن يكون غير محوَّل كقولنا: (لله درُّه فارساً). انظر شذور الذَّهب ص٢٥٥. شرح ابن عقيل جـ١ ص٦٦٦. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٩٧. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٩٦.

والاستثنــــاء

والاستثناء المتَّصل: إخراج أي شيء بإلاّ (وأخواتها)[١]، لولاه -أي إخراجه لدخل ذلك الشَّيء في الكلام المخرج منه، ومثاله: قام القوم إلا زيداً. قام: فعل ماض. القوم: فاعله. إلا: أداة استثناء. زيداً: منصوب على الاستثناء. ولولا إخراجه بإلا لدخل في القوم. ومثله أيضاً. ما قام أحد إلا زيداً. ما: حرف نفي. قام: فعل ماض. أحد: فاعله. إلا: حرف استثناء: زيداً: منصوب على الاستثناء. لولا إخراجه بإلا دخل في حكم النَّفي لكلِّ أحد. فإن أحداً اسم يشتمل زيداً وغيره.

فالاسم الَّذي بعد إلا هو المستثنى. والَّذي قبل إلا هو المستثنى منه. وإلا تُسمَّى أداة استثناء. فإذا استثنيت بها من شيء، فتارة يكون المستثنى منه مثبتاً -أي غير منفي- وتارة يكون منفيَّاً -أي غير مثبت- أو مشبّهاً بالنَّفي. فالمنفي: ما دخل عليه أداة نفي. والمشبَّه به، ما دخل عليه أداة استفهام، (أو نهي)[٢].

فإن كان المستثنى منه (موجَباً)[٣] مثبتاً (يجب)[٤] (نصب المستثنى)[٥] (على الاستثناء)[٦] ولا يجوز إبداله مثل: قامَ القوم إلا زيداً. فيجب نصب (زيداً) لأنَّ المستثنى منه -وهو القوم- مثبت.

(١) والأدوات الَّتي تُستخدم للاستثناء ثمان هي: إلا وغير وسوى وليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا.

(٢) في ظ نفي وهو خطأ.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) ويُنصب المستثنى كذلك إذا كان مُقدَّماً على المستثنى منه كقول الكُميت يمدح آل البيت:

ومالِيَ إلا آلَ أحمدَ شيعَــةٌ ومالِيَ إلا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

فقد نصب الشَّاعر آلَ ومذهبَ لتقدُّمهما على المستثنى منه. وأصل الكلام: ومالي شيعة إلا آل أحمد، ومالي مذهب إلا مذهب الحقّ. ولا يجوز أن يكون هنا بدلاً، لأنَّه لا يجوز أنْ يتقدَّم على المبدل منه. انظر شذور الذَّهب ص٢٦٣. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٤٦.

(٦) سقطت من ظ.

وإن كـان الـمُسـتـثنى منه منفيّاً، يجوز في المستثنى وجـهـان، أحـدُهـمـا : (النَّصب على الاستثناء)(١).

والثَّاني : (الرَّفع والنَّصب أو الجر على البدليَّة من الأوَّل)(٢) -أي يكون تابعاً للأوَّل في الإعـراب- وهو المختـار -ويكون بدل بعض من كلٍّ، ومـثـاله -أي الاستثناء من المنفي المرفوع-: ما جاءني أحد إلا زيد . ما : حرف نفي . جاءني : فعل ماض . والنُّون : (نون)(٣) الوقاية . والياء : ضمير متَّصل للمتكلِّم وحده في محلٍّ نصب على أنَّه مفعول به مقدَّم . أحد : فاعله . إلا : أداة استثناء . زيد : إنْ شئت نصبتَ زيداً على الاستثناء كما ذكر . وإن شئت رفعته على البدل من أحد، فإنَّه مرفوع . فقلت : ما جاءني أحد إلا زيد .

---

(١) كما في قوله تعالى : ﴿ **ولا يَلْتَفِتْ منْكُم أحَدٌ إلا امرأتَك** ﴾ ٨١ / هود . حيث قرأ أبو عمرو بالرَّفع على البدليَّة . وقرأ الباقون بالنَّصب على الاستثناء . ويقول ابن هشام : (النَّصب على الاستثناء عربي جيِّد) . ويجوز فيه البدليَّة من المستثنى منه . انظر التَّيسير في القراءات السَّبع ص٢٩٦ للدَّاني . شذور الذَّهب ص٢٦٥ . شرح ابن عقيل جـ١ ص٥٩٨ . حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٤٧ . شرح التَّصريح جـ١ ص٣٤٨ .

(٢) هذا هو مذهب جمهور النَّحويين، وإليه يميل المؤلِّف بقوله : (وهو المختار) لأنَّ النُّصوص الفصيحة وردت فيه . كقوله تعالى : ﴿ **ولَمْ يَكُنْ لَهُم شهداء إلا أنفسُهم** ﴾ ٦ / النور . إذْ أجمعت القراءات السَّبع على الرَّفع على الإبدال وقوله تعالى : ﴿ **ما فعلوه إلا قليلٌ منْهُم** ﴾ ٦٦ / النساء قرأ السَّبعة برفع قليل على أنَّه بدل من الواو في فعلوه إلا ابن عامر وحدَه قرأ قليلاً بالنَّصب . وقوله تعالى : ﴿ **ومَنْ يَقْنَطُ منْ رحْمَةِ ربِّه إلا الضَّالُّونَ** ﴾ ٥٦ / الحجر . أجمعت القراءات السَّبع على الرَّفع على الإبدال من الضَّمير المستتر في يقنط . انظر تسهيل الفوائد ص٣٤٧ . الحجَّة في القراءات السَّبع ص١٤٦ لابن خالويه . التيسير في القراءات السَّبع ص٩٣ . مغني اللَّبيب جـ١ ص٧١ . شذور الذَّهب ص٢٦٥ . حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٤٨ . أمَّا مذهب الكوفيين فإنَّه عطف نسق وإلا أداة عطف عندهم .

(٣) سقطت من ظ .

ومثله إذا نصبت مثل: ما رأيت أحداً إلا زيداً. فإن شئت جعلت زيداً منصوباً على الاستثناء، وإنْ شئت على البدليَّة من أحد، فيختلف التَّقدير فقط.

ومثله إذا جررت مثل: ما مررتُ بأحدٍ إلا زيداً. -(بنصب زيد على الاستثناء. وإنْ شئت قلت: ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ)[١]- بجر زيد على البدليَّة من أحد.

ومثاله في النَّهي قوله تعالى: ﴿**ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُم أحدٌ إلا امرأتُك**﴾[٢]. (وقرأ أبو عمرو بالرَّفع على البدليَّة والباقون بالنَّصب على الاستثناء)[٣].

ومثاله في الاستفهام قوله تعالى: ﴿**ومَنْ يَقْنَطُ مِنْ رحمةِ ربِّه إلا الضَّالُّونَ**﴾[٤]، اجتمعت (السَّبعة)[٥] على الإبدال من الضَّمير (المستتر)[٦] في يقنط. ولو قيل في (غير القرآن)[٧]: إلا الضَّالين؛ لم يمتنع.

وهذا الَّذي قلناه كلَّه محلَّه إذا كان المستثنى متَّصلاً. وهو أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) ٨١/ هود.

(٣) التَّيسير في القراءات السَّبع ٢٩٦ للدَّاني.

(٤) ٥٦/ الحجر.

(٥) أي القراءات السَّبع المشهورة. وإنَّما أنَّث السَّبعة لجواز ذلك بشرط تأخر العدد عن المعدود كما هو هنا.

(٦) في الأصل المتَّصل وهو خطأ.

(٧) قوله: ولو قيل في غير القرآن. مقتضى كلامه عدم جواز ذلك في القرآن، لأنَّ القراءة سُنَّة متَّبعة.

فإن كان المستثنى منقطعاً -وهو أن يكون من غير جنسه- (تعيَّن النَّصب على الاستثناء)(١) . ومثاله : قام القوم إلا حماراً. وما ضرب القوم إلا حماراً. وما مررت بالقوم إلا حماراً . فينصب (حماراً) على الاستثناء في الأحوال الثَّلاثة .

وجوَّز (بنو تميم)(٢) (إبداله بعد النَّفي أو شبهه)(٣) فتقول : ما قام القوم إلا حمارٌ. وما ضربت القومَ إلا حماراً . وما مررت بالقومِ إلا حمارٍ فيجوز إبداله في الأحوال الثَّلاثة . قال (الشَّاعر)(٤) :

وبَلْدَةٍ لَيْسَ بها أَنيسُ   إلا اليعافِيرُ وإلا العِيسُ

---

(١) هذه لغة الحجازيين الَّذين يوجبون النَّصب ، وهي اللُّغة الَّتي أُخذ بها النَّحويون .

(٢) قبيلة عربية شَماليَّة ، من أكبر القبائل عدداً ، تنتسب إلى تميم بن مر وهي بطن من إلياس ابن مضر . كان منازلها بأرض نجد . أنجبت أعظم الشُّعراء في الجاهليَّة والإسلام . وقد شارك رجالها في فتح العراق وفارس ، فاستوطن قسم كبير منهم البصرة والكوفة بعد الفتح . انظر معجم القبائل العربيَّة القديمة والحديثة ص١٢٥ .

(٣) انظر شرح شذور الذَّهب ص٢٦٥ . الهمع جـ٢ ص١٤٤ . مجالس ثعلب جـ١ ص٣١٦ .

(٤) هذا شاهد على بحر الرَّجز ، نُسب إلى غير شاعر ، فقد نُسب إلى عامر بن الحارث في ديوانه ص٥٢ والخزانة جـ٤ ص١٩٨ . وشرح التصريح جـ١ ص٢٣٠ . ونُسب إلى رؤبة في ملحق ديوانه ص١٧٦ . ونُسب إلى العجاج ايضاً . ولكنَّني أُرجِّح أن يكون البيت لعامر بن الحارث المعروف بجران العود لأنَّه ورد في ديوانه مع مجموعة من الأبيات تبدأ بقوله :

قد نَدَعُ المنزلَ يا لميسُ   يعيشُ فيه السَّبُعُ الجروسُ

والشَّاهد فيه قوله : إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ . حيث رفع اليعافير والعيس على أنَّهما بدلٌ من قوله : أنيس ، مع أنَّهما ليسا من جنس الأنيس -أي الَّذي يُؤنس به . ولكنَّ سيبويه يرى أنه قصد بالأنيس المستثنى وغيره ، فكأنَّه قال : ليس بها شيء إلا اليعافير وإلا العيس فيصبح استثناء متَّصلاً . انظر كتاب سيبويه جـ١ ص١٢٣ ، ص٣٦٥ . شرح شذور الذَّهب ص٢٦٥ . مجالس ثعلب جـ١ ص٣١٦ . شرح التَّصريح جـ١ ص٣٥٢ . الهمع جـ١ ص١٤٤ .

واعلم أَنَّه إذا كان الكلام الَّذي قبل إلا غير تام -أي المستثنى منه محذوف- ويُسمَّى مفرغاً، لأنَّه فُرِّغ له العامل الَّذي قبل إلا بحذف المستثنى منه، فجعل إعرابه لما بعدها وسُمِّي باسمه، وتكون إلا كالعدم حينئذٍ -أي لا عمل لها- ويكون ما بعد إلا معمولاً لما قبلها ومثاله: ما قام إلا زيد. فزيد: فاعل لقام. وما رأيت إلا زيداً: فزيداً: مفعول به لرأيت. وما مررت إلا بزيد: اسم مجرور بالباء، وهو في محل النَّصب على أنَّه مفعول لمرَّ. ولا بُدَّ في هذا النَّوع أنْ يكون الكلام غير مثبت كما مُثِّلَ. إلا أنْ يستقيم المعنى مثل: أفطرت إلا شهر رمضان.

واعلم أنَّ أدوات الاستثناء ثمان: إلا وغير وسوى وليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا.

فإلا تقدَّم بيان المستثنى بها. والمستثنى بغير وسوى مجرور لإضافتيهما إليه. (وتعرب غير وكذا سوى -عند ابن مالك -رحمه الله تعالى- بما يعرب به المستثنى بإلا في جميع ما تقدَّم)[1] فافهمه.

---

(١) يرى ابن مالك أنَّ غير وسوى اسمان استعملا بمعنى إلا. ويرى أنَّ حكم المستثنى بهما الجر بالإضافة، وتعربان بما كان يعرب به المستثنى بإلا. فتقول: قام القوم غيرَ خالد. بنصب غير، كما تقول: قام القوم إلا خالداً، بنصب خالد، فحركة إعراب غير هي نفسها حركة إعراب ما بعد إلا. وتقول: ما قام أحدٌ غيرُ خالد وغيرَ خالد. كما نقول: ما قام أحدٌ إلا خالدٌ وإلا خالداً. ونقول: ما قام غيرُ خالد برفع غير وجوباً كما نقول: ما قام إلا خالدٌ برفع خالد، هذا هو مذهب ابن مالك في ألفيَّته ص٣٢. وفي كتابه التَّسهيل ص٢٦٣.
أمَّا مذهب سيبويه والفرَّاء وغيرهما، فإنَّ سوى لا تكون إلا ظرفاً. فإذا قلنا: قام القوم سوى خالد. فسوى -عندهم- منصوبة على الظرفية، ولا تخرج عندهم عن الظرفيَّة إلا في ضرورة الشِّعر. ولكنَّني أرى أنَّ سوى يمكن أنْ تُعرب حسب وقوعها في السِّياق، فقد تأتي مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به أو ظرفاً. كقول الشَّاعر شهل بن شيبان (الفِنْد الزِّمَّاني):

ولم يَبْقَ سوى العُدْوا ... نَ دنَّاهُم كما دَانُوا

فسوى هنا فاعل. ونقول في سَعة الكلام: رأيتُ سواك وأتاني سواك، وكقول محمَّد بن سلمة:

وإذا تُباع كَريمةٌ أو تُشْتَرى ... فسواكَ بائعُها وأنت المشتَري

انظر تفصيل هذه المسألة في الجمل في النَّحو ص٤٣٠. المفصَّل ص٦٧. شرح المفصَّل جـ٢ ص٢٣٤. شذور الذَّهب ص٢٦١. شرح ابن عقيل جـ١ ص٦١٢. الهمع جـ١ ص٢٠٢. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٥٦. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٦٢. الخزانة جـ٢ ص٥٧.

والمستثنى بليس ولا يكون منصوب بهما، على أنَّه خبرهما. واسمهما مستتر فيهما وجوباً.

والمستثنى (بما بقي)[١] (يجوز نصبه على أنَّهنَّ أفعال)[٢]. وجره على (أنَّهنَّ)[٣] حروف (جرٍّ)[٤].

---

(١) هي خلا وعدا وحاشا.

(٢) يجوز في مستثنى خلا وعدا وجهان:

الأوَّل: وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين، نصبه على أنَّهما فعلان ماضيان جامدان.

والثَّاني: الجر على أنَّهما حرفا جر -وهو قليل- حتى إنَّ سيبويه ينكره وبخاصة في عدا- إلا إذا دخلت عليهما ما، فيجب حينئذ النَّصب، لأنَّ (ما) تختصَّ بالأفعال، وبذلك يتعيَّن الفعلية لخلا وعدا، كقول لبيد بن ربيعة:

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللَّهَ باطِلُ   وكُلُّ نعيمٍ لا مَحَالَةَ زائِلُ

وقول الشاعر:

تُملُّ النَّدامى ما عَدَاني فإنَّني   بكُلِّ الَّذي يَهْوى نَديمي مُولَعُ

أمَّا حاشا فهي كأختيها عند أبي زيد والفرَّاء والأخفش والشَّيباني وابن خروف والمازني والمبرِّد والزجَّاج وابن مالك وغيرهم. أما سيبويه فيرى أنَّها حرف جرٍّ والمستثنى بعدها مجرور.

وأرى أنها لا فرق بينها وبين أختيها، لأنَّ نصوصاً فصيحة وردت بنصب ما بعدها كأختيها كما في قول الأخطل التَّغلبي:

رأيت النَّاس حاشا قريشاً   فإنَّا نحنُ أفضلُهم فعَالا

وقول الفرزدق:

حَاشا قُريشاً فإنَّ اللهَ فَضَّلَهم   على البَرِيَّةِ بالإسلامِ والدِّينِ

انظر تفصيل هذه المسائل جميعها في المفصَّل ص٦٧. شرح المفصَّل جـ٢ ص٢٣٦. الجمل في النحو ص٢٣١. مغني اللَّبيب جـ١ ص١٢٢، ص١٢٣، ص١٤٢. شرح شذور الذَّهب ص٢٦٧. شرح ابن عقيل جـ١ ص٦٢١. الجنى الدَّاني ص٤٣٦. حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٥٨. شرح التَّصريح جـ١ ص٣٦٤.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) في ظ الجر.

المجـــرورات

ووقال -رحمه الله تعالى-: (المجرورات)[١] ثلاثة:

أحدها: مجرور بالحرف: مثل: مررت بزيد. وتقدَّم ذلك.

والثَّاني: مجرور بالإضافة: مثل: غلام زيد: وتقدَّمَ أيضاً.

والثَّالث: مجرور بالتَّبعيَّة. كذا عبَّر به الجماعة، ولم يذكره ابن هشام في شذور الذَّهب ونبَّه عليه في (شرحه)[٢] فقال: وإنَّما لم أذكر المجرور بالتَّبعيَّة: كما فعل جماعة، لأنَّ التَّبعيَّة ليست العاملة، وإنَّما العامل عامل المتبوع، وذلك في غير البدل. (وعامل محذوف في باب البدل، فرجع الجر في باب التَّوابع إلى الجر بالحروف والجر بالإضافة في العمل)[٣]. وزاد بعضهم -أي بعض النَّحويين- (الجر بالمجاورة للمجرور وهو شاذٌّ)[٤] وذلك في بابي النَّعت والتَّوكيد. قيل: وباب العطف -أي عطف النَّسق- فالنَّعت كقولهم -أي العرب-: هذا موضع ضبٍّ خربٍ. وقال غيره: (هذا جحر ضبٍّ خربٍ)[٥]. روي بجر خرب لمجاورة

---

(١) في ظ المجرور.

(٢) انظر شرح شذور الذهب ص٣٣٠.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) وهو جر الاسم الَّذي ليس محلَّه الجرُّ لأنَّ ما يجاوره مجرور، فيكون مجروراً بالمجاورة، وهو شاذٌّ على رأي المؤلِّف.

(٥) هذا مثال يأتي به النَّحويون على الجر بالمجاورة، ولكنَّ النَّحويين يرون أنَّه شاذ ولا يقاس عليه. ولهذا رُوِيَ هذا المثالُ برفع خرب على الأصل. وقيل: إنَّ من المجرور بالمجاورة، قوله تعالى: ﴿**وحورٍ عينٍ**﴾ ٢٢/ الواقعة فيمن جرَّهما، لأنَّ العطف على (ولدان مخلدون) لا على (أكواب وأباريق) في قوله تعالى: ﴿**يطوفُ عليهم ولْدانٌ مخلَّدُونَ بأكوابٍ وأباريقَ وكأسٍ من معينٍ، لا يُصدَّعُونَ عنها ولا ينْزِفُون وفاكهةٍ ممَّا يتخيَّرونَ ولحمِ طيرٍ ممَّا يشتهُونَ وحُورٌ عِينٌ**﴾ من ١٧-٢٣/ الواقعة. انظر شرح شذور الذهب ص٣٣٠. مغني اللَّبيب جـ٢ ص٦٨٣. تفسير النَّسفي جـ٤ ص٢١٦.

الضَّبِّ المجرور بالإضافة وكان القياس الرَّفع لأنَّه صفة للمرفوع وهو الموضع أو الجحر. (وعلى الرَّفع أكثر العرب)[١].

والتَّوكيد (كقوله)[٢]:

يا صاحِ بلِّغْ ذَوي الزَّوجاتِ كُلِّهِمُ

فكلهم: توكيد لذوي لا للزَّوجات، وإلا لقال: كلِّهِنَّ. وذوي: منصوب على أنَّه مفعول بلِّغ، وكان حقّه النَّصب، ولكنَّه جرَّه لمجاورة المجرور.

وأمَّا عطف النَّسق فجوَّز بعضُهم أنْ يكون منه (قراءة أبي عمرو وأبي بكر)[٣]: ﴿ **وامسَحُوا برؤوسِكُم وأرْجُلِكُم** ﴾[٤] بجر أرجلكم. ومنعه المحققون

---

(١) ولهذا أنكر السِّيرافي وابن جنِّي وغيرهما الجرَّ للمجاورة. انظر مغني اللَّبيب جـ٢ ص٦٨٣.

(٢) هذا صدر بيت على البحر البسيط وعجزه قوله:

أنْ ليس وصلٌ إذا انحلَّت عُرى الذَّنَبِ

ويُنسب هذا الشَّاهد لأبي الغريب في الخزانة جـ٢ ص٣٢٥. والشَّاهد فيه قوله: (كلِّهم) –بجر كلٍّ– مع أنَّها توكيد لذوي المنصوب على المفعوليَّة، والتَّوكيد يتبع المؤكَّد في إعرابه، فكان حقُّ كلٍّ النَّصب لذلك. ولكنَّه لَمَّا وقع مجاوراً للزوجات المجرور بالإضافة جرَّه لمناسبة الجوار، ويُسمَّى ذلك الجر للمجاورة وهو شاذٌّ لا يُقاس عليه عند جمهور النَّحويين. ومنه قول امرئِ القيس:

كأنَّ ثَبيراً في عَرانِينَ وَبْلِه كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ

فجر مزمَّل مع أنَّه وصف لكبير المرفوع لمجاورته لقوله: بجادٍ المجرور. انظر الخزانة جـ٢ ص٣٢٥. شذور الذَّهب ص٣٣١. مغني اللَّبيب جـ٢ ص٦٨٣. همع الهوامع جـ٢ ص٥٥.

(٣) انظر شرح طيبة النَّشر في القراءات العشر ص٢٧١ لابن الجزري. التَّيسير في القراءات السَّبع ص٩٨ للدَّاني. الحجَّة في القراءات السَّبع ص١٠٤ لابن خالويه.

(٤) ٦ / المائدة.

(ورأوا أنَّ الخفض إنَّما هو بالعطف على لفظ الرؤوس لا بالمجاورة)(١). فقيل: الأرجل مغسولة لا ممسوحة، فأجابوا عن ذلك بوجهين: أحدها: أَنَّ المسح هنا الغسل، لأنَّ المسح خفيف الغسل، يقال: مسحت للصَّلاة. وخُصَّتْ الرِّجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليُقْتصد في صبِّ الماء عليها. والثَّاني: إنَّ المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحاً للرِّجل مجازاً، وإنَّما حقيقته أنَّه مسح للخفِّ الَّذي على الرِّجل.

اسم الفاعل واسم المفعول

وقال -رحمه الله تعالى-: متى كان الفعل الماضي المفتوح العَيْن (المتعدِّي)(٢) (واللازم كضرب وذهب، والمكسورها المتعدِّي كشرب ثلاثيًّاً مجرَّداً)(٣) على ثلاثة أحرف (كما ذكرنا)(٤) فاسم الفاعل منه -أي من الثُّلاثي المجرَّد والمتقدِّم ذكره- على وزن فاعِل قياساً كضارِب من ضرب وذاهِب من ذهب،

---

(١) لأنَّهم يرون أنَّ الجرَ على الجوار شاذ، ولا يجوز في المعطوف، لأنَّ حرف العطف حاجز بين الاسمَيْن ومبطل للمجاورة، ولهذا أعربوا أرجلكم بالجر: اسم معطوف على لفظ الرؤوس. وقالوا: إنَّ المسح هنا الغسل، ويقول الفقهاء: مسحت للصَّلاة -أي توضَّأت. وخُصَّت الرِّجلان من بين سائر المغسولات بالمسح ليُقتصد في صبِّ الماء عليها. أو أنَّ المراد هنا بالمسح: المسح على الخُفَّيْن، وجعل ذلك مسحاً للرِّجل مجازاً. انظر معاني القرآن جـ٢ ص٧٥. مغني اللَّبيب جـ٢ ص٦٨٣. شرح شذور الذَّهب ص٣٣١.

(٢) يُشترط في الفعل الَّذي يُشتقُّ منه اسم الفاعل على وزن فاعل، أنْ يكون ماضياً ثُلاثياً متصرِّفاً غير جامد، مثل الأمثلة الَّتي أوردها المؤلِّف، ومثل: كرم فهو كارم. وشرف فهو شارف، وأمِنَ فهو آمن. فهذه أفعال لازمة صِيغَ منها اسم الفاعل. انظر: شرح الكافية جـ٢ ص١٨٩. مغني اللَّبيب جـ٢ ص٧٠٠. شرح ابن عقيل جـ٢ ص١٣٤. شرح الأشموني جـ٢ ص٣٥٣. شرح التَّصريح جـ٢ ص٧٧. رسالة في اسم الفاعل ص١٩ وما بعدها.

(٣) سقطت من ظ.

(٤) سقطت من ظ.

وشارِب من شرب. وما أتى من غير ذلك على وزن فاعل أو غيره فصفة مشبَّهة باسم الفاعل مثل، سلم فهو سالِم. وحمض اللَّبن فهو (حامِض)[١]. وفرح فهو فرح، وخضر فهو أخضر، وشبع فهو شبعان. وكرم فهو كريم، وسهل فهو سهل، وحسن فهو حسن (هذا)[٢] عند النُّحاة (وأمَّا عند (التَّصريفيين)[٣] فالكل اسم فاعل)[٤].

واسم المفعول منه -أي من (الثُّلاثي)[٥] على وزن المفعول. مثل: مضروب ومشروب، ومقصود، ومعبود. وينوب عنه (فَعِيل)[٦] مثل كحيل وقتيل وطريح. بمعنى مكحول ومقتول ومطروح. والمؤنَّث فيه يساوي المذكَّر الموصوف. مثل: رجل جريح وامرأة جريح فإنْ لم يذكر لم (يستوِ خوفَ)[٧] اللَّبس مثل: مررت بقتيل (فلان)[٨] وقتيلته.

---

(١) في ظ حمض.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) في ظ البصريين وهو تصحيف.

(٤) يقول الدكتور محمد عواد في كتابه رسالة في اسم الفاعل: (والوجه عندنا أنَّ اسم الفاعل بناء ودلالة متلازمان لا يتخلَّفان. وإنَّ هذه الدَّلالة ذات شقَّين: شقٌّ يفيد الحدوث. وشقٌّ آخر يفيد الثُّبوت، سواء أكان ثبوتاً استمرارياً لا يمكن انفكاكه، كطويل الأنف وعريض الحواجب وواسع الفم، أم يمكن انفكاكه كحسن الوجه وطاهر العرض. وسواء أكان ثبوتاً استمرارياً من غير تخلل كحسن الوجه، أم مع التخلل نحو: متقلب الخاطر. ومقتضى هذا النَّظر توحيد بابي اسم الفاعل والصِّفة المشبَّهة في باب واحد، هو باب اسم الفاعل...). انظر رسالة في اسم الفاعل ص٢٠.

(٥) أي الفعل الثُّلاثي المتصرِّف التَّام اللازم والمتعدِّي، أو مصدره.

(٦) وينوب في الدَّلالة، لا العمل عن مفعوله بقلَّة: فِعْل كذِبْح وفَعَل كقَنَص وفُعْلَة كغُرْفَة ومُضْغَة، وفَعْلَة كأكلة وقَسْوة. فهذه الصِّيغ تؤدِّي ما يؤدِّيه اسم المفعول في الدَّلالة على الذَّات والمعنى. انظر شرح الأشموني جـ٢ ص٣٥٤.

(٧) في ظ يستوجب.

(٨) سقطت من ظ.

ومتى كان الفعل الماضي غير ثلاثي -أي زائد على ثلاثة أحرف- بأن كان على أربعة أحرف كدحرج، وخمسة كانطلق، أو ستة كاستخرج فمعرفة اسم الفاعل واسم المفعول منه: بأن تنظر إلى مضارعه، وتضع موضع حرف المضارعة ميماً مضمومة (وتكسر)[١] ما قبل الآخر -أي الحرف الَّذي قبل الآخر- أي آخر المضارعة، إنْ أردت اسم الفاعل كمدحرِج ومنطلِق، (ومستخرِج بكسر الحرف الَّذي قبل الآخر)[٢]. و(تفتح)[٣] ما قبل الآخر إنْ أردت اسم المفعول كمدحرَج ومنطلَق (به)[٤] ومستخرَج -أي تفتح الحرف الَّذي قبل الآخر في اسم المفعول.

عمل اسم الفاعل واسم المفعول

وقال -رحمه الله تعالى-: اسم الفاعل (يعمل عمل فعله)[٥] (بشرط أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال)[٦] (إلا أنْ يكون صلة (أل) فعمل بمعنى الماضي)[٧].

---

(١) كسر الحرف الَّذي قبل الآخر في اسم الفاعل من الفعل الثُّلاثي قد يكون كسراً ظاهراً كما في متوقِّد ومظلِم، وقد يكون مقدَّراً كما في مثل: مستدير ومختار ومجتار. انظر حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٧٣. شرح التصريح جـ٢ ص٧٨.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) فتح الحرف الَّذي قبل الآخر قد يكون ظاهراً كما في الأمثلة الَّتي أوردها المؤلِّف وقد يكون مقدَّراً مثل: مستعان، ومستعار ومنقاد ومختار. انظر تفصيل هذا في تسهيل الفوائد ص١٣٨ حاشية الصبَّان جـ٢ ص١٧٣. شرح التَّصريح جـ٢ ص٧٩. شذا العرف ص٧٦ للحملاوي.

(٤) سقطت من ظ.

(٥) يعمل اسم الفاعل المجرَّد من أل عمل فعله بشروط أشهرها الَّتي ذكرها المؤلِّف.

(٦) إلا أنَّ الكسائي يرى إعمال اسم الفاعل مع الماضي كما في قوله تعالى: ﴿**وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد**﴾ ١٨/الكهف. انظر حاشية الصبَّان جـ٣ ص٦٤.

(٧) قوله: بمعنى الماضي: يعني أنَّ اسم الفاعل المقترن بأل يعمل بمعنى الماضي فضلاً عن صلاحيته للعمل بمعنى الحال أو الاستقبال. ولا يعني أنَّه نقيض المجرَّد من أل المنوَّن الَّذي يعمل بمعنى الحال أو الاستقبال.

ويُشترط أنْ يعتمد على (نفي)[١] أو (استفهام)[٢] أو (على مبتدأ)[٣] أو (واقع حالاً منه)[٤] مثل: ما ضارب زيد عَمْراً الآن أو غداً. وضارب زيد عَمْراً. وزيد ضارب عَمْراً. ومررت برجل ضارب عَمْراً. وجاء زيد راكباً فرساً. فعَمْراً في هذه الأمثلة كلِّها: مفعول ضارب. وفرساً: مفعول (راكباً). فعملا عمل ضرب وركب (لوجود الشَّرط)[٥].

(ومثال ما وقع صلة لأل)[٦]. جاء الضَّارب زيداً الآن أو غداً أو أمسِ. فإنْ كان فعله قاصراً -أي غير متعد بنفسه إلى المفعول به: كان اسم الفاعل منه- أي

---

(١) كقول الشاعر:

ما راعٍ الخلان ذمَّة ناكث ... بَلْ مَنْ وفى يجد الخليلَ خليلا

(٢) كقول الشاعر:

أنا ورجالُك قتلَ امرئٍ ... من العزِّ في حبِّك اعتاض ذُلاً

انظر شرح التَّصريح جـ٢ ص٦٥. حاشية الصَّبَّان جـ٣ ص٦٤.

(٣) أي على اسم مخبر عنه باسم الفاعل كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بالغٌ أمرَه﴾ ٤ / الطَّلاق إذ إنَّ حفص قرأ بغير تنوين (بالغُ) والباقون بالتنوين (بالغٌ) ونصب أمره. انظر التَّيسير في القراءات السَّبع ص٢١١. شرح طيبة النَّشر ص٤٠٦.

(٤) قد يكون الاسم الموصوف باسم الفاعل مقدَّراً، كقول الأعشى:

كناطحٍ صَخرةً يَوماً ليوهِنَها ... فَلمْ يضرْها وأوهَى قرنَهُ الوَعِلُ

لأنَّ الأصل: كوعلٍ ناطحٍ. انظر شرح ابن عقيل جـ٢ ص١٩٤. شرح التَّصريح جـ٢ ص٦٥.

(٥) يُشترط كذلك في اسم الفاعل أنْ لا يكون مصغَّراً. وأنْ لا يكون فاصل أجنبي بين اسم الفاعل وبين مفعوله. انظر تفصيل هذه الشُّروط في شرح الرَّضي الأستراباذي على الكافية جـ٣ ص٤١٦ إلى ص٤٢٠. شذور الذهب ص٣٨٩. أوضح المسالك جـ٢ ص٢٤٨. شرح ابن عقيل جـ٢ ص١٩٤. شرح التَّصريح جـ٢ ص٦٥. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٦٤. همع الهوامع جـ٢ ص٩٧.

(٦) يعمل اسم الفاعل المقرون بال عمل فعله مطلقاً، سواء كان ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً، كقول امرئ القيس:

القَاتلينَ الملكَ الحُلاحلا ... خَيْرَ مَعَدَّ حَسَباً ونائلاً

حيث أعمل اسم الفاعل (القاتلين) في المفعول به مع أنَّه دالٌّ على الماضي لأنَّ اسم الفاعل مقترن بأل. انظر ديوان امرئ القيس ص١٣٤. الخزانة جـ١ ص١٦١. شرح شذور الذَّهب ص٣٨٦. الهمع جـ٢ ص٩٦.

من الفعل القاصر- قاصراً. فكما تقول في الفعل القاصر: زيد قام أبوه. بلا تعدية. تقول في اسم فاعله: زيد قائم أبوه. بلا تعدية. وإنْ كان فعله متعدِّياً بنفسه -أي متجاوزاً إلى المفعول به سواء تعدَّى إلى واحد أو اثنين أو ثلاثة، كان اسم الفاعل منه -أي من الفعل المتعدِّي- متعدِّياً إلى ما يتعدَّى إليه فعله. فإنْ كان متعدِّياً إلى واحد كضرب، كان اسم الفاعل منه متعدِّياً إلى واحد كضارب وكما تقول في الفعل: زيد ضرب أبوه عمراً، بتعديته إلى واحد، تقول في اسم فاعله: زيد ضاربٌ أبوه عمراً، بتعديته إلى واحد.

وإن كان متعدِّياً إلى اثنين كأعطى، كان اسم الفاعل منه متعدِّياً إلى اثنين كمعطٍ، كما تقول في الفعل: زيد أعطى أبوه عمراً درهماً. بتعديته إلى اثنين. وإنْ كان متعدِّياً إلى ثلاثة كأعلم، كان اسم الفاعل منه متعدِّياً إلى ثلاثة فكما تقول في الفعل: زيد أعلم عمراً خالداً منطلقاً. بتعديته إلى ثلاثة. تقول في اسم الفاعل: -أي فاعله- زيد معلمٌ عمراً خالداً منطلقاً. (بتعديته إلى ثلاثة)(١).

(واسم المفعول كاسم الفاعل في جميع ما تقدَّم)(٢) لكنَّه كالفعل المبني للمفعول. فكما يُقال: ضُرِبَ الزَّيدان. يُقال: أمضروبٌ الزَّيدان؟.

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) إنَّ شروط إعمال اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول، هي نفسها شروط إعمال اسم الفاعل عمل الفعل المبني للمعلوم. ولهذا يكون معمول اسم المفعول مرفوعاً على أنَّه نائب عن الفاعل. ويجوز في اسم المفعول أنْ يُضاف إلى ما كان مرفوعاً به إذا جرى مجرى الصِّفة المشبَّهة، كقول الشاعر:

تمنَّى لِقائي الجونُ مغرورُ نفسِه ... فلمَّا رآني ارتاعَ ثَمَّــةَ عَـرَّدا

فنفسه: مجرور بالإضافة إلى مغرور. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٣ ص٤٢٨. همع الهوامع جـ٢ ص١٠١. شرح التَّصريح جـ٢ ص٧٢.

عمـــل المصـــــدر

وقال -رحمه الله تعالى-: المصدر: هو اسم الحدث الجاري على الفعل كالضَّرب، والإكرام، والانطلاق. فعمل عمل فعله بمعنى الماضي والحال والاستقبال. (بشرط أنْ لا يكون مفعولاً مطلقاً)(١)، سواء كان معرَّفاً بالألف واللام أو مضافاً أو مجرَّداً من الألف واللام والإضافة. لكنَّ إعمال المضاف أكثر من إعمال المجرَّد منها. وإعمال المجرَّد منها أكثر من إعمال المحلى بالألف واللام. (ومثال المعرف بالألف واللام)(٢) يعجبني الضَّرب زيد عمراً. يعجبني: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ضم آخره. والنُّون: للوقاية. والياء: ضمير متَّصل للمتكلِّم وحده في محلِّ نصب على أنَّه مفعول متقدِّم. الضَّربُ: فاعل يعجب. زيد: فاعل المصدر الَّذي هو الضَّرب. عمراً: (مفعول)(٣) المصدر.

---

(١) هناك شروط لإعمال المصدر عمل الفعل ومنها:
أنْ لا يصغَّر، وأنْ لا تدخله التَّاء، وأنْ لا يتبع قبل العمل، وأنْ يخلفه فعل مع أن أو ما. كقوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس﴾ ٢٥١ / البقرة. و٤٠ /الحج أي ولولا أنْ يدفع الله النَّاس. وقوله تعالى: ﴿تخافونهم كخيفتكم أنفسكم﴾ ٢٨ / الروم. أي كما تخافون أنفسكم.
ويكون المصدر مضافاً إلى المفعول كقول الأُقيشر الأسدي:

أَفنى تِلادي وما جمَّعتُ من نَشَبٍ ... قَرْعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ

حيث أضاف المصدر قرع إلى مفعوله القواقيز، ثم أتى بعد ذلك بالفاعل، وهو أفواه. وقد يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل، ويجيء المفعول به بعد ذلك كقول عمرو بن الإطنابة:

أبَتْ لي هِمَّتي وأبى بَلائِي ... وأخذي الحَمْدَ بالثَّمنِ الرَّبيحِ
وإقحامي على المكروهِ نَفْسي ... وضَرْبي هامةَ البَطَلِ المُشيحِ

انظر تفصيل شروط إعمال المصدر عمل الفعل في المقتضب جـ١ ص٢٤٧. شرح التَّصريح جـ٢ ص٦٤. وانظر ديوان الأقيشر ص٧٥. والخزانة جـ٢ ص٢٨٢.

(٢) كقول الشاعر:

ضَعيفُ النِّكاية أعداءَه ... يَخالُ الفرارَ يُراخي الأجَل

حيث نصب بالمصدر المحلَّى بأل وهو (النكاية) مفعولاً به وهو قوله: أعداءه. وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين. انظر: شرح المفصَّل جـ٦ ص٦٤. شرح ابن عقيل جـ٢ ص٩٧. شرح الأشموني جـ٢ ص١٠٠. همع الهوامع جـ٢ ص١٢٥.

(٣) في الأصل فاعل وهو خطأ.

ومثال المجرَّد من الألف واللام والإضافة، يعجبني ضرب زيد عمراً. وإعرابه كإعراب ما قبله. وأمَّا المضاف، فإنَّه تارة يضاف إلى الفاعل وهو الأكثر، وتارة يضاف إلى المفعول به. (فإن أضيف إلى الفاعل انجرَّ الفاعلُ لفظاً وارتفع محلاً، ونصب المفعول به)(١).

تقول في إضافته إلى الفاعل: يعجبني أكل زيد الطعام. فأكل: مصدر مضاف إلى فاعله وهو زيد. فلفظه مجرور بالإضافة، وهو في محلِّ الرَّفع على أنَّه فاعل. والطعام: مفعول، لأنَّه مأكول، وزيد آكل (وإنْ أُضيف إلى المفعول)(٢) انجرَّ المفعول لفظاً وانتصب محلاً، وارتفع الفاعل. تقول في إضافته إلى المفعول: يعجبني أكل الطعام زيد. فأكل: مصدر مضاف إلى مفعوله وهو الطعام، فلفظه مجرور بالإضافة وهو في محلِّ النَّصب على أنَّه مفعول للمصدر. وزيد: فاعله.

---

(١) كقول عمرو بن الإطنابة:

أبتْ لي همَّتي وأبى بَلائي ... وأخذي الحمدَ بالثَّمن الرَّبيحِ
وإقحامي على المَكروه نفسي ... وضَربي هامةَ البَطلِ المُشيحِ

وقول عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي:

أَعاذلُ عدَّتي بزّي ورُمحي ... وكلُّ مقلَّص سَلِس القِيادِ
أَعاذلُ إنَّما أفنى شَبابي ... إجابتي الصَّريخَ إلى المنادي

انظر المقتضب جـ١ ص٢١. الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص٢٣٣. همع الهوامع جـ٢ ص٩٤. شرح التصريح جـ٢ ص٦٤.

(٢) كقول الأقيشر الأسدي:

أفنى تِلادي وما جمَّعتُ من نَشَبٍ ... قَرْعُ القَواقيزِ أفواهُ الأباريقِ

انظر ديوان الأقيشر ص٧٥. الخزانة جـ٢ ص٢٨٢. شرح الأشموني جـ٢ ص٢٨٩.

التَّنــويـــن

وقـال -رحمـه الله تعالى- : التَّنوين: نون سـاكنة تلحق الحرفَ الآخـر تلْوَ (ضمَّته أو فتحته أو كسرته)[١] لفظاً في حالة الوصل، ويسقط خطّاً ووقفاً. لكن إذا وقفت بعد فتحة أبدلت في الوقف ألفاً في غير نحو (قائمة)[٢] من قولك: رأيت قائمة. بل يوقف عليه بالهاء ساكنة. فإذا قلت: هذا زيد، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ في الدَّار، ففي الوصل تُلفظ بنون ساكنة بعد حركة الدَّال من (زيد)[٣] ولا تُكتب في الخط نوناً. وفي الوقف تبدلها ألفاً بعد الفتحة في غير نون قائمة كما تقدَّم، وتسقطها بعد الضمَّة أو الكسرة، وتسكن الدَّال.

وتحذف التَّنوين من العلم الموصوف بابن، مضاف إلى علم. نحو جاءني زيد ابن عمرو، لشدَّة اتِّصال الموصوف بالصِّفة، فلو لم يكن إلا ابن بين علمين، أو لم يكن وصفاً بل خبراً نحو: زيدٌ ابن عمرو. إذا أخبرت عن زيد بأنه ابن عمرو لم يحذف التنوين، وحيثما حذف التَّنوين (حذفت ألف ابن في الخط)[٤] وحيثما لم يحذف التَّنوين، لم تحذف الألف. وحكم الابنة حكم (الابن)[٥].

---

(١) في ظ ضمة أو فتحة أو كسرة.

(٢) أي الأسماء المختومة بالتَّاء المربوطة.

(٣) في ظ الدَّار. وهو خطأ.

(٤) تحذف الألف من كلمة ابن وكلمة ابنة في المواضع التَّالية:

أولاً: إذا كانت كلٌّ منهما مفردة وواقعة بين علمين متَّصلين وكانت نعتاً للعلم الأوَّل ولم تقع في أوَّل السَّطر. وشرطها أنْ تكون مفردة فإنْ ثُنِّيَتْ أو جُمِعَت لا تُحذف ألفها.

ثانياً: أنْ تقع بين علمين لا يفصل بينهما شيء آخر غيرهما. أمَّا نحو الفلاح ابن الفلاح أدرى من غيره بشؤون الأرض. فلا تُحذف ألف ابن لأنَّها وقعت بين غير علمين. ونحو: فتح الأندلس طارق هو ابن زياد. فلا تُحذف الألف لأنَّ كلمة هو قد فصلت بين العلمين.

ثالثاً: أنْ تكون كلمة ابن وابنه نعتاً للعلم قبلها. فإن كانت خبراً مثلاً، فلا تُحذف ألفها مثل: يوسف ابن يعقوب. جواباً لمن سأل. ابن من يوسف؟ وإلى هذا أشار المؤلِّف.

رابعاً: أنْ لا تقع كلمة ابن وابنة في أوّل السَّطر وإلا بقيت الألف.

خامساً: إذا وقعت بعد حرف النِّداء (يا) مثل يا بْنَ الأكرمين ويا بْنَةَ الأكرمين.

انظر الإملاء والترقيم في الكتابة العربية ص٧٥ لعبد العليم إبراهيم.

(٥) في ظ ابن.

آمـــــين

وقال: آمين، خفيفة بالمد يجوز قصره، (وقيل فيه غير ذلك)[١]. اسم فعل بمعنى الطَّلب معناه استجب دعائي (اللَّهم)[٢] وهو مبني على الفتح، لأنَّه لَمَّا ثقل بكسر الميم وبالياء بُني (عليه)[٣] لخفَّته.

---

(١) آمين: بمعنى استجب اللهم، لما ثقل بكسر الميم وبالياء بعدها بُني على الفتح كما بني أين وكيف عليه لثقل الياء وفيه أربع لغات:

إحداها: آمين، بالمد بعد الهمزة من غير إمالة، وهذه اللُّغة أكثر اللُّغات استعمالاً، ولكنَّ فيها بُعداً عن القياس إذ ليس في اللُّغة العربيَّة اسم على فاعيل وإنَّما ذلك في الأسماء الأعجميَّة، ومن ثم زعم بعضهم أنَّه أعجمي. وعلى هذه اللغة قول قيس بن الملوَّح:

يا ربِّ لا تسلُبَنِّي حبَّها أبدا ويرحمُ اللهُ عبداً قال آمينا

إذ استعملَ آمين ممدوداً مخفَّف الميم.

والثَّانية كالأولى: إلا أنَّ الألف ممالة للكسرة بعدها، ورُويت عن حمزة والكسائي.

والثَّالثة: أَمين: بقصر الألف على وزن فعيل كقول جبير بن الأضبط:

تباعد مني فُطْحُلٌ إذْ سألته أمين فزادَ اللهُ ما بيننا بُعـدا

وهذه اللُّغة أفصح في القياس، وأقل في الاستعمال حتى إن بعضهم أنكرها.

والرابعة: آمِّين -بالمد وتشديد الميم- وتأويله قاصدين نحوك وأنت أكرم من أنْ تخيِّب قاصداً. وهي لغة شاذَّة حتى إنَّ الجمهور قالوا: لا نعرف آمِّين إلا جمعاً بمعنى قاصدين كقوله تعالى: ﴿**ولا آمِّين البيت الحرام**﴾ ٢/ المائدة.

انظر تفصيل هذه المسألة في مغني اللَّبيب ص١١٦ وما بعدها. شرح الأشموني جـ٢ ص٤٨٥. لسان العرب مادة (أمن) جـ٦ ص١٦٧. ديوان مجنون ليلى -قيس بن الملوَّح- ص٢٨٣.

(٢) سقطت من ظ.

(٣) أي بُني على الفتح لخفَّة الفتح بين الحركات.

همــــزة الوصـــل

وقال: همزة الوصل ألحقت في الابتداء خاصَّة، في عشرة مسموعة من الأسماء ساكنة الأول ليمكن النُّطق بالسَّاكن، وهي اسم واست وابن وابنة وامرؤ -(راؤه)[١] تابعة لآخره- وامرأة واثنان واثنتان. (وايمن الله)[٢] -تستعمل في القسم- (وهمزة أل)[٣].

(ولم يذكر (ابنم)[٤] في غالب ما وقفت عليه من النُّسخ لأن ابن زِيدَ فيه الميم للمبالغة، (ونونه تابعة لآخره كامرئ)[٥]. فيبقى العاشر همزة ال)[٦].

---

(١) هذا ضرب من الكلام فيه غير وجه من وجوه الإعراب، وقد ذهب فيه النُّحاة مذاهب. انظر شرح شافية ابن الحاجب قسم (١) جـ٢ ص٢٥٠.

(٢) ذكر المؤلِّف ايمن الله، آخذاً برأي البصريين، على أنَّ همزتها همزة وصل ورافضاً رأي الكوفيين الذين يقولون: إنَّ همزة ايمن الله همزة قطع. انظر حاشية الحروف ص٤٠ للمزني.

(٣) عدَّ المؤلِّف أل من الأسماء العشرة إلا أنَّ أل ليست منها لأنها ليست اسماً. وقد عدَّ ألفَ لام التَّعريف من ألفات الوصلِ الَّتي تدخل على الأسماء، وهي الألف الوحيدة من ألفات الوصل الَّتي تدخل على الأدوات لمن يَعدُّ أل حرفاً وليست اسماً. انظر شرح شافية ابن الحاجب قسم (١) جـ٢ ص٢٥١. رصف المباني ص٣٨. الجنى الدَّاني ص٣٠. قطر الندى ص٣٣١. الإنصاف جـ١ ص٤٠٧.

(٤) أغفل المؤلِّف ذكر ابنم وعلَّل إغفاله لها أن الميم زائدة فيها. وهذا مذهب ابن الحاجب في شرح الشَّافية للأَستراباذي. انظر شرح الشافية قسم (١) جـ٢ ص٢٥٠.

(٥) هذا ضرب من الكلام فيه غير وجه من وجوه الإعراب.

(٦) ال: لفظ مشترك، يكون حرفاً واسماً. فالاسم ال الموصولة، وما سوى ذلك من أقسامها فهو حرف ومنها حرف التعريف (ال) ويرى البصريون أنَّ همزته همزة وصل. انظر مغني اللبيب جـ١ ص٤٩. الجنى الدَّاني ص١٣٨، ص١٩٢، ص٢٠٧. رصف المباني ص٣٨، ص٧٠، ص٧٨.

حـــروف النِّـــداء

وقال –رحمه الله تعالى–: (حروف النِّداء خمسة)(١). أحدها (يا)(٢) لنداء القريب والمتوسِّط والبعيد. والثَّاني أيا. والثَّالث: هَيا. وهما للبعيد. والرَّابع: أي، بفتح الهمزة للقريب. وهو من زيادة الكوفيين –رحمهم الله– والخامس: الهمزة للأقرب. هذا ما ذهب إليه (ابن الحاجب)(٣). وذهب ابن

---

(١) يرى كثير من النَّحويين وبخاصة الكوفيون أنَّها ثمانية، وهي: الهمزة وحدها، وأي بقصر الهمزة فيها، وآ، وآي بمدِّ الهمزة فيهما، ويا وأيا وهَيَا و وا. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ٢ ص١٥٦. تسهيل الفوائد ص٣٢٤. شرح التَّصريح جـ٢ ص١٦٣. حاشية الصبَّان جـ٢ ص٣١٢.

(٢) هي أكثر أحرف النِّداء استعمالاً، ولهذا لا يقدَّر عند الحذف سواها نحو قوله تعالى: ﴿يوسفُ أعرِض عَنْ هذا﴾ ٢٩ / يوسف. ولا يُنادى اسم الله –عزَّ وجل– إلا بها، وكذلك الاسم المستغاث وأيها وأيتها إلا بها. وإذا تبعها ما ليس بمنادى، كالفعل في قول الشاعر:

ألا يا اسقياني بعدَ غارة سنجال وقَبْلَ منايا عاديات وأَوْجال

والحرف في قوله تعالى: ﴿يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَهم فأَفُوزَ﴾ ٧٣ / النساء. وقوله ﷺ: «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عارية يومَ القيامةِ» مسند أحمد بن حنبل جـ٦ ص٢٩٧. والجملة الاسميَّة في قول الشاعر:

يا لعنــةَ اللهِ والأقـوامِ كُلِّهــم والصَّالحين على سمعانَ مِنْ جارِ

قيل: هي للنِّداء، والمنادى محذوف، وبخاصة إذا وليها دعاء كهذا البيت، أو أمر لكثرة وقوع النِّداء قبلها، كقوله تعالى: ﴿يا آدمُ اسكُنْ﴾ ٣٥ / البقرة، ١٩ / الأعراف. وقوله تعالى: ﴿يا نوحُ اهبطْ﴾ ٤٨ / هود. وقيل: هي لمجرَّد التنبيه. انظر تفصيل هذه المسألة في شرح المفصَّل جـ٢ ص٢٤. مغني اللَّبيب جـ٢ ص٣٧٣. همع الهوامع جـ٢ ص١٧٤. الجنى الدَّاني ص٤٢٧. رصف المباني ص٣٦٢.

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن الحاجب. وُلد في أسنا –صعيد مصر– عام ٥٧٠هـ. وهو من أئمة النَّحويين ومن فقهاء المالكيَّة. درس على الشَّاطبي ومحمد الغزنوي. علَّم بالجامع الأُموي في دمشق له الكافية في النَّحو. والشَّافية في الصَّرف. والمقصد الجليل في علم الخليل. ومختصر المنتهى في الأصول. توفي عام ٦٤٦هـ. انظر وفيات الأعيان جـ١ ص٣١٤. بغية الوعاة جـ٢ ص١٣٤.

مالك -رحمه الله- (إنَّها كلَّها للبعيد إلا الهمزة)[١]. وزاد الكوفيون سادساً وهو همزة بعدها ألف صورتها (آ).

والاسم المنادى استقر على أربعة أقسام:

أحدها: منادى مفرد: وهو ما ليس مضافاً ولا مشبَّهاً به، كما يأتي معرفة قبل النِّداء مثل: ياإبراهيمُ. أو معرفة حالة النِّداء، مثل: يا رجل. ويُعبَّر عنها بالنَّكرة المقصودة. وهو -أي المنادى المفرد المعرفة- مبني على الضمِّ أو نائبه. فالأوَّل كقولك: يا محمدُ ويا أحمدُ ويا إبراهيمُ ويا رجلُ ويا رجالُ. فيا: حرف نداء. وما بعده من الأسماء: منادى مبني على الضمِّ لأنَّه مفرد ومعرفة.

والثَّاني: كقولك: يا محمدان ويا أحمدان ويا إبراهيمان ويا رجلان. فما بعد يا: منادى مبني على نائب الضَّم وهو الألف لأنَّه (مثنَّى)[٢] معرفة. وكقولك: يا محمدون ويا أحمدون ويا إبراهيمون. فهذه مبنيَّة على نائب الضَّم وهو الواو، لأنَّه جمع مذكَّر سالم معرفة.

والثَّاني: (منادى نكرة -أي غير مقصودة)[٣] وهو -أي هذا المنادى- (منصوب)[٤].

---

(١) انظر تسهيل الفوائد ص٣٢٤.

(٢) في الأصل مفرد وهو خطأ.

(٣) كقول عبد يغوث الحارثي:

أيا راكباً إمَّا عَرضْتَ فبلِّغَنْ ... نَداماي مِن نَجرانَ أنْ لا تَلاقيا

فقد ورد (راكباً) منادى منصوباً لأنَّه نكرة غير مقصودة، وهو لا يقصد راكباً بعينه لأنَّه كان في الأسر. انظر المقتضب جـ٤ ص٢٠٤. شرح المفصَّل جـ١ ص١٢٨. الخزانة جـ١ ص٣١٣. شرح شذور الذَّهب ص١١١. شرح التَّصريح جـ٢ ص١٧٢.

(٤) يرى جمهور النَّحويين أنَّ المنادى -أصلاً- منصوب على المفعوليَّة، على أنَّه مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً سدَّ مسدَّه حرف النِّداء، تقديره أدعو أو أُنادي. انظر تفصيل هذه المسألة في المقتضب جـ٤ ص١٩٤. اللُّمع في العربيَّة ص١٩٢. أسرار العربيَّة ص٢١٤. همع الهوامع جـ٢ ص١٧١.

كقول الأعمى لرجل (ما)[١]. يا رجلاً خذ بيدي. لأنَّه حينئذٍ لا يقصد رجلاً بعينه. فرجلاً: منادى منصوب لأنَّه منادى نكرة غير مقصودة.

والثَّالث: منادى مضاف، وهو -أي هذا المنادى- منصوب. كقولك: يا عبد الله. ويا عبد الرحمن. فعبد: منادى منصوب لأنَّه مضاف.

والرَّابع: منادى شبيه بالمضاف، وهو منصوب. (والشَّبيه بالمضاف)[٢]: هو العامل فيما بعده رفعاً ونصباً. فالأوَّل كقولك: يا حسناً وجهه: يا: حرف نداء. حسناً: منادى منصوب، لأنَّه شبيه بالمضاف. وجهه: مرفوع (بحسن) على أنَّه فاعل، لأنَّ حسناً صفة مشبَّهة يعمل عمل حَسُن. والثَّاني: كقولك: يا طالعاً جبلاً. طالعاً: منادى منصوب، لأنَّه شبيه بالمضاف. وفاعله: ضمير مستتر فيه. جبلاً: منصوب بطالع على أنَّه مفعوله، لأنَّ طالعاً: اسم فاعل يعمل عمل طَلَع. (وقد يتعدَّى بحرف الجرِّ فينصب محل المجرور مثل: يا لطيفاً بالعباد)[٣].

---

(١) سقطت من ظ.

(٢) الشَّبيه بالمضاف: هو ما اتَّصل به شيء من تمام معناه وقد يكون هذا الشَّيء فاعلاً أو مفعولاً به أو مجروراً أو معطوفاً.

(٣) هناك قسم ثالث من أقسام المنادى عدا المبني والمنصوب. وهو ما يجوز ضمُّه وفتحُه، وهو نوعان:

أحدهما: إذا كان المنادى علماً مفرداً موصوفاً بابن متصلاً به مضافاً إلى علم آخر نحو: يا خالدُ ابنَ الوليد. بضم (خالدُ) على الأصل، أو فتحه على الاتباع لفتحة ابن. أو على تركيب الصِّفة مع الموصوف وجعلها شيئاً واحداً كخمسة عشرَ وقد اختار البصريون الفتح. ومنه قول رؤبة:

يا حكمَ بنَ المنذر بنِ الجارودِ ‏ ‏ سُرادق المجــد عليك ممــدود

بفتح (حكم). وقول أبي بكر الصِّدِّيق -رضي الله عنه- كما ذكر ذلك صاحب مختصر تاريخ دمشق جـ٧ ص٨٢ وحاشية شذور الذهب ص١١٤:

يا طلحةَ بنَ عبيدِ الله قَدْ وجَبَتْ ‏ ‏ لك الجِنانُ وبوِّئت المَها عينا ‏ =

أي المسبوقة بالنّــداء

وقال –رحمه الله تعالى-: (أي)[١] من الألفاظ الصّالحة للإفراد والتّثنية والجمع بلفظ واحد. ولذلك –أي: ولأجل كونها صالحة للإفراد والتّثنية والجمع توصف أيٌّ بالمفرد والمثنى والمجموع. تقول في وصفها بالمفرد المذكّر: يا أيها الرجل. يا: حرف نداء. أيُّ منادى مبني على الضمّ لأنّه نكرة مقصودة. (ها)[٢] حرف تنبيه لحقت

= فطلحة: علم مفرد موصوف بابن، والوصف مضاف إلى علم وهو عبيد الله. فيجوز في المنادى إذا كان كذلك الضمُّ على الأصل والفتح على أحد وجوه ثلاثة ذهب إليها النّحاة وهي: فتح اتباع لما على نون ابن. أو فتح بناء لأنّ الشّاعر ركّب الصفة والموصوف معاً كتركيب خمسةَ عشرَ. أو فتح إعراب.

الثّاني: يُنصب المنادى إذا اضطر الشّاعر إلى تنوينه كقول مهلهل بن ربيعة:

ضربَتْ صدْرها إليَّ وقالتْ ... يا عدِيّاً لَقَدْ وقَتْك الأواقي

اضطر الشاعر إلى تنوين (عديًا) فعدل عن ضمّه إلى نصبه. ومثله قول جرير بن عطيه يهجو العبّاس بن يزيد الكندي:

أعبداً حلَّ في شعبي غريباً ... ألؤماً لا أَبالكَ واغترابـا

فاضطرّ الشّاعر إلى تنوين (عبداً) فعدل عن ضمّه إلى نصبه مع أنّه نكرة مقصودة.

انظر تفصيل هذه المسائل في المقتضب جـ٤ ص٢١٤. شرح المفصّل جـ٣ ص١٠١. شرح شذور الذّهب ص١١٢. الخزانة جـ١ ص٣٣٠. شرح ابن عقيل جـ٢ ص٢٦٣. شرح التّصريح جـ٢ ص٣٧٠. همع الهوامع جـ١ ص١٧٣.

(١) أيُّ وأيَّةُ: مبنيتان على الضمِّ في محل نصب، لأنَّ كلاً منهما منادى نكرة مقصودة. ويجب إفراد أي وأيّة، عند وقوعهما منادى، فلا يصح أنْ تلحقهما علامة تثنية أو جمع، سواء أكانت صفتهما مفردة أم غير مفردة. فهما مفردتان مبنيّتان على الضمِّ، عند وقوعهما منادى. ويجوز حذف حرف النّداء الياء قبلهما. انظر حاشية الصبّان جـ٣ ص٢١٢.

(٢) هاء التنبيه في أي وأيَّة زائدة لازمة للفظ أيُّ وأيَّةُ عوضاً عن المضاف إليه. انظر حاشية الصبّان جـ٣ ص٢١٢. شرح التّصريح جـ٢ ص١٧٤.

أيا عوضاً عما فاتها من الإضافة. الرجل: صفة لأي مرفوع (وعلامة رفعه (ضم آخره)[١])[٢]. وقس على هذا ما بعده.

وتقول في وصفها بالمثنّى المذكَّر: يا أيُّها الرَّجلان.

وتقول في وصفها بالجمع المذكَّر: يا أيُّها الرِّجالُ.

وتلحقها (التَّاء)[٣] في وصفها بالمؤنَّث، فتقول في وصفها بالمؤنَّث المفرد: يا أيَّتُها المرأةُ. وكقوله تعالى: ﴿**يا أيَّتُها النَّفس المطمئنَّةُ**﴾[٤]. وتقول في وصفها بالمثنّى المؤنَّث: يا أيَّتُها المرأتان. وتقول في وصفها بالجمع المؤنَّث: يا أيَّتُها النِّساء.

ولا يوصف أيٌّ إلا بمصحوب (أل) كما تقدَّم، أو (باسم الإشارة)[٥] مثل: يا أيُّهذا. أو (بالموصول)[٦] مثل قوله تعالى: ﴿**يا أيُّها الَّذين آمنوا**﴾[٧].

---

(١) يرى الصبَّان في حاشيته على الأشموني أنَّه ليس المراد بالرَّفع هنا رفع الإعراب، وإنما المراد به ضمَّة الاتباع، الَّتي يقصد بها مجرد المشاكلة والمماثلة لحركة المتبوع. وهذه الضمة لا توصف بإعراب ولا بناء. في حين أجاز المازني في هذا التابع النصب قياساً على غيره من تابع أنواع المنادى على الضمِّ. ولكن الأشموني يرى أنه مرفوع ويقول: إنما لزم رفع التَّابع لأنَّه المقصود بالنداء. في حين يرى الأزهري وجوب رفع تابع أي وأيَّة. وقد لاحظت تابع أي وأيَّة في القرآن الكريم فوجدته مرفوعاً دائماً. انظر تفصيل هذه المسألة في شرح الأشموني جـ٢ ص٤٥٠. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٤. شرح التَّصريح جـ٢ ص١٧٤.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) من ناحيتي التَّأنيث والتَّذكير، يرى المؤلِّف أنْ تماثل (أي) صفتها تأنيثاً وتذكيراً. وهذا مذهب الجمهور. ولكنَّ بعض النُّحاة جوَّز أي المجرَّدة من التاء مع الصِّفة المؤنَّثة –أي عدم المماثلة– فتظل (أي) بصورة واحدة مع الصِّفة تذكيراً وتأنيثاً. انظر همع الهوامع جـ١ ص١٧٥. حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٣.

(٤) ٢٧ / الفجر.

(٥) تدخل أي وأيُّها على اسم الإشارة شريطة عدم اقتران اسم الإشارة بكاف المخاطب. انظر شرح التَّصريح جـ٢ ص١٧٥.

(٦) يجوز نداء الموصول دون أي أو أيُّها شريطة أن يكون مع صلته علماً –أي نداء المسمَّى بالموصول مع صلته كقولنا: يا الَّذي قرأ... انظر حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٦.

(٧) ٢٣، ٢٨، ٣٤، ٣٨، ١١٩، ١٢٣! / التوبة. وسور أخرى كثيرة.

ويجوز أن (يوصف صفة أي)[١] ولا تكون إلا مفردة مرفوعة كانت أو مضافة .

مــــا

وقال –رحمه الله تعالى– : ترد (ما)[٢] لعشرة معان :

أحدها : تكون استفهاميَّة . والثَّاني : شرطيَّة . والثَّالث : تكون موصولة . والرَّابع : تكون تعجبيَّة . والخامس : تكون نكرة . والسَّادس : تكون كافَّة زائدة . والسَّابع : تكون نافية ، وتعمل في الجمل الاسميَّة عمل ليس عند أهل الحجاز –أي تَرفع الاسم وتنصب الخبر (بشروط ذكرتها من قبل)[٣] كقوله تعالى : ﴿ **ما هذا بشــراً** ﴾[٤] . والثَّامن : تكون زائدة غير كافَّة . والتَّاسع : تكون كافة مهيِّئة –أي تهيئ ما يختص بالجملة الاسميَّة للدُّخول على الجملة الفعليَّة . والعاشر : تكون مصدريَّة ظرفيَّة وغير ظرفيَّة . وجمع بعضهم –أي النَّحويين– في بيت مفرد . وقيل هذا بيت وبعده بيت آخر نظمهما بعضهم :

ستفْهَمُ شرْطَ الوَصْلِ فاعْجَبْ لنُكْرِهِ   بكَــفٍّ ونَفْيٍ زِيْـــدَ هَيِّأ مَصْــــدَرا

---

(١) إذا وُصف اسم الإشارة المنادى ، فجمهور النُّحاة يرون أن يكون الوصف معرفة بأل ، ولا يصحُّ أنْ يكون النَّعت اسم إشارة . ويرى جمهور النُّحاة أنَّه يجوز أنْ يعرب هذا الاسم المعرف بأل بعد اسم الإشارة المنادى عطف بيان ، سواء أكان مشتقاً أم غير مشتق ، إلا أنَّ البصريين يرون وجوب إعراب المشتق نعتاً وإعراب الجامد عطف بيان . انظر مغني اللَّبيب جـ٢ ص٥٨٦ . حاشية الصبَّان جـ٣ ص٢١٨ . الهمع جـ١ ص١٧٩ .

(٢) ترد ما في كلام العرب لفظ مشترك يقع تارة اسماً وتارة حرفاً وذلك بحسب عود الضمير عليه وعدم عوده ، وقرينة الكلام . انظر رصف المباني ص٣١٠ .

(٣) انظر باب إنْ وما ولات العاملات عمل ليس .

(٤) ٣١ / يوسف .

وهذا بيت يجمع (المعاني العشرة)[١] إمَّا بالتَّصريح أو بالاشتقاق. مثال (ما الاستفهاميَّة)[٢] ما صنعت؟ ما: اسم استفهام في موضع نصب على أنَّه مفعول مقدَّم لصنعت. صنعت: فعل ماض. والتَّاء: فاعل.

ومثال: (ما الشَّرطيَّة)[٣]: ما تصنع أصنع. ما: اسم شرط يجزم فعلين، يسمَّى الأوَّل شرطاً والثَّاني جواباً، وهو في موضع النَّصب على أنَّه مفعول مقدَّم بتصنع. تصنع: فعل مضارع مجزوم بما وعلامة جزمه سكون آخره. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً لأنَّه للواحد المخاطب. وجملة تصنع: جملة الشَّرط. أصنع: فعل مضارع مجزوم (بما)[٤]. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً لأنَّه للمفرد المتكلِّم. وجملة أصنع جواب الشَّرط.

---

(١) ذكر ابن مالك وأبو حيَّان والأسنَوي وغيرهم ما الاستثنائيَّة. واستدلُّوا عليها بقول العرب: كلُّ شيء مهه ما النِّساء وذكرهن. أي كلُّ شيء يسير إلا النِّساء وذكرهنَّ. أو عدا النِّساء وذكرهنَّ. على رأي ابن مالك في التَّسهيل. انظر تفصيل هذه المسألة في التسهيل ص١٠٦. الكوكب الدُّرِّي وحاشيته ص٣٦٦ للأسنوي تحقيق الدكتور محمَّد عوَّاد.

(٢) وهي نكرة مضمَّنة معنى الحرف ولكنَّها اسميَّة. ومعناها أي شيء. ويجب حذف ألفها إذا جرَّت، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو: فيمَ وإلامَ وعلامَ وبمَ وإذا ركبت مع ذا لم تحذف ألفها نحو: لماذا جئت؟ انظر كتاب سيبويه جـ١ ص١٢٧. جـ٤ ص٢٨٨. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٨. رصف المباني ص٣١٢.

(٣) ما الشَّرطيَّة نوعان: زمانيَّة، أثبتها الفارسي وأبو البقاء وابن مالك وابن هشام وغيرهم، كما في قوله تعالى: ﴿**فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم**﴾ ٩ / التوبة. أي استقيموا لهم مدَّة استقامتهم لكم. وقوله تعالى: ﴿**فما استمتعتم به منهنَّ فآتوهنَّ أجورهنَّ**﴾ ٢٤ / النِّساء.
وغير زمانيَّة، نحو قوله تعالى: ﴿**وما تفعلوا من خير يعلمه الله**﴾ ١٩٧ / البقرة. وقوله تعالى: ﴿**ما ننسخ من آية**﴾ ١٠٦ / البقرة. وقوله تعالى: ﴿**وما بكم من نعمة فمن الله**﴾ ٥٣ / النَّمل. وقوله تعالى: ﴿**وما تنفقوا من خير يوفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون**﴾ ٢٧٢ / البقرة. وقوله: ﴿**وما تقدِّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله**﴾ ٢٠ / المزمِّل، ١١٠ / البقرة. انظر تفصيل هذا في كتاب سيبويه جـ٣ ص٥٦. مغني اللَّبيب جـ١ ص٣٠٢. الجنى الدَّاني ص٣٣٦. رصف المباني ص٣١٥.

(٤) سقطت من ظ.

ومثال (ما الموصولة)[١] قوله تعالى: ﴿ **مِنْ شرِّ ما خَلَقَ** ﴾[٢]. من: حرف جرّ متعلّق بأعوذ. شر: اسم مجرور بمن. ما: اسم موصول في موضع جر على أنّه مضاف إليه. خلق: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر يعود على ربِّ الخلق -سبحانه وتعالى- وجملة خلق: صلة الموصول، ولا موضع لها من الإعراب، لأنَّ صلة الموصول لا موضع لها من الإعراب. والعائد من الصِّلة إلى الموصول محذوف وتقديره -في غير القرآن- من شرِّ الّذي خلقه، لأنَّ العائد المتّصل المنصوب يجوز حذفه)[٣].

---

(١) ما الموصولة: هي الّتي يصلح في موضعها (الّذي) وتكون معرفة، نحو قوله تعالى: ﴿ **وللّهِ يَسْجُدُ ما في السَّماوات وما في الأرضِ** ﴾ ٤٩ / النحل. وقوله تعالى: ﴿ **ما عندكُم ينْفدُ وما عِنْدَ اللّه باقٍ** ﴾ ٩٦ / النحل. وتأتي بمعنى (شيء) وهي الّتي لم يتقدّمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ **إنْ تُبْدُوا الصَّدقاتِ فنعمَّا هي** ﴾ ٢٧١ / البقرة. أي فنعم الشَّيء هي. وقولنا: (مررت بما معجب لك) أي بشيء معجب لك. انظر تفصيل هذا في كتاب سيبويه جـ٢ ص١٠٥، جـ٣ ص٦٩. مغني اللّبيب جـ١ ص٢٩٦. الجنى الدَّاني ص٣٣٦. رصف المباني ص٣١٤. شرح التَّصريح جـ١ ص١١٩. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٢٧.

(٢) ٢ / الفلق.

(٣) تأتي ما في الغالب لما لا يعقل واحده، إلا أنّها تأتي مع من يعقل ولصفات من يعقل كما قال ابن مالك في التَّسهيل ص٣٦. كقوله تعالى: ﴿ **وللّهِ يَسجدُ ما في السَّماوات وما في الأرْضِ من دابةٍ** ﴾ ٤٩ / النحل وقوله تعالى: ﴿ **والسَّماءِ وما بناها** ﴾ ٥/الشمس. وذهب جماعة إلى أنّها تُطلق أيضاً على من يعقل بلا شرط. انظر تفصيل هذا في الكوكب الدُّري ص٢٠٩ للأسنوي تحقيق الدكتور محمد عواد.

ومثال (ما التعجبيَّة)[١] : ما أحسنَ زيداً. ما : التَّعجبيَّة اسم تام نكرة (عند سيبويه)[٢] (وموصولة أو نكرة)[٣] عند (الأخفش)[٤] واتفاقاً على أنَّها في محل الرَّفع على أنَّها مبتدأ. أحسنَ: فعل ماض. وفاعله: ضمير مستتر وجوباً عائد على ما. زيداً: مفعول به منصوب. وجملة أحسن زيداً: في موضع رفع على أنَّها خبر ما عند سيبويه. وصفة ما في أحد قولي (الأخفش) وفي الاخر: هي صلة لما، فلا موضع لها من الإعراب. وعلى كلا قولي الأخفش فالخبر محذوف وجوباً. أي الَّذي أحسن زيداً شيء عظيم.

ومثال (ما النَّكرة الموصوفة)[٥] مررت بما معجب لك. مررت: فعل ماض. والتَّاء: فاعل. والباء: حرف جر. وما: نكرة موصوفة بمعنى شيء في موضع جر بالباء. معجب بالجر: صفة لما. لك: جار ومجرور، متعلِّق بمعجب.

---

(١) يرى الكوفيون أنَّها استفهاميَّة، وحجتهم واهية. انظر الإيضاح في شرح المفصَّل جـ٢ ص١١١ لابن الحاجب. شرح الكافية لابن الحاجب ص١١٦. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٩٧. الجنى الدَّاني ص٣٣٧. رصف المباني ص٣١٤. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٢٧.

(٢) انظر كتاب سيبويه جـ١ ص٧٣.

(٣) في ظ موصوفة.

(٤) سعيد الأخفش: هو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي المعروف بالأخفش الأوسط. نحوي لغوي عروضي. أخذ عن الخليل وسيبويه. من تصانيفه كتاب الأوسط في النَّحو، معاني القرآن، الاشتقاق، المقاييس في النَّحو، العروض. توفي عام ٢١٥هـ تقريباً. ترجمته في وفيات الأعيان جـ١ ص٢٦١. معجم الأدباء جـ١ ص٢٢٠. طبقات النُّحاة جـ١ ص١٩٨. سيَر أعلام النُّبلاء جـ٧ ص٨٨.

(٥) كقوله تعالى: ﴿ **هذا ما لَدَيَّ عتيد** ﴾ ٣٣ / ق - أي شيء لدَيَّ عتيد، على مذهب سيبويه. أمَّا الأخفش فيرى أنَّها موصولة، وعتيد بدل منها أو خبر ثان. المغني جـ١ ص٢٩٧. الجنى الدَّاني ص٣٢٨. رصف المباني ص٣١٥.

ومثال: (ما الكافَّة)[1] قوله تعالى: ﴿إنَّما اللهُ إله واحدٌ﴾[2]. إنَّما: إنَّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. وما: كافة كفَّت إنَّ عن العمل. الله: هذا اللفظ مبتدأ. إله: خبر. واحد: صفة مؤكدة لإله.

ومثال (ما النَّافية)[3] ما زيد قائماً. ما: حرف نفي يرفع الاسم وينصب الخبر. زيد: اسم ما مرفوع. قائماً: خبرها منصوب.

---

(١) زعم بعض النَّحويين الكوفيين أنَّ ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشَّأن في التَّفخيم والإبهام. والجملة بعده مفسِّرة له، ومخبر بها عنه.
إلا أنَّ النحويين البصريين يرون أنَّ ما هذه كافَّة، تكف إنَّ وأخواتها عن عملها في نصب اسمها، إلا عسى لا تتصل بما. وأمَّا ليت فلا تكفها عند معظم النحويين، إلا أنَّ بعض البصريين والمتأخرين من النُّحاة يرون أنَّ ليتما تبقى على اختصاصها بالجمل الاسمية، ويجوز إعمالها استصحاباً للأصل، حتى قيل بوجوبه.
ويجوز عند بعض النحويين إهمالها حملاً على أخواتها. وقد روي بالإعمال والإهمال قول النَّابغة الذبياني:

قالتْ ألا ليتَما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتِنا أو نصفُه فَقَد

برفع الحمام ونصبه. فالرَّفع على الإهمال، والنَّصب على الإعمال. إلا أنَّ سيبويه أجاز منه رواية الرَّفع مع أخذه بالنَّصب، إذْ يقول: وأمَّا ليتما: فإنَّ الإلغاء فيه حسن. انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب سيبويه جـ٢ ص١٣٧. شرح كافية ابن الحاجب للرضي جـ١ ص٢٣٦. مغني اللَّبيب جـ١ ص٣٠٧. الجنى الدَّاني ص٣٣٦. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٧٦. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٢٥.

(٢) ١٧١ / النساء.

(٣) أعملها الحجازيون والتُّهاميون -أهل العالية- عمل ليس. وبلغتهم جاء التَّنزيل بقوله تعالى: ﴿ما هذا بَشَراً﴾ ٣١ / يوسف وقوله تعالى: ﴿ما هن أُمهاتِهم﴾ ٢ / المجادلة. ولإعمالها عندهم شروط ذُكرت من قبل في باب إنْ وما ولا ولات العاملة عمل ليس. انظر المقتضب جـ٤ ص٣٦٠. الإنصاف جـ١ ص٢٠٥. شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٢٨٦. شذور الذَّهب ص١٩٤. شرح التَّصريح جـ١ ص١٩٨. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٣٩. الهمع جـ١ ص١٢٤.

ومثال (ما الزائدة)(١) قوله تعالى: ﴿ **فبما رحمة من الله لنت لهم** ﴾(٢).
فبما: الباء: حرف جر متعلّق بلنت. وما: زائدة أُتي بها لمجرَّد التَّقوية والتَّوكيد. رحمة: اسم مجرور بالباء. من الله: جار ومجرور، صفة لرحمة. فيكون متعلّقاً بمحذوف وجوباً تقديره، فبما رحمة كائنة من الله. (لكن يقال في القرآن العظيم في ما الزَّائدة وفي غيرها من الحروف الزَّائدة صلة وتوكيد تأدُّباً مع القرآن العزيز، لأنَّه يسبق للأذهان كما قال ابن هشام)(٣): (إنَّ الزَّائد هو الَّذي لا معنى له. وكلام الله -سبحانه وتعالى- منزَّه عن ذلك والزَّائد عند النحويين هو الَّذي لم يؤت به إلا لمجرد التَّقوية والتَّوكيد لا المهمل)(٤).

---

(١) ما الزَّائدة: وهي -ما- المتَّصلة بحروف الجر، كقوله تعالى: ﴿ **فبما رحمة من الله لنت لهم** ﴾ ١٥٩ / آل عمران. وقوله تعالى: ﴿ **ممَّا خطيئاتهم أُغرقوا فأدخلوا ناراً** ﴾ ٢٥ / نوح. والواقعة بعد أداة الشَّرط الجازمة نحو قوله تعالى: ﴿ **أينما تكونوا يدرككم الموتُ** ﴾ ٧٨ / النِّساء. وغير جازمة نحو قوله تعالى: ﴿ **حتَّى إذا ما جاءُوها شهد عليهم سمعُهم** ﴾ ٢ / فُصِّلتْ. وبين المتبوع وتابعه. نحو قوله تعالى: ﴿ **إنَّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها** ﴾ ٢٦ / البقرة.
قال الزجَّاج: ما: حرف زائد للتَّوكيد عند جميع البصريين. ويؤيِّده سقوطها في قراءة ابن مسعود -التَّيسير في القراءات السَّبع ص٣٢. الحجة في القراءات السَّبع ص٤٩. وبعوضة: بدل. وقيل: ما: نكرة صفة لمثل. وبعوضة: عطف بيان. انظر تفصيل هذه المسألة: إعراب القرآن ص٨٩ للزجَّاج. مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١٤. الجنى الدَّاني ص٣٢٧. تفسير النَّسفي جـ١ ص٣٥.
(٢) ١٥٩ / آل عمران.
(٣) نلاحظ اختلاف مفهوم الزِّيادة عند النُّحاة وأهل البيان. وقد خلط بعض القدماء وبعض المحدثين في القضيَّة خلطاً شديداً، وزعموا أنْ لا زائد في القرآن. وكأنهم نظروا في النَّحو بعين أرباب المعاني. والواقع أنَّ الزِّيادة يُراد بها غير وجه. ولا داعي لتحرُّج ابن هشام المذكور. وقد حدد المؤلِّف المراد بالزَّائد (ص١٢٣) وحدَّده هنا بقوله: «والزَّائد عند النَّحويين هو الَّذي لم يُؤتَ به إلا لمجرَّد التَّقوية والتَّوكيد لا المهمل» وقد أشار الزَّركشي إلى هذه المسألة في «البرهان» وكشف عن المراد بالزَّائد عند النُّحاة ومرادهم أنَّه زائد من جهة التَّركيب لا أنَّه مهمل لا يؤدِّي معنى وينزل منزلة اللغو. انظر البُرهان في علوم القرآن جـ١ ص٣٠٥ للزَّركشي.
(٤) انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١٣.

ومثال (ما الكافَّة المهيِّئة)[١]: إنَّما يقوم زيد. إنَّما: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. وما كافة مهيِّئة، هيَّأت إنَّ للدخول على الجملة الفعليَّة، وهي: يقوم زيد. يقوم: فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ضمُّ آخره. زيد: فاعل.

ومثال (ما المصدريَّة غير الظَّرفيَّة)[٢]: أعجبني ما فعلت. أعجبني: أَعجب: فعل ماض، والنُّون للوقاية، وقت الفعل من الكسر. والياء: ضمير

---

(١) وهي المتَّصلة بأنْ وأخواتها، وتهيئ إنّ لدخولها على الفعل، وتُسمَّى مهيِّئة كقوله تعالى: ﴿ **إنَّما يخشى اللهَ من عبادهِ العلماء** ﴾ ٢٨ / فاطر. وقوله تعالى: ﴿ **كأنَّما يُساقون إلى الموت** ﴾ ٦ / الأنفال.
وتتَّصل ما الكافَّة هذه بثلاثة أفعال هي: قلَّ وطال وكثر. ولا تدخل هذه الأفعال حينئذٍ إلا على جملة فعليَّة صرح بفعليتها كقولنا: قلَّما يفوز الكسول. وطالما يظلم اللَّيل في الشِّتاء. وكثر ما ينمو الزَّيتون في بلادنا. إلا أنَّ بعض النَّحويين يرى أنَّ ما هذه ليست كافَّة، وأنَّها مع هذه الأفعال مصدريَّة. وزعم المبرِّد أنَّها زائدة.
وقد تتَّصل ما الكافَّة هذه بأحرف الجرِّ وبعض الظُّروف نحو: ربما وكما وبما ونحو بينما وحيثما وإذْ ما، ويضمَّنان معنى الشَّرطية حينئذ فيجزمان فعلين نحو: حيثما تجلسْ أجلسْ. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١١. شرح كافية ابن الحاجب للرَّضي جـ١ ص٢٣٦. الجنى الداني ص٣٣٦. رصف المباني ص٣١٦. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢١٨. شرح التصريح جـ١ ص٢٢٥.

(٢) ما المصدريَّة غير الظَّرفية: وهي الَّتي لا تدل على زمان نحو قوله تعالى: ﴿ **عَزيزٌ عليه ما عنتّم** ﴾ ١٢٨ / التَّوبة. وقوله تعالى: ﴿ **لا تتَّخذُوا بطانةً منْ دونكُم لا يألونكم خبالاً ودُّوا ما عنتم** ﴾ ١١٨ / آل عمران. وقوله تعالى: ﴿ **وضاقَتْ عليكم الأرضُ بما رَحُبَتْ** ﴾ ٢٥ / التَّوبة. وقوله تعالى: ﴿ **فذُوقُوا بما نسيتُم لقاءَ يومِكُم هذا** ﴾ ١٤ / السجدة. وقوله تعالى: ﴿ **ليجْزيكَ أجْرَ ما سَقيتَ لنا** ﴾ ٢٥ / القصص. وقوله تعالى: ﴿ **ولهم عذابٌ أليم بما كانوا يكذبون** ﴾ ١٠ / البقرة. وقوله تعالى: ﴿ **آمنوا كما آمنَ النَّاسُ** ﴾ ١٣ / البقرة. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١٠. الجنى الدَّاني ص٣٢٤. رصف المباني ص٣١٤.

متَّصل للمتكلِّم وحده في موضع نصب على أنَّه مفعول مقدَّم. ما: مصدريَّة غير ظرفيَّة. فعلت: فعل ماض. والتَّاء: ضمير متَّصل للمفرد المخاطب في محل رفع على أنَّه فاعل.

وما والفعل الَّذي بعدها: في محلّ رفع فاعل أعجب. وسُمِّيت ما مصدريَّة لأنَّها تُؤوَّل مع الفعل الَّذي بعدها بمصدر مضاف إلى فاعله.

فإذا قلت: أعجبني ما فعلت. أي أعجبني فعلُك. والفعل مصدر فعل. فأوِّل ما فعلت بفعلك الَّذي هو المصدر.

ومثال (ما المصدريَّة الظَّرفيَّة)[١] قوله تعالى: ﴿**ما دُمتُ حيًّا**﴾[٢] حكاية عن عيسى -عليه الصَّلاة والسَّلام- أي فترة دوامي حيًّا- فما والفعل أُوِّلا بالظَّرف، وهو مدَّة. وبالمصدر وهو دوام.

---

(١) ما المصدريَّة الظَّرفيَّة: حرف باتِّفاق النَّحويين عدا الأخفش، وتُسمَّى المصدريَّة الزَّمانيَّة، لأنَّ الظرف خاصٌّ بالزَّمان. نحو قوله تعالى: ﴿**وأوصاني بالصَّلاة والزَّكاة ما دُمتُ حيًّا**﴾ ٣١/ مريم. أصله: مدَّةَ دَوامي حيًّا. فحذف الظَّرف وخلفته ما وصلتها. وقوله تعالى: ﴿**إنْ أُريدُ إلا الإصلاحَ ما استطعتُ**﴾ ٨٨/ هود. وقوله تعالى: ﴿**فاتَّقوا الله ما استطعتُم**﴾ ١٦/ التَّغابن. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٣١١. الجنى الدَّاني ص٣٢٥. رصف المباني ص٣١٥.

(٢) ٣١/ مريم.

لام الابتـــداء

وقال -رحمه الله تعالى-: اللام -أي لام الابتداء، تدخل مع (إنَّ المكسورة في أربعة مواضع)[١]:

أحدها: في خبرها، ويشترط كونه مؤخَّراً مثبتاً غير ماض، متصرِّفاً، كقوله تعالى: ﴿**إنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاء**﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿**وإنَّ ربَّك ليَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدورُهُم**﴾[٣]. ومثل: وإنَّ زيداً لنعمَ الرَّجلُ. وإنَّ عَمْراً لعسى أنْ يقومَ. (فلو تَقَدَّمَ الخبر لم تدخله اللام)[٤]. كقوله تعالى: ﴿**إنَّ لدَينا أنكالاً**﴾[٥]. وكذا إنْ كان منفياً، كقوله تعالى: ﴿**إنَّ اللهَ لا يظلمُ النَّاسَ شيئاً**﴾[٦].

---

(١) لام الابتداء: سُمِّيت بذلك لدخولها على المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿**لأنتم أشَدُّ رهبة**﴾ ١٣/ الحشر. وسُمِّيت بالمزحلقة لأنَّها زُحْلِقَتْ إلى الخبر. كقوله تعالى: ﴿**إنَّ ربِّي لسميع الدُّعاء**﴾ ٣٩/إبراهيم. وسُمِّيتْ بلام التَّوكيد، لإفادتها التَّوكيد ولدخولها على الفعل، إذْ يرى ابن الحاجب والزَّمخشري أنّ لام الابتداء لا تدخل على الفعل، وإن دخلت على الجملة الفعليَّة تُسمَّى لام التَّوكيد لأنَّ لام الابتداء لها الصَّدارة. وقد تُسمَّى المزحلقة بلام التَّوكيد رجوعاً إلى الأصل. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٢٤٧. حاشية الصَّبَّان جـ١ ص٢٤٠. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٣٠. الجنَى الدَّاني ص٢٢٦. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٢٢.

(٢) ٣٩/ إبراهيم.

(٣) ٧٤/ النَّمل.

(٤) يرى جماعة من النَّحويين جواز دخولها على الخبر المقدَّم، إلا أنَّ ابن الحاجب يرى أنَّ لام الابتداء يجب معها المبتدأ. وإنْ دخلت على الخبر فهي لام توكيد. وإنْ خُفِّفت إنْ نحو قوله تعالى: ﴿**وإنْ كانَتْ لَكَبيرة**﴾ ١٤٣/ البقرة. وقوله تعالى: ﴿**إنْ كلُّ نَفس لما عليها حافظ**﴾ ٤/ الطَّارق. فاللام عند سيبويه والبصريين: لام الابتداء أفادت التَّوكيد. وزعم أبو علي وابن جنِّي، وبعض الكوفيين: أنَّها لام بمعنى إلا. وإنَّ (إنْ) قبلها نافية. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٣١. الجنى الدَّاني ص٣٢٧. حاشية الصَّبَّان جـ١ص٢٤١. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٢٢.

(٥) ١٢/المزمِّل.

(٦) ٤٤/ يونس.

أو (فعلاً ماضياً متصرِّفاً)[١]. مثل : إنَّ زيداً قام. فلا يجوز إنَّ زيداً لقام. إلا إذا فُصل بينهما بقد. مثل : إنَّ زيداً لقد قام.

والثَّاني : في اسمها المؤخَّر عن خبرها. كقوله تعالى : ﴿**إنَّ في ذلك لَعِبْرَةً**﴾[٢]. أو عن معمول خبرها (مثل)[٣]: إنَّ في الدَّار لزيد جالس.

والثَّالث : في ضمير الفصل كقوله تعالى : ﴿**إنَّ هذا لهو القَصَصُ الحَقُّ**﴾[٤].

والرَّابع : في معمول الخبر بشرط تقدُّمه -أي معمول الخبر (على الخبر)[٥]- مثل : إنَّ زيداً لطعامك آكل. فلو تأخَّر معموله وجب حذف اللام، مثل : إنَّ زيداً آكل طعامك، وبشرط أنْ يكون المعمول غير حال، فلو كان حالاً لم يجر ذكرها مثل : إنَّ زيداً راكباً منطلق، فلا يجوز (لراكباً). وبشرط أنْ يكون الخبر صالحاً للاَّم كما تقدَّم، فلا يجوز : إنَّ زيداً لعمرو ضرب، لأنَّ الخبر فعل ماض متصرِّف. ولا : إنَّ زيداً لعمرو لم يظلم، لأنَّه منفي.

---

(١) تدخل اللام على الفعل المضارع باتِّفاق النَّحويين لشبهه بالاسم، نحو قوله تعالى : ﴿**إنَّ ربَّكَ لَيحكُم بينَهُم**﴾ ١٢٤ / النَّحل.
وتدخل على الفعل الماضي الجامد كقوله تعالى : ﴿**لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْملونَ**﴾ ٦٢ / المائدة. وقوله تعالى : ﴿**لَبِئسَ ما كانوا يصْنَعون**﴾ ٦٣ / المائدة. والمتصرِّف المقرون بقد، نحو قوله تعالى : ﴿**ولَقَدْ كانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِن قَبْلُ**﴾ ١٥ / الأحزاب. وقوله تعالى : ﴿**ولقد علمتُم الَّذين اعتدوا منكُم في السَّبت**﴾ ٦٥ / البقرة. وقوله تعالى : ﴿**ولَقَد علمتُم النَّشأةَ الأُولى**﴾ ٦٢ / الواقعة.
إلا أنَّ كثيراً من النَّحويين يعربون اللام هنا : لام القسم. ومنهم ابن الحاجب والزَّمخشري وأبو حيَّان. انظر شرح الرَّضي على الكافية جـ١ ص٢٥٢. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٣٢. الجنى الدَّاني ص٣٢٨. رصف المباني ص٣١٦. حاشية الصبَّان جـ١ ص٢٤٣. شرح التَّصريح جـ١ ص٢٢٣.
(٢) ١٣ / آل عمران و٤٤ / النور و٢٦ / النازعات.
(٣) سقطت من ظ.
(٤) ٦٢ / آل عمران.
(٥) سقطت من ظ.

كَـــلا

وقال: (كَلاَّ: حرف ردع وزجر)[1]. كقوله تعالى: ﴿**فيقولُ ربِّي أهانَن كَلاَّ**﴾[2] -أي انته أيُّها الإنسان عن هذه المقالة، وهي أنَّ الغنى إكرام والفقر إهانة، (لأنه)[3] قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفَّار، وقد يضيق على الصَّالحين في الدُّنيا للاستصلاح. قال (ابن مسعود)[4] -رضي الله عنه-: «**إنَّ الله تعالى يُعطي المالَ مَنْ يُحب ومَنْ لا يُحب، ولا يُعطي الإيمانَ إلا لِمَنْ يحب**»[5].

---

(١) هذا رأي الخليل وسيبويه والمبرِّد والزجَّاج والبصريين، وهو أنَّ كَلاَّ: حرف معناه الرَّدع والزَّجر. وقد أخذ المؤلِّف بهذا الرأي. انظر تسهيل الفوائد ص٢٤٥. مغني اللَّبيب جـ١ ص١٨٨. النُّكَت الحسان ص٢٨٧ لأبي حيَّان الأندلسي. رصف المباني ص٢١٢. الجنى الدَّاني ص٥٧٧.

(٢) ١٦، ١٧ / الفجر.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) ابن مسعود: هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذلي، أبو عبد الرحمن. صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من الرَّسول ﷺ وأوَّل من جهر بقراءة القرآن في مكَّة. وكان خادم الرَّسول وصاحبه في حلِّه وترحاله وغزواته. قال فيه عمر يوماً: (وعاء مُلئ علماً). ولي بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان وتوفي فيها سنة ٣٢هـ عن ستِّين عاماً تقريباً. وكان قصيراً نحيفاً كثير التطيُّب وله (٨٤٨) حديثاً عن رسول الله ﷺ. انظر الإصابة جـ٢ ص٣٦٨ رقم ترجمته ٤٩٥٤. صفة الصَّفوة جـ١ ص١٥٤. حلية الأولياء جـ١ ص١٢٤.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل جـ١ ص٣٨٧. ولكنَّ الحديث رُوي فيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (.. إنَّ الله -عزَّ وجلَّ- يُعطي الدُّنيا مَنْ يحب ومَنْ لا يحب، ولا يُعطي الدِّين إلا لمن أحبَّ، فمن أعطاه الدِّين فقد أحبَّه).

وتأتي كَلاً بمعنى (حقًّاً)[١] كما قيل في قوله تعالى : ﴿ **كَلاَّ إِنَّ الإِنسان لَيَطْغَى** ﴾[٢]. وقوله تعالى : ﴿ **كَلاَّ لا تُطِعْهُ** ﴾[٣].

وجعل ابن هشام الصَّواب (إنَّها بمعنى ألا الاستفتاحيَّة)[٤] لكسرة همزة إنَّ في قوله تعالى : ﴿ **كَلاَّ إِنَّ الإِنسان** ﴾[٥] (ولو كانت بمعنى حقاً لما كُسِرَت لأنها تفتح بعدها)[٦].

---

(١) يرى الكسائي أنَّ معنى الرَّدع والزَّجر ليس مستمراً في كَلاَّ، فزاد فيها معنى ثانياً وهو أنَّها تأتي بمعنى حقاً في قوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِنَّ الإِنسانَ لَيَطْغَى** ﴾ ٦ / العلق. وقوله ﴿ **كَلا لا تُطِعْه** ﴾ ١٩ / العلق. انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص١٨٩ . رصف المباني ص٢١١ . الجنى الدَّاني ص٣٢٠ .

(٢) ٦ / العلق.

(٣) ١٩ / العلق.

(٤) انظر مغني اللَّبيب جـ١ ص١٩٠ .

(٥) ٦ / العلق.

(٦) هذا رأي أبي حاتم، حيث يقول: تكون كَلاً بمعنى (ألا) الاستفتاحيَّة ويقول ابن هشام: (وقول أبي حاتم عندي أولى من قول الكسائي وقول النَّضْر بن شُميل والفَرَّاء. إذْ إنَّ النَّضر والفرَّاء يقولان : إنَّ كَلا تاتي حرف جواب بمنزلة أي ونعم، كما في قوله تعالى : ﴿ **كَلا والقَمَرِ** ﴾ ٣٢ / المدَّثر.
والكسائي يرى أنَّها تكون بمعنى (حَقاً) كما مرَّ معنا من قبل. ولكن ابن هشام يوافق أبا حاتم في أنَّ كَلا تاتي بمعنى ألا الاستفتاحيَّة. انظر تفصيل هذه المسألة في تسهيل الفوائد ص٢٤٥ . مغني اللَّبيب جـ١ ص١٨٩ وما بعدها. رصف المباني ص٢١٢ . الجنى الدَّاني ص٥٧٧ .

لـــــو

وقال: لو (حرف امتناع لامتناع)[١] –أي امتناع الجواب في الأكثر لامتناع الشَّرط– مثل: لو كانت الشَّمسُ طالعة كان النَّهار موجوداً. فيلزم من انتفاء طلوع الشَّمس انتفاء وجود النَّهار وقد لا يمتنع الجواب مثل: لو كانت الشَّمس طالعة كان الضَّوء موجوداً. فلا يلزم من انتفاء طلوع الشَّمس انتفاء الضَّوء، لأنَّ الضوء كما يكون أثراً للشَّمس، يكون أثراً لغيرها من النَّار والكواكب.

---

(١) هذا هو مذهب جمهور النَّحويين في لو، في أنها حرف امتناع لامتناع كما في قوله تعالى: ﴿**ولو أنَّنا نزَّلنا إليهم الملائكة وكلَّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلَّ شيء قُبُلاً ما كانوا ليؤمنوا**﴾ ١١١/الأنعام. وقوله تعالى: ﴿**ولو أنَّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدُّه من بعده سبْعةُ أبحرٍ ما نَفِدتْ كلماتُ الله**﴾ ٢٧/لقمان. وذلك أنَّ كل شيء امتنع ثبت عكسه، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم، وحشر كل شيء عليهم. وفي الآية الثَّانية: نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدَّواة وكون السَّبعة الابحر مملوءة مداداً، وهي تمدُّ ذلك البحر وكلّ ذلك عكس المراد. ولهذا فهي كثيراً ما تفيد امتناع الشَّرط خاصَّة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب، ولا على ثبوته، كما في مثل المؤلِّف: (لو كانت الشَّمس طالعة كان الضَّوء موجوداً).

ولهذا يرى ابن هشام أنَّ أفسدَ إعراب (للو) قولهم: حرف امتناع لامتناع. ويرى أنَّ أفضل تعريف وإعراب لها قوله: لو: حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه.

وتأتي لو: حرف شرط في المستقبل غير جازم. وتأتي حرفاً مصدرياً لا ينصب المضارع بعده. وأكثر وقوعها هنا بعد ودَّ، نحو قوله تعالى: ﴿**ودُّوا لو تُدهنُ**﴾ ٩/ القلم. وقوله تعالى: ﴿**يودُّ أحدُهم لو يُعمَّر**﴾ ٩٦/البقرة. نظر تفصيل مسائل (لو) في المقتضب جـ٣ ص٧٥. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٥٧ وما بعدها. رصف المباني ص٢٨٩. الجنى الدَّاني ص٢٧٢. النُّكت الحسان ص٢٩٩. الكوكب الدُّري ص٣٤٨. الهمع جـ١ ص٨١. حاشية الصبَّان جـ٤ ص٩٤.

لـــــولا

وقال -رحمه اللهُ تعالى: (لولا)[١]: حرف امتناع لوجود -أي حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه، مثل: لولا زيدٌ لأكرمتك. فامتنع الإكرام لأجل وجود زيد.

لَمَّـــــا

وقال: (لَمَّا)[٢]: حرف وجود لوجود -أي وجود الثَّاني لوجود الأوَّل. مثل: لَمَّا جاء زيد جاء عمرو. فوُجد مجيء عمرو لأجل وجود مجيء زيد.

---

(١) لولا: حرف امتناع لوجود -أي أنَّها تدخل على جملتين، اسميَّة وفعليَّة لربط امتناع الثَّانية بوجود الأُولى كما في مثال المؤلِّف. ويكون الاسم بعدها مرفوعاً على أنَّه مبتدأ وخبره كون مطلق محذوف وجوباً على رأي جمهور النَّحويين. وتأتي لولا أيضاً للعرض والتَّحضيض إذا تبعها فعل مضارع نحو قوله تعالى: ﴿**لولا تستغفرون الله**﴾ ٤٦ / النمل. وقوله: ﴿**لولا أخَّرتني إلى أجَل قريب**﴾ ١٠ / المنافقون. وإذا تبعها فعل ماض تكون للتَّوبيخ نحو قوله تعالى: ﴿**لَولا جَاءوا عَلَيه بأربعة شُهداء**﴾ ١٣ / النُّور. وقوله تعالى: ﴿**ولولا إذْ سَمِعْتُموه قُلْتُم ما يكونُ لَنا أنْ نتكلَّم بهذا**﴾ ١٦ / النُّور. انظر شرح المفصَّل جـ٢ ص٣٨. النُّكت الحسان ص٣٠٠. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٧٢. الجنى الدَّاني ص٥٩٧. رصف المباني ص٢٩٢. الكوكب الدُّري ص٣٤٩. شرح التَّصريح جـ٢ ص٢٦٣. حاشية الصبَّان جـ٤ ص٢٨٧. همع الهوامع جـ١ ص١٤٨.

(٢) تختص لَمَّا بالماضي، فتقتضي جملتين، وُجدت ثانيتهما عندَ وجود أُولاهما، وبهذا يُقال فيها: حرف وجود لوجود. ويقول بعض النَّحويين: إنَّها حرف وجوب لوجوب. ويرى جمهور النَّحويين أنَّ جوابها يكون فعلاً ماضياً، ويكون جملة اسميَّة مقرونة بإذا الفُجائيَّة، كقوله تعالى: ﴿**فلمَّا نجَّاكم إلى البَرِّ أعرضتُم**﴾ ٦٧ / النِّساء. وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاهم إلى البر إذا هم يشركون**﴾ ٦٥ / العنكبوت. ويرى ابن مالك وابن السرَّاج أنَّها ظرف بمعني إذْ أو بمعنى حين. وقد تأتي حرف استثناء، فتدخل على الجملة الاسميَّة نحو قوله تعالى: =

وهذا آخر ما يسَّر الله تعالى من هذا المختصر. والله أعلم بالصَّواب وإليه (يُرجع المآب)[١] والحمدُ لله وحده.



= ﴿ إنْ كلُّ نفسٍ لَمَّا عَليها حَافِظ ﴾ ٤ / الطارق في قراءة من شدَّد الميم. انظر التَّيسير في القراءات السَّبع ص٣٠٧. النُّكت الحِسان ص٢٩٨. مغني اللَّبيب جـ١ ص٢٨٠. رصف المباني ص٢٨٣. الجنى الدَّاني ص٥٩٤.

(١) في ظ المرجع والمآب.

الفهارس العامة

فهرس الموضوعات

فهرست الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرست الشعر

فهرست الأعلام

فهرس القبائل

فهرس البلدان والأماكن

المصادر والمراجع

١- أخبار النحويين البصريين. أبو سعيد السيرافي. تحقيق طه الزيني ومحمد خفاجي. مكتبة الحلبي. القاهرة ١٩٥٥م.

٢- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار. محيي الدين النووي. المكتبة الأموية. دمشق، بيروت ١٩٧١م.

٣- الأزهية في علم الحروف. علي بن محمد الهروي. تحقيق عبدالمعين الملوحي. مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٧١.

٤- أسرار العربية. أبو البركات الانباري. تحقيق محمد البيطار. المجمع العلمي العربي. دمشق ١٩٥٧م.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة. شهاب الدين العسقلاني. مكتبة المثنى. بغداد. بلا تاريخ.

٦- الأصول في النحو. أبو بكر محمد بن السراج. تحقيق د. عبدالحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٥م.

٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن. ابن خالويه. دار الكتب المصرية. ١٩٤١م.

٨- إعراب القرآن. المنسوب للزجاج. تحقيق إبراهيم الأبياري. المؤسسة المصرية العامة. القاهرة ١٩٦٣م.

٩- الأعلام. خير الدين الزركلي. ط٤. بيروت ١٩٧٩م.

١٠- ألفية ابن مالك في النحو والصرف. محمد بن عبدالله بن مالك. مكتبة القاهرة. القاهرة ١٩٦٦م.

١١- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب. أبو البقاء العكبري. تحقيق إبراهيم عطوه. ط٢. مطبعة البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦٩م.

١٢- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. عبدالعليم إبراهيم. مكتبة غريب. القاهرة ١٩٧٥م.

١٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة. جمال الدين القفطي. دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف. أبو البركات عبدالرحمن الانباري. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. دار الجيل. بيروت ١٩٨٢م.

١٥- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك. ابن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٩٦٦م.

١٦- الإيضاح في شرح المفصل. ابو عمرو بن الحاجب. تحقيق د. موسى العليلي. المجمع العلمي الكردي. بغداد ١٩٧٦م.

١٧- الإيضاح في علل النحو. أبو القاسم الزجاجي. تحقيق د. مازن المبارك. القاهرة ١٩٥٩م.

١٨- البرهان في علوم القران. بدر الدين الزركشي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٢. عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٧٢م.

١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة الحلبي. القاهرة ١٩٦٤م.

٢٠- البيان في إعراب القرآن. أبو البركات الانباري. تحقيق طه عبدالحميد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ١٩٧٠م.

٢١- تاريخ الادب العربي. كارل بروكلمان. ترجمة أمين فارس ومنير بعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٦٨م.

٢٢- تاريخ بغداد. أبو بكر الخطيب البغدادي. مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٣١م.

٢٣-تاريخ دمشق. أبو القاسم عليّ بن عساكر. تحقيق عبدالقادر بدران، ط٢، دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩م.

٢٤- تجديد النحو العربي. د. عفيف دمشقية. معهد الإنماء العربي. بيروت ١٩٧٦م.

٢٥- تجديد النحو. د. شوقي ضيف. دار المعارف. مصر ١٩٨٢م

٢٦- التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية. أبو عبدالله محمد بن أجروم. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة الثقافية. بيروت. بلا تاريخ.

٢٧- تحقيق النصوص ونشرها. عبدالسلام هارون. ط٢. مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٦٥م.

٢٨- تدريج الأواني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني. عبدالحق بن إبراهيم الخزرجي. تحقيق محمد الجاوي. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة بلا تاريخ.

٢٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي. القاهرة ١٩٦٧م.

٣٠- تفسير النسفي - مدارك التنزيل وحقائق التاويل-. أبو البركات النسفي. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة بلا تاريخ.

٣١- تناوب حروف الجر في لغة القرآن. د. محمد عواد. دار الفرقان. عمان. ١٩٨٢م.

٣٢- تيسير العربية بين القديم والحديث. د. عبدالكريم خليفة. مجمع اللغة العربية. عمان ١٩٨٦م.

٣٣- التيسير في القراءات السبع. أبو عمرو الداني. استانبول ١٩٣٠م.

٣٤- الجمل في النحو. أبوالقاسم الزجاجي. تحقيق د. علي توفيق الحمد. دار الرسالة. بيروت ١٩٨٤م.

٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني. الحسن بن القاسم المرادي. تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد فاضل. ط٢. دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٩٨٣م.

٣٦- حاشية الصبان على الأشموني. محمد بن علي الصبان. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة بلا تاريخ.

٣٧- الحجة في القراءات السبع. الحسين بن أحمد بن خالويه. تحقيق عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق. بيروت ١٩٧١م.

٣٨- حجة القراءات. أبو زرعة بن زنجلة. تحقيق سعيد الأفغاني. جامعة بنغازي. لبيبا ١٩٧٤م.

٣٩- الحروف. الإمام أبوالحسين المزني. تحقيق د. محمود حسني. ود. محمد عواد. دار الفرقان. عمان ١٩٨٣م.

٤٠- حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود. أبو البركات الأنباري. تحقيق د. عطية عامر. استوكهولهم بلا تاريخ.

٤١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبدالقادر بن عمر البغدادي. بولاق. ١٢٩٩هـ.

٤٢- الدرر اللوامع على همع الهوامع. أحمد بن أمين الشنقيطي. مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩١٠م.

٤٣- دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين. أكرم حسن العلبي. الشركة المتحدة للطباعة والنشر. دمشق ١٩٨٢م.

٤٤- ديوان الاخطل. شرح إيليا سليم حاوي. دار الثقافة. بيروت ١٩٦٨م.

٤٥- ديوان أبو الأسود الدؤلي. تحقيق محمد حسن آل ياسين. مكتبة النهضة. بغداد ١٩٦٤م.

٤٦- ديوان الأسود بن يعفر. جمع وتحقيق. نوري حمودي القيسي. مديرية الثقافة العامة. بغداد ١٩٦٨م.

٤٧- ديوان الأعشى. تحقيق د. محمد محمد حسين. المكتبة النموذجية القاهر. ١٩٥٠م.

٤٨- ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. ط٣. دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م.

٤٩- ديوان جران العود. رواية أبوسعيد السكري. دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٣١م.

٥٠- ديوان جرير. تحقيق د. نعمان محمد أمين. دار المعارف بمصر. ١٩٦٩م.

٥١- ديوان حسان بن ثابت. شرح وتحقيق محمد العناني. مكتبة السعادة بمصر. ١٣٣١هـ.

٥٢- ديوان ذي الرمة. تصحيح كارليل. كمبردج بلندن ١٩١٩م.

٥٣- ديوان رؤبة بن العجاج. تصحيح وليم بن الورد البروسي. ألمانيا - ليبزج ١٩٠٣م.

٥٤- ديوان زهير بن أبي سلمى. شرح (أبوالعباس) ثعلب. دار الكتب المصرية ١٩٦٤م.

٥٥- ديوان العجاج. تحقيق د. عزة حسن. دار الشروق. بيروت ١٩٧١م.

٥٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة. دار صادر. بيروت ١٩٦٦م.

٥٧- ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي. تحقيق هاشم الطعان. مديرية الثقافة العامة. بغداد ١٩٧٠م.

٥٨- ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت ١٩٦٦م.

٥٩- ديوان ليلى الأخيلية. تحقيق جليل العطية وإبراهيم العطية. وزارة الثقافة والإرشاد. بغداد ١٩٦٧م.

٦٠- ديوان المرار بن سعيد الفقعسي. تحقيق د. نوري حمودي القيسي. بغداد ١٩٧٢م.

٦١- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق د. شكري فيصل. دار صادر. بيروت. ١٩٦٨م

٦٢- ديوان النمر بن تولب. تحقيق. د. نوري حمودي القيسي. بغداد ١٩٦٩م.

٦٣- ديوان الهذليين. تحقيق عبدالستار فراج. مطبعة المدني. القاهرة ١٩٦٥م.

٦٤- الرد على النحاة. ابن مضاء القرطبي. تحقيق د. شوقي ضيف. دار الفكر العربي. القاهرة ١٩٤٧م.

٦٥- رسالة في اسم الفاعل. أحمد بن القاسم العبادي. تحقيق د. محمد حسن عواد. دار الفرقان. عمان ١٩٨٣م.

٦٦- رصف المباني في شرح حروف المعاني. أحمد بن عبدالنور المالقي. تحقيق أحمد محمد الخراط. مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٧٥م.

٦٧- سير أعلام النبلاء. شمس الدين الذهبي. تحقيق شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨١م.

٦٨- شذا العرف في فن الصرف. الشيخ أحمد الحملاوي. مكتبة الحلبي. مصر ١٩٥٣م.

٦٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبلي. ط٢. دار السيرة. بيروت ١٩٧٩م.

٧٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. بهاء الدين عبدالله بن عقيل. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. ط١٥. دار الفكر. بيروت ١٩٧٢م.

٧١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - منهج السالك إلى ألفية ابن مالك. تتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٥٥م.

٧٢- شرح التسهيل. ابن مالك. تحقيق د. عبدالرحمن السيد. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة ١٩٧٢م.

٧٣- شرح التصريح على التوضيح. خالد بن عبدالله الأزهري. دار إحياء الكتب العربية بلا تاريخ.

٧٤- شرح الرضي على الكافية. رضي الدين الأستراباذي. تحقيق يوسف حسن عمر. جامعة قاريونس ١٩٧٨م.

٧٥- شرح شافية ابن الحاجب. رضي الدين الأستراباذي. تحقيق محمد نور الحسن. القاهرة. بلا تاريخ.

٧٦- شرح شذور الذهب. جمال الدين ابن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. ط١٠. المكتبة التجارية. القاهرة ١٩٦٥م.

٧٧- شرح طيبة النشر في القراءات العشر. أحمد بن محمد بن الجزري. تحقيق الشيخ علي محمد الضباع. مصطفى البابي الحلبي. مصر ١٩٥٠م.

٧٨- شرح قطر الندى وبل الصدى. ابن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. ط١١. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٩٦٣م.

٧٩- شرح المفصل. موفق الدين بن يعيش. عالم الكتب. بيروت. بلا تاريخ.

٨٠- صحيح مسلم بشرح النووي. الإمام مسلم القشيري. ط٣. بيروت ١٩٨٤م.

٨١- صفة الصفوة. أبو الفرج البغدادي. ط دائرة المعارف العثمانية. الهند ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م.

٨٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. شمس الدين السخاوي. مكتبة القدسي. القاهرة ١٣٥٤هـ.

٨٣- طبقات النحويين واللغويين. أبو بكر الزبيدي. تحقيق د. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.

٨٤- الطبقات الكبرى. أبو عبدالله محمد بن سعد. دار صادر. بيروت ١٩٥٧م.

٨٥- غاية النهاية في طبقات القراء. شمس الدين محمد بن الجزري. ط٢. دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٨٠م.

٨٦- الفلك المشحون في أحوال ابن طولون. محمد بن طولون الصالحي. مكتبة القدسي. دمشق ١٩٦١م.

٨٧- الفهرست. ابن النديم. ط٢. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٩٧٩م.

٨٨- فوات الوفيات. محمد بن شاكر الكتبي. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٥٨م.

٨٩- في تاريخ العربية. د. نهاد الموسى. عمان ١٩٧٦م.

٩٠- القرآن الكريم.

٩١- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية. محمد بن طولون. تحقيق محمد دهمان. القاهرة ١٩٤٩م.

٩٢- قصص الأنبياء. عبدالوهاب النجار. مؤسسة الحلبي وشركاه. القاهرة بلا تاريخ.

٩٣- كتاب سيبويه. أبو بشر عمرو بن عثمان. تحقيق عبد السلام هارون. ط٣. عالم الكتب. بيروت ١٩٨٣م.

٩٤- الكتاب المقدس. العهد القديم. دار الكتاب المقدس. القاهرة. بلا تاريخ.

٩٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة. إستانبول ١٩٤٣م.

٩٦- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. نجم الدين الغزي. تحقيق د. جبرائييل جبور. ط٢. دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٩٧٩م.

٩٧- الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية. الإمام جمال الدين الاسنوي. تحقيق د. محمد عواد. عمان ١٩٨٥م.

٩٨- لسان العرب. جمال الدين بن منظور. دار صادر. بيروت ١٩٥٦م.

٩٩- لسان الميزان. أحمد بن حجر العسقلاني. ط٢. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت ١٩٧١م.

١٠٠- اللغة العربية معناها ومبناها. د. تمام حسان. دار الثقافة. الدار البيضاء. بلا تاريخ.

١٠١- اللُّمع في العربيَّة. ابن جنّي. تحقيق د. حسين محمد شرف. عالم الكتب. القاهرة ١٩٧٩م.

١٠٢- مجاز القرآن. أبو عبيدة معمر بن المثنَّى. تحقيق محمد فؤاد سزكين. الخانجي. القاهرة ١٩٦٢م.

١٠٣- مجالس ثعلب. أبو العباس ثعلب. تحقيق عبدالسلام هارون. دار المعارف بمصر ١٩٤٨م.

١٠٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات. ابن جني. تحقيق علي النجدي وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل. التراث الإسلامي. القاهرة ١٣٨٩هـ.

١٠٥- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. ابن خالويه. المطبعة الرحمانية. القاهرة ١٩٣٤م.

١٠٦- المدارس النَّحوية. د. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

١٠٧- المروج السندسية في تاريخ الصالحية. محمد بن عيسى بن كنان. تحقيق محمد أحمد دهمان. مديرية الآثار القديمة. دمشق ١٩٤٧م.

١٠٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر. أبو الحسن علي المسعودي. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة التجارية. القاهرة ١٩٦٤م.

١٠٩- مسند الإمام أحمد. الإمام أحمد بن حنبل. دار صادر. بيروت. بلا تاريخ.

١١٠- المصباح في علم النحو. أبو الفتح المطرزي، تحقيق عبدالحميد السيد طلب. ط١. مكتبة الشباب. القاهرة. بلا تاريخ.

١١١- معاني القرآن وإعرابه. أبو إسحاق الزجاج. تحقيق عبدالجليل عبده شلبي. الهيئة العامةمعكم للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٦٦م.

١١٢- معاني القرآن. الفراء. تحقيق عبدالجليل عبده شلبي وأحمد نجاتي. الهيئة العامة للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٦٦م.

١١٣– معجم الأدباء. شهاب الدين ياقوت الحموي. تحقيق أحمد فريد الرفاعي. عيسى البابي ١٩٣٦م.

١١٤– معجم البلدان. ياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٩٧٩م.

١١٥– معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. عمر رضا كحالة. المكتبة الهاشمية. دمشق ١٩٤٩م.

١١٦– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبدالباقي. المكتبة الإسلامية. استانبول ١٩٨٤م.

١١٧– المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف. آي ونسنك. دي ب منسنج، محمد فؤاد عبدالباقي. بريل – ليدن ١٩٦٢م.

١١٨– معجم المؤلِّفين. عمر رضا كحالة. المكتبة العربية. دمشق ١٩٥٩م.

١١٩– مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام الانصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد: مكتبة الحلبي. القاهرة. بلا تاريخ.

١٢٠– مفاكهة الخلاَّن في حوادث الزمان. محمد بن طولون. تحقيق محمد مصطفى. المؤسسة المصرية للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٦٤م.

١٢١– المفصل في علم العربية. أبو القاسم الزمخشري. تحقيق محمد بدر الدين الحلبي. ط٢. دار الجيل. بيروت. بلا تاريخ.

١٢٢– المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية. الإمام العيني محمود. هامش خزانة الأدب.

١٢٣– المقتضب. أبو العباس محمد المبرِّد. تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة. دار التحرير للطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨٦هـ.

١٢٤– المقرب. ابن عصفور. تحقيق أحمد الجواري وعبدالله الجبوري. دار البحوث العلمية. بغداد ١٩٧١م.

١٢٥- المنقوص والممدود. الفراء. تحقيق عبدالعزيز الميمني. دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.

١٢٦- النُكت الحسان في شرح غاية الإحسان. أبو حيان الأندلسي. تحقيق د. عبدالحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٥م.

١٢٧- هدية العارفين. إسماعيل باشا البغدادي. إستانبول ١٩٥١م.

١٢٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد بدر الدين الغساني. مطبعة السعادة. القاهرة ١٣٢٧هـ.

١٢٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي. تحقيق عبدالسلام هارون وعبدالعال سالم مكرم. دار البحوث العلمية. الكويت ١٩٧٥م.

١٣٠- الوافي بالوفيات. صلاح الدين الصفدي. جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٦٢م.

١٣١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. شمس الدين أحمد بن خلكان. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٤٨م.

الدوريات

١- مجلة اللسان العربي. المجلد الخامس عشر. الجزء الأول ١٩٧٧م - مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط.

٢- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد ١٣، ١٤. السنة الرابعة. تموز وكانون الأول ١٩٨١م.

٣- مجلة المورد العراقية. المجلد الثاني. العدد الثاني. لسنة ١٩٧٢م.

Abstract

I have edited explication of Bosrawiyah Grammatical Rules by the learned Imam Sheikh Ali Bin Khalil Bin Ahmed al-Bosrawi al- Damashqi al-Shafi'i, well-known as Ala' al-Din al-Bosrawi, who died in 950 A. H. The book is an interpretation of Bosrawiyah Grammatical Rules by the learned Imam Sheikh Mohammed Bin Abdul-Rahman al-Bosrawi al - Damashqi al-Shafi'i, well-known as Shams al-Din al-Bosrawi. My edition of this book has been done in partial fulfilment of the requirements for my M.A. degree. My work has proceeded in two main direction: study and editing.

My study has included a biography of the author of Bosrawiyah Grammatical Rules and a discussion of his book, some parts of which were published by Dr. Abdul-Hadi al-Fadhli in al-Lisan al-Arabi Journal in 1977.

After that I talked about the author of explication of Bosrawiyah Grammatical Rules and pointed out that the belonged to the Basra School of grammar. Then I discussed his book which includes more than seventy four chapters, not to mention the subsidiary sections which often intermingle with the main chapters. The author begin his book with a brief introduction in which he explains his approach and objectives and then moved on to the chapters of the book. In the first chapter he dealt with parts of speech and the signs of each part and then discussed pre oppositions and the words related to them. Then he discussed the pronouns, the relative

Pronouns, proper nouns, demonstrative pronouns, nouns preceded by a definite article, and finally the possessive case. Then he turned to parsing and ways of substitution which include the six kinds of noun, dual number, the perfect masculine plural, the perfect feminine plural, the indeclinable, "the five kinds of verb", the vowel-ended present tense. The these he added some other syntactically-related topics such as the vowel-ended nouns, the incomplete noun "the noun ending with ya" and the genitive related to the first person singular "ya". Then the dealt with the noun sentence "clause" and other relevant topics such as the subject,the predicate, the incomplete verbs preceding them, and the particles followed by nouns in the accusative case. In addition he discussed the verb sentence "clause", starting with the subject, then the subject of a passive verb, the indeclinability of command verbs and the particles followed by a verb in the present tense with a short vowel "father" or a sign of quiescence at the end.

He devoted a chapter to complements where he explained the adjectives, the in-apposition noun, symmetrical joining, and emphasis. After dealing with the nominative, accusative and genitive cases and other topics which he considered worthy of discussion, he concluded the book with some particles.

The author dealt with all these topics in a simple, clear manner, devoid of complication and free from the differences of grammarians and their conflicting interpretations. Indeed, it were these characteristics of the book which encouraged me to embark on editing it. I have analyzed the two extant and intact copies of the manuscript and established their authorship.

As the manuscript tries to facilitate grammar, I have devoted a chapter to this issue in an attempt to facilitate Arab Grammar a question that has engaged both the ancients and the modern.

With regard to editing, I have followed my predecessors in that I have transcribed the two copies of the manuscript and checked the words and the antiquities in the text. I treated the older copy as the original and compared and contrasted the two copies and pointed out the differences between them in the marginal notes.

I singled out koranic verses, the prophet's traditional and the lines of poetry in the text and made a short biography of the names whether they pertain to individuals or to tribes. I have also referred the grammarians ideas mentioned in the book to their origin and added some comments to put right same faults in the text or to explain some confusions or to fill up a gap or to discuss an opinion which the author took for granted.

Finally I have prepared comprehensive indexes to guide the reader, making separate indexes for koranic verses, the prophet's traditions, verse, names and countries. I concluded the thesis with a bibliography of the reference books and periodicals which I have drawn upon for my research.